

كِتَابُ الْبَهْرِ الْمَعِينِ

تَأْلِيفُ

الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي

(٢٠٨ - ٢٨١ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠م - ١٩٩٩م

دمشق - حلبوني - حادة ابن سينا - بناء الجبالي
ص. ب. ٣١١ - هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٢٨٤٥٠ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢
بيروت - برج أبي حيدر - خلف دُبوس الأميلي - بناء الحديقة
ص. ب. ١١٣ / ٦٣١٨ - تليفاكس: ٠١٨١٧٨٥٧ - ٣٢٠٤٤٥٩



للطباعة والنشر والتوزيع

كِتَابُ الْبَهَائِ

تَأْلِيفُ

الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي

(٢٠٨ - ٢٨١ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناية الجبالي
ص.ب. ٣١١ - هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ - ٢٢٢٨٤٥٠ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢
بيروت - برج أبي حيدر - خلف ديتوس الأمبلي - بناية الحديقة
ص.ب. ١١٣ / ٦٣١٨ - تليفاكس: ١٨١٧٨٥٧ - ٢٢٠٤٤٥٩



للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد ، فالزهد ، لغة : الانصراف عن الشيء احتقاراً له وتصغيراً لشأنه ؛ للاستغناء عنه بخير منه . قال تعالى : ﴿ وَشَرَّوْهُ بِشَمْرِ بَيْتِ دَرَكَمٍ مَّعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف : ٢٠] .

والقرآن الكريم مملوء من التزهيد في الدنيا ، والإخبار بخستها وقتلها وانقطاعها ، وسرعة فنائها ؛ ومن الترغيب في الآخرة ، والإخبار بشرفها ودوامها . فإذا أراد الله بعبد خيراً أقام في قلبه شاهداً يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة ، ويؤثر منهما ما هو أولى بالإثارة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى ﴾ [النساء : ٧٧] .

وقال جلَّ شأنه : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَّعٌ الْفُرُورِ ﴾ [آل عمران :

[١٨٥] .

تحدَّث ابن قيم الجوزية في كتابه (مدارج السالكين ١٠/٢) عن الزهد ، ونقل كلاماً مفيداً في ذلك نذكر بعضه ، قال : وقد أكثر الناس من الكلام في الزهد ، وكلُّ أشار إلى ذوقه ، ونطق عن حاله وشاهده ؛ فإن غالب عبارات القوم عن أذواقهم وأحوالهم . والكلام بلسان العلم أوسع من الكلام بلسان الذوق ، وأقرب إلى الحجة والبرهان .

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول : الزهد : ترك

ما لا ينفع في الآخرة ؛ والورع : ترك ما تخاف ضرره في الآخرة .

وقال سفيان الثوري : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا لبس العباء .

وقال ابن الجلاء : الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال ، فتصغر في عينك ، فيسهل عليك الإعراض عنها .

وسئل أحمد بن حنبل عن الرجل يكون معه ألف دينار : هل يكون زاهداً؟ فقال : نعم ، على شريطة ألا يفرح إذا زادت ، ولا يحزن إذا نقصت .

وقال الإمام أحمد أيضاً : الزهد على ثلاثة أوجه : الأول : ترك الحرام ، وهو زهد العوام . والثاني : ترك الفضول من الحلال ، وهو زهد الخواص . والثالث : ترك ما يشغل عن الله ، وهو زهد العارفين . وهذا القول من أجمع ما قيل في الزهد .

ومن أحسن ما قيل أيضاً : ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ؛ ولكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك ، وأن تكون في ثواب المصيبة - إذا أصبت بها - أرغب منك فيها لو لم تصبك .

ومن طبيعة الإنسان الافتتان بالدنيا وزهرتها وحب الشهوات وإيثار العاجل على الآجل ، قال تعالى : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ ﴿٢١﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٢﴾ [القيامة : ٢٠ - ٢١] .

قال ابن قدامة : (مختصر منهاج القاصدين ٢١٠) : قد سمع خلق كثير ذم الدنيا مطلقاً ، فاعتقدوا أن الإشارة إلى هذه الموجودات التي خلقت للمنافع ، فأعرضوا عما يصلحهم من المطاعم والثياب . وقد وضع الله في

الطباع توقان النفس إلى ما يصلحها ، فكلما تأقت منعوها ؛ ظناً منهم أن هذا هو الزهد المراد ، وجهلاً بحقوق النفس ، وعلى هذا أكثر المتزهدين . وإنما فعلوا ذلك لقلّة العلم ، ونحن نصدع بالحق من غير محاباة ، فنقول :

اعلم أن الدنيا عبارة عن أعيان موجودة للإنسان فيها حظ ، وهي الأرض وما عليها ؛ فإن الأرض مسكن الآدمي ، وما عليها ملبس ومطعم ومشرب ومنكح ، وكل ذلك علفٌ لراحلة بدنه السائر إلى الله عزّ وجلّ ؛ فإنّه لا يبقى إلا بهذه المصالح ، كما لا تبقى الناقة في طريق الحج إلا بما يصلحها ؛ فمن تناول منها ما يصلحه على الوجه المأمور به مُدح ؛ ومن أخذ منها فوق الحاجة يكتنفه الشره ، وقع في الذم ؛ فإنّه ليس للشره في تناول الدنيا وجه ؛ لأنه يخرج عن النفع إلى الأذى ، ويشغل عن طلب الأخرى ، فيفوت المقصود ، ويصير بمثابة من أقبل يعلف الناقة ، ويرد لها الماء ، ويغيّر عليها ألوان الثياب ، وينسى أن الرفقة قد سارت ؛ فإنه يبقى في البادية فريسة للسباع هو وناقته .

ولا وجه أيضاً للتقصير في تناول الحاجة ؛ لأن الناقة لا تقوى على السير إلا بتناول ما يصلحها ، فالطريق السليم هي الوسطى ؛ وهي أن يؤخذ من الدنيا قدر ما يحتاج إليه من الزاد للسلوك ، وإن كان مشتهى ؛ فإن إعطاء النفس ما تشتهيه عون لها ، وقضاء لحقتها .

وقد كان سفيان الثوري يأكل في أوقات من طيب الطعام ، ويحمل معه في السفر الفالودج .

وكان إبراهيم بن أدهم يأكل من الطيبات في بعض الأوقات ، ويقول : إذا وجدنا أكلنا أكل الرجال ، وإذا فقدنا صبرنا صبر الرجال .

كثر التأليف في الزهد وبيان مكانته في الإسلام ، ودون ما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث والآثار والأخبار والأشعار ، وأفرد أصحاب السنن

لأبواب الزهد والرفائق مكاناً خاصاً في مصنفاتهم . (انظر كشف الظنون
٢/ ٢٧٩) .

وكتابتنا واحد من أوائل ما ألف في الزهد وذم الدنيا ، سبقه عدد من
المؤلفات ، ساق فيه ابن أبي الدنيا عشرات الأحاديث والآثار والأخبار ،
وكثيراً من الأشعار في الحث على الزهد بالدنيا والعمل للآخرة ، فكان سفرأ
أديباً لطيفاً .

ومن خير ما نختم به مقدمتنا ما كان يقوله الزاهد عبد الله بن المبارك إذا
خرج إلى مكة :

بُغِضُ الحَيَاةِ وخوفُ الله أخرجني وبيعُ نفسي بما ليست له ثمننا
إنِّي وزنتُ الذي يبقى ليعْدِلُهُ ما ليس يبقى فلا والله ما أترنا
وقول أبي العتاهية :

أرى الدُّنْيَا لِمَنْ هي في يَدَيْهِ عَذَاباً كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهَيِّئُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغُرِ وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ وَخُذْ مَا كُنْتَ محتاجاً إِلَيْهِ

ياسين محمد السَّوَّاس

٢٩ ربيع الأول / ١٤١٩ هـ

دمشق البرامكة في

٢٣ تموز / ١٩٩٨ م

(ص . ب ٣٤٨٦٤)

المؤلف

٢٠٨ - ٢٨١ هـ

هو عبد الله بن محمد بن عُبيد بن سفيان بن قيس ، القرشي ،
البغدادي ، أبو بكر ، مولى بني أمية ، شهر بابن أبي الدنيا^(١) . مؤدّب أولاد
الخلفاء ، وصاحب التصانيف الكثيرة المفيدة في الرقائق .

ولد في بغداد ، حاضرة الخلافة ومركز النشاط الفكري المزدهر ، سنة
ثمان ومئتين ، لأب كان له اهتمام بالحديث والأخبار وروايتهما ، فوجه ابنه
نحو مجالس العلم على اختلافها ، فسمع من شيوخ كبار : كأبي عبيد
القاسم بن سلام البغدادي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، والحافظ المعمر سعيد بن
سليمان سَعْدُويه المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، وخالد بن خدّاش البصري المتوفى
سنة ٢٢٣ هـ ، وعليّ بن الجَعْد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، وعبد الله بن خَيْران
صاحب المسعودي ، وطبقتهم .

(١) ترجم في « الجرح والتعديل » ١٦٣/٥ وفهرست ابن النديم : المقالة الخامسة ،
الفن الخامس و « الأنساب » للسمعاني ٩٦/١٠ و « طبقات الحنابلة » ١٩٢/١
و « المنتظم » ١٤٨/٥ و « تهذيب الكمال » ٧٢/١٦ و « سِير أعلام النبلاء » ٣٩٧/١٣
و « تذكرة الحفاظ » ٦٧٧/٢ و « البداية والنهاية » ٧١/١١ و « فوات الوفيات »
٢٢٨/٢ و « تهذيب التهذيب » ١٢/٦ و « النجوم الزاهرة » ٨٦/٣ و « طبقات
الحفاظ » ٢٩٤ وبروكلمان (الترجمة العربية) ١٢٩/٣ و « أسماء مصنفات ابن
أبي الدنيا » مخطوط في المكتبة الظاهرية (مجموع ٤٢) و « جزء فيه حال ابن
أبي الدنيا وما وقع عالياً من حديثه » : مخطوط في الظاهرية من تأليف أبي موسى
المديني المتوفى سنة ٥٨١ هـ و « فهرس مجاميع المدرسة العمرية بدار الكتب
الظاهرية » في ٣٢ موضعاً (ينظر الفهرس) .

والى جانب هؤلاء الشيوخ الكبار الذين أمتنوا له إسناداً عالياً سمع ابن أبي الدنيا من أبيه محمد بن عبيد ؛ ومن محمد بن الحسين البُرْجُلَانِي المتوفى سنة ٢٣٨هـ ، وقد أكثر من الرواية عنه ، وهو أيضاً صاحب مصنفات في الرِّقَاق ؛ ومن أحمد بن إبراهيم بن كثير الدُّورقي المتوفى سنة ٢٤٦هـ ؛ وزهير بن حرب بن شداد ، أبي خيثمة ، المتوفى سنة ٢٣٤هـ ؛ وخلف بن هشام بن ثعلب البزَّار ، أحد القراء العشرة ، المتوفى سنة ٢٢٩هـ ؛ وإبراهيم بن المنذر بن عبد الله القرشي ، الأسدي ، الحزامي ، المتوفى سنة ٢٣٦هـ ؛ وسعيد بن محمد بن سعيد الجُزْمي المتوفى سنة ٢٣٠هـ ؛ ومحمود بن الحسن الوراق ، شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا كثيراً من شعره ، توفي سنة ٢٢٥هـ .

وروى ابن أبي الدنيا أيضاً عن مئات من الشيوخ ممن عاشوا في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث ، وجمع أبو الحجاج المزي أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم في كتابه « تهذيب الكمال » (١٦ / ٧٢) ، وتبعه - على الاختصار - الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٣ / ٣٩٧) .

نقد الذهبي رواية ابن أبي الدنيا لأنه « روى عن خلق كثير لا يعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين ؛ كيحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأبي حاتم الرازي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وعَبَّاس الدوري ؛ لأنه كان قليل الرحلة ، فيتعذر عليه رواية الشيء ، فيكتبه نازلاً وكيف اتفق » .

وكثر تلاميذه ومن روى عنه مصنفاته وآثاره ، ومنهم : أبو بكر النَجَّاد أحمد بن سليمان ، شيخ العراق في عصره ، وهو راوي كتاب « الشكر » للمؤلف ، توفي سنة ٣٤٨هـ ؛ وابن أبي حاتم الرازي ، صاحب التصانيف ، ومنها « الجرح والتعديل » ، توفي سنة ٣٢٧هـ ؛ ومحمد بن خلف المَرْزُبَان أبو بكر الآجري ، علامة إخباري ، عالم بالأدب ، له عدة تأليف ، توفي سنة ٣٠٦هـ ؛ والحسين بن صفوان البَزْدَعِي ، صاحب ابن أبي الدنيا وراوي كتبه ، توفي سنة ٣٤٠هـ ؛ ومحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع ،

صاحب كتاب « أخبار القضاة وتواريخهم » ويعرف بطبقات القضاة ، توفي سنة ٣٠٦هـ ؛ وأبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله البزار ، محدث العراق وصاحب « الغيلانيات » ، توفي سنة ٣٥٤هـ ؛ وأحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني اللُّبْنَانِي ، ارتحل فسمع كثيراً من ابن أبي الدنيا ، وسمع المسند كله من ابن الإمام أحمد ، توفي سنة ٣٢٢هـ ، وغيرهم كثير .

عرف فضل ابن أبي الدنيا ؛ ووصف بالحافظ الإمام ؛ روى عنه ابن ماجه في التفسير ، وقال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وسئل عنه أبي فقال : بغدادى صدوق . وقال الخطيب : كان يؤدّب غير واحد من أولاد الخلفاء . وكان إذا جالس أحداً ؛ إن شاء أضحكه ، وإن شاء أبكاه في آن واحد ؛ لتوسّعه في العلم والأخبار . وقال ابن النديم : كان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات . ووصفه ابن تغري بردي : بأنه كان عالماً زاهداً ورعاً عابداً ، وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير ، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته .

مصنفاته : ويظهر أكثر ما يظهر فضل ابن أبي الدنيا وشهرته فيما تركه من مؤلفات أربت على المئتين ، ووصفه الخطيب البغدادي بصاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق . وقال عنه ابن كثير : « المشهور بالتصانيف الشائعة الزائفة في الرقاق وغيرها » . وقال الحافظ المزي : « صاحب التصانيف المشهورة المفيدة » . وابن تغري بردي : « وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها » .

ومع اتفاقهم على وفرة تلك المصنفات وشهرتها اختلفوا في عددها ، فقال ابن الجوزي : « صنف أكثر من مئة مصنف في الزهد » . وقال ابن شاکر الكتبي : « وهو أحد المصنفين للأخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مئة كتاب » . وقال ابن كثير : « هي تزيد على مئة مصنف ، وقيل : إنها نحو الثلاثمئة مصنف ، وقيل أكثر ، وقيل أقل » .

وقد اطلع الذهبي (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١) على عشرين كتاباً من مصنفاته ذكرها بأسمائها ، ثم سرد لنا مؤلفاته مرتبة على حروف المعجم فبلغت مئة وأربعة وستين كتاباً .

ونذكر فيما يلي أسماء مصنفاته المعروفة لدينا مطبوعة أو مخطوطة :

١ - الأحاديث الأربعين . منه نسخة مخطوطة في مكتبة مدرسة نور أحمدية بعكا .

٢ - الإخلاص والنية . طبع في دار البشائر بدمشق .

٣ - الإخوان والمعاطف . طبع في بيروت والقاهرة .

٤ - الإشراف على منازل الأشراف . طبع في الرياض والقاهرة وبيروت والدوحة .

٥ - اصطناع المعروف . منه نسخة في لاللي باستانبول ١٩/٣٦٦٤ .

٦ - إصلاح المال . طبع في مصر وبيروت .

٧ - الاعتبار في أعقاب السرور والأحزان . طبع في بيروت .

٨ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . منه نسخة في رامبور بالهند ٣٥٨/١ ، وقطعة كبيرة في الظاهرية بدمشق رقم ٥٧٨ .

٩ - الأهوال (أو أهوال يوم القيامة) . طبع في مصر .

١٠ - الأولياء . طبع مع رسائل أخرى للمؤلف في مصر سنة ١٩٣٥ ، ثم طبع منفرداً في القاهرة .

١١ - التقوى . منه نسخة في رامبور بالهند ٣٦١/١ باسم « منتقى كتاب التقوى » .

١٢ - التهجد وقيام الليل . منه نسخة في الظاهرية (مجموع ١٣٢) .

ونسخة في لاللي باستانبول ١١/٣٦٦٤ ، وعنهما مصورة في معهد المخطوطات ٢٦٣ تصوف .

- ١٣ - التوكل على الله . طبع في القاهرة ودمشق .
- ١٤ - الجوع . منه نسخة في الظاهرية بدمشق وأخرى في بغداد .
- ١٥ - حسن الظن بالله . طبع في القاهرة والرياض وبيروت .
- ١٦ - الحلم . طبع في القاهرة وبيروت .
- ١٧ - حلم معاوية . منه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٣٢٤٩ (١٨٦ - ١٨٩ق) .
- ١٨ - الخمول والتواضع . منه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بآداب بغداد رقم ١١٤٢ / ٥ .
- ١٩ - ذم البغي . طبع في القاهرة .
- ٢٠ - ذم الغيبة والنميمة . طبع أكثر من مرة في القاهرة ، وطبع في دمشق وبيروت .
- ٢١ - ذم المسكر . طبع في القاهرة ودمشق وبيروت .
- ٢٢ - ذم الملاهي طبع في القاهرة .
- ٢٣ - الرضا عن الله (والصبر على قضائه) . طبع في القاهرة وبيروت .
- ٢٤ - الرقة والبكاء . طبع في الرياض .
- ٢٥ - الزهبان . نشر « المتتقى من كتاب البرهان » في مجلة الدراسات الشرقية بالقاهرة .
- ٢٦ - الزهد . وأسماء المؤلف « ذم الدنيا » . وهو كتابنا الذي نقدمه .
- ٢٧ - الشكر لله عز وجل . طبع في دمشق والقاهرة وبيروت والكويت .
- ٢٨ - الصبر والثواب . منه نسخة في الظاهرية بدمشق وأخرى في استانبول .
- ٢٩ - صفة الجنة وما أعدَّ الله لأهلها من النعم . طبع في القاهرة .

- ٣٠ - صفة النار . منه نسخة في الظاهرية بدمشق .
- ٣١ - الصمت وآداب اللسان . طبع عدة طبعات في بيروت والقاهرة .
- ٣٢ - العزلة والانفراد . منه نسخة في لاللي باستانبول وأخرى في رامبور بالهند .
- ٣٣ - العظمة . منه نسخ خطية في جامعة برنستن واستانبول وفينا وبريل وكرافت .
- ٣٤ - العقل وفضله . طبع في القاهرة وبيروت وبغداد .
- ٣٥ - العقوبات . منه نسخة في الظاهرية بدمشق رقم ٥٧٧ / ٢ (ق ٦٢ - ٨٢) .
- ٣٦ - العمر والشيب والشباب . طبع في مكتبة الرشد بالرياض .
- ٣٧ - العيال . طبع في الدمام بالسعودية ، وطبع في القاهرة .
- ٣٨ - العيدين . منه نسخة في دار الكتب المصرية (٧٨١ مجاميع) ، وعنهما مصورة في معهد المخطوطات .
- ٣٩ - الفرج بعد الشدة . طبع عدة طبعات في دمشق والقاهرة وبيروت .
- ٤٠ - فضائل عشر ذي الحجة . منه نسخة في برلين وأخرى في دار الكتب المصرية وفي ليدن ولاندبرج - بريل .
- ٤١ - فضائل رمضان . منه نسخة في لاللي باستانبول ٣٦٦٤ / ١٢ .
- ٤٢ - قرى الضيف . منه نسخة في لاندبرج - بريل ٥٤ .
- ٤٣ - قصر الأمل . طبع في بيروت . وذكره بروكلمان باسم « قصر العمل » .
- ٤٤ - قضاء الحوائج . طبع عدة طبعات في القاهرة وبيروت .
- ٤٥ - القناعة والتعفف . طبع في القاهرة وبيروت .

٤٦ - الليالي والأيام . منه نسخة في لاللي باستانبول ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٤١٢ تصوف .

٤٧ - المتمنين . منه نسخة في دار الكتب الظاهرية محذوفة الأسانيد مجموع ٤١ (٥٦ - ٧٠ق) ، وأخرى في لاللي باستانبول ٧/٣٦٦٤ وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٤١٤ تصوف .

٤٨ - مجابي الدعوة . طبع عدة طبعات في بيروت والقاهرة .

٤٩ - محاسبة النفس (والإزراء عليها) . طبع في بيروت والقاهرة .

٥٠ - المحتضرين . منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٤٣ (١/٧٣ق) .

٥١ - المختصر . يظهر أنه كتاب في الحديث . منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٤٣ مخرومة الأول .

٥٢ - مداراة الناس . منه نسخة في لاللي ٦/٣٦٦٤ وعنها مصورة في معهد المخطوطات ٤١٦ تصوف ، وفي برلين « فوائد مختارة من مداراة الناس » .

٥٣ - المرض والكفارات . طبع في دمشق وبيروت .

٥٤ - المطر والرعد والبرق والريح . منه نسخة في كوبريلي ، وأخرى في رامبور بالهند ١/٣٦١ .

٥٥ - مقتل عليّ . منه نسخة عتيقة في الظاهرية بدمشق مجموع ٩٥ (٢٣١ - ٢٤٩ق) .

٥٦ - مكارم الأخلاق . طبع في جمعية المستشرقين الألمانية سنة ١٩٧٣ م .

٥٨ - مكائد الشيطان . طبع في القاهرة .

٥٩ - من عاش بعد الموت . طبع عدة طبعات في القاهرة وبيروت .

٦٠ - الهمّ والحزن . طبع في القاهرة .

٦١ - الهوائف . طبع في القاهرة وبيروت .

٦٢ - الوجل والتوثق بالعمل . منه نسخة في لاللي باستانبول ، وعنهما
مصورة في معهد المخطوطات ٤٣٢ تصوف .

٦٣ - الورع . طبع في المكتبة العزيزية بحيدر آباد بالهند ، وفي الدار
السلفية ، وطبع في القاهرة .

٦٤ - اليقين . طبع عدة طبعات في بيروت والقاهرة .

الكتاب

كتاب « الزهد » الذي أقدمه اليوم أحدُ كتب ابن أبي الدنيا في الرقائق ، وقد ورد في المصادر باسم « ذم الدنيا » وآثرت تسميته بـ « الزهد » لأسباب أهمها : أن للمؤلف كتاباً بهذا العنوان لم يصل إلينا ، ولأن جمهور العلماء ممن ألفوا في الزهد لم يلتفتوا إلى هذه التسمية ؛ كالزهد لوكيع وابن حنبل وابن المبارك وغيرهم كثير . ثم إن الناس تعاف نفوسهم أن تدم لهم دنياهم التي تعلقوا بها بشكل صريح . ورغم ورود أحاديث في لعنها وذمها ، إلا أنَّ مدار الأمر كله في الزهد ألا يعمل الإنسان عملاً في الدنيا يضرّ بآخِرته . قال تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص : ٧٧] .

قصر المؤلف كتابه على موضوع واحد هو الزهد ، وساق لذلك عدداً كبيراً من الأحاديث والآثار والأخبار والأشعار التي تدور حول الزهد في الدنيا والعمل للآخرة ؛ فذكر هوان الدنيا على الله تعالى وأنها ملعونة ، وحبّها رأس كل خطيئة ، وهي السحّارة تسحر قلوب العلماء . وروى عن سلام بن أبي مطيع قوله : « الزهد على ثلاثة وجوه : واحد أن يخلص العمل لله عزّ وجلّ ، والقول ، ولا يراد بشيء منه الدنيا ؛ والثاني : ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح ؛ والثالث : الحلال أن تزهد فيه ، وهو تطوع ، وهو أدناها » .

وعن بعض الحكماء : « من زهد في الدنيا ملكها ، ومن رغب في الدنيا حرمها » . وعن عون بن عبد الله : « إِنَّ الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ، بقدر ما ترجح إحداها تخف الأخرى » .

والكتاب ممتع حافل بالمرويات الأدبية الرفيعة ، وبأقوال الأئمة من العلماء والسلف الصالح ، أفاد منه من جاء بعده ، كأبي نعيم في كتابه « الحلية » ، والغزالي في « الإحياء » ، كما هو مبين في الحواشي .

النسخة المعتمدة : وهي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، وردت ضمن المجموع (٤٦) رقمه العام ٣٧٨٢ ، وتقع في ٥٥ ورقة (١ - ٥٥) قياسها ١٩ × ١٤ سم ، مسطرتها (٢٠) سطراً ، وفي السطر نحو ١٣ كلمة . كتبت بخط نسخ معتاد من القرن السابع الهجري ، وعلى الغلاف إجازة الحافظ ضياء الدين بن الأرتاحي ، وإجازة ليوسف بن عبد الهادي كتبت بخطه ، وعليها وقف المدرسة العمرية بظاهر دمشق ، وهي من رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي ، وسماع عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري المصري .

اتفقت هذه النسخة مع المطبوع حتى الخبر رقم ٤٦ ثم بدأ الاختلاف بينهما بين تقديم وتأخير ، وزيادة ونقصان ؛ فهناك عدد من الأخبار لم ترد في نسختنا ، يقابله عدد آخر لم يرد في نسخة المطبوع . وقد وفقت بين النسختين ، وذكرت ما لم يذكر في الثانية ، وبلغت الزيادة هنا نحو ٤٨ خبراً . ولعل هذا الاضطراب قد جاء من النساخ ، ولأن مادة الكتاب متشابهة يسهل تقديم أي جزء منها أو تأخيرها .

طبع الكتاب في القاهرة وبيروت باسم « ذم المسكر » اعتماداً على النسخة المصرية ، وليس بين الطبعتين اختلاف يذكر . ورغبت في إخراجه من جديد اعتماداً على نسخة الظاهرية بدمشق ، وفيها زيادات واضحة ليست في المطبوع ، وقمت بتصحيح كثير من الأوهام في الأسماء والأخبار وأشرت إلى بعض ذلك في الهامش . قدمت للكتاب وترجمت للمؤلف ترجمة

موجزة ، وذكرت ما وصل إلينا علمه من مؤلفات ابن أبي الدنيا مخطوطة أو مطبوعة . صنعت عدداً من الفهارس الفنية شملت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والآثار والأشعار والأعلام وأسماء الأماكن والأيام .
والحمد لله رب العالمين

كتبه : ياسين محمد السّوّاس

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

احياء النعم النقية الاما انا اهل البيت محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب
الله عنه بقاؤه عليه من اصل سماح يسرى قلنا له اجبرك الله انما
على ربك يسرى من اصل سماح يسرى قلنا له اجبرك الله انما
حلالا ما انا احسن من علي بن ابي طالب من اجابته وقال نعم قال يا ابا عبد الله
فراعه عليه واذا سمع في الجرح سمع في جرحي وارجاه في حال احسن في السبعين
الحسن على من يحسن عذابه ينشرون العبد وراه عليه واذا سمع في السبعين
له اجبرك الله على الحسن من صفوان البرقي في رده عليه وهو بطريقه فاقوه
في جرحي من الجرح من رده عليه في حال احسن من جرحي في العبد
بأنه لا يملكه كان سعيه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
فانك انما اذنه من سعيه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
الحسن من رده عليه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
فالذي لا يملكه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عذابه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
خلافه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
لعمري في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
فانك انما اذنه من سعيه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي

الله

للذي اهو في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
ومحمد بن علي بن ابي طالب في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عذابه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عليه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
على الله في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عن زيد بن وهب عن علي بن ابي طالب في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
للمومنه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عن سعيه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
صلى الله عليه وسم الله في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
بزيادته في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عن ابيه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
له عذابه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
بزيادته في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عليه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
ساخا له في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
خطبه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
ديما في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي
عذابه في حال احسن من جرحي في حال احسن من جرحي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْر

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الزاهد أبو عبد الله محمد بن حمّد بن حامد الأرتاجي^(١) رضي الله عنه ، بقراءتي عليه من أصل سماع نسخة ، قلت له : أخبركم الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء^(٢) ، إجازةً ، فأقرّ به وقال : نعم ، قال : ثنا الشيخ الأجلّ الإمام أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسي^(٣) المقرئ ، قراءةً عليه وأنا أسمع في المحرم من خمس وخمسين وأربعمئة ، قال : أخبرني الشيخ أبو الحسين عليّ بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل^(٤) ، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمعُ ، قيل له : أخبركم أبو علي الحسين بن صفّوان البرّذعي^(٥) ، قراءةً عليه وهو ينظر في كتابه ، فأقرّ به في شهر ربيع الآخر من سنة أربعين وثلاثمئة ، قال^(٦) :

(١) نسبة إلى « أرتاح » حصن من أعمال حلب ، كان ثقة ديناً ثباتاً ، حسن السيرة ، ولد سنة ٥٠٧ هـ ، وأجاز له مروياته أبو الحسن الفراء سنة ٥١٨ هـ ، فروى بها كثيراً وتفرد بها ، توفي سنة ٦٠١ هـ .

(٢) شيخ عالم ثقة ، محدّث ، من ثقات الرواة ، توفي سنة ٥١٩ هـ .

(٣) الشيرازي : شيخ محقق ، مسند ، ثقة ، عدل ، له كتاب « الجامع في القراءات العشر » . قال الذهبي : كان ينفرد عن أبي حيان التوحيدي بنكت عجيبة . توفي سنة ٤٦١ هـ (غاية النهاية ٣٣٦/٢) .

(٤) الشيخ المعدّل المسند ، روى شيئاً كثيراً على سداد وصدق وصحة رواية ، توفي سنة ٤١٥ هـ .

(٥) صاحب ابن أبي الدنيا وراوي كتبه ، محدّث ثقة . والبرّذعي : نسبة إلى عمل البرّذعة . توفي سنة ٣٤٠ هـ ببغداد .

(٦) في المطبوع الإسناد التالي : « أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محارب القيسي (ت ٦٤١) ، بقراءتي عليه يوم الأحد =

١ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عُبيد ، المعروف بابن أبي الدنيا ، قال :
حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي ، عن زكريا بن مَنظور بن ثَعْلَبَة بن
أبي مالك ، قال : ثنا أبو حازم ، عن سَهْل بن سَعْد رضي الله عنه ، قال :

مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ^(١) ، فرأى شاةً شائِلَةً بِرِجْلِهَا ، فقال :
« أَتَرُونَ هَذِهِ الشَّاةَ هَيِّنَةً عَلَى صَاحِبِهَا ؟ قالوا : نَعَمْ ، قال : وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ، لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبِهَا ، ولو كانتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ
عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً »^(٢) .

٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خِدَاش ، ثنا حَمَّاد بن زيد ، عن
مُجَالِدٍ ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المُسْتَوْدِ بن شَدَّادٍ ، قال : إِنِّي لَفِي
رَكْبٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ بِسَخْلَةٍ^(٣) مَنبُودَةٍ ، فقال : « أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ
عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا ؟ فقالوا : مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا . قال : وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ ، لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا »^(٤) .

= الخامس من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، قال : أخبرتنا الشیخة نور
العين لامعة بنت المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، قراءة عليها وأنا أسمع
يوم الثلاثاء رابع عشر من ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة ، قال لها الإمام
الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي (ت ٥٤٠هـ) ، قال : أنا
أبو العباس أحمد بن محمد الطهراني ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أزيوه ،
أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العبدي اللُّبْنَانِي (ت ٣٣٢) ، أنا أبو بكر عبد الله بن
محمد بن عبيد القرشي . . .

(١) ذو الحليفة : قرية ، منها ميقات أهل المدينة . وشائلة برجلها : أي رافعة رجلها
من الانتفاخ .

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٤١١٠) ، وفي سننه زكريا بن منظور ، وهو ضعيف . وقد
صححه الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٣٣١٨) ، وأصل المتن صحيح عند
مسلم رقم (٢٩٥٧) عن جابر بن عبد الله . والجزء الأخير منه عند الترمذي
رقم (٢٣٢١) عن سهل بن سعد ، وقال : حسن صحيح .

(٣) السَخْلَة : ولد المعز أو الضأن . ومنبودة : مطروحة .

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٣٢٢) وابن ماجه رقم (٤١١١) ، وفي سننه مجالد بن =

٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو خَيْثَمَةَ ومحمد بن يحيى ^(١) بن أبي حاتم الأزدي ، قالا : ثنا محمد بن مُصْعَب ، قال : ثنا الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ ، فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ عَلَى أَهْلِهَا » ^(٢) .

٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن الصَّبَّاح ، قال : ثنا سعيد بن محمد ، عن موسى الجُهَنِّي ، عن زيد بن وَهَبٍ ، عن سلمان رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » ^(٣) .

٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الوليد بن سفيان العطار ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سُعْبَةَ ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » ^(٤) .

٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا العَبَّاسُ بن يزيد البصري ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا الأعمش ، عن شِمْر بن عَطِيَّة ، عن شهر بن حَوْشَب ، عن عُبَادَةَ بن الصَّامِت - قال : أراه رفعه - قال :

= سعيد ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، ويشهد له في معناه حديث مسلم رقم (٢٩٥٧) ، فهو على هذا حسن إن شاء الله . وقد ذكره الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٣٣١٩) .

(١) في المطبوع : « محمد بن علي » وهو تحريف .
(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٨٦/١٠ وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري ، وفيه محمد بن مصعب ، وقد وثق على ضعفه ، وبقي رجالهم رجال الصحيح » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٨٩/١٠ وقال : « رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق ، وهو متروك ، وكذلك رواه البخاري » .

(٤) رواه مسلم رقم (٢٩٥٦) والترمذي (٢٣٢٥) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (٤١١٣) .

« يُجَاءُ بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ : مِيزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأُلْقُوا سَائِرَهَا فِي النَّارِ »^(١) .

٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن حُمَيْد ، قال : ثنا مهران بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان الثوري ، عن محمد بن المُنْكَدَر ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »^(٢) .

٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خِدَاش ، قال : ثنا عبد العزيز ابن محمد ، قال : حدثني عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن حَنَطَب ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ ؛ فَاتَرَوْا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى »^(٣) .

٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُريج بن يونس ، قال : ثنا عباد بن العوام ، عن هشام - أو عوف - عن الحسن ، قال : قال رسول الله

(١) أورده المنذري في « الترغيب » ٥٥/١ ، وقال : « رواه البيهقي عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت موقوفاً » . وفي الكنتز ٢٣٩/٣ عزاه إلى أبي سعيد الأعرابي في الزهد عن عبادة .

(٢) في سنده محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه (التقريب ١٥٦/٢) ، وفيه أيضاً مهران بن أبي عمر العطار ، صدوق له أوهام ، سيء الحفظ (التقريب ٢٧٩/٢) . والحديث أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من حديث جابر ١٥٧/٣ و ٩٠/٧ وقال : غريب من حديث الثوري ، تفرد به عنه أبو عامر العقدي . وذكره الألباني في « ضعيف الجامع » رقم (٣٠١٩) . وفي تخريج الإحياء : « أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي هريرة » .

(٣) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٤٩/١٠ وقال : « رواه أحمد والبخاري والطبراني ورجاله ثقات » . وقال المنذري في « الترغيب » ١٧٥/٤ : « رواه أحمد ورواته ثقات ، والبخاري وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره ، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما » .

ﷺ : « حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ »^(١) .

١٠ - حدثنا عبد الله ، قال : وحديثي سُريج بن يونس ، قال : ثنا مروان بن معاوية ، عن محمد بن أبي قيس ، عن سليمان بن حبيب ، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، قال : لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَتَتْ إِبْلِيسَ جَنُودُهُ ، فَقَالُوا : قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ وَأَخْرَجَتْ أُمَّتُهُ ، قَالَ : يَحْبُوتُونَ الدُّنْيَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَئِنْ كَانُوا يَحْبُوتُوهَا مَا أَبَالِي أَلَا يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ ، وَأَنَا أَغْدُو عَلَيْهِمْ وَأَرْوِحُ بِثَلَاثٍ : أَخْذِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ ، وَإِنْفَاقِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَإِمْسَاكِهِ عَنْ حَقِّهِ ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ لِهَذَا تَبِعَ^(٢) .

١١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبَان الطائِيّ ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : ثنا عبد الواحد بن زيد ، قال : حدثني أسلم الكوفي ، عن مُرَّة^(٣) ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه ، فَدَعَا بِشَرَابٍ ، فَأَتَانِي بِمَاءٍ وَعَسَلٍ ، فَلَمَّا أَدْنَاهُ مِنْ فِيهِ بَكَيْ ، وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى أَصْحَابَهُ ، فَسَكْتُوْا وَمَا سَكَتَ ، ثُمَّ عَادَ فَبَكَى حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يَقْدُرُوا عَلَى مَسْأَلَتِهِ . قَالَ : ثُمَّ مَسَحَ عَيْنَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا أَبْكََاكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا ، وَلَمْ أَرْ مَعَهُ أَحَدًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ ؟ قَالَ : « هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْلُ لِي فَقُلْتُ لَهَا : إِلَيْكَ عَنِّي ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَقَالَتْ : إِنَّكَ إِنْ أَفْلَيْتَ مِنِّي فَلَنْ يُفْلِتَ مِنِّي مَنْ بَعْدَكَ »^(٤) .

(١) ذكره الهندي في « كنز العمال » ١٩٤/٣ وعزاه إلى البيهقي في « شعب الإيمان » عن الحسن مرسلًا . قال العجلوني في « كشف الخفاء » ٤١٢/٤ : « رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مرسلًا » . قال العراقي : مراسيل الحسن عندهم شبه الريح . وانظر « الفيض القدير » ٣٦٨/٣ .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء ٢٢٣/٣ ، وفي سنده محمد بن أبي قيس غير معروف .

(٣) هو مُرَّة بن شَرَاهِيل الهمداني ، يقال له : مُرَّة الطَّيِّب ، ثقة ، مات سنة ٧٦هـ وقيل بعدها .

(٤) ذكر العراقي ١٩٨/٣ : أن البيهقي أخرجه من طريق ابن أبي الدنيا بلفظه : وأخرجه =

١٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا سفيان ، عن إسماعيل ، عن قيس ، سمعه يقول : أخبرنا المُسْتَوْرِدُ الفَهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ »^(١) .

١٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عثمان العجلي ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن مُجَالِدٍ^(٢) ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وَاللَّهِ ، مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَنَفْجَةِ^(٣) أَرْنبٍ .

١٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمدون بن سعد المؤدب^(٤) ، قال : ثنا النضر بن إسماعيل ، عن موسى الصغير ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبي جعفر ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَجَباً كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمَصْدَقِ بَدَارِ الْخُلُودِ^(٥) وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ »^(٦) .

-
- = أبو نعيم ١٦٤/٦ في الحلية ، وفيه عبد الواحد بن زيد الزاهد . وأخرجه الحاكم ٣٠٩/٤ وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله : عبد الصمد تركه البخاري وغيره . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٥٤/١٠ وقال : « رواه البزار وفيه عبد الواحد بن زيد الزاهد ، وهو ضعيف عند الجمهور . . »
- (١) رواه مسلم رقم (٢٨٥٨) في فناء الدنيا ، والترمذي رقم (٢٤٢٤) وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجه (٤١٠٨) .
- (٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، ليس بالقوي ، وقد تغيّر في آخر عمره ، توفي سنة ١٤٤ هـ . (التقريب ٢/٢٢٩) .
- (٣) كنفجة أرنب : أي كوثبته من مجثمه ، يريد تقليل مدة الدنيا . وفي الحديث : « أنه ذكر فتنين ، فقال : ما الأولى عند الآخرة إلا كنفجة أرنب » النهاية ٨٨/٥ . وأورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٧٤/١ منسوباً إلى قبيصة بن جابر . ونسبه ابن عبد البر إلى عمر بن الخطاب في « بهجة المجالس » ٢/٢٩٥ ، وأورده الهندي في « كنز العمال » رقم (٨٥٥٩) عن ابن أبي الدنيا في قصر الأمل .
- (٤) في خ : « المؤذن » ، ولم أقف على ترجمته .
- (٥) في خ : « الحيوان » وهي رواية ثانية أخرجها السيوطي في « الدر المنثور » ١٤٩/٥ .
- (٦) في الإتحاف ٨/٨٢ : « قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الدنيا » من=

١٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُريج بن يونس ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : قال الضحاك بن عثمان^(١) : سمعت بلال بن سَعْد يقول : قال أبو الدرداء : لو كانت الدُّنيا تزُن عند الله جَنَاحَ بعوضةٍ ما سَقَى فرعونَ منها شَرْبَةً ماءً^(٢) .

١٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُريج بن يونس ، قال : ثنا عَنبَسَةُ بن عبد الواحد ، عن مالك بن مِغْوَل ، قال : قال ابن مسعود : « الدُّنيا دارٌ مَنْ لا دارَ له ، ومالٌ مَنْ لا مالَ له ، ولها يَجْمَعُ مَنْ لا عَقْلَ له »^(٣) .

١٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله وعلي بن مسلم ، قالوا : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : قالوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا أبا الحسن ! صف لنا الدُّنيا . قال : أُطيل أم أقصر ؟ قالوا : بل أقصر . قال : حلالها حسابٌ ، وحرَامُها النَّارُ^(٤) .

= حديث أبي جعفر مرسلاً . قلت : هو عبد الله بن المسور المدائني الهاشمي ، كذاب يضع الحديث » .

(١) لعله الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب ، وهو الذي يروي عن بلال بن سعد ، وعنه الوليد بن مسلم .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، ويشهد له حديث سهل بن سعد ، وقد سبق ذكره .

(٣) أخرجه الغزالي في الإحياء (٢١٧/٣) والزبيدي في الإتحاف (٨٢/٨) ، والكنز (١٨٦/٣) . وقال العراقي : أخرجه أحمد من حديث عائشة مقتصراً على هذا وعلى قوله : « ولها يجمع من لا عقل له » دون بقيته ، وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب من طريقه : « ومال من لا مال له » وإسناده جيد . وسيأتي من حديث عائشة في (٢٥٨) .

(٤) أورده الهندي في « كنز العمال » رقم (٨٥٦٦) عن ابن أبي الدنيا والغزالي في الإحياء (٢٢٣/٣) ، والزبيدي في الإتحاف (٩٤/٨) وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » ، وسيأتي ذلك في المرفوع . وانظر « نهج البلاغة » ص ١٠٦ .

١٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : ثنا عبد الله بن محمد التيمي ، عن شيخ من بني عدي ، قال : قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا أمير المؤمنين ! صِفْ لنا الدنيا ، قال : وما أَصِفُ لك من دارٍ : مَنْ صَحَّ فيها أَمِنَ ، وَمَنْ سَقِمَ فيها نَدِمَ ، وَمَنْ أَفْتَقَرَ فيها حَزَنَ ، وَمَنْ اسْتَعْنَى فيها فُتِنَ ؛ في حلالها الحِسَابُ ، وفي حرامها النَّارُ^(١) .

١٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، قال : ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحَوَظِيُّ ، قال : ثنا بَقِيَّةُ بن الوليد ، عن أبي الحَجَّاجِ المَهْرِيِّ ، عن أبي ميمون اللَّخْمِيِّ : أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ وقف على مَرْبَلَةٍ فقال : « هَلُمُّوا إِلَى الدُّنْيَا ، وَأَخَذَ خِرْقًا قد بَلِيتَ على تلك المَرْبَلَةِ ، وعِظَامًا قد نَخِرَتْ ، فقال : هذه الدُّنْيَا »^(٢) .

٢٠ - أَخبرنا عبد الله ، قال : ثنا داود بن عمرو ، قال : ثنا منصور بن أبي الأسود ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فيها فَنَظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ؛ إِنَّ بني إِسْرَائِيلَ ، لَمَّا بُسِطَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا ومُهِدَّتْ ، تَبَاهَوْا في الحِلْيَةِ والنِّسَاءِ والطَّيِّبِ والثَّيَابِ »^(٣) .

(١) ذكره الهندي في « كنز العمال » ٧٢٠/٣ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والدينوري . كما أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ والزبيدي في « الإتحاف » ٩٣/٨ وقال : أخرج ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » وكذلك ذكره صاحب نهج البلاغة . وانظر « ربيع الأبرار » ٩٢/١ و« نهاية الأرب » ٢٤٨/٥ .

(٢) أورده الزبيدي في الإتحاف ٨٢/٢ ، وقال : « رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا ، والبيهقي في الشعب من طريقه من رواية أبي ميمون اللخمي مرسلًا . قال العراقي : وفيه بقية بن الوليد وقد عنعنه ، وهو مدلس » . وفي التقريب ١٠٥/١ : « صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء » .

(٣) قال العراقي في تخريج الإحياء : « أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد دون قوله : « إن بني إسرائيل . . » والشطر الأول متفق عليه . ورواه ابن أبي الدنيا من حديث الحسن مرسلًا بالزيادة التي في آخره » .

٢١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن معاذ بن الأعلم ، عن يونس بن عبيد ، قال : ما شُبِّهَتِ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَجُلٍ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ وَمَا يُحِبُّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَتْهُ ^(١) .

٢٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا إبراهيم بن عُيَيْنَةَ ، قال : قيل لبعض الحكماء : أَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهَ بِالدُّنْيَا ؟ قال : أَحْلَامُ النَّائِمِ ^(٢) .

٢٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : سمعت أبا زكريا المتوفى يحدث القواريري ، قال : ذكرت الدُّنْيَا عند الحسن البصري ، فقال :

أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلٍّ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ ^(٣)

٢٤ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا يوسف بن الحكم الرقي ، قال : كان الحسن ^(٤) بن علي - عليهما السلام - يتمثل ، ويُروى ^(٥) أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ :

يَا أَهْلَ لَذَاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا إِنَّ اغْتِرَاراً بِظَلٍّ زَائِلٍ حُمُقٌ ^(٦)

(١) أورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/٣٠٧ والغزالي في « الإحياء » ٣/٢٢٨ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/١٠٧ وقال : « رواه أبو نعيم في الحلية من طريق المعافى بن عمران عن سفيان الثوري » .

(٢) الإحياء ٣/٢٢٩ والإتحاف ٨/١٠٧ .

(٣) الإحياء ٣/٢٢٨ والإتحاف ٨/١٠٧ . والبيت ضمن أبيات قالها عمران بن حطان ، وهي في تاريخ الإسلام ٣/٢٨٥ وسير أعلام النبلاء ٤/٢١٦ والخزانة (ت هارون) ٥/٣٦٠ وسيوردها المؤلف في رقم (٥٧٦) .

(٤) في خ : « الحسين » .

(٥) في خ : « ويرون » .

(٦) أورده الغزالي في الإحياء ٣/٢٢٨ والزبيدي في الإتحاف ٨/١٠٧ والزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/٧١ .

٢٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني موسى بن عبد الله المقرئ ، قال :
نزل أعرابيٌّ بقومٍ فقدّموا إليه طعاماً ، فأكل ، ثم قام إلى ظلِّ خيمةٍ لهم فنام
هناك ، فاقتلوا الخيمة فأصابته الشمس فانتبه وقام وهو يقول :

ألا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ بَنِيَّتُهُ^(١) ولا بُدَّ يَوْمًا أَنْ ظِلُّكَ زَائِلٌ^(٢)

٢٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال :
حدثني محمد بن أنس الأسدي^(٣) ، قال : مرَّ قوم بأبرق العزّاف^(٤) فسمعوا
هاتفاً يقول :

وإنَّ امرءاً دُنِّيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ لَمُسْتَمْسِكٍ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورٍ^(٥)

٢٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو علي الطائي ، قال : ثنا
عبد الرحمن المحاربي ، عن ليث :

أَنَّ عيسى بن مريم - عليه السلام - رأى^(٦) الدُّنْيَا في صورة عجوزٍ
هَتْمَاءَ^(٧) ، عليها من كلِّ زينةٍ ، فقال لها : كم تزوّجتِ ؟ قالت :

-
- (١) في الإحياء : « كظِّلٌ ثَنِيَّةٌ » . والثنية : العقبة أو الحبل .
(٢) أورده الغزالي مع القصة في الإحياء ٢٢٨/٣ والزبيدي في الإتحاف ١٠٧/٢ .
(٣) لفظ « الأسدي » لم يرد في (ط) .
(٤) في ط : « مرَّ قوم بواوٍ فسمعوا .. » وفي خ : « بأبرق العراق » وأثبت ما جاء في
معجم البلدان . وأبرق العزّاف : ماء لبني أسد بن خزيمة بن مدركة ، وهو في
طريق القاصد إلى المدينة من البصرة . قالوا : وإنَّمَا سُمِّيَ العزّاف لأنهم يسمعون
فيه عزيف الجنّ .
(٥) نسب البيت في المؤلف ص (٢١٠) ووفيات الأعيان ٧/٣ إلى هانئ بن توبة
المعروف بالشويعر الحنفي ، وفي المحاسن والأضداد (١٠٢) وبهجة المجالس
٢٩٥/٣ والإحياء ٢٢٨/٣ بلا نسبة . وفي محاضرات الأدباء ١٦٧/٢ أن أبا عمر
ابن العلاء قال : كنت أدور في ضيعة لي إذ سمعت هاتفاً يقول البيت ، ثم تلفت
فلم أر أحداً فنقشته على خاتمي ، وانظر « ربيع الأبرار » للزمخشري ٤٦/١ .
(٦) في الإحياء والإتحاف : « كوشف بالدنيا فرآها . . » .
(٧) عجوز هتماء : مكسورة الأستان .

لا أحصيهم . قال : فكُلُّهم مات عنك أو كُلُّهم طَلَّقَكَ ؟ قالت : بل كُلُّهم قَتَلْتُ . قال : فقال عيسى عليه السلام : بؤساً لأزواجك الباقيين ، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين ؟! كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر^(١) ؟!

٢٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا روح ابن عبادة ، قال : ثنا عوف ، عن أوفى بن دُلْهم ، عن أبي العلاء^(٢) ، قال : رأيت في النوم عجوزاً كبيرةً مُتَغَضَّنةً الجلد ، عليها من كُلِّ زينة الدنيا ، والنَّاسُ عُكُوفٌ عليها ، متعجبون ينظرون إليها ، فجئتُ فنظرت فعجبتُ من نظرهم إليها ، وإقبالهم عليها ، فقلت لها : ويلك ! من أنت ؟ قالت : أو ما تعرفني ؟ قلت : لا ، ما أدري ما أنت ؟ قالت : فإني أنا الدُّنيا . قال : قلت : أعوذُ بالله من شَرِّك . قالت : فإنَّ أحبَّيت أن تعاذ من شَرِّي فابغض الدرهم^(٣) .

٢٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا سفيان بن عُيينة ، قال : قال لي أبو بكر بن عياش : رأيتُ الدُّنيا - يعني في النوم - عجوزاً مشوَّهةً حَذباءً^(٤) .

٣٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني غيرُ إبراهيم بن سعيد : أنَّ أبا بكر بن عياش ، قال : رأيت في النوم عجوزاً شَمْطاءً مشوَّهةً تُصَفِّقُ يديها ، وخلفها خلقٌ يتبعونها ويصفقون ويرقصون ، فلمَّا كانت بحذائي

(١) أورده الغزالي في الإحياء ٢٢٩/٣ والزيدي في الإتحاف ١٠٧/٨ وقال : « نقله صاحب القوت ، وقد روي ذلك مرفوعاً من حديث أنس » . وذكره الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٧٠/١ .

(٢) هو العلاء بن زياد العدوي ، أبو نصر ، أحد العبَّاد ، ثقة ، مات سنة ٩٤هـ (التقريب) .

(٣) رواه أحمد في الزهد ٣١٢ وأبو نعيم في الحلية ٢٤٣/٢ والغزالي في الإحياء ٢٢٩/٣ ، والزيدي في الإتحاف ١٠٨/٨ ، وانظر تخريجه فيه .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٠٤/٨ .

أقبلت عليّ ، فقالت : لو ظفرتُ بك صنعتُ بك ما صنعتُ بهؤلاء .

قال : ثم بكى أبو بكر ، وقال : رأيت هذا قبل أن أقدم إلى بغداد^(١) .

٣١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا جرير ،

عن ليث ، عن شهر بن حوشب ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

لا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَكُمُ الدُّنْيَا عِبِيداً ، اكْتَرُوا^(٢) كَتَرَكُمُ عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهُ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ كَثَرِ الدُّنْيَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةُ ، وَإِنَّ صَاحِبَ كَثَرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةُ^(٣) .

٣٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا

يحيى بن أبي بكير العبديّ ، قال : أخبرني بعض العلماء ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

يا معشر الحواريين ! إِنِّي قَدْ أَكْبَيْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا ، فَلَا تُنْعِشُوهَا بَعْدِي ، فَإِنَّ مِنْ خُبْتِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَضِبَ فِيهَا ، وَإِنَّ مِنْ خُبْتِ الدُّنْيَا أَنَّ الْآخِرَةَ لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِتَرْكِهَا ؛ أَلَا فَاعْبُرُوا الدُّنْيَا وَلَا تَعْمُرُوهَا .

٣٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عليّ بن شقيق ، قال : أنا

محمود بن العباس ، قال : أخبرني الحسن بن رشيد ، عن وهيب المكي ، قال : بلغني أَنَّ عيسى - عليه السلام - قال قبل أن يُرْفَعَ :

يا معشر الحواريين ! إِنِّي قَدْ كَبَيْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا فَلَا تُنْعِشُوهَا بَعْدِي ؛ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي دَارِ غَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ، وَلَا خَيْرَ^(٤) فِي دَارٍ لَا تُدْرِكُ الْآخِرَةَ

(١) الحلية ٣٠٤/٨ والإحياء ٢٢٩/٣ والإتحاف ١٠٨/٨ . وأبو بكر بن عياش : من مشهوري مشايخ الكوفة ومن قرائهم ، وقد دخل بغداد ونشر بها العلم ، وروى عنه أكابر الشيوخ ، مات سنة ٢٣٣ عن ست وتسعين سنة .

(٢) في خ : « أكثروا من كتركم » ، والمثبت من (ط) والإحياء .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢١٧/٣ والزبيدي في « الإتحاف » ٨٢/٨ والنويري في « نهاية الأرب » ٢٤٣/٥ .

(٤) حتى قوله : « فاعبروها » لم يرد في (ط) .

إلا بتركها ، فأعْبُرُوها ولا تعمُرُوها ، وأعلموا أنَّ أصلَ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا ، وَرُبَّ شهوةٍ أُوْرِثَتْ أهلُها حُزنًا طويلاً^(١) .

٣٤- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض وابن عُيَيْنَةَ يقولان : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

بَطِخْتُ^(٢) لَكُمْ الدُّنْيَا وجلستم على ظهرها ، فلا يَنَازِعُكُمْ^(٣) فيها إلا الملوك والنِّسَاءُ ؛ فَأَمَّا الملوك فلا تَنَازِعُوهم الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّهم لن يعرضوا لكم ما تركتموهم ودنياهم ، وَأَمَّا النساء فاتقوهن بالصَّوْمِ والصَّلَاةِ^(٤) .

٣٥- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أزهر بن مروان الرِّقَاشِيّ ، قال : حدثني شيخٌ جليس للمعتمر بن سليمان ، قال : ثنا شعيب بن صالح ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

ما سكنتِ الدنيا في قلبِ عبدٍ إلا التَّاطُ^(٥) قلبه بثلاثٍ : شغلٍ لا ينفك عناؤه ، وفقْرٍ لا يُدْرِكُ غِنَاهُ ، وأَمَلٍ لا يُدْرِكُ مَتْنَهَا . الدنيا : طالبةٌ ومطلوبةٌ ؛ فَطالِبُ الآخرة تطلُّه الدنيا حتى يستكملَ فيها رزقه ، وطالِبُ الدُّنْيَا تطلُّه الآخرة حتَّى يجيء الموتُ فيأخذَ بعُنُقِهِ^(٦) .

(١) أورده الغزالي في الإحياء ٢١٧/٣ والزبيدي في الإتحاف ٨٢/٨ ، قال : « أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا ، وفي الحلية لأبي نعيم من ترجمة الثوري ، قال عيسى عليه السلام : حب الدنيا رأس كل خطيئة » . وانظر مختصر تاريخ دمشق ١١٨/٢٠ ونهاية الأرب ٢٤٣/٥ .

(٢) أي مهّدت وفرشت .

(٣) في الإحياء والإتحاف : « فلا يَنَازِعُكُمْ فيها الملوك . . » .

(٤) الإحياء ٢١٧/٣ والإتحاف ٨٢/٨ .

(٥) في ط : « وألِيط قلبه » . والتَّاطُ قلبه : علق . وكل شيء ألصق بشيء أو أضيف إليه فقد ألِيط به .

(٦) في الإحياء ٢١٧/٣ من قوله : « الدنيا طالبة ومطلوبة » ، وكذا في الإتحاف ٨٢/٨ ، قال : « أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا . وقد رواه صاحب =

٣٦- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الرِّياحي ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يحدث عن الحسن ، قال : أربُعٌ من أعلام الشقاء : قسوةُ القلب ، وجُمودُ العين ، وطولُ الأمل ، والحِرْصُ على الدُّنيا^(١) .

٣٧- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن عاصم العبَّاداني ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن شُعْبَةَ ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : قال معاذ بن جَبَل : يا معشر القراء ! كيف بدنيا تقطع رقابكم ؟! فمن جعل الله عزَّ وجلَّ غِناء في قلبه فقد أفلح ، ومن لا ، فليس بنافعته دنيا .

٣٨- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني العبَّاس^(٢) العنبري ، قال : ثنا محمد بن جَهْضَم ، قال : ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عُمارة بن غزِيَّة ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن قتادة بن النعمان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحبَّ الله عزَّ وجلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنيا ، كما يَحْمِي أَحَدُكُمْ مَرِيضَهُ الماء »^(٣) .

٣٩- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن مسلم ، قال : ثنا سيار بن حاتم ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

= الحلية من حديث ابن مسعود مرفوعاً . مع اختلاف في اللفظ والسياق . وأورد الهندي في « الكنز » ٢٣١/٣ أوله حتى قوله : « متناه » وعزاه للدليمي عن أبي سعيد الخدري . وانظر مختصر تاريخ دمشق ١٢٠/٢٠ .

(١) أورده البيهقي في « الزهد » ص ١٩٥ عن ابن أبي الدنيا . وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ١٢٥/٣ من طريقين عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ ، وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .

(٢) هو العبَّاس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري ، ثقة ، مات سنة ٢٤٠هـ (التقريب) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٤٤٤/٢ رقم (٦٦٩) والترمذي (٢٠٣٦) في الطب ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم ٢٠٧/٤ وصححه ووافقه الذهبي .

اتَّقُوا السَّحَّارَةَ ، اتَّقُوا السَّحَّارَةَ ؛ فَإِنَّهَا تَسْحَرُ قُلُوبَ الْعُلَمَاءِ ؛ يَعْنِي الدُّنْيَا^(١) .

٤٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سُريج بن يونس ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن موسى بن يسار : أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قال : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ^(٢) أَبْغَضُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ مُنْذُ خَلَقَهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا »^(٣) .

٤١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن الحسن بن أبي مريم ، عن شاذان ، عن حمَّاد بن سلمة ، عن أبي جعفر الخطمي ، قال : كان لجدي مولى يقال له زياد ، يَعْلَمُ بَنِيهِ ، فَنَعَسَ الشَّيْخُ ، فَجَعَلَ زِيَادُ يَذْكُرُ لَهُمُ الدُّنْيَا ، وَالشَّيْخُ يَسْمَعُ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا زِيَادُ ! ضَرَبْتَ عَلَى بَنِي قُبَّةِ الشَّيْطَانِ ، اكْشُطُوهَا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٤٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُريج بن يونس ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنبأ هشام ، قال : سمعت الحسن يقول :

والله ، ما أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بُسِطَ لَهُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَكَّرَ بِهِ فِيهَا ، إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَقْلُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ ، وَمَا أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ خَيْرَ لَهُ فِيهَا إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عَقْلُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ .

٤٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُريج بن يونس ، قال : ثنا

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٣٦٤ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣ / ٢٨٣ والغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٢٣ وذكره الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١ / ٧١ .

(٢) لفظ « هو » لم يرد في (خ) .

(٣) ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » (١٧٨٠) وعزاه إلى الحاكم في تاريخه والدليمي من حديث أبي هريرة . وأورده الألباني في « ضعيف الجامع » رقم (١٦٤١) وحكم أنه موضوع . وقال العراقي في تخريج الإحياء ٣ / ٢١٧ : « أخرجه ابن أبي الدنيا من هذا الوجه بلاغاً والبيهقي في الشعب من طريقه وهو مرسل » .

مروان بن معاوية ، عن شيخ من بني بكر بن وائل ، عن الحسن ، مثله ، ثم قرأ هاتين الآيتين : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : ٤٤-٤٥] .

فقال الحسن : مُكِرَ بالقوم وربَّ الكعبة ؛ أعطوا حاجتهم ، ثم أُخِذُوا^(١) .

٤٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُريج ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال : سمعت بلال بن سعد يقول : والله لَكَفَى به ذنباً أَنَّ الله عزَّ وجلَّ يزهدنا في الدنيا ونحن نرغبُ فيها ، فزاهدكم راغبٌ ، ومجتهدكم مقصّرٌ ، وعالمكم جاهلٌ^(٢) .

٤٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحارث المقرئ ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا أبو عمران الجوني ، قال :

مرَّ سليمان بن داود - عليهما السلام - في موكبه والطير تطلُّه ، والجرُّ والإنس عن يمينه وعن يساره ؛ قال : فمرَّ بعابدٍ من عبَاد بني إسرائيل ، فقال : والله يا بن داود ، لقد آتاك الله مُلْكاً عظيماً . قال : فسَمِعَ سليمان كلمته ، فقال : لتسبيحةٌ في صحيفة مؤمنٍ خيرٌ مما أعطي ابن داود ، فما أعطي لابن داود يذهب ، والتسبيحة تبقى^(٣) .

٤٦ - حدثنا^(٤) عبد الله ، قال : ثنا عصمة بن الفضل ، قال : ثنا الحارث بن مسلم الرازي - وكانوا يروونه من الأبدال - عن زياد ، عن أنس بن

(١) في سنده جهالة أحد الرواة . ومروان بن معاوية ثقة ، إلا أنه ضعف فيما يرويه عن المجهولين .

(٢) إسناده صحيح ، وقد أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٤٨٤) وأبو نعيم في الحلية ٢٢٤/٥ وأحمد في « الزهد » ص ٣٨٥ مختصراً ومطولاً .

(٣) حلية الأولياء ٣١٣/٢ وإحياء علوم الدين ٢١٧/٣ وإتحاف السادة المتقين ٨٣/٨ .

(٤) حتى قوله : « من الأبدال » يتفق فيه المخطوط مع المطبوع ، ثم يبدأ اختلاف بينهما وسقط في المطبوع ينتهي بنهاية الفقرة (٥١) .

مالك رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أصبح وأكبر همّة الدنيا فليس من الله عزّ وجلّ »^(١) .

٤٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر القرشي - مولى بني هاشم - قال :

في بعض كتب الحكمة أنّ حكيماً قال لبعض الملوك : أيها الملك ! إنّ أحقّ الناس بدمّ الدنيا وقلاها^(٢) من يُسَطّ له فيها وأعطى حاجته منها ؛ لأنّه يتوقّع آفة تعدو على ماله فتجتاحه^(٣) ، أو على جمعه فتفرّقه ؛ أو تأتي بسلطانه من القواعد فتهدمه ، أو تدبّ إلى جسمه فتسقيمه ، أو تفجعه بمن هو به ضنين من أحبابه . فالدنيا هي أحقّ بالدمّ ؛ هي الآخذة ما تعطي ، الراجعة فيما تهب ؛ بينا هي تُضحك صاحبها إذ أضحكت منه غيره ، وبينا هي تبكي له إذ أبكت عليه ، وبينا هي تبسط كفّه بالإعطاء إذ بسطتها بالمسألة^(٤) ، تعقد التاج على رأس صاحبها اليوم وتُعرّفه في التراب غداً ، سواء عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما بقي ، تجد في الباقي من الذاهب خلفاً ، وترضى بكلّ من كلّ بدلاً^(٥) .

٤٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الأصفهاني ، قال : قال بعض الحكماء : يحسبُ الجاهلُ الشيء الذي هو لا شيء شيئاً ،

(١) الإحياء ٢١٧/٣ وأخرجه الزبيدي في الإتحاف ٨/٨٤ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي ذر ، والحاكم من حديث حذيفة . قال العراقي : وكلها ضعيفة . . ، ورواه البيهقي وابن النجار من حديث أنس بلفظ : وأكبر همه » . وقد ذكره الألباني في الأحاديث الضعيفة رقم ٣١٠ و٣١١ .

(٢) قلاها : بغضها .

(٣) أي تستأصله بالهلاك .

(٤) في الإحياء والإتحاف ونهاية الأرب : « بالاسترداد » .

(٥) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٥/٣ والز في « الإتحاف » ٨/١٠٠ والنويري في « نهاية الأرب » ٢٥٢/٥ .

والشيء الذي هو الشيء لا شيء ، ومن لا يترك الشيء الذي هو لا شيء
لا ينال الشيء الذي هو الشيء ، ومن لا يعرف الشيء الذي هو الشيء
لا يترك الشيء الذي هو لا شيء ؛ يريد الدنيا والآخرة .

٤٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني رجل من قریش ، قال : قال أبو هاشم
الزاهد : خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّاءَ والدَّوَاءَ ، فالدَّاءُ الدُّنْيَا ، والدَّوَاءُ تَرْكُهَا .

٥٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر ، عن محمد بن يزيد
الأدمي ، قال : ثنا معن بن عيسى ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله بن
أبي الأسود ، عن الحسن : أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز^(١) :

أَمَّا بعد ! فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ ظَعْنٍ وليست بدار إقامة ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ آدَمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَيْهَا عَقُوبَةً ، فَاخْذَرَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنَّ الزَّادَ مِنْهَا تَرْكُهَا ،
وَالْغِنَى مِنْهَا فَقْرُهَا ؛ لَهَا فِي كُلِّ حِينٍ قَتِيلٌ ، تُدِلُّ مِنْ أَعْرَافِهَا ، وَتُفْقِرُ مِنْ
جَمْعِهَا ، هِيَ كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ وَهُوَ حَتْفُهُ ، فَكُنْ فِيهَا كَالْمَدَاوِي
جِرَاحَتِهِ ، يَحْتَمِي قَلِيلًا مَخَافَةً مَا يَكْرَهُ طَوِيلًا ، وَيَصْبِرُ عَلَى شِدَّةِ الْأَدْوَاءِ
مَخَافَةَ طَوْلِ الْبَلَاءِ .

فاحذر هذه الدار الغرارة^(٢) ، الختالة ، الخداعة ، التي قد زينت^(٣)
بُخْدَعِهَا وفتنت بغرورها ، وحلت^(٤) بأمانيتها ، وتشوّفت^(٥) لخطابها ،
فأصبحت كالعروس المجلوة^(٦) ، فالعيون إليها ناظرة ، والقلوب عليها

(١) بعدها في الإتحاف : « يعظه في كتابه حين ولي الخلافة » .

(٢) في الإحياء والإتحاف ونهاية الأرب : « الغدارة » . والختالة : كثيرة الختل ، وهو
الخداع .

(٣) في الإحياء ونهاية الأرب : « تزينت » .

(٤) في خ : « وحلته » .

(٥) تشوّفت : تزينت . وفي الإحياء ونهاية الأرب : « سوّفت بخطابها » .

(٦) في الأصل : « المجليّة » والفعل واوي ، كما في اللسان والقاموس .

والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهي لأزواجها كلهم قاتلة^(١) ، فلا الباقي بالماضي معتبر ، ولا الآخر على الأول مزدجر ، ولا العارف بالله عز وجل حين أخبره عنها مُذكر ؛ فعاشقٌ لها قد ظفر منها بحاجته فاعترَّ وطغى ونسي المَعَاد ، فشغل فيها لُبُّه حتى زالت^(٢) عنها قدمه ، فعظمت ندامته ، وكثرت حسرته ، واجتمعت عليه سَكَرات الموت بألمه ، وحسرات الفؤت بغصته ، فذهب^(٣) بكمده ، ولم يدرك منها ما طلب ، ولم يُروِّح نفسه من التعب ، فخرج بغير زاد ، وقدم على غير مهادٍ .

فأحذرْها يا أمير المؤمنين ، وكن أسراً ما تكون فيها أحذر ما تكون لها ؛ فإنَّ صاحب الدنيا كلما أطمأنَّ منها إلى سرور شخصه^(٤) إلى مكروه ؛ السَّار فيها لأهلها غارٌ^(٥) ، والنافع فيها غداً ضارٌ ، وقد وُصل الرِّخاءُ منها بالبلاء ، وجُعل البقاء فيها إلى فناء ؛ فسرورها^(٦) مشوبٌ بالحزن ، لا يرجع منها ما ولى فادبر ، ولا يُدْرَى ما هو آتٍ فينتظر ؛ أمانها كاذبة ، وآمالها باطلة ، وصفوها كدر ، وعيشها نكد ، وابن آدم فيها على خطر ، وإن^(٧) غفل فهو من النعماء على خطر ، ومن البلاء على حذر .

فلو كان الخالق لم يخبر عنها خبراً ، ولم يضرب لها مثلاً ، لكانت الدنيا قد أيقظت النائم ، وتبَّهت الغافل ، فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجرٌ ، وفيها واعظٌ ، فمالها عند الله قَدْر ولا وزر ، وما نظر^(٨) إليها منذ خلقها . ولقد عُرِضَتْ على نبيِّكَ ﷺ بمفاتيحها وخزائنها ، لا يَنْقُصه

(١) في الإحياء ونهاية الأرب : « قالية » ، أي باغضة .

(٢) في الإحياء : « زَلَّتْ به قدمه » .

(٣) في الإحياء : « ومن راغب فيها لم يدرك . . » .

(٤) في الإحياء ونهاية الأرب : « شخصته » .

(٥) أي مغرور .

(٦) في خ : « فسرورها » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .

(٧) في الإحياء : « إن عقل ونظر فهو . . » .

(٨) أي ما نظر إليها نظر رضا .

[ذلك]^(١) عند الله عزَّ وجلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، فأبى أن يَقْبَلَهَا^(٢) [إذ]^(١) كَرِهَ أن يُخَالَفَ على الله أمره ، أو يُحِبَّ ما أَبْغَضَ خَالِقُهُ ، أو يرفع ما وَضَعَ مَلِكُهُ ، فزَوَّاهَا عن الصالحين اختياراً ، وبَسَطَهَا لأعدائه اغتراراً^(٣) ، فيظنَّ المغرور بها^(٤) المقتدر [عليها]^(٥) أَنَّهُ أَكْرَمَ بها ، ونَسِيَ ما صنع الله تعالى بمحمد ﷺ حين شَدَّ الحجر على بطنه ، ولقد جاءت الرواية عنه [عن رَبِّهِ]^(٦) تبارك وتعالى أَنَّهُ قال لموسى عليه السلام : إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فقل : ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عِقوبته ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فقل : مرحباً بِشِعَارِ الصالحين ، وإن شئت اقتديت^(٧) بصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام [فَإِنَّهُ]^(٦) كان يقول : إِدَامِي الْجُوعَ ، وَشِعَارِي الْخَوْفَ ، وَلِبَاسِي الصَّوْفَ ، وَصِلَاتِي^(٨) فِي الشِّتَاءِ مِشَارِقَ الشَّمْسِ ، وَسِرَاجِي الْقَمَرِ ، وَدَابَّتِي رِجْلَايَ ، وَطَعَامِي وَفَاكِهِتِي مَا أَنْبَتِ الْأَرْضُ ، أَيْتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ ، وَأَصْبَحُ وَلَيْسَ [لِي]^(٦) شَيْءٌ ، وَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى

(١) زيادة من الإحياء ونهاية الأرب .

(٢) قال العراقي : « أخرجه ابن أبي الدنيا هكذا مرسلًا ، ورواه أحمد والطبراني متصلًا من حديث أبي مويبة في أثناء حديث فيه : « إني أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة . . . الحديث » . وسنده صحيح .

(٣) وقد روي ذلك من كلام علي رضي الله عنه ، قال في بعض خطبه في ذكر النبي ﷺ : « قد حَقَّرَهَا وصَغَّرَهَا ، وَأَهْوَنَهَا وَهَوَّنَهَا ، وعلم أن الله زَوَّاهَا عنه اختياراً ، وبَسَطَهَا على غيره احتقاراً ، فَأَعْرَضَ عن الدنيا بقلبه ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عن نفسه ، وَأَحَبَّ أن تَغِيبَ زِينَتُهَا عن عينه ، لئلا يتخذ منها رِيَاشًا ، أو يَرجو منها مَعَاشًا » . انظر الإتحاف ١٠١/٨ .

(٤) في خ : « عليها » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .

(٥) زيادة من الإحياء ونهاية الأرب .

(٦) تكملة من الإحياء ونهاية الأرب .

(٧) في خ : « تَلَيْتُ » ، وأثبت ما في الإحياء ونهاية الأرب .

(٨) في خ : « وصلاتي » ، وصححت من الإحياء ونهاية الأرب . صلاتي : أي دفائي ، يقال صلي بالنار وبالشمس ، إِذَا تَدَفَّأَ بِهَا .

٥١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأ أبو داود الحَفَرِيُّ ، عن سفیان بن سعيد ، قال : كان عيسى عليه السلام يقول :
حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ^(٢) كُلِّ خَطِيئَةٍ ، وَالْمَالُ فِيهَا دَاءٌ كَبِيرٌ . قالوا :
وما دأؤه ؟ قال : لا يسلم من الفَخْرِ والخِيَلَاءِ . قالوا : فإن سلم ؟ قال :
يشغله إصلاحُه عن ذكر الله عزَّ وجلَّ^(٣) .

٥٢ - [حدثنا أبو بكر ، قال : حدثني سُريج بن يونس ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ، قال : ثنا الأوزاعي] ، عن^(٤) يحيى بن أبي كثير : أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، كان يقول في خطبته :

أين الوضأ الحسنَةُ وُجُوهُهُمْ ، المعجُبُونَ بشبابهم ؟ أين الملوك الذين
بَنَوْا المَدَائِنَ وَحَصَّنُوها بِالْحِيطَانِ ؟ أين الذين كانوا يُعْطُونَ العَلْبَةَ في مواطن
الحرب ؟ قد تضعُضَعَ بهم الدَّهْرُ ، فأصبَحُوا في ظِلِّهِ القُبُورُ . الوَحَا
الْوَحَا^(٥) ! النَّجَا النَّجَا^(٦) !

(١) أخرجه بتمامه الغزالي في الإحياء ٢٢٦/٣ والزبيدي في الإنحاف ١٠٠/٨ والنويري في « نهاية الأرب » ٢٥٢/٥ .

(٢) في الإحياء ٢١٦/٣ : « رأس كل خطيئة » ولم يذكر بقية الأثر ، قال العراقي : « أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية الحسن مرسلًا » . انظر « الإنحاف » ٨١/٨ ، ٢٩٥ ، و« الزهد » لأحمد ص ٩٢ والبيهقي ص ١٣٤ والحلية ٣٨٨/٦ والمقاصد الحسنة ص ٢٩٦ ومختصر تاريخ دمشق ١١٩/٢٠ .

(٣) إلى هنا ينتهي ما سقط من المطبوع وقد بدأ السقط في السطر الثاني من الفقرة (٤٦) .

(٤) من هنا وحتى نهاية الفقرة (٦١) لم يرد في المخطوط ، وقد استدرك من المطبوع و« قصر الأمل » . وفي سند هذا الأثر نقص واضطراب صحح من « قصر الأمل » .

(٥) أي السرعة السرعة ، يمدّ ويقصر .

(٦) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٤) وأبو نعيم في « الحلية » ٣٤/١ من طريق عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي به . وابن الجوزي في « صفة الصفوة » =

٥٣ - حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني خالد بن يزيد القرني^(١) ، نا أبو شهاب ، عن رجل من عبد القيس ، أنَّ حذيفة كان يقول :

ما من صَبَاحٍ ولا مساءٍ إلا ومنادٍ ينادي : يا أَيُّها الناس ! الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ ، وإنَّ تصديق ذلك في كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَا لِاحْدَى الْكَبِيرِ ﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿ ٣٦ ﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَفْقَدَ ، قال : في الموت ﴿ أَوْ يَنَّاخِرَ ﴾ [المدثر : ٣٥-٣٧] قال : في الموت^(٢) .

٥٤ - حدثني محمد بن الحسين ، نا يحيى بن راشد ، نا أبو عاصم ، حدثني بَزِيع الهلالي ، عن سُحَيْم - مولى بني تميم - قال : جَلَسْتُ إلى عامر بن عبد الله^(٣) وهو يُصَلِّي ، فجَوَّزَ في صلاته ، ثم أقبلَ عليَّ ، فقال : أرخني بحاجتك [؛ فَإِنِّي أَبَادِرُ ، قلت : وما تبادرُ ؟ قال : أَبَادِرُ ملك الموت رحمك الله]^(٤) . قال : فقمتُ عنه ، وقام إلى صلاته^(٥) .

٥٥ - وحدثني محمد ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد ، قال : حدثني سلمة بن سعيد ، قال : قال : مَرَضَ^(٦) داود الطائفي ، فسأله رجلٌ عن حديثٍ ، قال : دَعْنِي ، فَإِنِّي إِنَّمَا أَبَادِرُ خُرُوجَ نَفْسِي^(٧) .

٥٦ - حدثني أبو بكر الصوفي ، قال : سمعت أبا معاوية

= ٢٦١/١ .

- (١) أبو الهيثم المرزوقي ، صدوق من العاشرة (التقريب) ٢٢١/١ .
- (٢) في سنده جهالة أحد الرواة . وقد أخرجه الزبيدي في « الإتحاف » ٢٥٥/١٠ ، وابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » رقم (١٣٥) .
- (٣) ابن الزبير بن العوام الأسدي ، مدني ، عابد ثقة ، توفي سنة ١٢١ هـ .
- (٤) ما بين قوسين ساقط في المطبوع واستدرك من « قصر الأمل » للمصنف .
- (٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » رقم (١٣٦) والزبيدي في « الإتحاف » ٢٥٥/١٠ وانظر إحياء علوم الدين ٦٦٨/٤ .
- (٦) في قصر الأمل : « مرَّ داود » .
- (٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٧) وأبو نعيم في « الحلية » ٣٣٥/٧ ، والزبيدي في « الإتحاف » ٢٥٥/١٠ وانظر إحياء علوم الدين ٦٦٨/٤ .

الأسود^(١) ، يقول : إِنَّ كُنْتَ أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل ، فلا تنم من الليل ولا تغفل ، قدّم صالح الأعمال ، ودع عنك كثرة الأشغال ، بادِرْ قبل نُزولِ ما تُحاذِرُ ، ولا تهتمَّ بأرزاق من تُخلفُ ، فلستَ أرزاقهم تُكَلِّفُ^(٢) .

٥٧ - حدثني أبو علي الطائي ، نا المحاربي ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ ، إِلَّا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ »^(٣) .

٥٨ - حدثني محمد بن الحسين ، نا داود بن المُحَبَّر ، عن صالح المُرِّي^(٤) ، عن الحسن ، قال : يتوسَّد المؤمن ما قدَّم^(٥) من عمله في قبره ، إِنَّ خَيْرَ^(٦) فخيرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فشرٌّ ، فاغتنموا المبادرة - رحمكم الله - في المُهْلَةِ^(٧) .

٥٩ - حدثني محمد بن الحسين ، ثنا بشر بن عُمَر الزَّهراني ، نا عبد الواحد بن صَفْوَان ، قال :

كُنَّا مَعَ الْحَسَنِ فِي جَنَازَةٍ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَاءَ عَمِلَ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ؛

(١) واسمه اليمان . من كبار أولياء الله ، صاحب سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم وغيرهما .

(٢) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٨) . وهو جزء من خبر طويل أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٧٢ / ٨ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢٧١ / ٤ والبيهقي في « الزهد » ص ٢٠٧ .

(٣) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٣٩) . وفي سنده إسماعيل بن مسلم ، وهو ضعيف الحديث . وقد روي مرفوعاً من حديث سعد بن أبي وقاص بسند صحيح ، أخرجه أبو داود والحاكم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » . وانظر « الإتحاف » ٢٥٥ / ١٠ و « صحيح الجامع الصغير » رقم (٣٠٠٩) .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « الناري » .

(٥) في المطبوع : « بما قدم » وأثبت ما جاء في « قصر الأمل » .

(٦) في « قصر الأمل المخطوط » : « إن خيرٌ . . وإن شرٌ . . » .

(٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٤٠) . وفي سنده داود بن المحبّر ، وهو متروك الحديث .

إِنَّكُمْ الْيَوْمَ تَقْدِرُونَ عَلَى مَا لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ ،
فَاغْتَنِمُوا الصَّحَّةَ وَالْفَرَاغَ قَبْلَ يَوْمِ الْفَزَعِ وَالْحِسَابِ^(١) .

[معناه : لا تقعدوا على الدنيا]^(٢) .

٦٠ - حدثني محمد ، نا عبد الله بن أبي بكر^(٣) ، ثنا جعفر بن سليمان ،
قال : سمعت حبيباً^(٤) أبا محمد يقول : لا تَقْعُدُوا فُرَاغاً ؛ فَإِنَّ الْمَوْتَ
يَطْلُبُكُمْ^(٥) .

٦١ - حدثنا محمد^(٦) ، قال : ثنا بشر بن عبد الله النَّهْشَلِيُّ ، قال :
دخلنا على أبي بكر النَّهْشَلِيِّ وهو في الموت ، وهو يؤمىء برأسه ، يرفعه
ويضعه وكأنه يصلِّي ، فقال له بعض أصحابه : في مثل هذه الحال رحمك
الله ؟ قال : إِنِّي أَبَادِرُ طَيِّ الصَّحِيفَةِ^(٧) .

٦٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا خلف بن هشام ، ثنا أبو شهاب عن
سفيان ، عن رجل ، عن ابن مُبَيَّه ، قال :

لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى وَهَارُونَ - عَلَيْهِمَا السَّلَام - إِلَى فِرْعَوْنَ ،
قال : لَا يَزُودُكُمْ^(٨) لِبَاسُهُ الَّذِي لَبَسَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي ، لَيْسَ

(١) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٤١) . وفي سنده عبد الواحد بن صفوان ، وهو مقبول ، من السابعة .

(٢) زيادة في المطبوع ولم ترد في « قصر الأمل » ، ويرجح أنها من النسخ .

(٣) المُقَدَّمِي ، قال ابن عدي : ضعيف . (ميزان الاعتدال ٣٩٨/٢) .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « حبيبنا » . وهو حبيب بن محمد العجمي ، أبو محمد البصري ، الزاهد ، ثقة عابد ، وعنه جعفر بن سليمان الضُّبَيْعِي .

(٥) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٤٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » ١٥٣/٤ ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣١٧/٣ .

(٦) في المطبوع : « محمد بن بشر . . » وصححت من قصر الأمل .

(٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم (١٥٩) ، وانظر سير أعلام النبلاء ٣٣٣/٧ .

(٨) في « الزهد » : لأحمد بن حنبل : « لا يغركما . . ولا يغركما » وفي الحلية : =

يَنْطِقُ وَلَا يَطْرِفُ^(١) وَلَا يَتَنَفَّسُ إِلَّا بِإِذْنِي ، وَلَا يَعْجِبُكُمَا مَا مُتَّعَ بِهِ مِنْهَا ؛ فَإِنَّمَا هِيَ زهرة الحياة الدنيا وزينة المُتَرَفِّينَ ؛ فلو شئتُ أَنْ أَزَيِّنَكُمَا بِزِينَةٍ مِنَ الدُّنْيَا ؛ يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدَرَتَهُ تَعْجِزُ عَمَّا أَوْتَيْتُمَا ، لَفَعَلْتُ . وَلَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَزْوِي^(٢) ذَلِكَ عَنْكُمَا ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي ، وَقَدِيمًا^(٣) مَا خِزْتُ لَهُمْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا ، فَإِنِّي لِأَذُوذُهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَذُوذُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ . وَإِنِّي لِأَجْبِبُهُمْ سُلُوتَهَا كَمَا يَجْنُبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبِلَهُ عَنْ مَبَارِكِ الْعُرَّةِ^(٤) ، وَمَا ذَاكَ لَهُوَانِهِمْ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيْبَهُمْ مِنْ كِرَامَتِي سَالِمًا مُوَفَّرًا^(٥) لَمْ يَكْلِمْهُ الطَّمَعُ ، وَلَمْ تَنْتَقِضْهُ الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا .

إِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذُّلِّ وَالْخُشُوعِ ، وَالْخَوْفِ وَالتَّقْوَى ، يَثْبُتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُظْهِرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ ، فَهِيَ ثِيَابُهُمُ الَّتِي يَلْبَسُونَ ، وَدِثَارُهُمُ الَّذِي يُظْهِرُونَ ، وَضَمِيرُهُمُ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ ، وَنَجَاتُهُمُ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ ، وَرَجَائُهُمُ الَّذِي إِتْيَاهُ يَأْمُلُونَ ، وَمَجْدُهُمُ الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ ، وَسِيْمَاهُمْ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ ؛ فَإِذَا لَقِيْتَهُمْ فَأَخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ ، وَذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ ؛ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ ، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦) .

= « لَا يَغْرُنْكُمْ . . . وَلَا يَعْجِبُكُمْ » وَفِي الْإِحْيَاءِ : « لَا يَرْوِعُكُمْ . . . وَلَا يَعْجِبُكُمْ » .

(١) يطرف : يلحظ . وحرفت في المطبوع إلى « يطرق » .

(٢) في الحلية : « وَأَزْوِيهِ عَنْكُمَا » .

(٣) قوله : « وَقَدِيمًا . . . الدُّنْيَا » لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْبُوعِ وَالْإِحْيَاءِ وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ .

(٤) فِي خ : « الْغُرَّة » . وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعِ . وَالْعُرَّةُ : الْجَرْبُ .

(٥) فِي الْحَلِيَّةِ : « مُوَفَّرًا » .

(٦) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي « الزُّهْدِ » ٧٩-٨٣ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ١٠/١-١١ ، وَابْنُ

الْجَوْزِيِّ فِي « صِفَةِ الصَّفْوَةِ » ٤١/١-٤٢ ، وَالْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » ٣/٢٢٦ وَالتَّوْبِيرِيُّ فِي « نَهَايَةِ الْأَرْبِ » ٥/٢٥٢ .

٦٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحكم بن موسى ، قال : ثنا الخليل بن أبي الخليل ، عن صالح بن أبي شعيب ، قال :

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى عيسى بن مريم عليه السلام : أنزلني من نفسك كهْمُكَ ، واجْعَلْني ذَخْراً لك في معادك ، وتَقَرَّبْ إليَّ بالنَّوافِلِ أَذُنْكَ ، وتَوَكَّلْ عليَّ أَكْفِكَ ، ولا تَوَلَّ غيري فأخَذَكَ^(١) . اضْبِرْ على البلاء ، وأَرْضَ بالقضاء ، وكن كمْسَرَّتِي فيكَ ؛ فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أَطَاعَ فلا أُعْصَى ، وكن مِنِّي قريباً ، وأُخِي ذكري بلسانك ، وليكن وُدِّي في قلبك . تيقِّظْ لي في ساعاتِ العَفْلةِ ، وكن لي راهباً راغباً إليَّ أَمِتْ قلبَكَ بالخشية .

راعَ الليلَ لتحَرِّيَ مَسَرَّتِي ، وأظمئ لي نهارَكَ ليومِكَ الَّذي عندي ، نافِسْ في الخيرات جهْدَكَ ، وقم في الخليفة بِعَدْلِي ، وأَحْكُمْ فيهم بنصيحتي ؛ فقد أنزلْتُ عليك شفاءً وسأوسِ الصَّدْرَ من مرضِ الشيطان ، وجلاءَ الأبصارِ وغشاءِ الكلالِ ، ولا تكن جَلْساً^(٢) كأنَّكَ مقبورٌ وأنت حيٌّ تَنفَسُ .

بحقِّ أقولُ لك : ما آمَنْتُ بي خليفة إلا خَشَعْتَ لي ، ولا خَشَعْتَ لي إلا رَجَعْتَ ثوابي ، أشهدك أَنَّها آمنةٌ مِنْ عقابي ما لم تَغْيِرْ أو تَبْدُلْ سُنَّتِي . أكحل عينيك بِمُلْمُولٍ^(٣) الحزن ، إذا ضحك البَطَّالون اخْذَرْ ما هو آتٍ من أمرِ المعاد من الزلازل والأهوال والشَّدائد ، حيث لا يَنْفَعُ مالٌ ولا أهلٌ ولا ولد .

ابكِ على نفسك أيام الحياة ، بكاءً مَنْ قد ودَّعَ الأهلَ ، وقلا الدنيا ، وترك^(٤) اللَّذاتِ لأهلها ، وارتفعت رغبته فيما عند إلهه . وكن على ذلك

(١) إلى هنا أخرجه بنحوه الإمام أحمد في « الزهد » ١١٦ عن ابن عباس .

(٢) يقال : كن جَلْسَ بيتك : أي لا تبرح .

(٣) المُلْمُولُ : المِكْحَال . ولا يقال : المِيل . (اللسان : ملل) .

(٤) في المطبوع : « وارك » . وارفَع رغبتك عند إلهك .

صابراً محتسباً ، طوبى لك إن نالك ما وعدت الصَّابرين . ترجّ^(١) من الدنيا يوماً بيوم ، وأرض منها بالبلغة^(٢) ، وليكفك منها الخشن . ذق مذاقة ما قد ذهب منك أين طعمه ؟ وما لم يأتك أين لذته ؟ لو رأت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين لذاب قلبك ، وزهقت نفسك اشتياقاً إليه .

٦٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا فهد بن حماد وداود بن عمرو الضبيّ ، قالوا : ثنا عبد الله بن المبارك ، عن رباح بن زيد ، عن عبد العزيز بن جوران^(٣) ، عن وهب بن منبه ، قال : مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرّتان ، إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى^(٤) .

٦٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سُرَيْج^(٥) ، قال : ثنا خَلْفُ بن خليفة ، عن سيّار أبي الحكم ، قال : الدُّنيا والآخرة يجتمعان في قلب العبد ، فأيهما غلب كان الآخر تبعاً له^(٦) .

٦٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان ، قال : إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدُّنيا تزحمها ، وإذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها

(١) في خ : « ترجّ » .

(٢) البلغة : ما يُبلَّغ به من العيش .

(٣) في خ : « حوران » بالحاء المهملة . ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣٨٠/٥ ، قال : سئل عنه هشام بن يوسف فقال : شيخ من أهل صنعاء ، كان ضعيفاً يشبه القصاص .

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٢١٠ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٥١/٤ من طريق المصنف . وفي معناه أخرجه الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ منسوباً إلى علي بن أبي طالب . وأورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٥٢/١ .

(٥) هو سُرَيْج بن الثُّعْمَان بن مروان الجوهري ، ثقة ، يهيم قليلاً . مات سنة ٢١٧ هـ (التقريب) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣١٣/٨ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١٣/٣ وانظر الإحياء ٢٢٣/٣ .

الآخرة ؛ لأن الآخرة كريمة والدنيا لثيمة^(١) .

٦٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا سيّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعتُ مالك بن دينار يقول : بقدرِ ما تحزنُ للدُّنيا فكذلك يخرجُ همُّ الآخرة من قلبك ، وبقدرِ ما تحزنُ للآخرة فكذلك يخرجُ همُّ الدُّنيا من قلبك^(٢) .

٦٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن شقيق ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، قال : قال ابن عباس :

بؤتى بالدنيا يومَ القيامة في صورة عجوزٍ شَمْطاء^(٣) زرقاء ، أنيابها بادية . مشوهةٌ خلُقها ، فتشرفُ على الخلائق ، فيقال : أتعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذُ بالله من معرفة هذه ! فيقال : هذه الدُّنيا التي تناحرْتُم عليها ، بها تقاطعْتُم الأرحام ، وبها تحاسدْتُم وتباغضْتُم واعتزَزْتُم . ثم يقذفُ بها في جهنَّم ، فتنادي : أي رب ! أين أتباعي وأشياعي ؟ فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : ألْجَقُوا بها أتباعها وأشياعها^(٤) .

٦٩ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل ، قال :

بلغني أنَّ رجلاً عرج بروحه ، قال : فإذا أنا بامرأة على قارعة الطريق ،

(١) الحلية ٢٦٠/٩ وصفة الصفوة ٢٢٥/٤ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٩٤/١٤ والإحياء ٢٢٣/٣ .

(٢) أخرجه أحمد في « الزهد » ص ٣٨٧ ، والبيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٤ ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢٧٩/٣ والغزالي في الإحياء ٢٢٣/٣ .

(٣) الشَّمْط : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، ورجل أشمط وامرأة شمْطاء . ويقال : شمْطاء ، ولا يقال : شبياء .

(٤) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٩/٣ والزبيدي في « الإتحاف » ١٠٨/٨ وفي سنده انقطاع ؛ لأن الفضيل لم يدرك ابن عباس .

عليها من كُلِّ زينة [من]^(١) الحليِّ والثياب ، وإذا هي لا يمرُّ بها أحدٌ إلا جرَّحته ، فإذا هي أدبرت كانت أحسنَ شيءٍ رآها النَّاسُ ، فإذا أقبلت كانت أفبَحَ شيءٍ رآها^(٢) الناس ؛ عجوزٌ شَمْطاء ، زَرْقاء عَمْشاء . قال : فقلت : أعودُ بالله منك ! قالت : لا والله ، لا يعيذك الله [مني]^(٣) حتَّى تبغضَ الدَّهرم . قال : قلت : من أنت ؟ قالت : أما تعرفني ؟ قلت : لا . قالت : أنا الدنيا^(٤) .

٧٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعتُ الفضيلَ يقول : يُجاء بالدنيا يومَ القيامة تتبختر في زينتها ونُصرتُها ، فتقولُ ؛ يا رب ! اجعلني لأخسَّ عبادك داراً ، فيقول : لا أرضاك له ، أنت لا شيء ، فكوني هَبَاءً منثوراً ، فتكون هَبَاءً منثوراً^(٥) .

٧١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : قال لي ابنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثْتُ عن عبد الواحد أنه كان يقول : ما الدنيا ؟ إن كنتُ لبائعها في بعض الحالات كلَّها بشرية على الظمأ .

٧٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم ، قال : سمعت الفضيل يقول :

قيل : يا بن آدم ! اجعل الدنيا داراً تبلغك لأثقالك ، واجعلْ نزولَكَ فيها استراحة^(٦) ، لا تحبسك كالهارب من عدوِّه ، المسرع إلى أهله ، في طريق مخوفة ، لا يَجِدُ^(٧) مسألاً لما يقدم فيه من الراحة ،

(١) زيادة من كتاب الإحياء .

(٢) في الإحياء : « رآه » .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٩/٣ والزبيدي في « الإتحاف » ١٠٩/٨ .

(٤) أورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٦٠/١ . وفي المطبوع : « اجعلني لأحسن عبادك .. » .

(٥) في الحلية : « استراحة » .

(٦) في ط والحلية : « لا يجد مسالماً يقدم » .

متبذل^(١) في سفره ؛ ليستبقي صالح متاعه لإقامته ، فإن عجزت أن تكونَ كذلك في العمل ، فليكنْ ذلك هو الأمل . وإيّاك أن تكونَ لصّاً من لصوص تلك الطريق ممّن ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] ؛ فَإِنَّ الْعَيْنَ مَا لَمْ تَبْصُرْ مِنَ الْقَلْبِ^(٢) ، فكأنما أبصرت سهواً لم تبصره . وإنّ آية العمى إذا أردت أن تعرفَ بذلك نفسك أو غيرك ، فإنّها لا تقف عن الهلكة ، ولا تمضي في الرّغبة ، فذلك أعمى القلب وإن كان بصيراً^(٣) .

٧٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٤) ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث بن إسحاق القُمّي ، قال : قال عيسى عليه السلام : لا تطلبوا الدنيا بهلْكةِ أنفسِكم ، وأطلبوا الدنيا بتزك ما فيها ، عِراً دخلتموها ، وعِراً تخرجون منها ، كفى اليوم همُّه ، وغداً إذا دخل بشغله^(٥) .

٧٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث ، قال : قيل لعيسى عليه السلام : لو اتخذت بيتاً ؟ قال : تكفينا خُلُقَانُ^(٦) مَنْ كَانَ قَبْلَنَا^(٧) .

٧٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو أسامة ، قال :

-
- (١) في ط : « فتبدلت » ، وفي الحلية « متبذلاً » .
(٢) في خ : « الغيب » وفوقها « القلب » كما في ط والحلية .
(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨٩ / ٨ .
(٤) ابن عبد الرحمن بن منيع البغوي ، أبو يعقوب ، ثقة ، مات سنة ٢٥٩ هـ (التقریب) .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » ص ١٢٠ ، قال : « حدثنا خلف بن الوليد ، أخبرنا ابن عياش عن صدقة بن عبد الله الزبيدي وغيره ، عن المهاجر بن حبيب ، أن المسيح « فذكره » .
(٦) في ط : « يكفيني خلُقَان » والثوب الخَلَق : البالي ، والجمع خُلُقَان وأخلاق .
(٧) أخرجه المصنف في « قصر الأمل » رقم ٢٥٥ .

حدثني سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، قال : قيل لعيسى بن مريم عليه السلام : لو اتخذت حماراً تركبهُ لحاجتك ؟ فقال : أنا أكرمُ على الله عزَّ وجلَّ من أن يجعلَ لي شيئاً يشغلُنِي به^(١) .

٧٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الهيثم بن خالد البصري ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : ثنا محمد بن مسلم ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاووس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ »^(٢) .

٧٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو حاتم الرازي ، قال : ثنا هشام بن عمار ، قال : ثنا صدقة ، عن عتبة بن أبي حكيم ، قال : ثنا أبو الدرداء الزُّهَّاءُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اخذُوا الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّهَا أَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ »^(٣) .

٧٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو خيثمة : زهير بن حَرْب ، قال : ثنا وكيع بن الجراح ، قال : نا المسعودي ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ، قال : « مالي وللدنيا ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا »^(٤) .

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » ص ٧٣ وابن أبي شيبة في « المصنف » ١٣/١٩٥ والبيهقي في « الزهد » ص ١٤٣ ، وانظر « بهجة المجالس » ٢/٣٠٢ .

(٢) كنز العمال رقم (٦٠٦١) ٣/١٨٤ وعزاه إلى أحمد في الزهد ، والبيهقي في شعب الإيمان ، عن طاووس مرسلًا .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/٢١٩ ، وقال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي في « الشعب » من طريقه ، من رواية أبي الدرداء الزُّهَّاءِ . قال الذهبي (ميزان الاعتدال) ٤/٥٢٢ : لا يدرى من أبو الدرداء ؛ وقال : هذا منكر لا أصل له . وانظر « كنز العمال » ٣/١٨٢ والأحاديث الضعيفة ٣٤ وكشف الخفاء ٥٨/١ .

(٤) أخرجه وكيع في « الزهد » ١/٢٨٦ وأحمد في « الزهد » ص ١٣ ، وفي =

٧٩- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ، قال : ثنا ثابت بن يزيد ، قال : ثنا هلال بن خبّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو على حصيرٍ قد أثر في جنبه ، فقال : يا رسول الله ! لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا ؟ فقال : « مالي وللدنيا ، وما للدنيا ومالي ، والذي نفسي بيده ، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف ، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ، ثم راح وتركها »^(١) .

٨٠- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد الله بن جرير العتكي ، قال : ثنا محمد بن أبي بكر ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن يحدث ، قال :

خرج رسول الله ﷺ على دابته ، فمرَّ على جذم^(٢) نخلة ، ففكَّت إصبعاً من أصابع يديه ، فانطلق إلى أهله ، فوَضِعَ له سريرٌ مَرْمُولٌ^(٣) بخوص ، ووضعت تحته قطعة عباءة ، ووضعت تحت رأسه وسادةً من أدمٍ محشوةً ليفاً ، فأخبر بذلك عمر رضي الله عنه فجاء سريعاً ، وفي جانب البيت أَهَبٌ^(٤) قد سطع ريحُها تنناً ، فقال : يا رسول الله ! أما تؤذيك هذه الريح ؟

= « المسند » ٣٩١/١ ، ٤٤١ ، والمصنف في « قصر الأمل » رقم ١٢٦ ، وأبو يعلى في « مسنده » ١٤٨/٩ ، ورواه ابن ماجه والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح . وأورده الألباني في « الأحاديث الصحيحة » رقم ٤٣٩ ، والغزالي في الإحياء ٢٢٩/٣ .

(١) مسند أحمد ٣٠١/١ و « الزهد » له ص ١٣ و « قصر الأمل » للمؤلف رقم (١٢٧) .

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٣٢٦/١٠ وقال : « رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة » . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٩/٣ .

(٢) في ط : « على خوص نخلة » ، والجذم : الأصل . وخوص النخلة : ورقها .

(٣) مَرْمُول : منسوج . والمراد أنه وضع على سرير قد نسج وجهه بسعف النخل .

(٤) الأهب ، بضم الهمزة والهاء وبفتحهما : جمع إهاب وهو الجلد ، وقيل : إنما

يقال للجلد إهاب قبل الدبغ . (النهاية ٨٣/١) . والخوص : ورق النخل .

لو نحيثها ! أنا أشهد أنك أكرم على^(١) الله عز وجل من كسرى وقيصَرَ ،
يفترشان الديباج والسُّندسَ والإسْتَبْرَقَ والحريِر ، على سُرُر الذهب والفضة .
قال : « أما تَرْضَى أَنْ تكونَ لَهُمُ الدُّنْيَا ولنا الآخرة ؟ قال : بلى . قال : فهو
إن شاء الله كذلك »^(٢) .

٨١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سريج بن يونس ، قال : ثنا أبو سفيان
المعمري ، عن معمر ، عن الزُّهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن
عباس ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، قال :

دخلت على رسول الله ﷺ ، فسَلَّمْتُ ، فإذا هو متكئ على رَمْلٍ^(٣)
حَصِيرٍ ثم أُنْزِلَ في جنبه ، فرفعتُ رأسي في البيت ، فوالله ما رأيتُ شيئاً يَرُدُّ
البَصَرَ إلا أَهْبَةً ثلاثاً ، فقلت : يا رسولَ الله ، ادْعُ الله أن يُوسِّعَ عليك ، فقد
وسَّعَ الله على فارس والروم وهم لا يَعْبُدُونَ الله تعالى . قال : فاستوى
جالساً ، فقال : « أَوْ في شكٍّ أَنْتَ يا بنَ الخَطَّابِ ؟ أولئك قَوْمٌ عَجَّلَتْ لَهُم
طَيِّبَاتُهُمْ في حياتهم الدُّنْيَا » . فقلت : استغفر لي يا رسول الله^(٤) .

٨٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أزهر بن مروان الرِّقَاشي ، قال : ثنا
جعفر بن سليمان ، قال : ثنا هشام ، قال : قال الحسن : والذي نفسي
بيده ، لقد أدركتُ أقواماً كانت الدُّنْيَا أهْوَنَ عليهم من الثَّرَابِ الذي تَمْشُونَ
عليه ، وما يبالون ؛ أَشْرَقَتِ الدُّنْيَا أم غَرَبَتْ ، أَذْهَبَتْ إلى ذا أم إلى ذا^(٥) .

٨٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أزهر ، قال : ثنا جعفر بن
سليمان ، قال : حدثني حَوْشَب ، قال : جاء رجل فسأل ، وأنا شاهد ،

(١) من هنا وحتى آخر الحديث لم يرد في المطبوع .

(٢) للحديث طرق متعددة . قال العراقي : وهو متفق عليه من حديث عمر بن
الخطاب . وانظر جامع الأصول ٢/٤٠٧ .

(٣) في النهاية : « رُمال حصير » . والرُّمال : ما رُمِلَ ، أي نسج .

(٤) بعض حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه في الطلاق رقم (١٤٧٩) .

(٥) أورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ١/٧٣ .

فقال : يا أبا سعيد ! رجلٌ آتاه الله عزَّ وجلَّ مالاً ، فهو يتصدَّق منه ، ويَصِلُ منه ، ويحسن فيه ، أَلَهُ أَنْ يَتَعَيَّشَ^(١) ؟ قال : يعني التَّنَعُّمَ . فقال الحسن : لا ، لو كانت الدُّنيا كُلُّها له ، ما كان له منها إلا الكفاف ، ويقدِّم ذلك ليوم فقره وفاقة .

٨٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أزهر ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا أبو كعب ، قال : سمعت الحسن يقول : المؤمن في الدنيا كالغريب ، لا ينافسُ في عزِّها ، ولا يجزَعُ من دُلِّها . للناس حالٌ - أظنُّه قال : وله حال - ، وجهوا هذه الفضولَ حيث وجَّهها الله عزَّ وجلَّ^(٢) .

٨٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن عاصم بن عنبسة ، قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن حُرَيْث بن السَّائب ، عن الحسن ، عن حُمْرَانَ^(٣) ، عن عثمان رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « ليس لابن آدم حقٌّ فيما سوى هذه الخِصال : بيتٌ يسترُه ، وثوبٌ يُؤاري عورَتَه غليظ ، وجِلْفٌ^(٤) من الخبزِ والماء »^(٥) .

٨٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن مسلم ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : سمعتُ عبد الله

(١) التَّعَيُّشُ : تكُلُّفُ أسباب المعيشة . والمتعَيَّشُ : ذو البُلْغَة من العيش . (اللسان : عيش) .

(٢) ربيع الأبرار ١/ ٨٥ والبداية والنهاية ٩/ ٢٧٢ ، وبنحوه في « الحسن البصري » لابن الجوزي ص ٣٩ .

(٣) هو حُمْرَان بن أَبَانَ ، مولى عثمان بن عفان ، اشتراه في زمن أبي بكر الصديق ، ثقة ، مات سنة ٥٧ ، وقيل غير ذلك . (التقريب ١/ ١٩٨) .

(٤) الجِلْفُ هنا : الطَّرْفُ ، مثل الخرج والجوالق . والجِلْفُ : الخبز وحده بلا آدم معه . وقيل : الخبز الغليظ اليابس .

(٥) رواه الترمذي رقم (٢٤٤٢) في الزهد باب رقم (٣٠) ، وأحمد في « المسند » ١/ ٦٢ وإسناده حسن .

وقال الترمذي : هذا حديث صحيح . ورواه الحاكم في « المستدرک » - صححه ووافقه الذهبي .

الدَّارِي^(١) ، يقول : كان أهل العلم بالله عزَّ وجلَّ ، والقبول عنه يقولون : إنَّ الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، وإنَّ الرغبة في الدنيا تكثر الهَمَّ والحزن .

٨٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن يزيد الأدمي ، قال : ثنا محمد بن كثير ، عن سهل بن شعيب ، عن عبد الأعلى ، عن عوف ، قال : سمعت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول :

طوبى للزاهدين في الدنيا ، والراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والكفاف شعاراً ، والدُّعاء دثاراً ، وقرضوا الدنيا قرضاً عن منهاج المسيح عليه السلام .

٨٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن الجعد ، قال : ثنا شعبة ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عُبيد بن عُمَيْر ، قال : ذُكر عيسى بن مريم عليه السلام ، فقال : كان يأكلُ الشجرَ ، ويلبسُ الشَّعَرَ^(٢) ، ويأكل ما وجد ، ولا يسأل عمّاً فقد ؛ ليس له ولد يموت ، ولا بيت يحزن ؛ يبيتُ حيث أدركه الليل .

٨٩ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سُريج بن يونس ، قال : ثنا يزيد بن هارون و عثمان بن عباد ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب ، قال : قال أبو واقد الليثي : تابعنا الأعمال ولم نجد شيئاً أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا^(٣) .

٩٠ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُريج ، قال : ثنا النضر بن إسماعيل ، عن أشياخه : أنَّهم دخلوا على عبد الله بن عتبة ، فأرَمَ^(٤)

(١) أحد معلمي مالك بن دينار ، كما في الزهد للبيهقي رقم ٣٩٩ .

(٢) الشَّعَر : النبات والشجر ، على التشبيه بالشَّعَر .

(٣) أخرجه وكيع في « الزهد » ٢١٩/١ .

(٤) أرَمَ : سكت ، والإرمام : السكوت (اللسان : رمم) .

طويلاً ، ثم قال : تحبُّون أن أكتب لكم الخير كلّهُ في ظُفري ؟ قالوا : نعم .
فقال لهم : الزُّهد في الدنيا .

٩١ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُريج ، قال : ثنا أبو خالد الأحمر ، قال : حدثني رجلٌ ، عن الزُّهري ، قال : الزُّهد في الدنيا : من لم يغلبِ الحرامَ صبرَهُ ، ولم يستقلِ الحلالَ شكره .

٩٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة ، عن عُتبة بن حُميد ، عمَّن حدّثه ، عن قبيصة بن جابر ، قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مَنْ زَهَدَ في الدُّنيا هانت عليه المصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

٩٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو حذيفة الفزاري ، قال : ثنا سفيان بن عُيينة ، قال : قيل للزُّهري : ما الزُّهُدُ في الدنيا ؟ قال : من لم يغلبِ الحرامَ صَبْرَهُ ولم يمنعِ الحلالَ شكره .

[قال : معناه : من ترك الحرام وشكر الحلال]^(١) .

٩٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سُريج وإسحاق بن إسماعيل ، قالا : ثنا هُشَيْمٌ ، عن منصور ، عن الحسن ، قال : لَمَّا حضَرتُ سلمان^(٢) الوفاةَ بكى ، فقليل له : ما يُبْكِيكَ يا أبا عَبْدِ اللهِ وأنتَ صاحبُ رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال : ما أبكي جَزَعاً على الدنيا ، ولكن عَهْدَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ عَهْداً فتركنا عَهْدَهُ ؛ عَهْدَ إلينا أن يكونَ بُلْعَةً أَحَدِنَا مِنَ الدُّنيا كَزَادِ الرَّاكِبِ . فَلَمَّا مات نُظِرَ فيما ترك ، فإذا قيمَتُهُ ثلاثون درهماً^(٣) .

(١) ما بين قوسين زيادة مستدركة في الهامش .

(٢) أي سلمان الفارسي الصحابي الجليل رضي الله عنه .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٩٥ - ١٩٧ من عدة طرق ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١/ ٥٥٢ - ٥٥٣ وأخرج الطبراني بسند جيد قال : بيع متاع سلمان فبلغ أربعة عشر درهماً . وانظر « الترغيب والترهيب » ٤/ ١٦٦ - ١٦٨ .

٩٥ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُريج ، قال : ثنا سعيد بن محمد ، عن صالح بن حَسَّان ، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« يا عائشة ! إِنْ أَرَدْتَ اللَّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاکِبِ ، وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثَوْباً حَتَّى تُرَقِّعِيهِ ، وَإِيَّاكَ وَمَجَالِسَةَ الْأَغْنِيَاءِ »^(١) .

٩٦ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُريج ، قال : ثنا رَوْح بن عباد ، قال : ثنا هشام ، عن حَوْشَب ، عن الحسن : أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِي أَتَى أَبَا بَكْرٍ - رضي الله عنهما - يعوذه في مرضه الذي مات فيه ، فقال سلمان : أوصني . قال أبو بكر رضي الله عنه : إِنْ فَتَحْتَ^(٢) عَلَيْكَ الدُّنْيَا فَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهَا إِلَّا بِلَاغاً ، وَاعْلَمْ أَنَّ « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا تُخْفَرُونَ »^(٣) اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ فَيَكْبِتُكَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِكَ فِي النَّارِ »^(٤) .

٩٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سُريج ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أنا محمد بن عمرو ، قال : سمعت عِرَاكَ بن مالك ، قال : قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه : إِنِّي لِأَقْرَبَكُمْ مَجْلِساً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَاكَ أَنِّي سَمِعْتُ

(١) أخرجه الترمذي في اللباس رقم (١٧٨١) ، باب ما جاء في ترقيع الثوب ، وقال : هذا حديث غريب . والحاكم في المستدرک ٣١٢/٤ . واستخلاق الثوب : عُدُّهُ خَلْقاً . وفي الترغيب للمنذري ١٦٦/٤ قال عروة : « فما كانت عائشة تستجد ثوباً حتى ترقع ثوبها وتنكسه ، ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً ، فما أمسى عندها درهم ، قالت لها جاريتها : فهلا اشتريت لنا منه لحماً بدرهم ؟ قالت : لو دكرتني لفعلت » .

(٢) في الأصل « إِنْ فَاتَحَ » ولعل فيما أثبتناه الصواب .

(٣) الحُفَّارَةُ : الدُّمَام . وأخفرت الرجل ، إذا نقضت عهده وذمامه .

(٤) ذكره الهندي في « الكتز » ٣٧٠/٧ رقم (١٩٣٢٠) وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان وإلى ابن عساكر ، عن أبي بكر الصديق . وأورده المنذري في « الترغيب » ٢٩٢/١ بلفظ مختلف ، وقال : « رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير واللفظ له ، ورجال إسناده رجال الصحيح » .

رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا
بِهَيْئَةٍ مَا تَرَكْتُهُ فِيهَا ، وَإِنَّهُ - وَاللَّهِ - مَا مِنْكُمْ [مِنْ] أَحَدٍ إِلَّا [وَ] قَدْ تَشَبَّثَ مِنْهَا
بِشَيْءٍ [غَيْرِي] »^(١) .

٩٨ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُريج ، قال : ثنا يزيد بن
هارون ، قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ، قال : بَعَثَ^(٢)
حبيب بن مسلمة إلى أبي ذرٍّ وهو بالشام ثلاثمائة دينار ، فقال : اسْتَعِنْ بِهَا
عَلَى حَاجَتِكَ . فقال أبو ذرٍّ : ارجع بها إليه ، ما أحد أغنى بالله مِنَّا ، ما لنا
إلا ظِلٌّ نتواري به ، وَثُلَّةٌ من غنم تروح علينا ، ومولاة لنا تصدَّقَتْ علينا
بخدمتها ، ثم إِنِّي لَأَتَخَوَّفُ الْفَضْلَ^(٣) .

٩٩ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سُريج ، قال : ثنا عبَّاد بن العوام ،
عن عاصم بن كليب ، عن سلمة بن نباتة^(٤) ، قال : خرجنا إِمَّا حُجَّاجًا وَإِمَّا
عَمَارًا ، فمررنا بأبي ذرٍّ بِالرَّبَذَةِ^(٥) ، فمرَّ بنا فجلس معنا ، فقال له بعضُ
القوم أو بعضُنَا : ما مَالُكَ ؟ قال : لي من الإبل كذا ومن الغنم كذا ؛
إحدهما يرعاها ابنٌ لي ، والأخرى يرعاها غلام لي ، وهو عتيق إلى الحول .
١٠٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عليُّ بن الجَعْد ، قال : أنبأ

(١) رواه أحمد في المسند ١٦٥/٥ ، والزيادة منه ، وذكره الهيثمي في « مجمع
الزوائد » ٣٢٧/٩ وقال : « رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع
من أبي ذر فيما أحسب ، والله أعلم . ورواه الطبراني بنحوه » . وانظر الحلية
١٦/١ وكنت العمال ٢١٣/١ و٣١٢/١٣ .

(٢) في الحلية : « بعث حبيب بن مسلمة - وهو أمير بالشام - إلى أبي ذر بثلاثمائة
دينار » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٦١/١ بهذا الإسناد . والفضل : الزيادة .

(٤) سلمة بن نباتة الحارثي ، يقال له : سلمة بن نعام ، ذكره ابن حبان في الثقات
٣١٨/٤ .

(٥) الرَبَذَةُ : من قرى المدينة على ثلاثة أيام على طريق الحجاز ، وبها قبر أبي ذر
الغفاري رضي الله عنه .

أبو معاوية ، عن سليمان بن فروخ^(١) ، عن الضحَّاك بن مُزاحم ، قال : أتى النبي ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! مَنْ أزهَّدُ النَّاسِ ؟ قال : « مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى ، وَتَرَكَ أَفْضَلَ^(٢) زينة الدنيا ، وآثَرَ مَا يَبْقَى على ما يَفْنَى ، وَلَمْ يَعُدْ غداً من أَيَّامه ، وَعَدَّ نفسه في الموتى »^(٣) .

١٠١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عبد الرحمن المحاربي ، عن مالك بن مغول ، قال : أخبرْتُ عن الحسن ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ! من خيرُنا ؟ قال : « أزهَّدُكُمْ في الدُّنيا وأرغبُكُمْ في الآخرة » .

١٠٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، عن حمزة بن سَلَم ، عن محمد بن مسلم الطائفي ، عن صفوان - يعني ابن سليم - قال : قال النبي ﷺ : « من زهد في الدنيا أسكن الله الحكمة قلبه ، وأطلق بها لسانه ، وبصَّره عيوب الدُّنيا ؛ داءها ودواءها ، وأخرجه منها سالماً مسلماً إلى دار السَّلام »^(٤) .

١٠٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن محمد البلخي ، قال : سمعت إبراهيم بن الشماس ، قال : قال عبد الله بن المبارك : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إخفاءُ الزُّهْدِ .

١٠٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن علي العجلي ، قال :

(١) ذكره البخاري في تاريخه ٣١/٢/٢ وقال : « سلمان بن فروخ ، عن الضحَّاك ، مرسل ، روى عنه محمد بن خازم » .

(٢) في الترغيب « فضل » .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » ٢٢٣/١٣ وانظر « الإتحاف » ٣٥١/١٠ . وأخرجه المنذري من طريق المصنف في « الترغيب » ١٥٨/٤ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا ، وستأتي له نظائر في ذكر الموت إن شاء الله » .

(٤) رواه الغزالي في الإحياء عن أبي ذر ، وقال العراقي : لم أره من حديث أبي ذر ، ورواه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » من حديث صفوان بن أبي سليم مرسلًا . وهو حديث ضعيف . وانظر الإتحاف ٣٢٩/٩ وتخريج أحاديث الإحياء رقم (٣٦١٤) .

ثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن جعفر بن بُزْقان ، قال : بلغني عن وهب بن مُنبه : أنه كان يقول : أعوّن الأخلاق على الدّين الزّهادة في الدنيا ، وأوشكها ردّى اتباع الهوى ، ومن أتباع الهوى الرّغبة في الدنيا ، ومن الرّغبة في الدنيا حبّ المال والشرف ، ومن حبّ المال والشرف استحلال المحارم ، ومن استحلال المحارم يغضب الله عزّ وجلّ ، ومن غضب الله الدّاء الذي لا دواء له إلا رضوان الله ، ورضوان الله تعالى الدّواء الذي لا يضرّ معه داءٌ . فمن يُرد أن يرضي ربّه يسخط نفسه ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه ، إن كان كلما ثقل على الإنسان شيء من أمر دينه تركه ، أوشك أن لا يبقى معه منه شيء^(١) .

١٠٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي بن شقيق ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : أنا الفضيل بن عياض ، عن حسان بن عمران ، عن الحسن ، قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ذات يوم ، فقال : « هل منكم من يريد أن يؤتيه الله تعالى علماً بغير تعلّم ، وهُدًى بغير هداية ؟ هل منكم من يريد أن يذهب الله عزّ وجلّ عنه العمى ويجعله بصيراً ؟ ألا إنّه من رَغِب في الدنيا وطال أمله فيها ، أعمى الله قلبه على قدر ذلك ، ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها ، أعطاه الله علماً بغير تعلّم ، وهُدًى بغير هداية ، ألا إنّه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملْك إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالبخل والفخر ، ولا المحبة إلا باستحراج في الدّين واتباع الهوى ؛ ألا فمن أدرك ذلك الزّمان منكم ، فصبر للفقير وهو يقدر على الغنى ، وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الدّل وهو يقدر على العزّ ، لا يريد بذلك إلا وَجّه الله تعالى ، أعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقاً »^(٢) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٤٩٢/١٣ وأحمد في « الزهد » ص ٤٤٥ والبيهقي في « الزهد » ص ١٦٩ .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء ٢١٩/٣ . قال العراقي : أخرجه ابن أبي الدنيا والبيهقي =

١٠٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، يقول : لو أنَّ الدنيا بحذافيرها عُرِضَتْ عليَّ حلالاً لا أحاسب بها في الآخرة ، لكنَّ أَقْدَرُها كما يَقْدَرُ أحدُكم الجيفةَ إذا مرَّ بها أن تصيبَ ثوبه^(١) .

١٠٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو مسلم الحرَّاني ، قال : ثنا مسكين بن بُكير ، عن محمد بن مُهاجر ، عن يونس بن ميسرة الجُبَلاني ، قال : ليس الزَّهَّادة في الدنيا بتحريم الحلال ، ولا بإضاعة المال ، ولكنَّ الزَّهَّادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثقَ منك بما في يدك ، وأن يكونَ حالُّك في المصيبة وحالُّك إذا لم تُصَبَّ بها سواءً ، وأن يكون ماديحُك وذامُّك في الحقِّ سواءً^(٢) .

١٠٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، قال : نا ضَمْرَةَ بن ربيعة ، قال : قال وَهَيْبُ المكي : الزُّهد في الدنيا أن لا تأسى على ما فات منها ، ولا تفرح بما أتاك منها .

١٠٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيان ، قال : الزُّهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العَبَاءِ^(٣) .

= في الشعب من طريقه هكذا مرسلًا ، وفيه « إبراهيم بن الشعث » تكلم فيه أبو حاتم . وانظر تخريج أحاديث الإحياء رقم (٢٩٥٥) .

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ وأبو نعيم في « الحلية » ١٠/١٠ والزمخشري في « ربيع الأبرار » ٦٠/١ وابن عساكر في تاريخه ، انظر مختصره لابن منظور ٣١٤/٢٠ .

(٢) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في « الزهد » ص ٢٥ عن أبي مسلم الخولاني . وبعضه في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١٨/٢٨ .

(٣) أخرجه وكيع في « الزهد » ٢٢٢/١ والمصنف في « قصر الأمل » رقم (٣٢) وأبو نعيم في « الحلية » ٣٨٦/٦ والبيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٩٤ . وأورد أوله ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ٣٠٣/٢ وبعضه الذهبي في « سير أعلام =

١١٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت مضاء يقول لسباع الموصلي : يا أبا محمد ! إلى أي شيء أفضى بهم الزُّهد ؟ قال : إلى الأنس به ^(١) .

١١١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ، قال : ثنا محمد بن سباع التُّمَيْرِي ، قال : بينما عيسى عليه السلام يسبحُ في بعض بلاد الشام إذ اشتدَّ به المطر والرَّعْدُ والبرق ، قال : فجعل يطلب شيئاً يلجأ إليه ، فرُفِعَتْ له خيمةٌ من بعيد فأتاها ، فإذا فيها امرأةٌ فحاد عنها ، فإذا هو بكهفٍ في جبلٍ ، فأتاه فإذا في الكهف أسدٌ فوضع يده عليه ، ثم قال : إلهي ! جعلتْ لِكُلِّ شيءٍ مأوى ولم تجعلْ لي مأوى ، فأجابه الجليلُ تعالى : مأواك عندي في مستقرٍّ من رحمتي ، لأزوجَنَّكَ يومَ القيامةِ مئةَ حَوَراءَ خلقتها بيدي ، ولأطعمَنَّ في عُرْسِكَ أربعةَ آلافَ عامٍ ، يومٌ منها كعمر الدنيا ، ولأمرنَّ منادياً ينادي : أين الزُّهَّادُ في دار الدنيا ؟ زُورُوا عُرْسَ الزَّاهِدِ عيسى بن مريم ^(٢) .

١١٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : ثنا أبو جعفر المصري ، قال : يُولمُ عيسى ويحيى عليهما السلام في الجنة ثلاثمئة سنة ، ويُدعى في وليمتهما المتقشفون .

١١٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا زياد بن أيوب ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، قال : ثنا معتمر بن سليمان ، قال : قال عيسى عليه السلام : كانت الدنيا قبل أن أكونَ فيها ، وهي كائنةٌ بعدي ، وإنما لي فيها أيامٌ معدودة ،

= النبلاء ٢٤٣/٧ .

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠٤/٩ .

(٢) أخرجه بنصه ابن عساكر في تاريخه ، وانظر مختصره لابن منظور ١١٧/٢٠ والإحياء ٢١٩/٣ .

فإذا لم أسعد في أيامي في هذه فمتى أسعد^(١) ؟!

١١٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسين ، عن ابن أبي الحواري ، قال : سمعتُ أبا سليمان يقول : جلس عيسى عليه السلام في ظلِّ خيمةٍ عجوزٍ ، فقالت له العجوز : يا عبدَ الله ! قُمْ مِنْ ظِلِّنا ، فقام فجلس في الشمس ، وقال : لستِ أنتَ الذي^(٢) أقمتني ، إنما أقامني الذي لم يُرد أن أصيب من الدنيا شيئاً^(٣) .

١١٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الربيع بن تغلب ، قال : ثنا أبو إسماعيل المؤدّب ، عن عبد الله بن مسلم بن هُرمز المكي^(٤) ، عن أبي العالية الشامي ، قال :

قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية على جَمَلٍ أورك^(٥) ، تلوح صلعتُه بالشمس ، ليس عليه قَلَنْسُوَةٌ ولا عِمَامَةٌ ، تَصْطَفِقُ رجلاه بين شُعْبَتَيْ رَحْلِهِ ، بلا رِكابٍ ، وِطَاؤُهُ كَسَاءٍ أَنْبِجَانِيٍّ^(٦) صوف ، هو وِطَاؤُهُ إذا ركب ، وفراشه إذا نزل ، حَقِيبَتُهُ نَمْرَةٌ^(٧) أو شَمْلَةٌ محشوةٌ ليفاً ، هي حَقِيبَتُهُ إذا ركب ، ووسادته إذا نزل ، عليه قميصٌ من كِرايسٍ^(٨) ، قد دَسِمَ^(٩) وتخرَّقَ

-
- (١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢٨/٢٠ .
(٢) كذا في الأصل ، وعند ابن عساكر : « فخرج إليه صاحب الخيمة ، فقال ... » .
(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١٦/٢٠ .
(٤) قال الذهبي في « الميزان » ٥٠٣/٢ : عبد الله بن مسلم بن هرمز ، عن مجاهد وغيره ، ضعفه ابن معين وغيره وقال : كان يرفع أشياء .
(٥) الأورق من الإبل : الذي في لونه بياض إلى سواد . (اللسان : ورق) .
(٦) نسبة إلى منبج المدينة المعروفة ، بينها وبين حلب يومان . ووطاؤه : غطاؤه .
(٧) النَمْرَةُ : شملة فيها خطوط بيض وسود . والنَمْرَةُ : بردةٌ من صوف يلبسها الأعراب .
(٨) جمع كِرياس ، وهو القطن .
(٩) دَسِمَ : اتسخ .

جِيه ، فقال : ادعوا لي رأس القرية ، فدعوا له الحلومس^(١) ، فقال : اغسلوا قميصي وخيطوه ، وأعيروني قميصاً أو ثوباً ، فأتي بقميص كَثَّان ، فقال : ما هذا؟ قالوا : كَثَّان ، قال : وما الكَثَّان؟ فأخبروه ، فنزع قميصه ، فغسل ، ورُقِّع ، وأتي به ، فنزع قميصهم ولبس قميصه ، فقال له الحلومس^(٢) : أنتَ ملك العرب ، وهذه بلادٌ لا تصلح لها الإبل ، فأتي بيزْدُون^(٣) فطرح عليه قطيفة بلا سَرْج ولا رَحْلٍ فركبه ، فقال : احبسوا احبسوا ، ما كنتُ أظنُّ الناس يركبون الشيطان قبل هذا ، فأتي بجمله فركبه^(٤) .

١١٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أخبرنا عَبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام ، فتلقيه أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض ، فقال عمر : أين أخي؟ قالوا : من؟ قال : أبو عبيدة ، قالوا : يأتيك الآن . فجاء على ناقَةٍ مخطومةٍ بجبلٍ ، فسَلَّم عليه وسأله ، ثم قال للناس : انصرفوا عنَّا . فسار معه حتَّى أتى منزله فترل عليه ، فلم يَر في منزله إلا سيفه وترسه ورحله ، فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً ، أو قال شيئاً . فقال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين : إن هذا سيبلغنا المقيـل^(٥) .

١١٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : نا سفيان ، عن أيوب بن^(٦) عائذ ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن

-
- (١) لفظ « الحلومس » لم يرد في ابن عساكر ، وهو بغير إعجام .
 - (٢) في ابن عساكر : « فقال له رأس القرية » .
 - (٣) البَزْدُون : الدابة ، وجمعه براذين ، ومن الخيل : ما كان من غير نتاج العرب .
 - (٤) أخرجه ابن عساكر بنصه ، وانظر مختصره لابن منظور ٣٣٢/١٨ .
 - (٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠١/١ والغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ .
 - (٦) في الأصل : « أيوب عن عائذ » . وهو أيوب بن عائذ بن مُذْلج الطائي ، ثقة .

شهاب : أنَّ عمر انتهى إلى مَخَاضٍ^(١) بالشام ، فترع خُفْيَهُ ، فأخذ أحدهما بيده ، وأخذ بِخِطَامٍ^(٢) راحلته ، وخاض الماء ، فجعلوا ينظرون إليه . وجاءه أبو عبيدة ، فقال : صنعتَ اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض ؛ صنعتَ كذا وكذا ، فَصَلِّ^(٣) في صدره ، ثم قال : أوه ! لو فَعَلَ ذلك غيرُك أبا عبيدة ، إنَّكم كنتُم أذلَّ الناس ، وأحقَرَّ الناس ، فأعزَّكم الله بالدين^(٤) ؛ مهما تطلبون العزَّ بغيره أذلَّكم الله عزَّ وجلَّ^(٥) .

١١٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، عن علي بن بكار ، عن إبراهيم بن أدهم ، قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ! دُلَّني على عَمَلٍ يُحِبُّني الله عزَّ وجلَّ عليه ، ويُحِبُّني النَّاسُ عليه ، قال : « أَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ اللهُ عزَّ وجلَّ عليه فَأَزْهَدْ في الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ النَّاسُ عليه فَاثْبُدْ إليهم ما في يَدِكَ مِنَ الْخُطَامِ »^(٦) .

١١٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، قال : حدثني عقبة البيروتي ، عن سعيد بن عبد العزيز^(٧) ، قال : الدُّنْيَا غَنِيمةٌ

(١) في الحلية : « مخاضة » وهي ما جاز الناس فيه مشاة وركباناً ، وهو الموضع الذي يتخضخض ماؤه فيخاض عند العبور عليه ، وجمعها مخاض ومخاوض .

(٢) الخِطَام : الحبل الذي يقاد به البعير .

(٣) صَلَّ : ضرب .

(٤) في الحلية : « برسوله » وفي تاريخ ابن عساكر « الإسلام » .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٤٧/١ وابن عساكر في تاريخه ، انظر مختصره لابن منظور ٢٦٢/١٨ .

(٦) رواه المنذري في « الترغيب والترهيب » ١٥٧/٤ وقال : « رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً ، ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش ، قال : جاء رجل ، فذكره مرسلًا » .

(٧) التنوخي الدمشقي ، ثقة إمام ، سواء أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو مسهر ، ولكنه اختلط بأخرة .

الآخرة^(١) .

١٢٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا موسى بن أيوب ، قال : ثنا مَخْلَد بن حسين ، قال : قيل لأبي حمزة بعدما كبر : يا أبا حمزة ! كيف حُبُّكَ للعِزِّ ؟ قال : خِذْعٌ .

١٢١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عبد المجيد ، قال : ثنا إسحاق بن منصور السُّلُولي ، قال : دخلتُ على داود الطائفي أنا وصاحبُ لي ، وهو على التراب ، فقلت لصاحبي : هذا رجل زاهد ، فقال داود : إنما الزاهد من قَدَرَ فترك^(٢) .

١٢٢ - حدثنا عبد الله ، قال : وبلغني عن فضيل بن عياض ، قال : أصل الزهد الرضا عن الله عزَّ وجلَّ .

١٢٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا زياد بن أيوب ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، قال : ثنا حسين أبو جعفر ، عن الكلبي ، قال : رأيت الحسن بمكة فسألته عن شيء فلم يجبني ، فقلت : نسألكم يا معشرَ الفقهاء فلا تجيبونا ، قال : ويحك ! وهل رأيتَ بعينيك فقيهاً قط ؟ وهل تدري مَنْ الفقيه ؟ إنما الفقيه الزَّاهد في الدنيا ، الراغب في الآخرة ، الدائب في العبادة ، البصير بدينه^(٣) .

١٢٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد بن محمد الوراق ، قال :

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٣٣٢/٩ .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٧٢ وأبو نعيم في « الحلية » ٣٤٤/٧ عن ابن أبي الدنيا . وفي سنده محمد بن عبد المجيد التميمي البغدادي ، ضعفه الذهبي في الميزان وابن حجر في اللسان ، وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٣) أخرجه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » ١٤٧/٢ وبعضه في « تهذيب الكمال » ١١٨/٦ كلاهما من طريق سفيان عن عمران القصير .

قال أبو نصر بن الحارث^(١) : قال سفيان الثوري لبكر العابد : يا بكر ، ازهد ونم . قال : وقال سفيان : يا بكر ، خذ من الدنيا لبدنك ، وخذ من الآخرة لقلبك .

قال أبو نصر : يعني لبدنك ما لا بُدَّ لك منه ، ولقلبك : أي أشغل قلبك بذكر الآخرة^(٢) .

١٢٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني مسكين بن عبيد الصوفي^(٣) ، قال : حدثني المتوكل بن حسين العابد ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : الزُّهد ثلاثة أصناف ؛ فزهدٌ فرضي ، وزهدٌ فضل ، وزهدٌ سلامة . فالزُّهد الفرضُ : الزُّهد في الحرام . والزُّهد الفضلُ : الزُّهد في الحلال . والزُّهد السَّلامةُ : الزُّهد في الشُّبهات^(٤) .

١٢٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : قلت لسفيان بن عُيينة : مَنْ الزاهدُ في الدنيا ؟ قال : من إذا أُنعِم^(٥) عليه شكر ، وإذا ابتليَ صبر . قلتُ : يا أبا محمد ! قد أُنعم عليه فشكر ، وابتلي فصبر ، وحَسِب^(٦) النعمة ، كيف يكون زاهداً ؟ فضربني بيده وقال : اسكت ، من لم تمنعه النُّعمى من

»

(١) هو بشر بن الحارث بن عطاء بن عبد الرحمن المروزي ، المعروف بالحافي ، الزاهد ، من كبار الصالحين ، له في الزهد والورع أخبار ، ثقة ، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٧هـ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٠/٧ .

(٣) له ترجمة في حلية الأولياء ١٣٦/١٠-١٣٧ .

(٤) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٦٩ وأبو نعيم في « الحلية » ٢٦/٨ و ١٣٧/١٠ وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ٢٤/٤) . وأورد بعضه ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ٣٠٣/٢ .

(٥) في الحلية : « أُنعم الله عليه » .

(٦) في الحلية : « وهو ممسك للنعمة » .

الشكر ، ولا البُلوى من الصبر ، فذلك الزَّاهد^(١) .

١٢٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، ثنا زياد بن أيوب ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، عن جعفر بن سليمان ، قال : دخل رجلٌ على أبي ذرٍّ ، فجعل يقلِّبُ بصره في بيته ، فقال : يا أبا ذرٍّ ، أين متاعُكم ؟ قال : إنَّ لنا بيتاً نوجُّهُ إليه صالحَ متاعنا . قال : إنَّه لا بدَّ لك من متاعٍ ما دمت هاهنا . قال : إنَّ صاحبَ المنزل لا يدعنا فيه^(٢) .

١٢٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو هاشم زياد بن أيوب ، قال : ثنا حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، قال : دخل شابٌّ من قریش على أبي ذرٍّ ، فقالوا : فضحت^(٣) الدنيا ، فأغضبوه ، فقال : ما لي وللدنيا ! وإنما يكفيني صاع من طعام في كل جمعة ، وشربةٌ من ماءٍ في كل يوم^(٤) .

١٢٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا عبد العزيز القرشي ، قال : سمعتُ سفيان يقول : عليك بالزُّهد يُبصِّرَكَ الله تعالى عورات الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله عزَّ وجلَّ حسابك ، ودَعْ ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وادفع الشكَّ باليقين يَسْلَمَ لك دينك^(٥) .

١٣٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا حَزْم^(٦) ، قال : سمعت مالک بن

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٧٣/٧ مع اختلاف يسير في اللفظ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره لابن منظور ٣١٠/٢٨) .

(٣) في تاريخ ابن عساكر : « فضحتنا بالدنيا » .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » ص ١٨٤ وأبو نعيم في « الحلية » ١٦٢/١ وابن عساكر في تاريخه (مختصره ٣٠٣/٢٨) .

(٥) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٣١٥ وأبو نعيم في « الحلية » ٢٠/٧ .

(٦) حَزْم بن أبي حزم القُطَعي ، أبو عبد الله البصري ، صدوق ، يهيم ، مات سنة ١٧٥ (التقريب) .

دينار يقول : ما يسرني أن لي من الجسر^(١) إلى خراسان ببغرة ، وربما قالوا : بنواة . قال : وما يسرني أن لي من الجبل إلى الأبلّة^(٢) ببغرة ، وربما قالوا : بنواة . قال : ثم يقبل علينا فيقول : والله ، إن كنت إنما أريدكم لهذا إنني إذا لشقي^(٣) .

١٣١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا عبيد الله بن محمد ، قال : حدثني معاذ بن زياد ، قال : سمعت عبد الواحد ابن زيد غير مرة يقول : ما يسرني أن لي جميع ما حوت عليه البصرة من الأموال والثمار بفلسين^(٤) .

١٣٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن ، عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : لا يجوز لأحد أن يظهر للناس الزهد والشهوات في قلبه ، فإذا لم يبق في قلبه من شهوات الدنيا شيءٌ جاز له أن يظهر للناس الزهد ؛ لأنَّ العباءَ علَم من أعلام الزهاد ، فإذا زهد بقلبه وأظهر العباءَ كان مستوجبا لها ، وإن ستر زهده بثوبين أبيضين ليدفع بهما أبصار الناس عنه ، كان أسلم لزهد^(٥) .

قال : وسمعت أبا سليمان يقول : أما يستحي أحدكم أن يلبس عباءة بثلاثة دراهم وفي قلبه شهوة بخمسة دراهم ؟!

١٣٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي ، عن أحمد بن

(١) إذا قالوا الجسر ويوم الجسر ولم يضيفوه إلى شيء ، فإنما يريدون الجسر الذي كانت فيه الوقعة بين العرب والفرس قرب الحيرة (ياقوت) .
(٢) الأبلّة ، بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة ، وهي أقدم من البصرة . (ياقوت) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بهذا الإسناد ٣٧٥/٢ .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بهذا الإسناد ١٥٧/٦ .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٦٠/٩ وابن عساكر في تاريخه - المجلد ٤٠ - ص ١٠٥ عن المؤلف . وانظر البداية والنهاية ٢٥٨/١٠ .

أبي الحواري ، قال : سمعت مضاء يقول : إنَّما أرادوا بالزهد لتفرغ قلوبهم للآخرة .

١٣٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ، قال : نا خزيمة أبو محمد ، قال : قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني ، قال : أوصيك أن تكون مَلِكاً في الدنيا والآخرة ، قال : كيف لي بذلك ؟ قال : ازهد في الدنيا^(١) .

١٣٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى بن كثير ، قال : ثنا خزيمة أبو محمد^(٢) : أن رجلاً أتى بعض الزهاد ، فقال له الزاهد : ما جاء بك ؟ قال : بلغني زهدك ، قال : أفلا أدلك على من هو أزهد مني ؟ قال : ومن هو ؟ قال : أنت ، قال : كيف ذاك ؟ قال : لأنك زهدت في الجنة وما أعدَّ الله عزَّ وجلَّ فيها ، وزهدت أنا في الدنيا ، على فنائها وذمَّ الله عزَّ وجلَّ إيَّاهَا ؛ فأنت أزهد مني .

١٣٦ - حدثني عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى ، قال : ثنا خزيمة أبو محمد - وكان من العابدين - قال : دخل أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم على داود الطائي ، فقال له : ما رأيتُ أحداً رضي من الدنيا بمثل ما رضيتَ به ، فقال : يا يعقوب ! من رضي بالدنيا كُلِّها عوضاً من الآخرة ، فذاك الذي رضي بأقلِّ مما رضيتُ به .

١٣٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن يحيى بن كثير ، قال : ثنا خزيمة أبو محمد ، قال : كانت دعوة بكر^(٣) بن عبد الله لمن لقي من

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٥٠/٢ وابن عساكر في تاريخه (مختصره ٢٩٠/٢٣) .

(٢) أبو محمد العابد ، بصري ، ذكره أبو نعيم في « الحلية » ١٣٠/١٠ .

(٣) هو بكر بن عبد الله بن عمرو ، أبو عبد الله المزني ، البصري ، يذكر مع الحسن وابن سيرين ، من الزهاد ، مات نحو سنة ١٠٨ هـ . (سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٤) .

إخوانه أن يقول له : زَهَّدْنَا الله وَإِيَّاكَ زُهْدَ مَنْ أَمَكْنَهُ الْحَرَامُ وَالذُّنُوبُ فِي الْخُلُوتِ ، فَعَلِمَ أَنَّ اللهَ يَرَاهُ فَتَرَكَهُ .

١٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُكَ بَنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ ، قَالَ : أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِي ، عَنْ الْمَهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَئِنْ حَلَفْتُمْ لِي عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ أَنَّهُ أَزْهَدُكُمْ ، لِأَحْلَفَنَّ لَكُمْ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ .

١٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : ثَنَا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْبَرَاءِي^(١) يَقُولُ : مَنْ زَهَدَ عَلَى حَقِيقَةٍ كَانَتْ مَوْئِنَتُهُ فِي الدُّنْيَا خَفِيفَةً ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ ثَقَلَتْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ .

١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : ثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ ، قَالَ : ثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : لِتَحْبِبَنَّ إِلَيْكُمْ الدُّنْيَا حَتَّى تَتَعَبَدُوا^(٢) لَهَا وَلَأَهْلُهَا ، وَلِيَأْتِيَنَّكُمْ زَمَانٌ تَكْرَهُ فِيهِ الْمَوْعِظَةُ ، وَحَتَّى يَخْتَفِيَ الْمُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يَخْتَفِي الْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ ، وَحَتَّى يُعَيَّرَ الْمُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يُعَيَّرُ الْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ^(٣) .

١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، قَالَ : ثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : ثَنَا سَيَّارٌ ، قَالَ : ثَنَا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ الرَّاسِبِيِّ ، قَالَ : ثَنَا حَوْشَبٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : وَاللهِ ، لَقَدْ عَبَدْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَصْنَامَ بَعْدَ عِبَادَتِهِمُ الرَّحْمَنَ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ غَزْوَانَ ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَرَاءِي ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ ، ذَا حَالٍ مِنَ الدُّنْيَا حَسَنَةً ، كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، وَكَانَ صَدِيقَ بَشْرَ بْنِ الْحَارِثِ (تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢٤٠/٥ وَالْبَابُ ١/١٣١) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «تَتَعَبَدُونَ» .

(٣) حَتَّى قَوْلُهُ : «تَتَعَبَدُوا لَهَا وَلَأَهْلُهَا» أَوْرَدَهُ الْغَزَالِيُّ فِي «الْإِحْيَاءِ» ٢٢٥/٣ .

بحبِّهم الدنيا^(١) .

١٤٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعتُ مالك بن دينار يقول : إِنَّ الْبَدَنَ إِذَا سَقِمَ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ ، وكذلك القلب إذا علقه حبُّ الدنيا لم تنجَعْ فيه المواعظ^(٢) .

١٤٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعتُ مالك بن دينار يقول : بقدر ما تحزن للدنيا فكذلك يخرج هم الآخرة من قلبك ، وبقدر ما تحزن للآخرة فكذلك يخرج هم الدنيا^(٣) من قلبك .

١٤٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون ، قال : ثنا سيَّار ، قال : ثنا جعفر ، قال : سمعتُ فرقد السَّبْخِي^(٤) يقول : اتَّخَذُوا الدُّنْيَا ظَنْرًا^(٥) ، واتَّخَذُوا الْآخِرَةَ أُمًّا ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الصَّبِيِّ يُلْقَى عَلَى الظَّنْرِ ، فَإِذَا تَرَعَرَ وعرف والدته ترك الظَّنْرَ وألقى نفسه على والدته ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ أُمُّكُمْ يَوْشِكُ أَنْ تَجْتَرَّكُمْ^(٦) .

١٤٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني الصَّلْت بن حكيم ، قال : بلغنا أنه أوحى إلى الدنيا أنه من تركك فآخذُميه ، ومن أثرك فاستخدميه .

١٤٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بهذا الإسناد ٣٦٣/٢ .

(٣) في الأصل : « الآخرة » وأثبت ما جاء في رقم (٦٧) حيث تكرر الخبر هنا .

(٤) هو فرقد بن يعقوب السبخي ، أبو يعقوب ، العابد ، من أهل أرمينية وانتقل إلى البصرة ، وكان يأوي إلى السبخة فنسب إليها ، توفي قبل سنة ١٣١ هـ (الباب ٩٩/٢) .

(٥) الظَّنْر : المرضعة غير ولدها .

(٦) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٤٥/٣ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢٧٢/٣ .

الخليل ، عن عمر بن إبراهيم ، قال : سمعت موسى الراسبي ، يذكر عن يزيد الأعرج السَّني ، أنَّه كان يقول لأصحابه كثيراً : بحسبكم بقاء الآخرة من فناء الدنيا . [بأي العملين حللت إبقاء الدارين فبت به مع دار البقاء ، إن خير فخير ، وإن شر فشر]^(١) .

١٤٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : ثنا معاوية بن هشام ، قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول : كان يقال : إنما سميت الدنيا ؛ لأنها دنية^(٢) ، وإنما سمي المال ؛ لأنه يميل بأهله^(٣) .

١٤٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرني علي بن علي - يعني الرفاعي - عن الحسن ، قال : بينما رجلان من صدر هذه الأمة يتراجعان بينهما أمر الناس ، فقال أحدهما لصاحبه : لا أبا لك ! أما^(٤) ترى الناس وقد أتى ما أهلكهم عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا ؟ قال : جعل يقول : ضعفُ الناس والذنوب والشيطان . قال : وجعل يعرض بأمور لا توافق الرجل في نفسه ، فلما رأى ذلك ، قال : بل خرجوا^(٥) عن هذا الأمر بعدما زعموا أن قد آمنوا .

إن^(٦) الله عزَّ وجلَّ أشهد^(٧) الدنيا ، وغَيَّب الآخرة ، فأخذ الناس بالشاهد ، وتركوا الغائب . والذي نفس عبد الله بن قيس بيده ، لو أنَّ الله قرن إحداهما إلى جانب الأخرى ، حتى يعاينها الناس ، ما عدلوا ولا امتثلوا .

١٤٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : أخبرني

(١) ما بين قوسين لم يرد في ط .

(٢) في خ : « دنت » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠ / ٧ .

(٤) في خ : « ما تَبَّر الناس ؟ أي ما أهلكهم » .

(٥) في خ : « بل بظاً بهم » .

(٦) هذا الخبر ورد مخروماً بغير إسناد ، ولعله من قول الحسن البصري أيضاً .

(٧) في ط : « أشهر الدنيا » .

علي بن علي ، عن الحسن في قوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد : ٤] : قال الحسن^(١) : لا أعلم خليفة يكابد من هذا الأمر ما يكابد هذا الإنسان . قال : وقال سعيد أخوه : يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة .

١٥٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا خالد بن خدّاش ، قال : ثنا حمّاد بن زيد ، عن عليّ بن زيد بن جُدعان ، عن أبي نصرّة ، عن أبي سعيد ، قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ العصر ، ثم قام فخطبنا ، فقال في خطبته : « ألا إنّ الدُّنيا حُلوةٌ خَصِرَةٌ ، وإنّ الله مستخلفُكم فيها فناظرٌ كيف تعملون ، ألا فاتّقوا الدُّنيا واتّقوا النِّساء »^(٢) .

١٥١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خدّاش ، نا حمّاد بن زيد ، عن عليّ بن زيد والمعلّى ، عن الحسن : أنّ النبي ﷺ مرّ على دور من دور الجاهلية ، فرأى سَخْلَةً منبودةً ، خَدَاجٌ^(٣) ما عليها شعر ، فقال : « أَتَرَوْنَ هذه هانت على أهلها ؟ قالوا : من هوانها ألقوها . قال : فوالذي نفسي بيده ، للدُّنيا أهونٌ على الله عزّ وجلّ من هذه على أهلها »^(٤) .

قال الحسن : أخبرنا من شهد ذلك .

١٥٢ - وحدثنا خالد بن خدّاش ، نا حمّاد بن زيد ، عن عليّ بن زيد ، قال : كان بُشَيْرُ بن كعب كثيراً ما يقول : انطلقوا حتى أريكم الدنيا . قال : فيجيء بهم إلى السوق وهي يومئذ مزبلة ، فيقول : انظروا إلى دجاجهم ،

(١) انظر تفسير ابن كثير ٥١٢/٤ .

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي في « الفتن » رقم (٢١٩٢) وقال : حديث حسن ؛ ورواه ابن ماجه رقم (٤٠٠٠) وأحمد ١٩/٣ ، ٦١ . وفي سنده علي بن زيد وهو ضعيف . والحديث أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٧٤٢) في الذكر ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، من طريق شعبة ، عن أبي مسلمة ، قال : سمعت أبا نصرّة .

(٣) الخداج : النقصان . والسَخْلَة : ولد المعز أو الضأن .

(٤) الحديث مرسل ، وفي سنده علي بن زيد وهو ضعيف . وله شاهد في الصحيح .

وبطهم ، وثمارهم^(١) .

١٥٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خدّاش ، قال : ثنا حمّاد بن زيد ، عن مُجالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المُستورد بن شداد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ وَضَعَ إِضْبَعَهُ فِي الْيَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ »^(٢) .

١٥٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني العباس بن أبي عبد الله ، عن شيخ من الأنصار ، عن وَهْب بن منبه ، قال : بينما ركب يسرون إذ هتف بهم هاتف^(٣) :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَقِيلٌ لِرَاحِئِ قَضَى وَطَرَأَ مِنْ حَاجَةٍ ثُمَّ هَجَرَا
أَلَا لَا وَلَا يَدْرِي عَلَامَ نَزُولِهِ^(٤) أَلَا كَلِمَا قَدَمْتُ تُلْقَى^(٥) مُؤَخَّرَا

١٥٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، عن علي بن معبد ، قال : قال وَهْب بن منبه : قرأت في بعض الكتب : الدنيا غنيمة الأكياس ، وغفلة الجهال ، لم يعرفوها حتى أخرجوها منها ، فسألوا الرّجعة فلم يرجعوا^(٦) .

١٥٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، عن عمر بن عبد الواحد ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ ﴾ [ص : ٤٦] ، قال : أخلصناهم

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه المجلد العاشر ص ١٩١ من طريق المصنف .
(٢) في سنده مجالد بن سعيد الهمداني ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره كما قال الحافظ في التريب . وللحديث شاهد في معناه عند مسلم ، وانظر الفقرة رقم (١٢) .

(٣) البيت الأول في « ربيع الأبرار » ٤٦ / ١ .

(٤) في ط : « قدومه » .

(٥) في ط : « تُلْقَى » بالفاء .

(٦) الإحياء ٢٢٣ / ٣ وبعضه في ربيع الأبرار ٥٢ / ١ .

بذكر الآخرة^(١) .

١٥٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزي الكوفي ، عن جابر بن عون الأسدي ، قال :

أَوَّلُ كلامٍ تكلَّم به سليمان بن عبد الملك أَنَّهُ قال : الحمدُ لله الذي ما شاء صنع ، وما شاء رَفَعَ ، وما شاء وَضَعَ ، وما شاء أعطى ، ومن شاء منع . إِنَّ الدُّنْيَا دارُ غرورٍ ، ومنزلٌ باطلٌ ، وزينةٌ تتقلَّبُ ؛ تضحكُ باكياً ، وتبكي ضاحكاً ، وتخيف آمناً ، وتؤمِّن خائفاً ، تُفقر مثرىها ، وتُثري فقيرها ، مِثَالُهُ لاعبةٌ بأهلها . يا عبادَ الله ! اتخذوا كتابَ الله إماماً وارضوا به حكماً ، واجعلوه لكم قائداً ؛ فَإِنَّهُ ناسخٌ لما كان قبله ، ولن ينسخه كتابٌ بعده . اعلَمُوا - عبادَ الله - أَنَّ هذا القرآنَ يجلو كَيْدَ الشيطان وضغائنه ، كما يجلو ضوءُ الصبح إذا تنفَّسَ إدبارُ اللَّيْلِ إذا عَسَسَ^(٢) .

١٥٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن عمارة بن عُمَيْر ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : قال عبد الله :

أنتم أكثرُ صلاةً ، وأكثرُ صياماً ، وأكثرُ جهاداً من أصحاب محمد ﷺ ، وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : فيمَ ذاك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كانوا أزهَدَ منكم في الدنيا ، وأرغبَ منكم في الآخرة^(٣) .

١٥٩ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر^(٤) قوله :

(١) وروي ذلك أيضاً عن مجاهد والسدي (تفسير ابن كثير ٤/ ٤٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد » ص ٢١٥ من طريق المصنف .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٣٦ .

(٤) البلاذري ، أبو الحسن ، وقيل : أبو بكر ، المؤرخ ، الجغرافي ، النسابة ، له شعر ، ذكره الصولي من ندماء المتوكل على الله ، وكان جده يخدم الخصب صاحب مصر ، مات سنة ٢٧٩هـ .

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ أَمْرًا لَيْسَ يَلْحَقُهُ
وَيَأْمَنُ طَالَ بِالدُّنْيَا وَزَهْرَتَهَا ^(١) تَعْلُقُهُ
أَمَّا يَنْفَسُكَ ذَا أَمَلٍ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَسْبِقُهُ
وَأَغْقَلَ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ ۚ فَالْحَدَثَانُ تَطْرُقُهُ ^(٢)
أَرَى الدُّنْيَا تُمْنِي الْمَرْءَ ۚ أَمْرًا لَا يُحَقِّقُهُ
وَيَكْذِبُ نَفْسَهُ فِيهَا وَرَيْبُ الدَّهْرِ يَصْدُقُهُ
وَلَمْ أَرِ جَامِعًا إِلَّا يَدُ الدُّنْيَا تُفَرِّقُهُ

١٦٠ - أخبرنا عبد الله ، قال : وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن لشاعرٍ

ذكر الدنيا ، فقال :

أَلَمْ تَرَهَا تُلْهِي بَنِيهَا عَشِيَّةً وَتَتْرُكُ فِي الصُّبْحِ الْمَجَالِسَ ^(٣) نُوحًا
وَتُنْمِي عَدِيدَ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا بَهَا غَدَتْ فَأَذَارَتْ بِالْمُنُونِ لَهُ الرِّحَا

١٦١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

أبو عمر الضرير ، قال : حدثني رجل من المسعوديين ، قال : قال عون بن عبد الله : زهرة الدنيا غرور ، ولو تحلَّت بكلِّ زينة ، والخيرُ الأكبرُ غداً في الآخرة ؛ فنحن بين مُسارعٍ ومقصرٍ .

١٦٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

المنهال بن يحيى ^(٤) ، قال : حدثني إياس بن حمزة - رجل من أهل البحرين - قال : قالت امرأة من قریش كانت تسكن البحرين :

لو رأت أعينُ الزَّاهدين ثوابَ ما أعدَّ الله لأهل الإعراض عن الدنيا ،
لَذَابَتْ أَنْفُسُهُمْ شَوْقًا واشْتِيَاقًا إِلَى الْمَوْتِ ؛ لَيْنَالُوا مِنْ ذَلِكَ مَا أَمَلُوا مِنْ

(١) في خ : « وغرتها » .

(٢) حَدَّثَانِ الدَّهْرِ : نوابه .

(٣) في خ : « الملامهي » .

(٤) في خ : « بحر » .

تفضله^(١) تبارك وتعالى .

١٦٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن القرشي عبد الله بن عمر بن محمد ، قال : ثنا محمد بن يعلى ، قال : ثنا موسى بن عبيدة الرِّبَدي ، أنَّ لقمان قال لابنه : يا بني !! إِنَّكَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ نَزَلْتُهَا ، وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ ، فَأَنْتَ إِلَى دَارٍ تَقْرُبُ مِنْهَا أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى دَارٍ تَبَاعَدُ عَنْهَا^(٢) .

١٦٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزري ، نا أبو شجاع ، قال : كتب عليّ بن أبي طالب إلى سلمان الفارسي : أمّا بعد ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ : لَيِّنٌ مَسُّهَا تَقْتُلُ بِسَمِّهَا ؛ فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا ، لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ، وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا ؛ لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا ، وَكُنْ أَسْرَرَ مَا تَكُونُ فِيهَا ، أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ ، أَشْخَصَهُ عَنْهُ مَكْرُوهٌ ؛ وَالسَّلَامُ^(٣) .

١٦٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، عن مالك بن دينار ، قال : قال لي عبد الله الرّازي : إِنَّ سِرَّكَ أَنْ تَجِدَ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ ، وَتَبْلُغَ ذُرْوَةَ سَنَامِهَا ، فَأَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ^(٤) .

١٦٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، نا عبد العزيز القرشي ، قال : قال سفيان : قال عيسى بن مريم : كما لا يستقيم النار

(١) في ط : « فضله » . وأخرج الخبر ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٧٥ / ٤ (ترجمة ماجدة القرشية) وانظر « أعلام النساء » لكحالة ٣ / ٥ .

(٢) أخرجه عبد الله بن المبارك (١٠٦٠) في « الزهد » وفي سنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣ / ٣ .

(٣) أخرجه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » ١٣٥ / ٢ وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٣٠ / ٣ وانظر « نهج البلاغة » ص ٤٥٨ بتحقيق الدكتور صبحي الصالح .

(٤) أخرج الجزء الأخير أبو نعيم في « الحلية » ٣٦٥ / ٢ .

والماء في إناء ، كذلك لا يستقيم حُبُّ الآخرة والدُّنيا في قلب المؤمن^(١) .

١٦٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : ثنا مالك بن مِغُول ، عن سهل أبي الأسد ، قال : كان يقال : مثُلُ الذي يريد أن يجمع له الآخرة والدنيا مثل عبدٍ له رَبَّان لا يدري أيهما يرضي^(٢) .

١٦٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني خالد بن خدّاش ، قال : ثنا حمّاد بن زيد ، عن ثابت ، قال : كتب إليّ سعيد بن أبي بُزْدَة : قال أبو موسى : إنّه لم يَتَّقِ من الدُّنيا إلا فتنةً منتظرةً ، وكلُّ^(٣) محزون^(٤) .

١٦٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : حدثني ابن أبي ليلي ، عن مسلمة بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار ، عن الحسن ، أنه كان يقول : مَنْ أَحَبَّ الدُّنيا وسرّته ذهبَ خوفُ الآخرة من قلبه ، وما من عبدٍ يزدادُ علماً ، ويزدادُ على الدنيا حرصاً ، إلا أزدادَ إلى الله عزَّ وجلَّ بغضاً ، وأزدادَ من الله بُعداً^(٥) .

١٧٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : حدثني الوليد بن صالح ، قال : ثنا أبو المَليح ، عن ميمون - يعني ابن مِهْران - قال : الدنيا كلها قليل ، وقد ذهب أكثرُ القليل ، وبقي قليلٌ من القليل .

١٧١ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني رجلٌ من بني يشكر^(٦) :

إِنَّمَا الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْ قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠/١٢٠ والإحياء ٣/٢٠٠ .

(٢) بهجة المجالس ٢/٢٩١ ولم ينسبه .

(٣) الكلُّ : الثقل .

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٥ وأبو نعيم عنه في « الحلية » ١/٢٦٠ .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/٢٢ عن سفيان الثوري ، والجزء الأول منه في

« بهجة المجالس » ٢/٢٨١ ، وسيورده المؤلف بسند آخر عن الحسن في رقم (٣٧٥) .

(٦) الأبيات الثلاثة الأولى في « بهجة المجالس » ٣/٢٨٣ بلا نسبة .

لَيْسَ يَخْلُو^(١) أَنْ تَبْدَى^(٢) لَكَ فِي زِيٍّ جَمِيلٍ
ثُمَّ تَرْمِيكَ مِنَ الْمَاءِ مَنِ بِالخُطْبِ الْجَلِيلِ
إِنَّمَا الْعَيْشُ جَوَارُ اللَّهِ فِي ظِلِّ ظَلِيلٍ
حَيْثُ لَا تَسْمَعُ مَا يُؤْ ذِيكَ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ

١٧٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : ثنا
عبدان بن عثمان ، قال : ثنا ابن المبارك ، قال : ثنا حنظلة بن أبي سفيان ،
عن عطاء ، قال : قال ابن مسعود : ما أكثر أشباه الدنيا منها^(٣) .

١٧٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ
عبدان ، قال : أنبأ عبد الله - يعني ابن المبارك - قال : أنبأ ابن لهيعة ، قال :
ثنا سعيد بن أبي سعيد ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ! كيف لي أن أعلم كيف
أنا ؟ قال : « إذا رأيت كُلمًا طلبت شيئاً من أمر الآخرة وابتغيته يُسر لك ،
وإذا أردت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته عُسر عليك ، فأنت على حالٍ حسنٍ ،
وإذا كنت على خلاف ذلك فإنك على حالٍ قبيحة »^(٤) .

١٧٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني
أبو أيوب الدمشقي ، قال : قال السري^(٥) بن ينعم ، وكان من عبّاد أهل
الشام : بؤساً لمحِبِّ الدُّنيا ! أتحبُّ ما أبغضَ الله عَزَّ وَجَلَّ ؟ !

١٧٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا
محمد بن يزيد بن خنيس ، نا سفيان الثوري ، قال : قال عمر بن الخطاب :

(١) في خ : « تعدو » .

(٢) في بهجة المجالس : « أن تراءى » .

(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٦ .

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٨٨ ، ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » من
حديث عمر بن الخطاب ، كما في « الجامع الكبير » للسيوطي ٥٩/١ .

(٥) في ط : « أنس » .

لا تحزن^(١) أن يعجل لك كثيرٌ ممّا تحبُّ من أمر دنياك إذا كنتَ ذا رغبةٍ في أمر آخرتك^(٢) .

١٧٦ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى الثقفي^(٣) :

جَهُولٌ لَيْسَ تَنْهَاهُ النَّوَاهِي وَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا وَهُوَ سَاهِي
يُسَرُّ يَوْمِهِ لِعِبَاءٍ وَلَهْوٍ وَلَا يَذْري فِي غَدِهِ الدَّوَاهِي
مَرَزْتُ بِقَضَرِهِ فَرَأَيْتُ أَمْرًا عَجِيبًا فِيهِ مُزْدَجِرٌ وَنَاهِي
بَدَأَ فَوْقَ السَّرِيرِ فَقُلْتُ مَنْ ذَا فَقَالُوا : ذَلِكَ الْمَلِكُ الْمُبَاهِي
رَأَيْتُ الْبَابَ سُودَ^(٤) وَالْجَوَارِي يَنْحَنَ وَهْنٌ يَكْسِرُنَ الْمَلَاهِي
تَبَيَّنَ أَيُّ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا وَلَا تَسْكُنُ إِلَيْهَا وَأَذْرِ مَا هِي

١٧٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا جرير ، عن ليث ، قال : صَحَبَ رَجُلٌ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَكُونُ مَعَكَ وَأَصْحَبُكَ . قَالَ : فَأَنْطَلَقَا فَأَنْتَهِيَا إِلَى شَطِّ نَهْرٍ ، فَجَلَسَا يَتَغَدَّيَانِ وَمَعَهُمَا ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ ، فَأَكَلَا رَغِيفَيْنِ ، وَبَقِيَ رَغِيفٌ . فَقَامَ عِيسَى إِلَى النَّهْرِ فَشَرِبَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يَجِدِ الرَّغِيفَ ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : مَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ ؟ قَالَ : لَا أَدرِي . قَالَ : فَاَنْطَلَقَ مَعَهُ صَاحِبُهُ ، فَرَأَى ظَبْيَةً مَعَهَا خِشْفَانٌ^(٥) لَهَا ، قَالَ : فَدَعَا أَحَدَهُمَا فَأَتَاهُ فَذَبَحَهُ ، وَأَشْتَوَى مِنْهُ فَأَكَلَ هُوَ وَذَاكَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْخِشْفِ : قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَقَامَ فَذَهَبَ ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : أَسَأَلَكَ بِالَّذِي أَرَاكَ هَذِهِ الْآيَةَ ، مَنْ أَخَذَ الرَّغِيفَ ؟ قَالَ : مَا أَدرِي .

(١) في ط : « لا يحزنك أن يجعل لك شيئاً مما تحب . . »

(٢) في سنده انقطاع فسفيان الثوري لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٣) الأبيات في « حلية الأولياء » ١٠/١٣٨ و « قصر الأمل » للمؤلف رقم ٢٩١ . وقد ترجم أبو نعيم لأحمد بن موسى الثقفي وقال : « كان شاعراً أديباً ، فصار صابراً أريباً ، رغب عن الدنيا . . » .

(٤) في قصر الأمل : « أسود » .

(٥) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد ، أو أول مشيه .

قال : ثم انتهيا إلى وادي ماء ، فأخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء ، فلمَّا جاوزَا قال : أسألك بالذي أراك هذه الآية ، مَنْ أَخَذَ الرغيف ؟ قال : لا أدري .

قال : فانتھيا إلى مَفَازَةٍ ، فجلسا^(١) ، فأخذ عيسى فجمع تراباً - أو كتيباً - ثم قال : كن ذهباً بإذن الله ، فصار ذهباً ، فقسَّمَهُ ثلاثة أثلاثٍ ، فقال : ثلث لي ، وثلث لك ، وثلث لمن أخذ الرغيف . فقال : أنا أخذتُ الرغيف . قال : فكلُّهُ لك .

قال : وفارقه عيسى ، فانتھى إليه رجلان في المفازة ومعه المالُ ، فأرادا أن يأخذه منه ، ويقتلاه ، فقال : هو بيننا أثلاثاً . قال : فابعثوا أحدكم إلى القرية حتى يشتري طعاماً ، قال : فبعثوا أحدهم . قال : فقال الذي بُعث : لأَيِّ شيءٍ أقاسمهما^(٢) هذا المال ؟ ولكنِّي أصنَعُ في هذا الطَّعام سُمَّاً فأقتلھما . قال : ففعل . وقال ذاك^(٣) : لأَيِّ شيءٍ نجعلُ لهذا ثلثَ المال ؟ ولكن إذا رَجَعَ إلينا قتلناه ، واقتسمناه بيننا . قال : فلما رَجَعَ إليهما قتلاه ، وأكلا الطَّعام ، فماتا . قال : فبقي ذلك المالُ في المفازة ، وأولئك الثلاثة قَتَلَى عنده .

وفي غير حديث إسحاق بن إسماعيل ، قال : فَمَرَّ بهم عيسى على تلك الحال ، فقال لأصحابه : هذه الدنيا فأخذروها .

١٧٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا روح بن عبادة ، قال : ثنا هشام بن حسان ، عن الحسن ، قال : بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأصحابه :

« إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الدُّنْيَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ سَلَكَوا مَفَازَةً

(١) في خ : « فجلس » .

(٢) في خ : « أقاسم هؤلاء هذا المال » .

(٣) في خ : « أولئك » .

غَبْرَاءَ^(١) ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَذَرُوا مَا سَلَكُوا مِنْهَا أَكْثَرُ أَوْ مَا بَقِيَ ، أَنْفَدُوا الزَّادَ ، وَحَسَرُوا^(٢) الظَّهْرَ ، وَبَقُوا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةِ ، لَا زَادَ ، وَلَا حَمُولَةَ ، فَأَيَّقُنُوا بِالْهَلَكَةِ^(٣) .

فَبِينَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ يَقْطُرُ^(٤) رَأْسُهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا قَرِيبٌ^(٥) عَهْدٍ بِرَيْفٍ ، وَمَا جَاءَهُمْ هَذَا إِلَّا مِنْ قَرِيبٍ . قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ ، قَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ! قَالُوا : يَا هَذَا ! قَالَ : عَلَامَ^(٦) أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : عَلَى مَا تَرَى . قَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَدَيْتُكُمْ إِلَى مَاءٍ رِوَاءِ ، وَرِيَاضٍ خُضْرٍ ، مَا تَعْمَلُونَ ؟ قَالُوا : لَا نَعْصِيكَ شَيْئاً . قَالَ : عُهُودُكُمْ وَمَوَائِقُكُمْ بِاللَّهِ .

قَالَ : فَأَعْطَوْهُ عُهُودَهُمْ وَمَوَائِقَهُمْ بِاللَّهِ لَا يَعْصُونَهُ شَيْئاً . قَالَ : فَأَوْرَدَهُمْ مَاءً [رِوَاءَ]^(٧) وَرِيَاضاً خَضِراً .

قَالَ : فَمَكَثَ فِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ! قَالُوا : يَا هَذَا ! قَالَ : الرَّحِيلُ . قَالُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى مَاءٍ لَيْسَ كَمَا تَكُم ، وَإِلَى رِيَاضٍ لَيْسَتْ كَرِيَاضِكُمْ . قَالَ : فَقَالَ جُلُّ الْقَوْمِ ، وَهُمْ أَكْثَرُهُمْ : وَاللَّهِ ، مَا وَجَدْنَا هَذَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّا لَنْ نَجِدَهُ ، وَمَا نَصْنَعُ بَعِيشٍ خَيْرٍ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ، وَهُمْ أَقْلُهُمْ : أَلَمْ تَعْطُوا هَذَا الرَّجُلَ عُهُودَكُمْ وَمَوَائِقُكُمْ بِاللَّهِ أَلَّا تَعْصُوهُ شَيْئاً ، وَقَدْ صَدَقَكُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ ، فَوَاللَّهِ لِيَصْدَقَنَّكُمْ فِي آخِرِهِ ؟ قَالَ : فَرَّاحٌ فِيمَنْ اتَّبَعَهُ ، وَتَخَلَّفَ بِقِيَّتِهِمْ ؛ فَنَذَرَ^(٨) بِهِمْ عَدُوًّا ، فَأَصْبَحُوا مَا بَيْنَ أُسَيْرٍ وَقَتِيلٍ^(٩) .

(١) أي لا نبات فيها ولا ماء .

(٢) حسروا الظهر : أي أعروه ، وهو كناية عن هلاك ما يركبونه .

(٣) الهلكة : الهلاك .

(٤) أي مدهناً رأسه غير أشعث .

(٥) أي قريب عهد بخصب .

(٦) في خ : « على ما أنتم عليه » .

(٧) زيادة من الإحياء والإتحاف .

(٨) أي أغار عليهم عدو . وفي ط : « فنزل بهم عدو » وفي الإحياء : « فبدرهم عدو » .

(٩) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٧٦ وابن عساكر في تاريخه (تهذيبه =

١٧٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا روح بن عباد ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : بلغني أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْمَاشِي فِي الْمَاءِ ؛ هَلْ يَسْتَطِيعُ الَّذِي يَمْشِي فِي الْمَاءِ أَلَّا تَبْتَلَّ قَدَمَاهُ ؟ » (١) .

١٨٠ - حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا ، قال : حدثني علي بن أبي مريم ، عن شيخ له ، عن أبيه ، عن وهب بن مُنَبِّه ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

بحقِّ أقول لكم : كما ينظرُ المريضُ إلى طيب الطعام فلا يلتذُّ به من شدَّةِ الوجع ، كذلك صاحبُ الدُّنيا لا يلتذُّ العبادةَ ، ولا يجدُ حلاوتها مع ما يجدُ من حُبِّ الدنيا . وبحقِّ أقول لكم : إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُزَكَّ وَتُمْتَهَنَ ، تَصْعَبُ وتَغَيَّرَ خُلُقُهَا ، كذلك القلوبُ إِذَا لَمْ تَرْقُقْ بذكر الموت وينصَّبها (٢) ذَابُّ العبادة ، تقسو وتغلظُ . بحقِّ أقول لكم : إِنَّ الزُّقَّ إِذَا لَمْ يَتَخَرَّقْ أَوْ يَقَحَّلَ (٣) ، فسوف يكون وعاءٌ للعسل ، وكذلك القلوبُ ، ما لم تخرقها الشَّهَوَاتُ ، أَوْ يَدْنُسَهَا الطَّمَعُ ، أَوْ يَقْسِيهَا النِّعِيمُ ؛ فسوف تكون أوعيةً

= (٢١٣/٣) وقال : « هذا مرسل وفيه انقطاع » عن ابن المبارك والحسن ، وهو في « كنز العمال » ٢٠١/١ وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٣٢/٣ والزبيدي في « الإتحاف » ١١٤/٨ . وقال العراقي في تخريجه : رواه ابن أبي الدنيا هكذا بطوله . ولأحمد والبخاري والطبراني من حديث ابن عباس : أن رسول الله ﷺ أتاه فيما يرى النائم ملكان ، الحديث ؛ وفيه : « فقال - أي أحد الملكين - : إن مثل هذا ومثل أمته كمثل قوم سفر انتهوا إلى مفازة » فذكر نحوه أخصر منه وإسناده حسن .

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٣٠/٣ والزبيدي في « الإتحاف » ١١٠/٨ . وقال العراقي في تخريجه : رواه ابن أبي الدنيا ، والبيهقي من طريقه في الشعب من رواية الحسن ، قال : بلغني أنَّ رسول الله ﷺ ، قال : فذكره . ووصله البيهقي في الشعب ، وفي الزهد من رواية الحسن عن أنس .

(٢) النصب : التعب .

(٣) يقحل : ييس .

١٨١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا المحاربي ، عن سفيان ، قال : بلغنا أنَّ لقمان قال لابنه : يا بُنَيَّ! إِنَّ الدُّنْيَا بحرٌ عميقٌ يغرقُ فيه ناسٌ كثيرٌ ، فلتكنْ سفينةً فيها تقوى الله تعالى ، وحشوها الإيمانُ بالله تعالى ، وشراعها التَّوَكُّلُ على الله ، لعلَّك تنجو ، وما أراك بناجٍ^(٢) .

١٨٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سريج بن يونس ، قال : حدثني مَنْ سَمِعَ عبيد الله بن^(٣) مسلم ، قال : بلغني أن عيسى بن مريم عليه السلام ، قال : وَيْلٌ لصاحب الدنيا! كيف يموت ويتركها ، وتغرُّه ويأمنها ، وتخذله ويثقُ بها؟! وَيْلٌ للمغتترِّين! كيف أرثهم ما يكرهون ، وفارقهم ما يحبُّون ، وجاءهم ما يُوعَدُونَ؟! وَيْلٌ لِمَنِ الدُّنْيَا هَمُّهُ^(٤) ، والخطايا عمله! كيف يفتضح غداً بذنبه^(٥)؟!

١٨٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا عبد الله الأنطاكي ، قال : ليس شيء خير لنا من أن لا نمتحن بالدنيا .

١٨٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عون بن إبراهيم ، قال : حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثني عبادة أبو مروان ، قال : أوحى الله

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٣٠ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ١١ .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٩٠ والبيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٩ و ٣٣٥ . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢٢١ . والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٧ . وسيرد ثانية في رقم (٢٣٩) .

(٣) في خ : « ابن أبي مسلم » .

(٤) في خ : « همته » .

(٥) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣/ ٢١٩ والزبيدي في « الإتحاف » ٨/ ٨٧ والنويري في « نهاية الأرب » ٥/ ٢٤٥ .

إلى موسى : يا موسى ! مالك ولدار الظالمين ؟ إنها ليست لك بدار ، أخرج منها همك ، وفارقها بعقلك ، فبئست الدار هي ، إلا لعامل يعمل فيها ، فنعمت الدار هي . يا موسى ! إنني مرصد للظالم حتى آخذ منه للمظلوم^(١) .

١٨٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني عون بن عمارة ، قال : قال أبو محرز الطفاوي^(٢) : كلف الناس بالدنيا ، ولم ينالوا منها فوق قسمتهم ، وأعرضوا عن الآخرة ، وبيغيتها يرجو العباد نجاة أنفسهم .

قال : وقال أبو محرز : لما بان للأكياس أعلى الدارين منزلة ، طلبوا العلو بالعلو من الأعمال ، وعلموا أن الشيء لا يدرك إلا بأكثر منه ، فبدلوا أكثر ما عندهم ؛ بدلوا^(٣) - والله - لله المهج رجاء الرجاء لديه ، والفرج في يوم لا يخيب فيه له طالب^(٤) .

١٨٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا محمد بن بشر ، قال : ثنا مسعر ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، قال : كان مسروق يركب بغلته كل جمعة ، ويحملني خلفه ، فنأتي كُناسة بالحيرة قديمة ، فيحمل عليها بغلته ، ويقول : الدنيا تحتنا^(٥) .

١٨٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : ثنا إبراهيم بن

(١) الإحياء ٢١٩/٣ والإتحاف ٨٧/٨ .

(٢) له ترجمة في « حلية الأولياء » ١٣٨/١٠ و ١٥٨ وجاء فيه : « تشمر في العبادة ، ولحق المتقدمين في الوفادة » .

(٣) في خ : « بدلوا » .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٣٨/١٠ و ١٣٩ و ١٥٨ وفي سنده عون بن عمارة القيسي ، وهو ضعيف كما قال ابن حجر في التقریب .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٩٢/٢ وابن عساكر في تاريخه بأطول من ذلك (مختصره لابن منظور ٢٤/٢٥٠) .

نَشِيط ، قال : ثنا كعب بن علقمة ، قال : قال سعد بن مسعود التَّجِيبِي : إذا رأيت العبد دنياه تزدادُ ، وآخرته تنقصُ ، مقيماً على ذلك ، راضياً به ، فذلك المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر^(١) .

١٨٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنبأ عبدان ، قال : أنبأ عبد الله بن المبارك ، أنا وهيب ، قال : قال عيسى عليه السلام : أربع لا تجتمع في أحدٍ من الناس إلا تعجَّبَ : الصَّمْتُ وهو أوَّلُ العبادة ، والتواضعُ لله عزَّ وجلَّ ، والزَّهادة في الدنيا ، وقلة الشيء^(٢) .

١٨٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا حُرَيْث بن السائب ، قال : ثنا الحسن ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ على مزيلٍ في طريقٍ من طرق المدينة ، فقال : « مَنْ سَرَّه أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحُذَافِيرِهَا فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمَزِيلَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا تَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ مَا أُعْطِيَ كَافِراً مِنْهَا شَيْئاً »^(٣) .

١٩٠ - قال أبو بكر : وقال بعضُ الحكماء من الشعراء :

أَمَّا مَرَزَتْ بِسَاحَاتٍ مُعْطَلَةٍ	فِيهَا الْمَزَابِلُ كَانَتْ قَبْلَ مَغْشِيهِ
أَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا	بِزُخْرُفٍ مِنْ غُرُورِ اللَّهْوِ مَوْشِيهِ
أَعْظَمَ بِحَمَقَةِ نَفْسٍ لَا تَكُونُ بِمَا	تُغْنِي بِهِ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَعْنِيهِ
لِللَّهِ دَرُّ أَدَى عَيْنٍ ^(٤) تَقَرُّ بِهَا	وَأِنَّهَا لَعَلَى التَّنْغِيصِ مَبْنِيهِ

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٦٢٨ وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ٢٧٩/٩) ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ . والمغبون : الخاسر .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٦٢٩ ، وأبو نعيم في « الحلية » ١٥٧/٨ عن طريق المسيب بن واضح عن ابن المبارك عن وهيب بن الورد ، وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ١١٩/٢٠) .

(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٦٢٠) عن الحسن مرسلاً . وانظر « كنز العمال » ٢١٥/٣ .

(٤) في خ : « للهِ دَرُّ إِذَا عَيْنٌ » ، ولعل فيما أثبتته الصواب .

١٩١ - حدثنا عبد الله ، قال : أَمَلَى عَلَيَّ عبد الرحمن بن صالح هذه الرسالة :

أَمَّا بعد ! عافانا الله وإِيَّاكَ من شَرِّ دارٍ قد أدْبَرَتْ ، والنفوسُ عليها قد وَلِهَتْ ، ورزقتُ^(١) وإِيَّاكَ خيرَ دارٍ قد أَقْبَلَتْ ، والقلوبُ عنها قد غَلَقَتْ ، وكأَنَّ المعمور من هذه الدار قد تَرَحَّلَ عن أهله ، وكأَنَّ المغفول عنه من تلك الدار قد أَنَاخَ بأهله ، فغَنِمَ غانِمٌ ، ونَدِمَ نادِمٌ ، واستقبل الخلقُ خُلُداً^(٢) لا يزول ، وَحَكَمَ عليهم جَبَّارٌ لا يجور ؛ فهناك قطع الهموم^(٣) ، وصغر ما دونه من متاع هذا الغرور ، والسَّلام .

١٩٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عُمارة ، عن يزيد بن معاوية النَّخَعِيِّ ، قال : إِنَّ الدُّنْيَا جُعِلَتْ قَلِيلاً ، فما بقي منها إلا قليلٌ من قليل .

١٩٣ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى الثقفي :

فَتَى مَالَتْ بِهِ الدُّنْيَا	وَعَرَّتْهُ بِبَارِقِهَا
فَلَاذَ بِهَا وَعَانَقَهَا	وَبُثِّسَتْ عِزُّهُ عَاشِقِهَا
غَدًا يَوْمًا لِيَضِيعَتْهُ	لِيُضْلِحَ مِنْ مِرَافِقِهَا
فَلَمَّا جَاءَهَا وَالشَّمْسُ	سُ تَزْهَرُ فِي مِشَارِقِهَا
تَلَقَّتْهُ جَدَاوِلُهَا	تَفَجَّرُ فِي حَدَائِقِهَا
وَأَطْرَفَ ^(٤) مِنْ طَرَائِفِهَا	جَنِيًّا مِنْ بَوَاسِقِهَا
وَجِيءَ بِخَيْرِهَا ثَمَرًا	وَأَطْيَبَهَا لِذَائِقِهَا
وَأَطْعَمَهُ مَوْلَفَةً	تَبَايَنَ فِي مَذَائِقِهَا

(١) في خ : « ورزقنا وإياك » .

(٢) في ط : « خلد » .

(٣) في ط : « فضع الهموم » .

(٤) أطرف : أتى بطرفة . وأطرف الرجل : أعطاه طرفة .

فَأَمَعَنَ فِي ثَرَايِدِهَا وَأَكْثَرَ مِنْ شَرَائِقِهَا^(١)
 وَجِيءَ بِقَهْوَةٍ^(٢) صَرْفٍ تُسَاقُ بِكَفٍّ سَائِقِهَا
 بِكَفِّي طِفْلَةٍ^(٣) خَوْدٍ تَشَى فِي مَخَانِقِهَا^(٤)
 فَحَدَّثَ نَفْسَهُ كَذِباً وَزُوراً غَيْرَ صَادِقِهَا
 وَمَنَّاها الْخُلُودَ بِهَا عَمِيّاً عَنْ بَوَائِقِهَا^(٥)
 فَأَصْبَحَ هَالِكاً فِيهَا عَلَى أَدْنَى نَمَارِقِهَا^(٦)
 وَلَازَ بِنَعَشِهِ عَصَبٌ^(٧) تَسِيرُ عَلَى عَوَائِقِهَا^(٨)
 إِلَى دَارِ الْبَلَى فَرْداً وَحِيداً فِي مَضَائِقِهَا
 أَلَا إِنَّ الْأُمُورَ غَدّاً تَصِيرُ إِلَى حَقَائِقِهَا^(٩)

١٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَشِدَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ :

دَعِ الدُّنْيَا لِنَاكِحِهَا يَسْتَصْبِحُ^(١٠) مِنْ ذَبَائِحِهَا
 وَلَا تَغْرُزْكَ رَائِحَةٌ تُصِيكَ مِنْ رَوَائِحِهَا
 أَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ عُشِقَتْ تَدُلُّ عَلَى فُضَائِحِهَا
 مَصَدَّقَةٌ لِعَايِهَا مَكْذُوبَةٌ لِمَادِحِهَا

- (١) في خ : « شبارقها » . والشَّرْقُ مِنَ اللَّحْمِ : الأحمر الذي لا دسم فيه . والشبارق : ألوان اللحم المطبوخة ، فارسي معرب .
 (٢) القهوة : الخمر ، قيل : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقَهِّي ، أي تذهب بشهوة الطعام .
 (٣) الجارية الطفلة : الرَّخْصَةُ النَّاعِمَةُ . والخَوْدُ : الفتاة الحسنة الخَلْقِ الشَّابَّةُ .
 (٤) المخنفة ، بكسر الميم : القلادة . وفي أساس البلاغة للزَمْخَشَرِيِّ : في جِيدِهَا الْمَخْنَفَةُ وَفِي أَجْيَادِهَا الْمَخَانِقُ .
 (٥) أي غوائلها ودواهيها .
 (٦) النَّمَارِقُ : الوسائد ، واحِدَتُهَا نُمْرُقَةٌ .
 (٧) الْعُصْبُ : قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ عُصْبَةٍ . وَالْعُصْبَةُ : جَمَاعَةٌ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ .
 (٨) في ط : « عوائقها » .
 (٩) في ط : « حدائقها » .
 (١٠) في ط : « يستقيح من روائعها » .

١٩٥ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني عامر^(١) بن عامر الهمداني :

إنَّما الدُّنيا إلى الجنَّة والنَّار طريقٌ
والليالي متجرُّ الإنسان والأَيَّامُ سوقٌ^(٢)

١٩٦ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسن بن عبد الله :

إذا لم يعظني واعِظٌ من جَواريحي بنفع فما شيءٌ سِوَاهُ بنافعي
أومِّلْ دُنْيا أرتجي من رخائِها^(٣) غِلالة سَمٍّ مورد الموت ناقع
ومَنْ يَأْمَنِ الدُّنيا يَكُنْ مِثْلَ آخِذٍ على الماء خائِئُهُ فُوجُ الأصابعِ^(٤)
وكالحالمِ المسرورِ عند منامِهِ بلذَّةِ أضغاثٍ من أحلامٍ هاجعٍ
فلَمَّا تولَّى اللَّيْلُ وَلَّى سُرُورُهُ وَعَادَتْ عَلَيْهِ عَاطِفَاتُ الفجائعِ

١٩٧ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسن بن السكن بن سليمان :

حيأتُكَ بالهَمِّ مقرونة فما تقطع العيش إلا بهم
لَذاذاتُ دنيَاكَ مسمومة فما تأكل الشَّهْد إلا بِسَمٍّ
إذا تَمَّ أمرٌ بدا نَقْصُهُ توقَّع زوالاً إذا قيل تَمَّ^(٥)

١٩٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا علي بن الجعد الجوهري ، قال :

أنا المُبارك بن فَصَّالة ، عن الحسن ، قال :

« خَطَبَ عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ النَّاسَ بالبصرة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : يا أيُّها الناس ! إنَّ هذه الدُّنيا قد آذَنْتْ بِصُرْمٍ^(٦) ، وَوَلَّتْ حَدَاءً^(٧) ، ولم

(١) في الزهد للبيهقي : « عامر بن العباس الهمداني الزاهد » .

(٢) أوردهما البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٩٨ من طريق المصنف .

(٣) وتقرأ في (خ) أيضاً : « من رجائها » . وفي ط : « من رحابها » .

(٤) هذا البيت في « بهجة المجالس » ٢/ ٢٩٥ وقد نسب إلى أبي نواس ، وسترده الأبيات في رقم (٥٨٨) .

(٥) لم يرد هذا البيت في (ط) .

(٦) الصُّرْم : الانقطاع والذهاب .

(٧) أي ولت خفيفة سريعة .

يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ^(١) كُصْبَابَةُ الْإِنَاءِ ، وَإِنَّكُمْ مَفَارِقُوهَا لَا مُحَالَةَ ، فَانْتَقِلُوا^(٢) مِنْهَا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرَتِكُمْ . فَوَالَّذِي^(٣) نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا كَانَتْ قَبْلَكُمْ نُبُوءَةٌ إِلَّا تَنَاسَخَتْ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهَا مَلَكًا ، وَسَتَبْلُغُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا .

قال الحسن^(٤) : فَلَقِينَا بَعْدُ عِبْرًا .

« وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ، وَعِنْدَ^(٥) اللَّهِ صَغِيرًا . وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا مَا نُصِيبُ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرِحَتْ^(٦) أَشْدَاقُنَا مِنْ أَكْلِ الشَّجَرِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي التَّقَطُّ بُرْدَةً ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(٧) ، فَمَا عَلِمْتُ مِنَ السَّبْعَةِ حَيًّا الْيَوْمَ^(٨) إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ ، أَعْجَبْتُمْ ؟ فَمَا بَعْدَكُمْ أَعْجَبُ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ حَجْرًا قُذِفَ فِي شَفِيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ سَنَةً . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَمْلَأَنَّ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ سَاعَةٌ وَهُوَ كَظِيظٍ^(٩) »^(١٠) .

(١) الصبابة : الماء القليل يبقى في الإناء ونحوه .

(٢) في خ : « فانقلبوا » .

(٣) في الحلية : « والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكاً وجبرية » .

(٤) في ط : « الحسن : قال لنا بعد عبرة » .

(٥) في خ ، ط : « وفي أعين (أنفس) الناس صغيراً » . وأثبت ما جاء في الزهد لابن المبارك والحلية ، وهو يوافق رواية مسلم .

(٦) أي صار فيها قروح وجراح ، من خشونة الورق الذي تأكله وحرارته .

(٧) سعد بن مالك : هو سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، الصحابي الأمير ، فاتح العراق ومدائن كسرى .

(٨) في ط : « حتى اليوم » .

(٩) كظيظ : ممتلئ . وفي صحيح مسلم : « وهو كظيظ من الزحام » .

(١٠) أخرجه مسلم في « الزهد » رقم (٢٩٦٧) من طريق حميد بن هلال عن خالد بن عمير العدوي . وابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٣٤) وأبو نعيم في « الحلية » ١٧١ / ١ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣٨٧ / ١ .

١٩٩ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عثمان بن معبد ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني الليث بن سعد ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، أنَّ عليَّ بن رباح أخبره : أنه سمع عمرو بن العاص يقول على المنبر : والله ، ما رأيتُ قوماً قطَّ أرعَبَ فيما كان رسولُ الله ﷺ يزهد فيه منكم ؛ ترغبون في الدنيا وكان رسولُ الله ﷺ يزهد فيها . والله ، ما مرَّ برسول الله ﷺ ثلاث من الدَّهر إلا والذي عليه أكثر من الذي له ^(١) .

٢٠٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، قال : حدثني عبد الله بن جنادة المَعافري : أنَّ أبا عبد الرحمن الحُبليَّ حدَّثه عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، قال : « الدُّنيا سِجْنُ المؤمن وسِتْنُهُ ، فإذا فارقَ الدُّنيا فارقَ السِّجْنَ والسَّنة » ^(٢) .

٢٠١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا شريك بن عبد الله ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : الدُّنيا جَنَّةُ الكافرِ ، وسِجْنُ المؤمن ، وإنَّما مَثَلُ المؤمن حين تخرُجُ نفسه كمثلِ رجلٍ كان في سجنٍ فأخرج [منه] ^(٣) ، فجعل يتقلَّبُ في الأرض ، ويتفسَّح فيها ^(٤) .

٢٠٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ . قال العراقي : أخرجه الحاكم (٣١٥/٤) وصححه ، ورواه أحمد وابن حبان بنحوه .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٩٨) وأحمد في المسند ١٩٧/٢ والحاكم في « المستدرک » ٣١٥/٤ . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٨٩/١٠ وقال : « رواه أحمد والطبراني باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة » . وأراد بالسَّنة الجذب والقحط .

(٣) زيادة من « الزهد » لابن المبارك .

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٩٧) والزيادة منه ، والزبيدي في « الإتحاف » ٢٢٧/١٠ . وانظر « كشف الخفا » ٤٩٤/١ .

عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال :
حدثني أبو عبد ربّه ، قال : سمعت معاوية يقول على هذا المنبر : سمعت
رسول الله ﷺ ، يقول : « إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلٍ
أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الوَعَاءِ ، إِذَا طَابَ أَعْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ ، وَإِذَا خُبْتُ أَعْلَاهُ خُبْتُ
أَسْفَلُهُ » (١) .

٢٠٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا
عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا المبارك بن فضالة ، عن
الحسن : أنه كان إذا تلا هذه الآية : ﴿ فَلَا تَعْرَظْكُمْ أَلْحِيَةُ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ [لقمان : ٣٣] ، قال : من قال ذا ؟ [قال : من
خلقها ، ومن هو أعلم بها .

٢٠٤ - قال : وقال الحسن : إِيَّاكُمْ وَمَا شَغَلَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا كَثِيرَةُ
الْأَشْغَالِ ؛ لَا يَفْتَحُ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ شُغْلٍ إِلَّا أَوْشَكَ ذَلِكَ الْبَابُ أَنْ يَفْتَحَ
عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَبْوَابٍ (٢) .

٢٠٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال :
أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أنبأ طلحة بن صبيح ، عن الحسن ، قال :
المؤمنُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ . والمؤمنُ أحسنُ
الناسِ عملاً ، وأشدُّ الناسِ خوفاً ، لو أنفق جبالاً من مالٍ ما أمِنَ دون أن
يُعائِنَ ، لا يزدادُ صلاحاً وِبراً وعبادةً إِلَّا أَزْدَادَ فَرَقاً ؛ يقول : لا أنجو ،

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٥٩٦ وأحمد في المسند ٩٤/٤ ، وابن ماجه
(٤٠٣٥) و(٤١٩٩) بسند مختلف ، والطبراني ٣٦٨/١٩ . قال العراقي في
« الإحياء » ٢٣٠/٣ : أخرجه ابن ماجه من حديث معاوية ، فَرَّقَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ ،
ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٣٥) والزيادة منه ، وأبو نعيم في
« الحلية » ١٥٣/٢ . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٣/٣ والنويري في « نهاية
الأرب » ٢٤٨/٥ .

والمنافق يقول : سوادُ النَّاسِ كثيرٌ وسيغفر لي ، ولا بأس عليَّ ، يسيء^(١)
في العمل ويتمنى على الله عزَّ وجلَّ^(٢) .

٢٠٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو سعيد المديني عبد الله بن شبيب^(٣) ، قال : حدثني محمد بن عمر بن سعيد العطار ، قال : حدثني زكريا بن منظور ، عن عمِّه ، عن عمر بن عبد العزيز : كتب إلى أخ له : يا أخي ! إنَّك قد قطعْتَ عظيمَ السفر وبقي أقلُّه ، فاذكر - يا أخي - المصادر والموارد ، فقد أوحى إلى نبيِّك محمدٍ ﷺ في القرآن أنَّك من أهل الورود ، ولم يخبركَ أنَّك من أهل الصدر والخروج ، وإيَّاكَ أن تغرَّكَ الدنيا ؛ فإنَّ الدنيا دارٌ مَنْ لا دارَ له ، ومالٌ مَنْ لا مالَ له . أي أخي ! إنَّ أجلك قد دنا ، فكن وصيَّ نفسك ، ولا تجعل الرِّجال أوصياءَكَ .

٢٠٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عمرو بن هاشم الجنبِي^(٤) ، عن جُوَيْر^(٥) ، عن الضَّحَّاك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ ناجى موسى عليه السلام ، فقال : يا موسى ! إنَّه لم يَتَصَنَّعْ لي المتصنِّعون بمثل الزُّهد في الدُّنيا ، ولم يتقرَّب إليَّ المتقرَّبون بمثل الورعِ عمَّا حرَّمْتُ عليهم »^(٦) .

-
- (١) في الحلية : « فينسى العمل » أي يؤخره .
(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٨٨ وأبو نعيم في « الحلية » ١٥٣/٢ . وفي سنده طلحة بن صبيح لم يعرف .
(٣) في المطبوع : « عبد الله بن المسيب » . وهو عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربيعي ، حدث عنه ابن أبي الدنيا ، قدم بغداد وحدث بها عن أيوب بن سليمان بن بلال وآخرين . وكان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس . (تاريخ بغداد ٩/ ٤٧٤) .
(٤) أبو مالك الكوفي ، لئن الحديث ، أفرط فيه ابن حبان . (التقريب) .
(٥) جُوَيْر : تصغير جابر ، يقال اسمه جابر ، وجوير لقب ، ابن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جداً . (التقريب) .
(٦) مسند الشهاب ١٤٥٨-١٤٦٠ وفي سنده انقطاع بين ابن عباس والضحاك ، وجوير متروك .

٢٠٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عبد الرحمن المُحاربي ، عن مالك بن مِغُول ، قال : أَخْبَرْتُ عَنْ الْحَسَنِ ، قال : قالوا : يا رسول الله ! من خيرُنا ؟ قال : « أَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَأَرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ »^(١) .

٢٠٩ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن أبي مريم ، عن زهير بن عباد ، قال : ثنا داود بن هلال النَّصَّيبي ، قال :

مكتوبٌ في صحف إبراهيم عليه السلام : يا دنيا ! ما أهونك على الأبرار الذين تصنَّعتَ لهم ، وتزيَّنتِ لهم ! إني قد قذفتُ في قلوبهم بُغْضَكَ والصدودَ عنك ، ما خلقتُ خَلْقاً أهوَنَ عليَّ منك ، كلُّ شأنِك صغيرٌ ، وإلى الفناء تصيرين . قضيتُ عليك يومَ خلقتُ الخلقَ^(٢) ألا تدومي لأحدٍ ، ولا يدوم لك أحدٌ ، وإن بخل بك صاحبك وشحَّ عليك . طوبى للأبرار الذين أطلعوني من قلوبهم على الرِّضا ، وأطلعوني من ضميرهم على الصُّدق والاستقامة . طوبى لهم ! ما لهم عندي من الجزاء إذا وَقَدُوا إِلَيَّ من قبورهم [إِلَّا]^(٣) النور يسعى أمامهم ، والملائكة حافُّون بهم حتى أبلغَ بهم ما يَرْجُونَ من رحمتي^(٤) .

٢١٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني ابن أبي مريم ، قال : ثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثني أبو العباس الكِندي ، قال : أهديتُ إلى صديق لي سَكْرًا ، فكتب إليَّ : لا تَعُدْ وَدَعْ الإِخَاءَ على حاله حتى نلتقيَ وليس في القلوب شيء . ثم كتب في أسفل كتابه : ما طالبُ الدنيا من حلالها وجميلها وحسنها عند الله بالمحمود ولا المغبوط ، فكيف من طلبها من أيدي

(١) في سنده انقطاع بين مالك والحسن البصري .

(٢) في الحلية والإحياء : « يوم خلقتك » .

(٣) زيادة من الإحياء والإتحاف .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٥٨/١٠ عن ابن أبي الدنيا ، والغزالي في « الإحياء » ٢١٨/٣ والزبيدي في « الإتحاف » ٨٥/٨ .

المخلوقين ومن قدرها ونكدها ، بالعار والمنقصة^(١) ؟!

٢١١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني^(٢) سليمان بن أبي شيخ^(٣) ، قال : ثنا أبو سفيان الحميري - أحسبه عن حُصَيْن^(٤) - قال : جاء عمرو بن مَيْمُون الأودِيّ من مسجد الكوفة ، وقد صَلَّى بهم العَتَمَة^(٥) ، فلمَّا انتهى إلى قومه وجدهم يتحدثون ، فقال : فيم كنتم ؟ قالوا : كنّا نتذاكر موتَ عمرَ بن الخطاب والمصيبةَ به ، فقال : أنتم تريدون بقاء الدنيا وقد أبى الله عزَّ وجلَّ إلا فناءها ، وإنما فناء الدنيا بذهاب الصالحين .

٢١٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عليُّ بن الحسن بن عبد الله ، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، قال : أخبرني رجل من بني شيبان أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه خطب فقال :

الحمدُ لله أحمدُه ، وأستعينه ، وأومن به ، وأتوكلُ عليه ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً صلى الله عليه عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقِّ ؛ ليزيحَ به عِلَّتكم ، وليوقظَ به غَفَلتكم . وأعلِّمُوا أنكم ميِّتُونَ ومبعوثُونَ من بعد الموت ، وموقوفُونَ على أعمالكم ، ومَجْزِيُّونَ بها ؛ فلا تَعْرَنَّكم الحياةُ الدنيا ؛ فإنَّها دارٌ بالبلاء محفوفةٌ ، وبالفناء معروفةٌ ، وبالغدر موصوفةٌ ؛ فكلُّ ما فيها إلى زوالٍ ، وهي بين أهلها دُولٌ وسِجَالٌ ، لا تدوم أحوالُها ، ولن يسلمَ مِنْ شرِّها نَزْلُها ، بينا أهلُها منها في رخاءٍ وسرورٍ ، إذا هم منها في بلاءٍ وغرورٍ ، أحوال^(٦) مختلفة ، وتارات

(١) المنقصة ، بفتح الميم والقاف : النَّقْص .

(٢) حدث هنا في المطبوع انقطاع في السند واختلاف تام عما بعده في المخطوط .

(٣) الواسطي ، واسم أبي شيخ منصور بن سليمان . سكن بغداد ، وكان عالماً بالنسب والتواريخ وأيام الناس وأخبارهم ، وكان صدوقاً . مات سنة ٢٤٦ هـ وعمره خمس وتسعون سنة (تاريخ بغداد ٥٠ / ٩) .

(٤) هو حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلَمي ، أبو الهذيل الكوفي .

(٥) العَتَمَة : وقت صلاة العشاء .

(٦) في خ : « وأحوال » .

متصرفة^(١) ، العيش فيها مذمومٌ ، والرِّخاءُ فيها لا يدومُ ، وإنما أهلُها فيها أغراضٌ مُستهدَفةٌ ، ترميهم بسهامها ، وتغصصهم^(٢) بحمامها ، وكلُّ حتفه فيها مقدورٌ ، وحظه فيها موفور .

واعلموا - عبادَ الله - أنكم وما أنتم فيه من زهرة هذه الدنيا ، على سبيل مَنْ قد مَضَى ، مَمَّنْ كان أطولَ منكم أعماراً ، وأشدَّ منكم بطْشاً ، وأَعَمَرَ دياراً ، وأبعدَ آثاراً . فأصبحت أصواتهم [هامة]^(٣) خامدة من بعد طُولِ تقلُّبها ، وأجسادهم باليةٌ ، وديارهم خاليةٌ ، وآثارهم عافيةٌ ؛ واستبدلوا بالقصور المشيدة ، والشُّرُرِ والنَّمارِقِ^(٤) الممهدة ، الصخورَ والأحجارَ المُسنَّدة^(٥) في القبور اللاطئة^(٦) المُلحَّدة التي قد بُني^(٧) بالخراب فناؤها ، وشيَّد بالتراب بناؤها ، فمحلُّها مقترَّبٌ ، وساكنُها مُغتربٌ بين أهلِ عِمارةٍ مُوحشين ، وأهلِ مَحَلَّةٍ متشاغلين ، لا يستأنسون بالعُمران ، ولا يتواصلون تواصلَ الجيران والإخوان ، على ما بينهم من قُربِ الجوار ودنوِّ الدار . وكيف يكونُ بينهم تواصلٌ وقد طحنهم بكَلْكَلِهِ^(٨) البلى ، وأكلتهم الجنادلُ^(٩) والثرى ؛ فأصبحوا بعدَ الحياة أمواتاً ، وبعدَ غُضارة العيش رُفَاتاً ، فُجِعَ بهم الأحاب ، وسكنوا الترابَ ، وظَعَنُوا فليس لهم إياب . هيهات هيهات !

(١) في ط : « متفرقة » .

(٢) في ط : « وتقصصهم » ، وفي الإحياء ونهاية الأرب : « تقصصهم » . والجِمام : الموت .

(٣) زيادة من ط والإحياء .

(٤) النَّمارِق : الوسائد ، واحدها نَمْرُقة .

(٥) في خ : « المشيدة » ، وأثبت ما جاء في المطبوع والإحياء ونهاية الأرب .

(٦) اللاطئة : اللازقة ، من لَطِء بالأرض ، أي لَزَق . والمُلحَّدة : من ألحد القبر ، أي عمل له لحداً .

(٧) في خ : « يَبْنِي بالخراب فناؤها » .

(٨) الكَلْكَلُ : الصدر ، والبلى : القِدَم والتَقَرُّب إلى الفناء ؛ يقال : ألقى عليه الدهر كَلْكَلَهُ .

(٩) الجنادل : الحجارة ، جمع جَنْدَل .

﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٠]
فَكَانَ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبَلَى وَالْوَحْدَةِ فِي دَارِ الْمَوْتِ ،
وَارْتَهَتْكُمْ فِي ذَلِكَ الْمَضْجَعِ ، وَضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدِعِ ، فَكَيْفَ بَكُمْ لَوْ قَدْ
تَنَاهَتْ بَكُمْ الْأُمُورَ ، وَبُعْثَرَتِ الْقُبُورُ ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ، وَأَوْقِفْتُمْ
لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ ، فَطَارَتِ الْقُلُوبُ ؛ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالَفِ
الذُّنُوبِ ، وَهَتَكَتْ عَنْكُمْ الْحُجُبَ وَالْأَسْتَارَ ، وَظَهَرَتْ مِنْكُمْ الْغُيُوبُ^(١)
وَالْأَسْرَارُ ؟! هُنَالِكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :
﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ ﴾ [النجم : ٣١] وَقَالَ
تَعَالَى : ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ قَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوبِلُنَا مَا لِهَذَا
الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ
أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٩] جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ عَامِلِينَ بَكْتَابِهِ ، مُتَّبِعِينَ لِأَوْلِيَائِهِ ،
حَتَّى يَحْلُنَا وَإِيَّاكُمْ دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ؛ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ^(٢) .

٢١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ ، قَالَ :
نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ : [بِقَدْرِ مَا تَفْرَحُ
لِلدُّنْيَا كَذَلِكَ تَخْرُجُ حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ^(٣)] .

٢١٤ - وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ ، نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ
مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ [٤] : قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ :
يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ! كُلُوا خُبْزَ الشَّعِيرِ وَالْمَاءَ الْقِرَاحَ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ ؛ فَإِنَّكُمْ
لَا تَقُومُونَ بِشُكْرِهِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

٢١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعَجِيفِيُّ ، قَالَ :

-
- (١) فِي طَوَائِفِ الْإِحْيَاءِ وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ : « الْعُيُوبِ » .
(٢) أَوْرَدَهُ الْغَزَالِيُّ بِنَصِّهِ فِي « إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ » ٢٢٧/٣ وَالنُّوَيْرِيُّ فِي « نَهَايَةِ الْأَرْبِ »
٢٥٣/٥ .
(٣) انْظُرِ الْفَقْرَةَ رَقْمَ (٦٧) .
(٤) مَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَاسْتَكْمَلَ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

حدثني من سمع سفيان بن عُيينة يقول :

والله ، ما أعطى الله الدنيا مَنْ أعطاهَا إِيَّاهَا إِلَّا اختباراً ، ولا زواها عَمَّنْ زواها عنه إِلَّا اختباراً ، وآية ذلك أَنَّ رسول الله ﷺ جاع وشبعتم . ابن آدم ! تهياً للجدل^(١) ولنشر حسابك ، وانظر من موقفك على من يسألك عن النِّقير^(٢) والفَتِيل والقِطْمير ، وما هو أصغر من ذلك وأكبر ، وما تغني حياة بعدها الموت .

قال : فقليل له : يا أبا محمد! من يقول هذا ؟ قال : ومن يُحسنُ يقولُ هذا إلا الحسن رحمه الله .

٢١٦ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو جعفر القرشي :

يا عاشقَ الدُّنيا وللدنيا سَمَاديِرُ^(٣) وسُكُورُ
اسْمَعْ لموعظةَ الزَّما نٍ فما بسمعِكَ عنه وَقُرُ^(٤)
كم قد مَضَى مَلِكٌ لَهُ نَظَرٌ إلى الجُلَساءِ شَزُرُ^(٥)
وَلَهُ مُبَاهَاةٌ بما لَمْ يَنَقِ فِيهِ لَهُ فَخْرُ
وَتَمُرُّ أَزْمَنَةٌ بنا يمضي بها شَهْرٌ وشَهْرُ
وَتَمُرُّ فينا الحادِثا تٌ لها بنا طَيٌّ^(٦) وَنَسْرُ
ويكونُ مَنْ يَبنِي القُصُو رَ يَضُمُّه من بَعْدُ قَبْرُ
والدَّهْرُ فيه عجائبٌ مِنْ صَرَفِهِ^(٧) شَفْعٌ وَوَثْرُ

-
- (١) الجَدَل : مقابلة الحجة بالحجة . وهو شدّة الخصومة .
(٢) النِّقير : النُّكْته في النّواة ، كأن ذلك الموضع نقر منها . والقِطْمير : شقُّ النّواة .
والفَتِيل : ما يكون في شقِّ النّواة .
(٣) السَّمادير : صُغف البصر . وقيل : هو الشيء الذي يتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السُّكر من الشراب وعَشْي النعاس والدُّوار .
(٤) الوَقْر : الثَّقْل في الأذن .
(٥) يقال : نَظَرَ إليه شَزْراً ، وهو نَظَرُ الغَضبانِ بمؤخّر عينه .
(٦) في ط : « نباطي » .
(٧) صَرَفُ الدهر : حِذْثانه ونوائبه . والشَّفْع : خلاف الوَثْر ، وهو الزوج .

والموتُ فيه على الذَّها بِ بِأَنْفُسِ الثَّقَلَيْنِ نَذْرُ
وَعَوَايِرُ الدُّنْيَا تَمُرُّ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَهُنَّ جِسْرُ
وَلَرُبَّ حَالٍ بَيْنَ صَا جِهَا وَبَيْنَ الْمَوْتِ قَبْرُ
وَمَتَى يُفَكُّ لِعَاشِقِ الدُّنْيَا مِنَ الشَّهَوَاتِ أَسْرُ

٢١٧- وقال بعضُ حكماء الشعراء :

خَطَبْتَ يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا مَشْمُرَةً فِي ذَنْحِ أَوْلَادِهَا الصَّيْدِ الْغَرَانِيقِ^(١)
كَمْ مِنْ ذَبِيحٍ لَهَا مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا رُفَّتْ إِلَيْهِ بِمِعْزَافٍ وَتَصْفِيقِ^(٢)

٢١٨- قال أبو بكر : أنشدني أبو الحسن الباهلي أو غيره :

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا تَنَاهَ^(٣) عَنْ خِطْبَتِهَا تَسْلَمُ
إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ قَتَالَةً^(٤) قَرِيبَةَ الْعُرْسِ مِنَ الْمَأْتَمِ^(٥)

٢١٩- قال أبو بكر : وأنشدني أبو جعفر مولى بني هاشم :

وَكَمْ نَائِمٍ نَامَ فِي غِبْطَةٍ أَتَتْهُ الْمَيِّتَةُ فِي نَوْمَتِهِ
وَكَمْ مِنْ مُقِيمٍ عَلَى لَذَّةٍ دَهَتْهُ الْحَوَادِثُ فِي لَذَّتِهِ
وَكُلُّ جَدِيدٍ عَلَى ظَهْرِهَا سَيَأْتِي الزَّمَانُ عَلَى جِدَّتِهِ

٢٢٠- حدثنا عبد الله ، قال : قال بعضُ الحكماء : أما يكفي أهلَ الدُّنْيَا

ما يعانون^(٦) من كثرةِ الفجائعِ وتتابعِ المصائبِ في المالِ والإخوانِ ،
والنقصِ في القوَى والأبدانِ ؟!

٢٢١- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر الصُّوفِي ، قال : حدثني

(١) الْغَرَانِيقُ : جمع غُرْنوق و غُرَاق ، وهو الشاب الناعم .

(٢) فِي خ : « وَتَصْفِيقٌ » .

(٣) فِي الْإِحْيَاءِ وَالْإِتْحَافِ : « تَنَحَّ » .

(٤) فِي الْإِحْيَاءِ وَالْإِتْحَافِ : « غَذَّارَةٌ » .

(٥) الْبَيْتَانِ فِي الْإِحْيَاءِ ٢٢٢/٣ وَالْإِتْحَافِ ٩٣/٨ بِلَا نِسْبَةٍ .

(٦) فِي ط : « مَا يِعَانُونَ » .

الحسن بن الرِّبيع ، قال : سمعت أبا إسحاق الفَزَارِيّ ، يقول : سمعت حبيبي فضيل بن عياض ، يقول : خمسة من علامة^(١) الشقاء : قسوة القلب ، وجمود العين ، وقلة الحياء ، والرَّغبة في الدنيا ، وطول الأمل^(٢) . وخمسة من السعادة : اليقين في القلب ، والورع في الدين ، والزهد في الدنيا ، والحياء ، والعلم .

٢٢٢ - حدثنا عبد الله ، قال : وكتب إليَّ أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح الكوفي التيمي ، قال : حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي ، قال : حدثني سيف بن عمر الأسدي ، عن بدر بن عثمان ، عن عمِّه ، قال :

آخر خطبة خطبها عثمان في جماعة : إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ الدُّنْيَا لِتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ ، وَلَمْ يَعْطِكُمُوهَا لِتَرْكُنُوا إِلَيْهَا ؛ إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى ، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى ، لَا تَبْطِرُنَّكُمْ الْفَانِيَّةُ ، وَلَا تَشْغَلُنَّكُمْ عَنِ الْبَاقِيَةِ ؛ آثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَنْقُطَةٌ ، وَإِنَّ^(٣) الْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . اتَّقُوا اللَّهَ ؛ فَإِنَّ تَقْوَاهُ جُنَّةٌ مِنْ بَأْسِهِ ، وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ . وَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ الْغَيْرَ^(٤) ، وَالزَّمُوا جَمَاعَاتَكُمْ ، لَا تَصِيرُوا أَحْزَاباً ، ﴿ وَاذْكُرُوا يَنْعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] إِلَى آخِرِ الْآيَتِينَ^(٥) .

٢٢٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم ، عن عبد الله بن صالح بن مُسلم العِجْلِيّ ، عن معاذ الحذاء^(٦) ، قال : سمع عليّ [بن أبي طالب]^(٧) عليه السلام رجلاً يسبُّ الدنيا ، فقال [له]^(٧) :

-
- (١) في ط : « علامات » .
(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٣١٤/٢٠ .
(٣) في خ : « والمصير » .
(٤) الْغَيْرَ : تغيّر الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد .
(٥) تاريخ الطبري ٣٨٤/٤ ، وابن عساكر ، جزء عثمان ص ٢٣١ والبداية والنهاية ٢١٦/٧ .
(٦) في خ : « الهذاء » .
(٧) زيادة من ط .

إِنَّهَا لَدَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، وَمَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ ، وَمَصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ ؛ اكَتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّ الدُّنْيَا وَقَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَادَتْ بَيْنَهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا ، فَمَثَلَتْ بِبِلَائِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ، فَذَمَّهَا قَوْمٌ عِنْدَ النَّدَامَةِ ، وَحَمِدَهَا آخَرُونَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَّرُوا ؛ فَيَا أَيُّهَا الْمَعْتَلُّ بِالدُّنْيَا ، الْمَغْتَرُّ بِغُرُورِهَا ! مَتَى اسْتَهْوَتْكَ ^(١) الدُّنْيَا ، بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ ! أَلَمْضَاجُ آبَائِكَ مِنَ الثَّرَى ؟ أَمْ بِمُضَارَعِ أُمَهَاتِكَ مِنَ الْبَلَى ؟ كَمْ قَدْ قَلْبَتْ بِكَفَيْكَ وَمَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ ؛ تَطَلَّبُ لَهُ الشِّفَاءَ ، وَتَسْأَلُ لَهُ الْأَطْبَاءَ ، لَمْ تَظْفَرْ بِحَاجَتِكَ ، وَلَمْ تُسَعِّفْ بِطَلَبَتِكَ ، قَدْ مَثَلْتَ لَكَ الدُّنْيَا بِمُصْرَعِهِ مُصْرَعَكَ غَدًا ، يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ بَكَاءُكَ ، وَلَا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاءُكَ ^(٢) .

٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ : يَا وَيْحَ ^(٣) الْعَابِدِينَ ! أَمَا يَسْتَحْيُونَ مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَقَدْ ضَمِنَ لَهُمُ الرِّزْقُ ، وَكَفَى الرَّاغِبُ مِنْهَا الطَّلَبَ ، وَأَمَرُوا بِالطَّاعَةِ فَهَمْ يَطْلُبُونَ مِنْهَا مَا إِنْ فَاتَهُمْ سَلِمُوا ، وَإِنْ وَجَدُوهُ نَدِمُوا ، وَهَلِ الْخَيْرُ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ ، وَالْخَيْرُ فِي الدُّنْيَا مَعْدُومٌ ، وَالْخَفْضُ فِيهَا مَذْمُومٌ ، وَالْمَقْصَرُ عَنْ حَظِّهِ فِيهَا مَلُومٌ .

٢٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ يَحْلِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى : لَعَرَصَ الْمَرْءُ عَلَى الدُّنْيَا أَخَوْفَ عَلَيْهِ عِنْدِي مِنْ أَعْدَى أَعْدَائِهِ لَهُ .

(١) فِي خ : « اسْتَأَمْتُ إِلَيْكَ الدُّنْيَا » .

(٢) أَوْرَدَهُ الْهِنْدِيُّ فِي « كَنْزِ الْعَمَالِ » ٧٣٢/٣ رَقْم ٨٦٠٣ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، وَعَزَاهُ

لِلدِّينُورِيِّ وَابْنَ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ .

(٣) فِي ط : « يَا وَيْحَ مَنْ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا » .

قال : وسمعتة يقولُ : يا إخواناه ! لا تَغْبِطُوا حريصاً على ثروة ، ولا سَعَةً في مَكْسَبٍ ، ولا مالٍ ؛ وانظروا إليه بعينِ المَقْتِ له في فعّاله ، وبعينِ الرَّحمة له في اشتغاله اليوم بما يردُّ به غداً في المعاد . قال : ثم يبكي ويقول : الحِرْصُ حِرْصان ؛ فحِرْصٌ فاجعٌ ، وحِرْصٌ نافعٌ ؛ فأَمَّا النافعُ فحِرْصُ المرءِ على طاعةِ الله ؛ وأمَّا الفاجعُ فحِرْصُ المرءِ على الدنيا ؛ متعذِّبٌ مشغولٌ لا هو يُسر ، ولا يلدُّ بجمعه لشغله ، ولا يفرغ من محبَّته للدنيا لآخرته ، كذاً كذاً لما يفنى ، وغَفْلَةٌ عمّا يدوم ويبقى . قال : ثم يبكي .

٢٢٦ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني ابن أبي مريم :

لا تَغْبِطَنَّ أَخَا حِرْصٍ على سَعَةٍ وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ بعينِ الماقتِ القالي
إنَّ الحريصَ لَمَشْغولٌ لشقوتهِ عن السُّرورِ بما يحوي من المالِ

٢٢٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عَبْدَانُ بْنُ عَثْمَانَ ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا الأسودُ بْنُ شَيْبَانَ السَّدُوسِيّ ، قال : قال الفضل بن ثور بن شقيق بن ثور - وكان تهمة نفسه - قلت للحسن : يا أبا سعيد ! رجلان : طلب^(١) أحدهما الدنيا بحلالها فأصابها ، فوصل فيها رَحِمَهُ ، وقَدَّمَ فيها لنفسه ؛ وجانب الآخرُ الدنيا ؟ فقال : أحَبُّهُمَا إِلَيَّ الذي جانبَ الدنيا ؛ فأعاد عليه ، فأعاد عليه مثله^(٢) .

٢٢٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : ثنا عَبْدَانُ ، قال : أنا عبد الله ، قال : ثنا حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، قال : أخبرني أبو هانئ الخَوْلَانِيّ : أَنَّهُ سَمِعَ عمرو بن حُرَيْثٍ وغيره يقولون : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى : ٢٧] ، وذلك

(١) في خ : « يطلب » .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٩٨ والإمام أحمد في « الزهد » ص ٣٣٣ .

أنهم قالوا : لو أنَّ لنا [الدنيا] ^(١) ! فتمنَّوا الدنيا ^(٢) .

٢٢٩ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم ، عن أبيه ، عن عبد الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَزْعُبُوا فِي الدُّنْيَا » .

[قال عبد الله : وبراذان ما براذان ، وبالمدينة ما بالمدينة] ^(٣) .

٢٣٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا الحسين بن علي الجعفي ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن يزيد بن ميسرة الحمصي ^(٤) ، وكان قد قرأ الكتب ، قال : [أجدُ فيما أنزل] ^(٥) : أيعزن عبدي أن أقبضَ عنه الدنيا ، وذلك أقربُ له منِّي ، أو يفرحُ عبدي أن أبسطَ له الدنيا ، وذلك أبعدُ له منِّي . ثم قرأ : ﴿ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُطْعِمُهُمْ بِمِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ۖ سُبُلِهِمْ فِي الْغَيْرِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ ﴾ ^(٦) .

٢٣١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن ناصح ، قال : ثنا بَقِيَّةُ بن

(١) تكملة من « الزهد » لابن المبارك .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ١٩٤ ، وجاء فيه : « قال ابن صاعد : عمرو بن حريث هذا رجل من مصر ليست له صحبة وليس هو عمرو بن حريث المخزومي الذي رأى النبي ﷺ وروى عنه » . وأخرجه الطبري ١٧/٢٥ من طريق ابن وهب وحيوة عن أبي هانيء .

(٣) ما بين قوسين زيادة من خ . والحديث أخرجه الترمذي رقم (٢٣٢٩) في الزهد ، وقال : حديث حسن . وأحمد في « المسند » ٤٢٦/١ (شاكر ٤٠٤٨) . وراذان : قرية بنواحي المدينة . يريد ابن مسعود : أنه يخشى أن يكون قد خالف هذا باتخاذ أهلاً براذان وأهلاً بالمدينة ، أو باتخاذ ضياعاً فيها .

(٤) أحد العباد الزهاد ، ترجم له صاحب الحلية ٢٣٤/٥ .

(٥) زيادة من ط . وفي الدر المنثور : « أجد فيما أنزل الله على موسى » .

(٦) سورة المؤمنون الآيتان ٥٥ و ٥٦ . وقد أخرجه السيوطي في « الدر المنثور » ١٠٤/٦ .

الوليد ، عن محمد بن مرّة الثُّسْتَرِيّ ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الزُّهُدُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ^(١) .

٢٣٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن محبوب بن أبي أميّة ، قال : ثنا أبو توبة الرّبيع بن نافع ، قال : ثنا أبو ربيعة عبد^(٢) الله بن عبيد الله بن عدي بن عدي الكندي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله :

أمّا بعد : فكأنّ العباد قد عادوا إلى الله عزّ وجلّ ، ثم يبتّهم بما عملوا ليجزيّ الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزيّ الذين أحسنوا بالحسنى ؛ فإنّه لا معقّب لحكمه ، ولا ينازع في أمره ، ولا يقاطع في حقّه الذي استحفّظّه عباده وأوصاهم به ؛ فإنّي أوصيك بتقوى الله ، وأحثّك على الشُّكر فيما اصطنع عندك من نعمه ، وآتاك من كرامته ؛ فإنّ نعمه يمدّها شكره ، ويقطعها كُفْرُه . وأكثر ذكْر الموتِ الذي لا تدري متى يغشاك ، فلا مناص ولا فوّت . وأكثر ذكْر يوم القيامة وشِدّته ؛ فإنّ ذلك يدعوك إلى الزّهادة فيما زهّدت فيه ، والرّغبة فيما رَغِبْتَ فيه . ثم كُن ممّا أُوتيت مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ ؛ فإنّ مَنْ لَا يَحْذَرُ ذَلِكَ وَلَا يَتَخَوّفُه ، تَوَشَّك الصَّرْعَةُ أَنْ تَدْرِكَهُ فِي الْغَفْلَةِ . وأكثر النّظرَ في عملِكَ في دنيَاكَ بالذي أَمَرْتَ به ، ثم اقْتَصِرْ عَلَيْهِ ؛ فإنّ فيه - لعمرى - شُغْلًا عَنْ دُنْيَاكَ ، وَلَنْ تَدْرِكَ الْعِلْمَ حَتَّى تَوَثِّرَهُ عَلَى الْجَهْلِ ، وَلَا الْحَقَّ حَتَّى تَدْرَأَ^(٣) الْبَاطِلَ . نسأل الله لنا ولكَ حُسْنَ معونته ،

(١) أورده الغزالي في « الإحياء » ، قال الزبيدي في « الإنحاف » ٣٣٤/٩ : « وهذا قد روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة ، رواه ابن لال في مكارم الأخلاق ، ولفظه : الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، والرغبة في الدنيا تتعب القلب والبدن » . وانظر « الترغيب والترهيب » ١٥٧/٤ و « الكنز » ١٨٤/٥ .

(٢) قوله : « عبد الله ... الكندي » لم يرد في ط . وعبيد الله بن عدي بن عدي الكندي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٣٢٩/٥ .

(٣) في ط والحلية : « حتى تذر » .

وَأَنْ يَدْفَعَ عَنَّا وَعَنْكَ بِأَحْسَنِ دَفَاعِهِ بِرَحْمَتِهِ^(١) .

٢٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، قَالَ : ثَنَا الْفَيْضُ^(٢) [أَبُو يَزِيدَ]^(٣) ، قَالَ : أَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ^(٤) : نَزَلْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَدَائِنِ فَرَسَخٌ ، فَأَخَذَ أَبِي بِيَدِي ، فَذَهَبَ بِي إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَإِذَا حُذِيفَةُ^(٥) يَخْطُبُ ، فَقَالَ : أَلَا إِنَّ السَّاعَةَ قَدْ اقْتَرَبَتْ ، وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدْ انشَقَّ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقِي ، وَإِنَّ الْمِضْمَارَ^(٦) الْيَوْمَ وَغَدًا السَّبَاقُ . فَقُلْتُ : يَا أَبُهِ! غَدًا يَسْتَبِقُ النَّاسُ ؟ قَالَ : يَا بَنِي ! مَا أَجْهَلُكَ ! إِنَّمَا يَعْنِي الْعَمَلَ . فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ قَالَ مِثْلَهَا ، وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارَ . وَالسَّابِقُ مِنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ^(٧) .

٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : ثَنَا سَعْدُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّهُمْ عُرَاةً مَا خَلَا أَهْلَ الرَّهْدِ^(٨) .

٢٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ ٢٦٨/٥ .

(٢) فِي ط : « الْفَيَاض » ،

(٣) زِيَادَةُ مِنْ ط .

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ رَبِيعَةَ ، مَقْرِئُ الْكُوفَةِ ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ ، مِنْ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ ، ثَقَّةٌ ثَبَتَ ، مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ ٧٠ هـ .

(٥) هُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، مِنْ نَجَبَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمِنْ الْوَلَاةِ الشَّجْعَانِ الْفَاتِحِينَ ، وَلِيَّ أَمْرِ الْمَدَائِنِ لِعَمْرٍ ، فَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى بَعْدِ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ، وَتَوَفَّى بَعْدَهُ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

(٦) الْمِضْمَارُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تُضَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ ، وَيَكُونُ الْمِضْمَارُ وَقْتُاً لِلْأَيَّامِ الَّتِي تُضَمَّرُ فِيهَا الْخَيْلُ لِلْسَّبَاقِ أَوْ لِلرَّكُضِ إِلَى الْعَدُوِّ . وَأَرَادَ أَنَّ الْيَوْمَ الْعَمَلَ فِي الدُّنْيَا لِلْإِسْتِبَاقِ إِلَى الْجَنَّةِ كَالْفَرَسِ يَضُمَّرُ قَبْلَ أَنْ يُسَاقَ عَلَيْهِ . (اللِّسَانُ : ضَمْر) .

(٧) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَةِ » بِلَفْظٍ مُخْتَلَفٍ ٢٨٠/١ .

(٨) انْظُرْ « الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ » لابْنِ الْجَوْزِيِّ ص ٣٩ .

جعفر بن أبي جعفر ، قال : كتب إبراهيم بن أدهم إلى أخ له ، فكان في كتابه : ارفض يا أخي حُبَّ الدنيا ؛ فَإِنَّ حُبَّ الدنيا يُعْمِي وَيُصِمُّ^(١) .

٢٣٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو الخطَّاب زياد بن يحيى الحَسَّاني ، قال : حدثني عبد الله بن بكر السَّهْمِيُّ ، قال : حدثني ابنُ لمحمد بن حصين : أَنَّ الحسن بن أبي الحسن مرَّ على مجلسٍ لثقيف ، فقالوا له : يا أبا سعيد! لو وعظتنا بكلماتٍ ، لعلَّ الله أن ينفعنا بهنَّ ؟ فتكلَّم وهو قائمٌ ، فقال :

إِنَّ رَبَّنَا لَا شَرِيكَ لَهُ ، جعلَ الدُّنيا دارَ^(٢) مرحلة ، وجعلَ الخيرَ والشرَّ فيها فتنَةً لأهلها ، ليلبَّوهم أئُهمَّ أَحْسَنُ عَمَلًا ، فهم يتقلَّبون فيها بسعيٍ مختلفٍ في مدَّةٍ من آجالٍ منقطعة ، تجري عليهم فيها أرزاقهم ، ويأكلونها^(٣) ما صَحَّبوها ، ويتركونها عن قليل لمن بعدهم ، كما ورثوها عَمَّنْ كان قبلهم ، كذلك حتَّى تَلْفِظَ الدُّنيا أهلها ، وتبلُغَ مداها ، وتفنَّى كما فنوا ؛ وجعل الآخرة دارَ حيوانٍ^(٤) في جنَّةٍ ونارٍ نزلتا^(٥) بختمٍ من قضاء ربِّهما ؛ الخيرُ من الشرِّ بعيدٌ ، والشرُّ من الخير بعيد ، فنسأل الذي خلقنا لما شاء أن يجعلَ منقلبنا ومنقلبكم إلى داره ، دارِ السَّلام .

٢٣٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : حدثني عبَّاد بن موسى أبو عقبة البصري ، قال : حدثني محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عُمر ، قال : الدنيا أمدٌ ، والآخرة أمدٌ^(٦) .

(١) أخرج الكتاب بتمامه أبو نعيم في « الحلية » ١٨/٨ - ١٩ .

(٢) في خ : « داراً مؤجلة » ، والمثبت من ط .

(٣) في ط : « ويأكلون منها » .

(٤) في ط : « دارا لحيوان » . أي دار حياة دائمة .

(٥) في ط : « نزل بكم الخير والشر من قضائه ، الخير .. » .

(٦) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٧٣/٣ .

٢٣٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال :
حدثني الحكم بن يعلَى^(١) ، قال : قال الحسن البصري : ليس من حُبِّكَ
الدنيا طلبُكَ ما يصلحك فيها ، ومن زُهدك فيها تركُ الحاجةِ يسدُّها عنك
تركها ، ومن أحبَّ الدنيا وسرَّته ذهبَ خوفُ الآخرة من قلبه .

٢٣٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا
المحاربي ، عن سفيان ، قال : بلغنا أنَّ لقمان قال لابنه : يا بني ! إنَّ الدنيا
بحرٌ عميقٌ يغرقُ فيه ناسٌ كثير ، فلتكنْ سفينتكُ فيها تقوى الله تعالى ،
وحسبُها الإيمانُ بالله تعالى ، وشراعُها التوكلُ على الله ، لعلَّك تنجو ،
وما أراك بناجٍ^(٢) .

٢٤٠ - وقال سليمان بن يزيد العدوي^(٣) :

وما زالتِ الدُّنيا يَخُونُ نعيمُها وتُصيحُ بالأمرِ العظيمِ تَمَحُّضُ
مَحَلَّةُ أَضيافٍ ومنزِلُ غُزْبَةٍ تَهَافَّتْ من حافَاتِها وتَنَفَّضُ

٢٤١ - وقال سليمان بن يزيد العدوي أيضاً :

أرى الناسَ أَضيافاً أَنَاخُوا بغربةٍ تَقْلُبُهُم أَيَّامُها وتَقْلُبُ
بدارٍ غرورٍ حلوةٍ يَزْعُثُونَهَا^(٤) وقد عابنوا منها الزوالَ وجربوا
تَسْرُهُمْ طَوَراً وطَوَراً تَذيقُهُم مَضِيفُ^(٥) مَكَاوي حُرِّها يتَلَهَّبُ^(٦)
يَذْمُونَ دنيا لا يريحون دَرَّها فلم أَرْ كالدنيا تُذَمُّ وتحلِبُ

(١) الحكم بن يعلَى بن عطاء المحاربي . قال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال البخاري : عنده عجائب (ميزان الاعتدال) ٥٨٣/١ .

(٢) الأثر مكرر هنا ، وقد ورد في رقم ١٨١ .

(٣) البيت الأول في اللسان والتاج « مخض » بلا نسبة .

(٤) يرغثونها : يرضعونها ، أراد الدنيا . من رَغَثَ الجَدْيُ أُمَّه إذا رضعها .

(٥) في ط : « مضيق » . ومضيقه : حرقته .

(٦) في ط : « يتقلب » .

لَهَا دَرَّةٌ تَصْبِي الْحَلِيمَ وَتَحْتَهَا مِنْ الْمَوْتِ سُمْ مُجْهِزٌ^(١) حِينَ يُشْرَبُ
وَقَدْ اخْتَرْتُ ذَا الْجَمِيلِ لَا دَرَّ دَرُّهَا فَأَصْبَحَ فِي جَدٍّ وَأَصْبَحَ يَلْعَبُ
وَكُلُّهُمْ حَيْرَانٌ يُكَذِّبُ قَوْلَهُ بِفَعْلٍ وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا لَا يُكَذِّبُ

٢٤٢ - حدثنا عبد الله ، قال : قال بعض الحكماء : يا معشر أبناء الدنيا !
لكم في الظاهر اسمُ الغنى ، ولأهل التقلُّ نفسُ هذا المعنى ، حُرِّمَتْ
التَّفَكُّهُ^(٢) بما حَوَّنَهُ أَيْدِيكُمْ لِفَادِحِ التَّعَبِ ، وَعَوَضْتُمْ فِيهِ خَوْفَ نَزُولِ الْفَجَائِعِ
بِهِ ، وَارْتَقَابَ وَصُولِ الْآفَاتِ إِلَيْهِ . خُذِعْتُمْ وَمَالَتِ الْمَقَادِيرُ عَنْ حِطِّكُمْ ،
وَأَبَتْ الدُّنْيَا أَنْ تُسَوِّغَكُمْ حِلَاوَةً مَا اسْتَدَرَّ لَكُمْ مِنْ ضَرَعِهَا ، حَتَّى وَكَلْتَكُمْ
بَطْلِبِ سِوَاهِ ؛ لَتَمْتَعَكُمْ مِمَّا حَصَلَ مِنْهَا لَكُمْ ، وَتَصَدَّكُمْ عَنِ التَّمَتُّعِ بِهِ ؛
يَا شَغَالَكُمْ بِمُسْتَأْنَفٍ تُجَاهِدُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ مِمَّا يَعْرِضُ لِمَطْلَبِهِ عَلَيْكُمْ ، وَتَبْذُلُونَ فِيهِ
رَاحَتَكُمْ ، فَإِنْ وَصَلْتُمْ إِلَيْهِ لِحَقِّ الْبِأَوَّلِ مِنَ الْمَذْخَرِ ، وَأَنْشَأَتْ لَكُمْ وَطَرًا^(٣)
فِي غَيْرِهِ آخَرَ ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ وَهِيَ مَا صَحَبْتُمُوهَا بِالرَّغْبَةِ مِنْكُمْ فِيهَا .

٢٤٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكِيرٍ^(٤) ، قَالَ : ثنا عبد الله بن الفضل التميمي ، قَالَ : آخِرُ
خُطْبَةِ خُطْبَتِهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ صَعِدَ الْمُنْبِرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَا بَعْدُ ! فَإِنَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَسْلَابُ الْهَالِكِينَ ، وَسَيَتَرَكُهَا الْبَاقُونَ كَمَا
تَرَكَهَا الْمَاضُونَ ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَشِيعُونَ غَادِيًا أَوْ رَاحِيًا إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَضَعُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ فِي بَطْنِ صَدْعٍ غَيْرِ
مَمْهَدٍ ، وَلَا مُوسَدٍ ، قَدْ خَلَعَ الْأَسْلَابُ^(٥) ، وَفَارَقَ الْأَحْبَابَ ، وَأَسْكَنَ

(١) مجهز : سريع ، يقال : موت مجهز : أي سريع .

(٢) التفكُّهُ : التمتع .

(٣) الوَطَرُ : الحاجة .

(٤) في خ : « يحيى بن أبي كثير » .

(٥) في خ : « الأسباب » ، والمثبت من ط والحلية .

التراب ، وواجه الحساب ، فقيراً إلى ما قدّم أمامه ، غنيّاً عمّا ترك بعده . أما والله ، إنّي لأقولُ لكم هذا وما أعرفُ من أحدٍ من الناس مثل ما أعرفُ من نفسي . قال : ثم مال بطرف ثوبه على عينه فبكى ، ثم نزل فما خرج حتّى أخرجَ إلى حُفْرَتِهِ^(١) .

٢٤٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عمر بن أبي الحارث الهمداني ، قال : ثنا محبوب بن عبد الله النميري ، قال : ثنا عبيد الله بن أبي المغيرة القرشي ، قال : كتب إليّ الفضلُ بن عيسى^(٢) :

أما بعد ! فإنّ الدار التي أصبحنا فيها دارٌ بالبلاء محفوفة ، وبالفناء موصوفة ؛ كُلُّ ما فيها إلى زوال ونفاد ، بينا أهلها منها في رخاءٍ وسرور ، إذ صيرتهم في وَغْءٍ^(٣) ووُغُورٍ ؛ أحوالها مختلفة ، وطبقاتها^(٤) متصرّفة ، يُضربون ببلائها ، ويُمْتَحَنون برخائها ، العيشُ فيها مدموم ، والشُرور فيها لا يدوم ، وكيف يدوم عيش تغيّره الآفات ، وتنوبه الفجيعات^(٥) ، وتفجع فيه الرزايا ، وتسوق أهله المنايا ؛ إنّما هم بها أغراضٌ مستهدفة ، والْحُتُوف لهم مستشفرة^(٦) ، ترميهم بسهامها ، وتغشاهم بِجِمامِها^(٧) ، ولا بدّ من الورود لمشارِعِهِ^(٨) ، والمعاناة لفظائعه . أمرٌ سبق من الله عزّ وجلّ في قضائه ، وعزْمٌ عليه في إمضائه ، فليس منه مذهبٌ ، ولا عنه مهربٌ ؛ ألا فأخْبِثْ بدارٍ يَقلُصُ ظلُّها ، ويفنى أهلُها ؛ إنّما هم بها سَفَرٌ نازلون ، وأهلُ

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٦٦/٥ من طريق المصنف .

(٢) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ، البصري الواعظ ، منكر الحديث ، رمي بالقدر ، روى له ابن ماجه . (التقریب) .

(٣) الوَغْء : المشقة والتعب . والوُغُور : الصلب .

(٤) طبقاتها : أحوالها .

(٥) في خ : « الفجعات » .

(٦) مستشفرة : متطلعة .

(٧) الجِمام : قدر الموت .

(٨) في ط والحلية : « بمشارعه » . والمشارع : أماكن الورود .

ظَعْنٍ شاخصون ، كأن قد انقلبت بهم الحال ، وتنادوا بالارتحال ، فأصبحت منهم قفاراً قد انهارت دعائمها ، وتنكرت معالمها ، واستبدلوا بها القبور الموحشة ، التي استوطنت^(١) بالخراب ، وأسست بالتراب ، فمحلها مقرب ، وساكنها مغرب ، بين أهل موحشين ، وذوي مَحَلَّةٍ^(٢) متشاسعين ، لا يستأنسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصلَ [الإخوان ، ولا يتزاورون تزاوَرَ]^(٣) الجيران ، قد اقتربوا في المنازل ، وتشاغلوا عن التواصل ، فلم أرَ مثلهم جيران مَحَلَّةٍ لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار وتقارب الدَّيار ، وأنَّى ذلك منهم ! وقد طحنهم بكلِّكَلِه البلى ، وأكلتهم الجنادلُ والثرى ، وصاروا بعد الحياة زُفَاتاً ، قد فُجِعَ بهم الأحباب ، وارتهنوا فليس لهم إياب ، وكأنَّ قد صِرْنَا إلى ما إليه صاروا ، فزُرْتَهُن في ذلك المضجع ، ويضمُّنا ذلك المستودع ؛ نُؤْخَذُ بالقهر والاعتسار ، وليس يَنْفَعُ منه شفقُ الجَذَارِ^(٤) ، والسلام .

قال : قلت له : بأيِّ شيء كتبتَ إليه ؟ قال : لم أقدر له على جواب^(٥) .

٢٤٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله التيمي^(٦) ، قال : حدثني شريح العابد ومحمد بن عبد الله الشيباني ، قالا : سمعنا حَتَمَ^(٧) بن جَحْشَةَ العجلي أبا بكر العابد ، يقول^(٨) :

-
- (١) في ط والحدية : « استبطنت » .
 - (٢) المَحَلَّة : المكان .
 - (٣) ما بين قوسين لم يرد في (خ) .
 - (٤) الجَذَار : المحاذرة .
 - (٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/٢٠٦-٢٠٧ من طريق المصنف .
 - (٦) في ط والحدية : « التيمي » .
 - (٧) في ط والحدية : « خشم » . وفي تبصير المنتبه ٢/٥٢٥ . « حَتَمَ بن جحشة العجلي ، كوفي له رواية » .
 - (٨) أورد الأبيات أبو نعيم في « الحلية » ١٠/١٣٩ من طريق المصنف .

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا على نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَلِيلٌ
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لَخَطَابِهَا تَقْتُلُهُمْ قِذْمًا قَبِيلًا^(١) قَبِيلٌ
 تَسْتَكْحِ الْبُغْلَ وَقَدْ وَطَّنت فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ بَدِيلٌ
 إِنِّي لَمَغْتَرٌّ وَإِنَّ الْبَلَى يَعْمَلُ فِي جَسْمِي قَلِيلًا قَلِيلٌ
 تَزُودُوا لِلْمَوْتِ دَارًا^(٢) فَقَدْ نَادَى مَنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ

٢٤٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، قال : لَمَّا بعث الله عزَّ وجلَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قال إبليس لشیاطينه : لقد حدث أمرٌ فانظروا ما هو ، فانطلقوا ، ثم جاؤوه فقالوا : ما ندري . قال إبليس : أنا آتيكم بالخبر ، فذهب ، قال : بُعث محمد ﷺ . قال : فجعل يُرسل شياطينه إلى أصحاب النبي ﷺ ، فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء ، فقال : ما لكم ؟ أما تُصيبون منهم شيئاً ؟ قالوا : ما صحبنا قوماً قط مثل هؤلاء ، نصيب منهم ، ثم يقومون إلى صلاتهم فيمحي ذلك . قال إبليس : رويداً لهم ، عسى أن تفتح لهم الدنيا ، هنالك تصيبون حاجتكم منهم .

٢٤٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن القرشي وعبد الرحمن بن صالح الأزدي ، قالوا : ثنا المُحَارِبِيُّ ، عن موسى الجهني ، قال : سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول : ويحي ! كيف تشتد حاجتي في الدنيا وليست بداري ؟ أم كيف أجمع لها وفي غيرها قراري وخلدي ؟ أم كيف تعظم رغبتني فيها والقليلُ منها يكفيني ؟ أم كيف آمن فيها ولا يدوم فيها حالي ؟ أم كيف يشتد حرصي عليها ولا ينفعني ما تركتُ منها بعدي ؟ أم كيف أوترها وقد ضرَّت من أثرها قبلي ؟ أم كيف لا أبادر بعملتي من قبل أن تنصرم مُدَّتِي ؟ أم كيف لا أفتكُ نفسي من قبل أن يغلق^(٣) رهنِي ؟

(١) في ط والحلية : « قَتِيلًا قَتِيلٌ » .

(٢) في ط والحلية : « زاداً » .

(٣) يغلق رهنِي : أي أهلك ويحين أجلي ، يقال : غلق الرهن ، إذا استحققه المرتها .

أم كيف أعرض نفسي لما لا يقوى له هوائي ؟ [^(١) أم كيف يشند عجبى بها وهي مُزائِلتي ومنقطعة عني ^(٢) ؟ .

٢٤٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن حمّاد الضَّبِّي ، قال : ثنا حسين الجُعفي ، عن فضيل بن عياض ، عن سفيان الثوري ، قال : كان من دعائهم : اللهم ! زهّدنا في الدنيا ، ووَسّع علينا منها ، ولا تزوِ بها عنّا وترعّبنا فيها .

٢٤٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الجوهري ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : ألا حُرٌّ كريمٌ يغضّبُ على الدنيا ؟!

٢٥٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا المُحاربي ، عن مُبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : إنّ أصحاب محمد ﷺ كانوا أكياساً ، عملوا صالحاً ، وأكلوا طيباً ، وقَدّموا فضلاً ، لم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم ينافسوهم في عزّها ^(٣) ، ولم يجزّعوا لذّها ، أخذوا صَفوها ، وتركوا كَدَرها ، والله ما تعاظّم في أنفسهم حسنة عملوها ، ولا تصغر في أنفسهم سيئة .

٢٥١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا عبد الله بن إدريس ، عن حُصَيْن بن عبد الرحمن ، قال : قال إبراهيم التيمي : إنّ مَنْ كان قبلكم كانت الدنيا مقبلةً عليهم وهم يفرّون منها ، ولهم من القدم مالهم ، وإنّكم تطلبون الدنيا وهي مدبرةٌ عنكم ، ولكم من الإحداث مالكم ؛ فقيسوا أمركم وأمرهم .

٢٥٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا سفيان ، عن سليمان بن

(١) زيادة من ط والحلية .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٥٨/٤ بأطول من هذا ، من طريق يحيى بن معين .

(٣) في خ : « غيرها » ، والمثبت من ط .

الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال :
أنتم أطولُ جهاداً وأكثرُ صلاةً من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانوا خيراً
منكم . قالوا : ولم ؟ قال : كانوا أزهدَ في الدنيا وأرغبَ في الآخرة
منكم ^(١) .

٢٥٣ - حدثنا عبد الله ، قال : أنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن أبي زائدة ،
عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، قال : قال شريح : تهون على الدنيا
الملامة ، إنه ^(٢) حريص على استخلاصها من يلومها .

٢٥٤ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو إسحاق القرشي التيمي :
تنافسُ في الدنيا ونحنُ نعيُّها وقد حَذَرْتنا لَعَمري خُطوبُها
وما نحسبُ الأيامَ تنقُصُ مدَّةً على أنَّها فينا سَريعاً ^(٣) ديبُها
كأنِّي برهطٍ يحملُون جِنازني إلى حفرةٍ يُحسِّي عليَّ كُثيُّها
فكم ثم من مسترجعٍ متوجِّعٍ ونائحةٍ يعلُّو عليَّ نحيُّها
وباكيةٍ تبكي عليَّ وإنَّني لفي غَفْلَةٍ عن صوتِها ما أجيُّها
أيا هادِمَ اللذاتِ ما منك مهَرَبٌ تحاذِرُ نفسي منك ما سيصيُّها
وزاد ^(٤) غير أبي إسحاق :

وإنِّي لِمَمَّن يكرهُ المَوْتَ والبلى ويعجُّبه روحُ الحياةِ وطيبُها
فحتَّى متي ، حتَّى متي ، وإلى متي يَدُومُ طُلُوعُ الشمسِ لي ^(٥) وغروبها
رأيت المَنايا قسَّمت بين أنفُسٍ ونفسي سيأتي بعدَهن نصيُّها ^(٦)

٢٥٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو كريب ، قال : ثنا المُحَارِبي ، عن

-
- (١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٠١ وأبو نعيم في « الحلية » ١٣٦/١ .
(٢) في ط : « كن حريصاً على استخلاصها من تلوثها » .
(٣) في ط والحلية : « سريع » .
(٤) قوله : « وزاد غير أبي إسحاق » لم يرد في ط والحلية .
(٥) في ط والحلية : « بي » .
(٦) أخرج الأبيات جميعاً أبو نعيم في « الحلية » ١٤١/١٠ من طريق المصنف .

بكر بن خُنيس ، عن شعيب بن سليمان أو غيره^(١) ، قال :

إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَقِيَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ : عَلَّمَنِي عِلْمًا أَزْدَادُهُ بِإِيمَانٍ وَيَقِينًا . فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ . قَالَ : لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَطُوقَنِي .
قَالَ : لَا تَغْتَمَّ لَغْدٌ ، وَأَعْمَلْ فِي الْيَوْمِ لَغْدٌ ، وَإِنْ آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا سُلْطَانًا أَوْ مَالًا فَلَا تَفْرَحْ بِهِ ، وَإِنْ صَرَفَ عَنْكَ فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ ، وَكُنْ حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَى قَلْبِكَ فَمَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَصْنَعَ بِنَفْسِكَ فَاصْنَعْهُ بِأَخِيكَ ، وَلَا تَغْضَبْ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْدَرُ مَا يَكُونُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِينَ يَغْضَبُ ، وَرُدَّ الْعَضْبُ بِالْكُظْمِ ، وَسَكَنَهُ بِالْتَوْدَةِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَجَلْتَ أَخْطَأْتَ حَظَّكَ ، وَكُنْ سَهْلًا لِينًا لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَلَا تَكُنْ جَبَّارًا عَنِيدًا .

٢٥٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، فِي قَوْلِ السَّائِلِ : أَيْنَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاغِبُونَ فِي الْآخِرَةِ؟ قَالَ مَسْرُوقٌ : مَا كُنْتُ لِأَعْطِيَ^(٢) عَلَيْهِمَا شَيْئًا .

٢٥٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، عَنْ الْمُحَارِبِيِّ ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو سَمِعَ رَجُلًا ، يَقُولُ : أَيْنَ الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاغِبُونَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَأَرَاهُ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، فَقَالَ : عَنْ هَؤُلَاءِ فَسَلْ^(٣) .

٢٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ النَّصَّيْبِيُّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زُرْعَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدُّنْيَا دَارُ

(١) فِي خ : « وَغَيْرِهِ » .

(٢) فِي ط : « مَا كُنْتُ أَفْضَلُ » .

(٣) فِي ط وَالْحَلِيَّةِ : « تَسْأَلُ » . وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ١/٣٠٦-٣٠٧ .

من لا دارَ له ، ومالٌ من لا مالَ له ، ولها يجمعُ مَنْ لا عَقْلَ له «^(١) .

٢٥٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : ثنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا عبد الرحمن المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : قال عبد الله بن مسعود : لوددتُ أنِّي من الدنيا فرد ، كالراكب الغادي الرائح^(٢) .

٢٦٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا محمد بن سُلَيْم^(٣) أبو هلال ، قال : قال الحسن : ما من مسلمٍ رُزِقَ رزقاً يوماً بيوم ، لا يعلمُ أنَّه قد خيَّرَ له إلا عاجزٌ ، أو قال : غبيُّ الرأي^(٤) .

٢٦١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال : قال أبو الدرداء : الدنيا ملعونة ، ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله عزَّ وجلَّ وما آدَى إليه^(٥) .

٢٦٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا بعض أهل البصرة : أنَّ مطرّف بن الشَّخِير ماتت امرأته ، أو بعضُ أهلِهِ ، فقال أناسٌ من إخوانه : انطلقوا بنا إلى أخيكُم مطرّف ، حتى لا يخلو به الشيطان فيدرك بعض حاجته منه . فأتوه ، فخرج

(١) ذكر الحديث وتخريجه في رقم (١٦) عن ابن مسعود .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٦٧ .

(٣) في خ : « سليمان » وهو محمد بن سُلَيْم ، أبو هلال الراسبي البصري ، صدوق ، فيه لين ، كما في التقريب .

(٤) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٦٥ وأبو نعيم في « الحلية » ١٥٧/٢ ، ٢٤١ ، وانظر « الحسن البصري » لابن الجوزي ص ٣٨ .

(٥) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٤٣ وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١٧٠ . وفي معناه حديث مرفوع عن جابر . وانظر الترغيب ٩٨/١ وكثر العمال

- ١٨٥/٣ - ١٨٦ .

عليهم دهيناً^(١) في هيئة حسنة ، فقالوا : خشينا شيئاً ، فنرجو أن يكون الله قد عصمك منه ؛ وأخبروه بالذي قالوا . فقال مطرف : لو كانت لي الدنيا كلها فسلبتها^(٢) بشربة يوم القيامة لافتديتُ بها^(٣) .

٢٦٣ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى الثقي :

دع الدُّنيا لمفتتن وإن أبدت محاسنها
وخذ منها بأيسرها وإن بسطت خزائنها
فإن الدَّارَ دارٌ بلى ينال الموتُ آمنها
وقد قلبت لك الأيا مُ ظاهرها وباطنها
وحسبك من صفاتِ الوا صفين بأن تعالينها
أليس جديدها يبلى ويغني الموتُ ساكنها

٢٦٤ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو نصر المديني :

هذه الدَّارُ ملكها قبلنا عُصبةٌ بادوا وخلوها لنا
فملكناها كما قد ملكوا وسيملكها أناسٌ بعدنا
ثم تفنيهم وتفنّي بعدهم ليست الدنيا لحيٍ وطناً
عجباً للدَّارِ كم تخدعنا حسرةٌ يا حسرةٌ يا حزناً

٢٦٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو سليمان القرشي ، قال :

حدثني داود بن هلال^(٤) - وكان ينزل في بني هِزَّان^(٥) - قال : سمعت ميموناً المَرثِيَّ^(٦) ، قال : سمعت الحسن يتمثل :

(١) أي وضع الدهن العطري .

(٢) في ط : « فسئلتها » .

(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٣٠ ، وأحمد في « الزهد » ص ٣٠٠ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٢٠٠ .

(٤) في ط : « بلال » .

(٥) في ط : « زهران » .

(٦) في ط : « المزني » وهو ميمون بن موسى المَرثِي البصري ، من امرئ القيس بن =

هِيَ الدُّنْيَا تُعَذِّبُ مِنْ هَوَاهَا وَتَوْرِثُ قَلْبَهُ حُزْنًا وَدَاءً
فَإِنْ أَبْغَضْتَهَا نُجِّيتَ مِنْهَا وَإِنْ أَحْبَبْتَهَا تَلْقَى الْبَلَاءَ

٢٦٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خلف بن هشام البزار ، قال : بلغنا أنَّ
سفيان الثوريَّ كان يتمثلُ ^(١) :

أَرَى أَشْقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَلُونَهَا عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاءٌ وَجُوعٌ
أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحِبُّ كَأَنَّهَا ^(٢) سَحَابَةٌ صَنِيفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ
كَرْكَبٍ قَضَوْا حَاجَاتِهِمْ وَتَرَخَلُوا طَرِيقُهُمْ بِأَدْيِ الْعَلَامَةِ مَهِيْعٌ

٢٦٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال :
قال بعضُ الحكماء : كيف يفرحُ بالدنيا مَنْ يَوْمُهُ يَهْدِمُ شَهْرَهُ ، وشهرُهُ يَهْدِمُ
سَنَّتَهُ ، وسَنَّتُهُ تَهْدِمُ عَمْرَهُ ؟! كيف يفرحُ بالدنيا من يقودُهُ ^(٣) عَمْرُهُ إلى أَجَلِهِ ،
وتَقْودُهُ حَيَاتُهُ إلى مَوْتِهِ ؟!

٢٦٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال :
قال بعضُ الحكماء : الأَيَّامُ سَهَامٌ وَالنَّاسُ أَغْرَاضُ ، وَالذَّهْرُ يَرْمِيكَ كُلَّ يَوْمٍ
بِسَهَامِهِ وَيَتَخَرَّمُكُ ^(٤) بِلَيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ ، حَتَّى يَسْتَغْرَقَ جَمِيعَ أَجْزَائِكَ . فَكَمْ بَقَاءُ
سَلَامَتِكَ مَعَ وَقُوعِ الْأَيَّامِ بِكَ ، وَسُرْعَةِ اللَّيَالِي فِي بَدَنِكَ . لَوْ كُشِفَ لَكَ عَمَّا
أَحْدَثَ الْأَيَّامُ فِيكَ مِنَ النِّقْصِ ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ هَذْمٍ مَا بَقِيَ مِنْكَ ،

= مضر ، روى عن الحسن البصري وغيره . (تهذيب الكمال ٢٩/٢٢٧) .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦/٣٧٤ من طريق آخر ، وفيه : من قول عمران بن
حطان . وسيورد المؤلف الأول والثاني في رقم (٤١١) من قول ابن حطان أيضاً .
والأبيات في شعر الخوارج منسوبة له ص ١٨ بتحقيق د . إحسان عباس ، وفي سير
أعلام النبلاء ٤/٢١٦ وتاريخ الإسلام ٣/٢٨٦ وخزانة الأدب (هارون) ٥/٣٦١
والأول والثاني في « بهجة المجالس » ٢/٢٩٢ والثاني في « أدب الدنيا والدين »
بلا نسبة .

(٢) في شعر الخوارج وغيره : « فَإِنَّهَا » .

(٣) في خ : « يقود . . . وتقود » .

(٤) في ط والحلية : « ويستخدمك » .

لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك ، واستثقلت ممر الساعات بك . ولكن تدبير الله فوق الاعتبار ، وبالسُّلُو عن غوائل الدنيا وُجد طعم لذتها^(١) ، وإنها لأمر من العلقم إذا عجنها^(٢) الحكيم ، وأقل من كل شيء يُسمَى بقليل^(٣) ، وقد أغنت^(٤) الواصف لعيوبها بظاهر أفعالها ، وما تأتي به من العجائب أكثر مما يحيط به الواعظ ؛ نستوهبُ الله رُشداً إلى الصواب^(٥) .

٢٦٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : قيل لبعض الحكماء : صف لنا الدنيا ومدة البقاء . فقال : الدنيا وقتك الذي يرجع إليك فيه طرفك ؛ لأنَّ ما مضى عنك فقد فاتك إدراكه ، وما لم يأت فلا علم لك به . والدَّهرُ يومٌ مقبلٌ تنعاه ليلته ، وتطويه ساعاته ، وأحداثه تنتضل^(٦) في الإنسان بالتغيُّر والنقصان ، والدَّهرُ موكلٌ بتشتيت الجماعات ، وانخرام الشمل ، وتنقل الدُّول ؛ والأمل طويلٌ ، والعمر قصيرٌ ، وإلى الله عزَّ وجلَّ تصيرُ الأمور^(٧) .

٢٧٠ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمود الوراق^(٨) قوله :

المرءُ دينا نفسه فإذا انقضى فقد أنقضت
تفنى له بفنائهِ ويعودُ فيمن حصَّلت

-
- (١) في ط والحلية : « لذاتها » .
(٢) في ط والحلية : « عجمها » . وعجم العود ، إذا عَضَّه ليعرف صلابته من رخاوته ، أو ليختبره .
(٢) في ط والحلية : « القليل » .
(٤) في ط والحلية والإحياء : « أعيت » .
(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/١٥٠ وانظر « إحياء علوم الدين » ٣/٢٢٧ .
(٦) في الإحياء : « تتوالى على الإنسان ... » . وانتضلَّ القوم : رموا للسبق .
(٧) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠/١٥٠-١٥١ ، وانظر « إحياء علوم الدين » ٣/٢٢٧ .
(٨) ديوانه جمع الدكتور وليد قصاب ص ٨٧ نقلاً عن المؤلف في « ذم الدنيا » وعنه في « المجالسة » الورقة ٣٣٢ .

ما خَيْرُ مُرْضِعَةٍ بِكَأْسِ الْمَوْتِ تَفْطِمُ مِنْ عَذَّتْ
بَيْنَا تَرْبُ^(١) صَلاَحَهُ إِذْ أَفْسَدَتْ مَا أَصْلَحَتْ

٢٧١- حدثني حمزة بن العباس ، أنا عبدان بن عثمان ، أنا عبد الله بن المبارك ، أخبرني معمر ويونس ، عن الزُّهري ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر : أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عمرو بن عوفٍ ، وهو حليفُ بني عامر بن لُؤَيٍّ ، وكان شَهِيدَ بدرٍ مع رسول الله ﷺ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عبيدة بن الجراح ، فجاءه بمالٍ من البحرين ، فسمعت الأنصارُ بِقُدُومِ أَبِي عبيدة بن الجراح ، فوافوا صلاةَ الفَجْرِ مع رسول الله ﷺ ، فلما صَلَّى رسول الله ﷺ انصَرَفَ ، فتعرَّضُوا لَهُ ، فتبسَّم رسول الله ﷺ حين رَأَاهُمْ ، ثم قال : « أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ؟ قَالُوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : فَأُبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فوالله ، ما الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ، كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكُكُمْ كما أَهْلَكَتْهُمْ »^(٢) .

٢٧٢- حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني حمزة بن العباس ، قال : ثنا عبدان ، قال : ثنا عبد الله ، قال : أنا ابن لهيعة ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب : أَنَّ أَبَا الْخَيْرِ حَدَّثَهُ : أَنَّ عُقْبَةَ بنَ عامِرٍ الْجَهَنِي حَدَّثَهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ كَالْمَوْدَعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمَنْبِرَ ، فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنِّي أَخْشَى^(٣) عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ

(١) في ط : « بينما قرب » وهو تحريف . وتربُّ : تلزم وتطلب .

(٢) متفق عليه من حديث عمرو بن عوف البصري ، وسيرد في الفقرة ٣٦٤ . قد أخرجه

ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٠٢) .

(٣) في ط : « أخاف » .

قال عُقْبَةُ : فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتها إلى رسول الله ﷺ .

٢٧٣ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا يونس بن يزيد ، عن الزُّهري ، قال : أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : أَنَّهُ قَدِمَ وافداً على مُعاوية رضي الله عنه في خلافته ، قال : فدخلتُ المَقْصُورَةَ (٢) ، فسَلَّمْتُ على مجلس من أهل الشام وجلسْتُ بين أظهرهم ، فقال لي رجلٌ منهم : من أنتَ يا فتى؟ قلتُ : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . قال : يرحم الله أباك ! أخبرني فلان - رجلٌ قد سَمَّاهُ - أَنَّهُ قال : والله لألحقَنَّ بأصحاب رسول الله ﷺ ، ولأحدِثَنَّ بهم عهداً [ولأكلمنهم] (٣) ، فقدمتُ المدينة في خلافة عثمان ، فلقيتهم إلا عبد الرحمن بن عوف ؛ أخبرتُ أَنَّهُ بأرضٍ له بالجُزْفِ (٤) ، فركبْتُ إليه حتى جئتُهُ ، فإذا هو واضعٌ رِداءه يحوِّلُ الماءَ بِمِسْحَاةٍ في يده ، فلما رأيَ استَحيا مِنِّي وألقى المِسْحَاةَ وأخذَ رِداءه ، فسَلَّمْتُ عليه ، فقلتُ له : قد جئتُ لأمرٍ ، وقد رأيتُ أعجبَ منه ، هل جاءكم إلا ما جاءنا؟ أو هل علمتم إلا ما قد علمنا؟

قال عبد الرحمن بن عوف : لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ، ولم نعلم إلا ما قد علمتم . قال : فقلتُ : ما لنا نزهد في الدنيا وترغبون ، ونخفَ في الجهاد وتثاقلون ، وأنتم سلفُنا وخيارُنا وأصحابُ نبينا ﷺ؟ فقال

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم ٥٠٤ والإمام أحمد في « المسند » ١٤٩/٤ ، ١٥٣ والبيهقي في « السنن الكبرى » ١٤/٤ . ومن طريق الليث أخرجه الشيخان . وأنا فرطكم على الحوض : أي متقدمكم إليه .

(٢) المقصورة : مقام الإمام ، سميت مقصورة لأنها قصرت على الإمام دون الناس .

(٣) زيادة من ط وابن المبارك .

(٤) الجُزْف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة (ياقوت) .

عبد الرحمن : [لم يأتنا إلا ما قد جاءكم ، ولم نعلم إلا ما قد علمتم]^(١) ،
لكنّا بُلينا بالضرّاء مع رسول الله فصبرنا ، وبُلينا بالسّراء فلم نصبر^(٢) .

٢٧٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة ، قال : أنا عبدان ، قال :
أنا عبد الله ، قال : أخبرني يونسُ بن يزيد ، عن الزُّهري ، قال : بلغنا أنّ
عبد الله بن السَّعْدِيّ كان يحدث ، وهو رجلٌ من بني عامر بن لؤي ، وكان
من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : بينا أنا نائمٌ أوفيت على جبلٍ ، فبينما أنا
عليه طلعت عليّ^(٣) ثُلَّةٌ من هذه الأمة قد سدّت الأفق ، حتى إذا دنوا منّي
رُفعت^(٤) عليهم الشّعاب بكلّ زهرة من الدنيا ، فمرّوا ولم يلتفت إليها منهم
راكبٌ ، فلمّا جاوزوها قلّصت الشّعاب بما فيها ، فلبثت ما شاء الله أن
ألبث ، ثم طلعت عليّ ثُلَّةٌ مثلها ، حتّى إذا بلغوا مبلغ الثُّلّة الأولى رفعت^(٥)
عليهم الشّعاب بكلّ زهرة من الدنيا ؛ فالأخذ والتارك وهم على ظهر ، حتى
إذا جاوزوها قلّصت الشّعاب بما فيها ، فلبثت ما شاء الله ؛ ثم طلعت
الثالثة ، حتى إذا بلغوا مبلغ الثُّلثين رُفعت^(٦) لهم الشّعاب بكلّ زهرة من
الدنيا ، فأنّأخ أوّل ركبٍ منهم ، فلم يجاوزهُ ركبٌ ، فترّلوا يهتالون^(٧) من
الدنيا . فعهدي بالقوم وهم يهتالون وقد ذهب الرّكاب^(٨) .

٢٧٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، ثنا عبد العزيز
القرشي ، ثنا علي بن الحزّور ، عن أبي مريم ، قال : سمعت عمّار بن ياسر ،
يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما عُبدَ الله بشيءٍ أفضلَ من الزُّهدِ في الدُّنيا »^(٩) .

-
- (١) زيادة من ط وابن المبارك .
(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥١٩) . وأخرج الترمذي آخره فقط بلفظ :
« ابتلينا مع رسول الله ﷺ بالضرّاء . . » ، وقال : حديث صحيح .
(٣) في ط : « طلعت لي » . والثُلّة : الجماعة .
(٤) في ط وابن المبارك : « دفعت » .
(٥) هتلت السماء : هطلت . وأراد هنا أنهم يعبون من الدنيا .
(٦) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » رقم (٥٠٦) .
(٧) إسناده ضعيف جداً . وقد أورده الهندي في « كنز العمال » رقم (٦١٧٦) وعزاه =

٢٧٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا سليمان بن الحَكَم بن عَوَّانة ، قال : ثنا عُتْبَة بن حميد ، عَمَّن حَدَّثَهُ ، عن قبيصة بن جابر ، قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات ^(١) .

٢٧٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال رجل من عبد القيس : أين تذهبون؟ بل أين يُراد بكم وحادي الموت في أثرِ الأنفاس حثيث موضع ، وعلى اجتياح الأرواح من منزل الفناء إلى دار البقاء مُجمعٌ ، وفي خراب الأجساد المتفككة بالنعيم مسرع ^(٢) .

٢٧٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا عمار بن عثمان الحلبي ، قال : نا زياد بن الرِّبيع اليمامي ، قال : نا عبد ^(٣) العزيز أبو مرحوم ، قال : دخلنا مع الحسن على مريضٍ نعوذه ، فلما جلس عنده قال : كيف تجدك؟ قال : أجدني أشتهي الطعام فلا أقدر أن أسيغَه ، وأشتهي الشرابَ فلا أقدر على أن أتجرَّعَه . قال : فبكى الحسن ، وقال : على الأسقام والأمراض أسست هذه الدار ، فهبك تصحُّ من الأسقام وتبرأ من الأمراض ، هل تقدر على أن تنجو من الموت؟ قال : فازتج البيت بالبكاء .

٢٧٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

= إلى ابن النجار عن عمار بن ياسر .

(١) في سنده سليمان بن الحكم وهو ضعيف ، قال النسائي : متروك ، كما في الميزان ١٩٩/١ وساق الأثر . وهو جزء من حديث أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧٤/١ بسند مختلف عن خلاص بن عمرو ، وقال : كذا رواه خلاص بن عمرو مرفوعاً ورواه الحارث عن علي مرفوعاً مختصراً ، ورواه قبيصة بن جابر عن علي من قوله ، وانظر الإتحاف ٧/٩ وكنز العمال رقم (١٣٨٩) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٥١/١٠ .

(٣) في خ : « عبد العزيز بن أبي مرحوم » . وهو عبد العزيز بن مهران البصري ، والد مرحوم ، مقبول ، أخرج له الترمذي (التقريب ٥١٣/١) .

أحمد بن سهل ، قال : ثنا ضَمْرَةُ بن رَبِيعَة ، قال : رأيت شيخاً بعَسْقَلان وقد اجتمع عليه الناس وهو يقول : عَجِبْتُ من الناس أَنَّهُم ينظرون إلى الموتى في كلِّ يوم ينقلون ، وهم في الدنيا في غفلة يلعبون ! ثم غشي عليه .

٢٨٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسن^(١) بن محبوب وغيره ، قالوا : ثنا إسحاق بن سليمان الرّازي ، عن أبي جعفر الرّازي ، عن الرّبيع بن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَفَى بِذِكْرِ الْمَوْتِ مُرْهَدًا في الدُّنْيَا وَمُرْعَبًا في الآخِرَةِ »^(٢) .

٢٨١ - قال أبو بكر : قال بعضُ حكماء الشعراء :

يا ساكنَ الدُّنْيَا اتَّعَمَّرْ مَسْكَنًا لم يَبْقَ فيه مع المنيّة ساكِنُ
الموتُ شيءٌ أنتَ تعلمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ متَهَاوِنُ
إِنَّ المنيّةَ لا تَوَامِرُ^(٣) من أتت في نَفْسِهِ يوماً ولا تستأذِنُ
وأعلمُ بأنَّكَ - لا أبا لك - في الذي أصبحتَ تجمعه لغيرك خازِنُ

٢٨٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عثمان العجلي ، قال : حدثني الحسين الجُعْفِيُّ ، قال : ذكر زائدة ، عن شيخ من أهل البصرة ، عن أمية بن قسيم ، عن حذيفة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « إِنَّ الله تعالى يحمي عبده المؤمنَ من الدنيا ، كما يحمي الرّاعي الشفيعُ غنمه عن مراتع الهلكة »^(٤) .

٢٨٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، قال : ثنا

-
- (١) في خ : « الحسن بن محبوب ، قال : ثنا إسحاق بن سليمان . . » .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢٢٦/١٣ والهندي في « كنز العمال » ٥٤٧/١٥ من طريق ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد ، عن الرّبيع بن أنس مرسلاً .
(٣) في ط : « لا تَوَامِنُ » . ومعنى لا تَوَامِر : لا تشاور .
(٤) أخرجه أبو نعيم بلفظ مختلف في « الحلية » ٢٧٦/١ موقوفاً على حذيفة ، وفيه : « ثنا زائدة عن أبان بن أبي عياش » . وقال أبو نعيم : رفع زائدة الكلام الأخير في الحمية .

هاشم بن المتوكل الإسكندراني ، قال : ثنا أبو عبّاد الزاهد^(١) ، عن الحسن البصري ، قال :

مسكينُ ابنُ آدم ؛ رَضِيَ بِدارِ حلالِها حِسابٌ ، وحرامُها عذابٌ ، إن أخذَه مِنْ حِلِّه حُوسِبَ بنعيمه ، وإن أخذَه مِنْ حرامٍ عُدَّ بِه . ابن آدم يستقلّ ماله ولا يستقلّ عمله ، ويفرح بمصيبته في دينه ، ويجزع من مصيبته في دنياه .

٢٨٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا ابن أبي مريم ، عن محمد بن الحسين ، عن حكيم بن جعفر ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نوح ، قال :

سمعت رجلاً من العبّاد ، يقول : ما تكاملت المروءة في امرئ قطّ إلا لذي المعروف ، وهانت عليه الدنيا^(٢) .

٢٨٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي وغيره ، عن سعيد بن عامر ، عن عون بن معمر ، قال : كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز : سلامٌ عليك ! أما بعدُ ، فكأنّك بآخر من كُتِبَ عليه الموتُ قد مات . فأجابه عمر : سلام عليك ! أما بعدُ ، فكأنّك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل^(٣) .

٢٨٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن الحسن المروزي ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، عن فضيل بن عياض ، قال : سمعته يقول : قال عيسى بن مريم عليه السلام :

إنّكم لن تدركوا ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، ولا تنالون ما تأملون إلا بصبركم على ما تكرهون . ويلٌ لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويأمنها وتخونه ، ويثق بها وتخدعه . ويلٌ للمغتترّين بالدنيا كيف أَرْفَهُمْ فيها

(١) في ميزان الاعتدال ٥٤٤/٤ : أبو عباد الزاهد : أورده ابن حبان في كتاب الضعفاء ، وقال : لا يحل الاحتجاج به .

(٢) أورده النويري في « نهاية الأرب » ٢٤٨/٥ .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٤/٣ .

ما يكرهون ، وفارقهم ما يشتهون ، وجاءهم ما يوعدون . ويلٌ لمن الدنيا همُّه ، والخطايا عمله ، كيف يفتضح غداً .

٢٨٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا الفضيل - يعني ابن عياض - عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام :
اتقوا فضول الدنيا ؛ فإنها رجسٌ عند الله عزَّ وجلَّ .

٢٨٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت ابن عُيَيْنَةَ يقول ، قال عيسى عليه السلام : كانت الدنيا ولم أكن فيها ، وتكونُ ولا أكون فيها ، وإنما لي فيها أيامي التي أنا فيها ، فإن شقيتُ فيها فأنا شقي .

٢٨٩ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول :

إنَّ رجلاً من الحواريين قام إلى عيسى عليه السلام ، فقال : يا روح الله! حدثني عن النَّفَرِ الزُّهَّاد الذين لقيهم يونس بن متى عليه السلام ، لعلَّ ذلك ينبِّه أبناء الدنيا من رَقْدَةِ الغَفْلَةِ ويخرجهم من ظلمة الجهل ، فَرُبَّ كلمةٍ قد أحيَتْ سامعها بعد الموت ، ورفعته بعد الضَّعَةِ ، ونعشته^(١) بعد الصرعة ، وأغنته بعد الفقر ، وجبرته بعد الكسر ، ويقظته بعد الوَسْنَةِ^(٢) ، فنقبت عن قلبه ففجَّرت فيه ينابيع الحياة ، فسالت فيه أودية الحكمة ، وأنبتت فيه غراس الرحمة ؛ إذا وافق ذلك القضاء من الله تعالى .

٢٩٠ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمود الوراق قوله^(٣) :

ما أفْضَحَ الموتُ للدُّنيا وزيتها جداً وما أفْضَحَ الدُّنيا لأهلها

(١) نعشته : رفعته .

(٢) الوَسْنَةُ : النعاس .

(٣) ديوانه ص ٢٠٠ وبهجة المجالس ٢/٢٨٨ ومحاضرات الأبرار ١/٢٠ .

لَا تَرْجَعَنَّ عَلَى الدُّنْيَا بِلَائِمَةٍ فَعُذْرُهَا لَكَ بَادٍ فِي مَسَاوِيهَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ عَيْبِهَا شَيْءٌ^(١) لَصَاحِبِهَا إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي مَعَانِيهَا
تُفْنِي الْبَنِينَ وَتُفْنِي الْأَهْلَ دَائِبَةً وَتُسْتَلِيمُ^(٢) إِلَى مَنْ لَا يَعَادِيهَا
فَمَا يَزِيدُهُمْ قَتْلُ الَّذِي قَتَلْتَ وَلَا الْعَدَاوَةُ إِلَّا رَغْبَةً فِيهَا

٢٩١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني يعقوب بن عبيد ، قال : حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عبد الله بن ربيعة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي مَنْزِلِهِ ، فَإِذَا شَاءَ مَيْتَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتُرُونَ هَذِهِ هَيِّنَةً عَلَى أَهْلِهَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا »^(٣) .

٢٩٢ - حدثنا عبد الله ، قال : قال بعض الحكماء : وذكر الدنيا ، فقال : كم من يوم لي أغر^(٤) كثير الأهلّة ، قد صحت سماؤه ، وامتدّ عليّ ظلّه ؛ تمدّني ساعاته بالمنى ، وتضحك لي عن كلّ ما أهوى ، في رفاهة ناضرة ، وحالٍ تدفق بالغبطة ، أرتع في سؤل^(٥) قريب محياه^(٦) ، تستبق إليّ فيه الموافقة ، وتلا حظني تباشير الأحبّة ، تحوز معاني الوصف ، وينحسر عنه الطرف ، حتّى إذا اتصلت أسباب سروره فيّ ، تعسّت الدنيا به عليّ ، فسعت بالتشوّت إلى ألفته ، وبالتقصير إلى مدّته ، وكست بهجته كسوفاً ، وأرهقت نظرتها وحشة الفراق ، وقطعتنا فراقاً في الآفاق ، بعد إذ كنّا كالأعضاء المؤتلفة ، والأغصان النديّة المنعطفة ، فأصبح ربّعنا المألوف قد محا أعلامه الزمان ، وأبليت أسباب العهد^(٧) به الأيام ، فلقلبي

(١) في بهجة المجالس : « لم بق في غيبها شيئاً » .

(٢) في بهجة المجالس : « ونستليم إليها لا نعاديها » . وتستليم : تنقاد .

(٣) سبق تخريجه من طريق آخر ، انظر رقم (١) .

(٤) قوله : « أغر كثير الأهلّة » لم يرد في (ط) .

(٥) في الأصل غير واضحة ، وفي ط : « في ظلّ » . والسؤل : الأمانة .

(٦) في ط : « مجناه » .

(٧) في خ : « العهديّة » ، والمثبت من (ط) .

وجوب^(١) عند ذكرهم ، يكاد يتفطر جزءاً مما يعاين من فقدهم ، ويقاسي من بُعدهم . ونظراتي^(٢) تطرد في الجفون من حرات الكمد ، وأوجاع كلوم لا تندمل ، فمالي ولل مقام في مراتع الأشجان ، ومرابض المنايا وأوعية الرزايا .

٢٩٣ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أبو الحسن الخزاعي ، قال : حدثني رجلٌ من وَلَدِ شبيب بن شيبه ، قال : غاب شبيب بن شيبه^(٣) عن البصرة عشرين سنةً ، ثم قدمها فأتى مجلسه فلم يرَ أحداً من جلسائه ، فقال :

يا مجلسَ القَوْمِ الذي من بهم تفرَّقَتِ المنازلِ
أصبحتَ بَعْدَ عمارَةٍ قَفَرًا تخرُّقُكَ الشَّمائلُ
فلئن رأيتُكَ موحشاً لبما أراكَ وأنتَ آهِلٌ^(٤) ؟

٢٩٤ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أبو محمد التميمي البصري ، قال : قال سفيان بن عُيينة : كان ابن شُبْرمة^(٥) غاب عن الكوفة ، ثم قدّمها ، وقد كان يخرج مع أصحابه إلى ظلِّ جبلٍ بها ؛ يتمتعون بظله ، ويتحدّثون في فيئه ، فلما قدّمها رأى الظلَّ باقياً ، وفقد مَنْ كان يؤنسه ، فقال متمثلاً :

وأجْهَشْتُ لِلتَّوْبَاذِ^(٦) حينَ رأيته ونادَى بأعلى صوته ودعاني
فقلتُ له : أين الذين عَهِدْتَهُمْ بِجِزْعِكَ في عيشٍ وحُسْنِ زَمَانٍ

(١) وجوب القلب : خفقانه واضطرابه .

(٢) لفظ « نظراتي » لم يرد في (خ) .

(٣) هو شبيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الأَهم ، أبو معمر البصري . أديب الملوك وجليس الفقراء ، كان يقال له الخطيب لفصاحته . اتصل بالمنصور والمهدي ، وكان كريماً عليهما . توفي نحو سنة ١٧٠ هـ .

(٤) أخرجه البغدادي في « تاريخه » ٢٧٦/٩ عن المصنف .

(٥) هو عبد الله بن شُبْرمة بن الطفيل بن حسان الصَّبِّي ، أبو شبرمة الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، مات سنة ١٤٤ هـ .

(٦) التَّوْبَاذ : جبل بنجد . (ياقوت) .

فقال : مضوا وأَسْتَوْدَعُونِي بِلَادَهُمْ ومن ذا الذي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ^(١)

٢٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيُّ قَوْلَهُ :

لَقَدْ نَعَّصَ الدُّنْيَا عَلَى حَبِّ أَهْلِهَا لَهَا أَنَّهَا مُحْفُوفَةٌ بِالمَصَائِبِ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا المَصَائِبُ مَا أَرْتَضَى مُحَبَّتَهَا فِي حَالَةٍ ذُو تَجَارِبِ
أَلَمْ تَرَهَا تَغْذُو بَنِيهَا بِدَرَّهَا وَتَصْرَعُهُمْ أَفَاتُهَا بِالعَجَائِبِ
وَمَا الْخَيْرُ فِيهَا حِينَ يُسْعِفُ أَهْلَهُ وَلَا الشَّرُّ إِلَّا كَالْبُرُوقِ الْكَوَاذِبِ
يَزُولَانِ عَمَّنْ كَانَ فِيهَا بِنِعْمَةٍ وَيُؤْسِ كَمَا زَالَتْ صُدُورُ الْكَوَائِبِ

٢٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ

أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ^(٢) :

بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى بَابِ بَعْضِ وِلَاةِ البَصْرَةِ إِذْ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ^(٣)
يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي ! مَا هَجَرْتُ^(٤) وَلَا أَظْهَرْتُ عَلَى
بَابِ أَحَدٍ مِنَ الْوِلَاةِ إِلَّا وَأَنَا أَرَاكَ عَلَيْهِ ، أَكُلُّ هَذَا حُبًّا لِلدُّنْيَا وَحِرْصًا عَلَيْهَا ؟
قَالَ : فَأَجَلَّتْهُ أَنْ أُجِيبَهُ ، ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّمَا هَذَا مِثْلُ الْعَمِّ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْجَوَابَ
مَنِّي ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ يَا عَمِّ ، بِحَسْبِكَ رُؤْيَتُكَ إِتَّايَ عَلَيْهَا طَلَبًا مِنْكَ لَهَا .
فَضَحَكَ ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي ، لَقَدْ ذَهَبَ رَوْثُكَ الْوَجْهَ ،
وَذِمَارُ^(٥) الْقَلْبِ ، وَحَسَامُ الصُّلْبِ ، وَسَنَاءُ الْبَصْرِ ، وَمَدَّ الصَّوْتِ ، وَمَاءُ

(١) الأبيات مع بيت رابع في معجم البلدان ٥٥ / ٢ بلانسبة وبرواية مختلفة .

(٢) رَوْحُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْأَزْدِيِّ ، أَمِيرٌ ، مِنَ الْأَجْوَادِ الْمَمْدُوحِينَ ، مِنْ وَجْهِ دَوْلَةِ الْمَنْصُورِ ، وَقَدْ مَعَ دِمَشْقَ ، أَرْسَلَهُ الرَّشِيدُ وَالِيًّا عَلَى الْقَيْرَوَانِ ، وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ١٧٤ هـ .

(٣) خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْمَنْقَرِيُّ ، مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ . كَانَ يَجَالِسُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلَدَ وَنَشَأَ فِي الْبَصْرَةِ . تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ١٣٣ هـ .

(٤) هَجَرْتُ : سَرْتُ وَقْتُ الْهَاجِرَةِ . وَأَظْهَرْتُ : سَرْتُ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ .

(٥) فِي ط : « دِمَاءٌ » وَفِي مُخْتَصَرِ ابْنِ عَسَاكِرَ : « خِمَارٌ » . وَالذِّمَارُ : كُلُّ مَا يُلْزَمُكَ حِفْظُهُ وَحَيَاتُهُ وَحِمَايَتُهُ .

الشباب ، واقترب عِهادُ^(١) العلل ، والله ، ما أتت علينا ساعةٌ من أعمارنا إلا ونحن نؤثر الدنيا على ما سواها ، ثم لا تزدادُ لنا إلا تخلياً ، وعنأً إلا توليأً ، ثم ضرب دابته^(٢) وذهب^(٣) .

٢٩٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : حدثني صالح بن مالك ، قال : كتبت أم إبراهيم الصائغ إلى إبراهيم ، وكان يومئذٍ مجاوراً بمكة ، تسأله القدوم عليها . فكتب إليها بكتاب فيه : إِنَّ مَرَّو التي يعجبك مُلاقاتي إياكِ فيها ، ليست بدارٍ دوام ، ولكن مرو مَنَزِلُ أسفار وأبناء^(٤) سبيل ، المقام فيها بِرِّ الأمهات والأولاد يسيرٌ حتى يصيروا منها إلى دارين ؛ إحداهما : فُرْقَةٌ لا تواصلَ فيها ، والأخرى صِلَةٌ لا تَفُرَّقُ^(٥) فيها ، فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ فَأَيْنَ الْمَلُوكُ الَّذِينَ نَزَلُوهَا ، وَأَيْنَ الْجَمُوعُ الَّذِينَ كَانُوا فِيهَا ، وَأَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ تَشَاخَتْ^(٦) عليها ، وَأَيْنَ الْبَنَاءُونَ الَّذِينَ ضَرَبُوا اللَّيْنَ فِي تَحْصِينِهَا ، إِنْ تَدْعُهُمْ لَا يَسْمَعُوا ، بَدَّلُوا بِالْحَيَاةِ مَوْتًا ، كَأَنْ لَمْ يَعْمُرُوهَا وَلَمْ يَسْكُنُوهَا ، فَهَلْ يَنْفَعُ مَعَ هَذَا الْهَمِّ حَبِيبٌ حَبِيبًا ، وَخَلِيلٌ خَلِيلًا ؟ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لِأَحَدٍ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ؛ فَأَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا فَمَتَحَوَّلُوا مِنْهَا عَنْ قَرِيبٍ . وَالسَّلَامُ .

٢٩٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن ، قال : ثنا محمد بن عمر المزني ، عن عَمَّارِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : مَرَّ الْمَسِيحُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِقَرْيَةٍ ، فَإِذَا أَهْلُهَا مَوْتَى فِي الْأَفْنِيَةِ وَالطَّرِيقِ ، فَقَالَ لَهُمْ :

(١) العهد : أَمطار الربيع بعد الوسمي ، الواحدة عَهْدَةٌ . وفي المحكم : العهدُ : أول المطر الوسمي ، والجمع العِهَادُ .

(٢) في ط : « بغلته » .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٥/٦ (مخطوط) ومختصره لابن منظور ٣٣٨/٨ .

(٤) في ط : « وإنما سبيل المقام فيها بين الأمهات . . » .

(٥) في ط : « لا فرقة » .

(٦) تشاخَّوا في الأمر وعليه : شَخَّ به بعضهم على بعض وتبادروا إليه حذر فوته . وهما يتشاخَّان على أمر إذا تنازعا . (اللسان : شح) .

يا معشر الحواريين ! إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا عَنْ سَخَطَةٍ ، وَلَوْ مَاتُوا عَنْ (١) غَيْرِ ذَلِكَ لَتَدَافَتُوا . قالوا : يَا رُوحَ اللَّهِ ! وَدِدْنَا أَنَّا عَلِمْنَا خَبْرَهُمْ . فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَنَادِهِمْ يُجِيبُونَ (٢) ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَشْرَفَ عَلَى نَشْرِ (٣) ، ثُمَّ نَادَى : يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ ! فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ : لَبَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ ، فَقَالَ : مَا حَالُكُمْ ؟ وَمَا قِصَّتُكُمْ ؟ قالوا : أَمْسِينَا (٤) فِي عَافِيَةٍ ، وَأَصْبَحْنَا فِي الْهَافِيَةِ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِحُبِّنَا الدُّنْيَا وَطَاعَتَنَا أَهْلَ الْمَعَاصِي . قَالَ : وَكَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا ؟ قَالَ : حُبُّ الصَّبِيِّ لَأُمِّهِ ؛ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحْنَا ، وَإِذَا أُدْبِرَتْ حَزَنَّا وَبَكَيْنَا . قَالَ : فَمَا بَالُ أَصْحَابِكَ لَمْ يُجِيبُونِي ؟ قَالَ : لِأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجْمٍ (٥) مِنْ نَارٍ ، بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ غَلَاطٍ شِدَادٍ . قَالَ : فَكَيْفَ أَجَبْتَنِي أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ قَالَ : لِأَنِّي كُنْتُ فِيهِمْ وَلَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ ؛ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِم الْعَذَابُ أَصَابَنِي مَعَهُمْ ، فَأَنَا مُعَلَّقٌ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ؛ لَا أَدْرِي أُنْجُو مِنْهَا أَمْ أُكَبِّبُ فِيهَا ؟ ! فَقَالَ الْمَسِيحُ لِلْحَوَارِيِّينَ : لَا كُلُّ خَبِيرِ الشَّعِيرِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ (٦) ، [وَلُبْسُ الْمُسُوحِ ، وَالنُّومُ] (٧) عَلَى الْمَزَابِلِ ، كَثِيرٌ مِنْ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٨) .

٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أُنْشَدَنِي صَاحِبٌ لَنَا :

مَنْعَ الْهَوَى مِنْ كَاعِبٍ وَمُدَامٍ نَوْرَ الْمَشِيبِ وَوَاعِظَ الْإِسْلَامِ
وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَتِي وَغَرَامِي
فَالْيَوْمَ أَقْصَرَ بِاطْلِي وَأُرِحْتُ مِنْ سَعْيِ الْوَشَاةِ وَالسَّنِ الْكُؤَامِ

- (١) فِي خ : « عَلَى » .
- (٢) فِي خ : « يُجِيبُونَكَ » .
- (٣) النَّشْرُ : الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ نُشُورٌ .
- (٤) فِي ط وَالْإِحْيَاءِ : « بَتْنَا » .
- (٥) لُجْمٌ وَلُجْمٌ : جَمْعُ لِجَامٍ ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ مِنَ الْحَدِيدِ .
- (٦) الْمِلْحُ الْجَرِيشُ : الْمَجْرُوشُ .
- (٧) تَكْمَلَةٌ مِنْ ط وَالْإِحْيَاءِ .
- (٨) أَوْرَدَهُ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » ٣/ ٢٢٠ وَالنُّوَيْرِيُّ فِي « نَهَايَةِ الْأَرْبِ » ٥/ ٢٤٦ .

وَعَرَفْتُ أَنِّي لَا مُحَالَةَ شَارِبٌ عَجَلْتُ أَوْ أُخَزْتُ كَأْسَ حِمَامِي
 أَيْنَ الْمُلُوكُ النَّاعِمُونَ وَأَيْنَ مِنْ مَثَلَ الرِّجَالِ لَهُ عَلَى الْأَقْدَامِ؟
 أَيْنَ الْأُولَى أَفْتَادُوا الْجِيَادَ عَلَى الْوَحَا لُحِقَ الْبَطُونِ كَانَتْهُمْ دُوَامِي ^(١)؟
 مَنْشُورَةٌ خِرْقَ الدَّرَفْسِ تَظْلُهُمْ فِي كُلِّ مُشْتَجِرِ الْوَشِيحِ لُهَاً ^(٢)
 وَتَمِيلُ فِي يَوْمِ الْمَقَامِ ^(٣) عَلَيْهِمْ كَأْسَ الْمَدَامِ مَنَاصِفُ ^(٤) الْخُدَّامِ
 فَأَدِيلَتِ الْأَيَّامِ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ مَنْ ذَا يَقُومُ لِذَوْلَةِ الْأَيَّامِ
 دُولَ تَوَلَّجَ فِي الْوُكُورِ ^(٥) سَهَامَهَا وَعَلَى ابْنِ مَاءِ اللَّجَّةِ الْعَوَّامِ
 وَلَرُبَّ سُبْرُوتٍ ^(٦) أَفَادَتْهُ غِنَى وَأَخِي غِنَى صَبَحَتِهِ بِالْإِعْدَامِ
 فَعَزَاءُ ذِي لُبٍّ عَنِ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لِذِي لُبٍّ بَدَارِ مَقَامِ

٣٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ الدَّارَانِي ، قَالَ :
 لَا يَصْبِرُ عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَشْغَلُهُ مِنَ الْآخِرَةِ ^(٧) .

٣٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ ، قَالَ : مَنْ
 زَهَدَ فِي الدُّنْيَا مَلَكَهَا ، وَمَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا خَدَمَهَا ^(٨) .

٣٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، عَنْ

(١) فِي ط : « الْوَجَا » . وَالْوَجَا : شِدَّةُ الْحَفَا ، وَهُوَ أَنْ يَشْتَكِيَ الْفَرَسُ بَاطِنَ حَافِرِهِ .
 وَالْوَحَا ، بِالْمِهْمَلَةِ : السَّرْعَةُ ، يَمْدُ وَيَقْصُرُ . وَدُوَامِي : لَعْلَهَا مِنْ دُوَامَةِ الصَّبِيِّ .
 وَدَوِّمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا جَعَلَ يَدُورُ . وَلَحِقَ الْبَطُونُ : أَيِ ضَامِرَةٌ .

(٢) الدَّرَفْسُ : الْعِلْمُ الْكَبِيرُ . وَالْمُشْتَجِرُ : الْمَخْتَلِفُ الْمَتَدَاخِلُ . وَالْوَشِيحُ : مَا التَفَّ
 مِنَ الشَّجَرِ ، وَشَجَرُ الرَّمَاحِ . وَاللُّهَاً : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ .

(٣) فِي ط : « اللَّقَاءُ » .

(٤) الْمَنَاصِفُ : جَمْعُ مَنْصِفٍ وَهُوَ الْخَادِمُ .

(٥) وَكَرَ الطَّائِرُ : عَشَهُ ، وَالْكَثِيرُ وَكُورٌ .

(٦) فِي ط : « سَبْرِيَّتْ » . وَالسُّبْرُوتُ وَالسُّبْرِيَّتُ : الْمَحْتَاجُ الْمَقْلَّ ، وَقِيلَ : الَّذِي
 لَا شَيْءَ لَهُ .

(٧) أَوْرَدَهُ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » ٢٢٤ / ٣ .

(٨) فِي ط : « حَرَمَهَا » .

عبد الوهاب بن نَجْدَة ، عن بَقِيَّة بن الوليد ، عن ضُبَّارة بن عبد الله الألهاني ، عن دُوَيْد^(١) بن نافع ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون لدنيا صغيرة ، وتتركون الآخرة الكبيرة ، وعلى كلِّكم يمُرُّ الموت .

٣٠٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمَة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : سمعت فَرَج بن سعيد ، قال : سمعت يوسف بن أسباط^(٢) ، قال : قال لي زُرْعَة : من كان صغيراً الدنيا أعظمَ في عينه من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن يصنعَ له في دنياه وآخرته^(٣) .

٣٠٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عثمان بن علي العجلي ، قال : ثنا حسين الجُعْفِي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسن ، قال :

خرج عمرُ رضي الله عنه في يوم حارٍّ واضعاً رداءه على رأسه ؛ قال : فمرَّ به غلام على حمارٍ ، فقال : يا غلام ! احملني معك . قال : فوثب الغلام عن الحمار ، فقال : اركب يا أمير المؤمنين . قال : لا اركب ، وأركب أنا خلفك ؛ تريد أن تحملني على المكان الخشن وتركب على المكان الوطيء^(٤) ، ولكن اركب أنت وأكون أنا خلفك . قال : فدخل المدينة وهو خلفه ، والنَّاسُ ينظرون إليه .

٣٠٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن الحسن ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعتُ^(٥) الفضيل بن عياض ، يذكر عن النبي ﷺ ، قال :

(١) هو دُوَيْد بن نافع القرشي الأموي ، أبو عيسى الشامي الدمشقي ، قدم مصر وسكنها ، مقبول ، من السادسة .

(٢) الزاهد من سادات المشايخ ، له مواعظ وحكم ، من الطبقة التاسعة (سير أعلام النبلاء ١٦٩/٩) .

(٣) سيرد الخبر ثانية في رقم ٥٣٤ .

(٤) في خ : « الواطيء » .

(٥) في خ : « وسمعت ، يعني الفضيل بن عياض » .

« الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تَكْثُرُ الْهَمَّ وَالْحَزْنَ »^(١) .

٣٠٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : وسمعت - يعني الفضيل بن عياض - يقول : جُعِلَ الشُّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ حُبُّ الدُّنْيَا ؛ وَجُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا^(٢) .

٣٠٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سألت الفضيل بن عياض : ما الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ؟ قال : الْقُنُوعُ هُوَ الزُّهْدُ ، وَهُوَ الْغِنَى^(٣) .

٣٠٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : وسمعت الفضيل يقول : حدثني رجلٌ ، قال : سمعت عونَ بن عبد الله يقول : إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ككَفْتِي الْمِيزَانِ ، بِقَدَرِ مَا تَرَجَّحُ إِحْدَاهُمَا تَخَفُ الْآخَرَى^(٤) .

٣٠٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل يقول : كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

أما بعد ، يا أمير المؤمنين ! فاعلم أنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ إِقَامَةٍ ، وَإِنَّمَا أَهْبَطَ إِلَيْهَا آدَمُ عَقُوبَةً ، فَبِحَسَبِ مَنْ لَا يَدْرِي ثَوَابَ اللَّهِ أَنَّهُ ثَوَابٌ ، وَبِحَسَبِ

(١) كنز العمال (٦٠٦٠ ، ٦٠٦١) . وقد أورده المؤلف في رقم (٧٦) عن طاووس مرسلاً .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٣ وابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور ٢٠/٣١٤) . وانظر ربيع الأبرار ١/٦٠ وطبقات الصوفية ص ١٣ .

(٣) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٨٠ عن المؤلف .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٤/٢٥١ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/١٠١ .

مَنْ لَا يَدْرِي عِقَابَ اللَّهِ أَنَّهُ عِقَابٌ ! لَيْسَتْ صِرْعَتُهَا كَالصَّرْعَةِ ؛ تُهِنَ مَنْ أَكْرَمَهَا ، وَتَعَزُّ مَنْ أَذْلَهَا ، وَتَذُلُّ مَنْ أَعَزَّهَا ، وَتَفْقَرُ مِنْ جَمْعِهَا ؛ وَلَهَا فِي كُلِّ حِينٍ قَتِيلٌ . فَالزُّهْدُ فِيهَا تَرْكُهَا ، وَالْغِنَى فِيهَا فَقْرُهَا ، هِيَ وَاللَّهُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - كَالسَّمِّ يَأْكُلُهَا مَنْ لَا يَعْرِفُهَا لِتَشْفِيهِ ، وَهِيَ حَتْفُهُ ؛ فَكُنْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - كَالْمَدَاوِي جُرْحَهُ ، يَحْتَمِي قَلِيلًا مَخَافَةً مَا يَكْرَهُ طَوِيلًا ، وَيَصِيرُ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ مَخَافَةَ الْبَلَاءِ ، فَأَهْلُ الْبَصَائِرِ ^(١) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَشِيهُمُ بِالتَّوَاضِعِ ، وَمَلْبَسُهُمُ بِالْاِقْتِصَادِ ، وَمَنْطَقُهُمُ بِالصَّوَابِ ، وَمَطْعَمُهُمُ الطَّيِّبُ مِنَ الرِّزْقِ ، وَقَدْ نَفَذَتْ أَبْصَارُهُمْ فِي الْآجِلِ كَمَا نَفَذَتْ فِي الْعَاجِلِ ؛ فَخَوْفُهُمْ فِي الْبَرِّ كَخَوْفِهِمْ فِي الْبَحْرِ ، وَدَعَاؤُهُمْ فِي السَّرَّاءِ كَدَعَائِهِمْ فِي الضَّرَّاءِ ، وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَقَرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ؛ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ ، وَشَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ ؛ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَصَغُرَ الْمَخْلُوقُ عِنْدَهُمْ ؛ فَارْضَ مِنْهَا بِالْكَفَافِ ، وَلِيَكْفِكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ .

٣١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو بَكْرِ الصُّوفِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَعَاوِيَةَ الْأَسْوَدَ يَقُولُ : مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ غَدَاً فِي الْقِيَامَةِ غَمُّهُ ^(٢) .

٣١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُمَيْدِيُّ ^(٣) ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ ^(٤) بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ : إِنَّ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا فِي الْآخِرَةِ أَقْلُهُمْ هَمًّا فِي الدُّنْيَا .

(١) فِي ط : « فَأَهْلُ الْبَصَائِرِ الْفَضَائِلُ فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِأَطْوَلٍ مِنْ هَذَا فِي « الزُّهْدِ الْكَبِيرِ » ص ٢٠٧ .

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَيْسَى الْقُرَشِيُّ الْحَمِيدِيُّ الْمَكِّيُّ ، أَبُو بَكْرٍ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ فَقِيهٌ ، أَجَلَ أَصْحَابُ ابْنِ عَيْنَةَ ، مَاتَ سَنَةَ ٢١٩ وَقِيلَ : بَعْدَهَا . (التَّقْرِيبُ) .

(٤) مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ ، أَخُو سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَائِدُ الْجِيُوشِ ، كَانَ يَلْقَبُ الْجَرَادَةَ الصَّفْرَاءَ ، مَاتَ سَنَةَ ١٢٠ أَوْ بَعْدَهَا . وَوَرَدَ الْخَبَرُ فِي « تَهْذِيبِ الْكَمَالِ » ٥٦٣/٢٧ .

٣١٢- حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني سليمان بن أبي شيخ :

ما زالت الدُّنيا منغصّة لم ينبُجْ صاحبُها من البلوى
دارُ الفجائعِ والهُمومِ ودا رُ البَثِّ والأحزانِ والشُّكوى
بينا الفتى فيما يُسرُّ به إذ صارَ تحت خرابها^(١) ملقى
تقفُ^(٢) مساويها محاسنها لا شيءَ بين النّعي والبُشرى

٣١٣- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو بكر بن أبي النّضر^(٣) ، قال : ثنا سعيد بن عامر ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، قال : قال مالك بن دينار : اصطلحنا على حُبِّ الدنيا ، فلا يأمر بعضُنا بعضاً ، ولا ينهى بعضُنا بعضاً ، ولا يدعُنا الله عزَّ وجلَّ على هذا ، فليت شعري ! أيّ عذاب الله تبارك وتعالى ينزل بنا^(٤) ؟

٣١٤- حدثنا عبد الله ، قال : وقال بعض حكماء الشعراء :

رَكْنَا إلى الدَّارِ دارِ الغرور وقد سَحَرْتَنَا بلذَّاتها
فما نَزَعَوِي لأعاجيبها ولا لتصرُّفِ حالاتِها
نُنافِسُ فيها وأَيَّامُها تَرَدَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحياءُها فيعتبرون بأمواتها^(٥)

٣١٥- حدثنا عبد الله قال : وقال رجل من قريش :

كُلُّ حيٍّ وإن تَمَلَّى بعيشٍ سوف يَحْدُوهُ بالفنا حاديانِ
أين أهلُ الحِجَا بنو عبد شمسٍ والبهاليلُ من بني مَرْوانِ

(١) في ط : « ترابها » .

(٢) تقفُو : تتبع .

(٣) هو أبو بكر بن النّضر بن أبي النّضر هاشم بن القاسم البغدادي ، وأكثر ما ينسب إلى جده ، ثقة ، مات سنة ٢٤٥ هـ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٣٧/٢٤ والإحياء ٣/٢٢٤ .

(٥) لم يرد هذا البيت في المطبوع .

وَالْغُيُوثُ اللَّيْثُ فِي الْجَذْبِ وَالْحَزْ
وَرَجَالٌ إِذَا اسْتَهْلَوْا عَلَى الْخَيْدِ
وَضَعَّ الدَّهْرُ فِيهِمْ شَفَرَتَيْهِ
فَتَوَلَّوْا كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
هُوَ الْوَجْدَ إِنَّ كُلَّ الْوَرَى يَوْ
بِ إِذَا مَا تَقَارَبَ الزَّخْفَانِ
لِ فَجَن تَرْدَى عَلَى عِقْبَانِ^(١)
وَتَوَالَى عَلَيْهِمُ الْعَصْرَانِ^(٢)
وَاللَّيَالِي يَلْعَبْنَ بِالْإِنْسَانِ
مَا عَلَيْهِ سَيَعِصِفُ الْمَلَوَانِ^(٣)

٣١٦- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحيم بن يحيى^(٤) ، قال :
ثنا عثمان بن عُمارة ، قال : قال بعضُ العلماء : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا لَا يَقِيمُ
الرَّجُلَ عَلَى رَاحَةٍ تَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ .

٣١٧- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحيم بن يحيى ، قال : ثنا
عثمان بن عُمارة ، قال : كَانَ يَقَالُ : الْوَرَعُ يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ إِلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ،
وَالزُّهْدُ يَبْلُغُ بِهِ حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى^(٥) .

٣١٨- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أَبُو زَيْدٍ^(٦) التَّمِيمِيُّ ، قال : ثنا
أَبُو يَحْيَى الزُّهْرِيُّ ، قال : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيُّ^(٧) عِنْدَ مَوْتِهِ :
بِنِعْمَةِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَحَدْتُ أَنِّي لَمْ أَصْبَحْ أَمْلِكُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا سَبْعَةَ دَرَاهِمَ ،
مِنْ لِحَاءِ^(٨) شَجَرٍ فَتَلَّتُهُ بِيَدِي ، وَبِنِعْمَةِ رَبِّي أَحَدْتُ ، لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا أَصْبَحَتْ
تَحْتَ قَدَمِي ، لَا يَمْنَعُنِي مِنْ أَخْذِهَا إِلَّا أَنَّ أَزِيلَ قَدَمِي عَنْهَا ، مَا

(١) الْعِقْبَانُ : عِتَاقُ الطَّيْرِ ، وَسَبَاعُ الطَّيْرِ الَّتِي تَصِيدُ .

(٢) الْعَصْرَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

(٣) الْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، أَوْ طَرَفَا النَّهَارِ .

(٤) الْأَدَمِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَارَةَ بِحَدِيثٍ فِي الْأَبْدَالِ اتَّهَمَهُ بِهِ أَبُو عُثْمَانَ .
(مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٢/ ٦٠٨ وَ ٣/ ٥٠) .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الزُّهْدِ الْكَبِيرِ » ص ٣١٣ .

(٦) فِي طِوَالِ الْحَلِيَّةِ : « أَبُو يَزِيدَ النَّمِيرِيُّ » .

(٧) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الزَّاهِدُ ، الْمَدَنِيُّ ، مِنْ أَزْهَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، ثِقَةٌ ، تُوْفِيَ سَنَةَ
١٨٤ هـ .

(٨) اللَّحَاءُ : قَشَرُ الشَّجَرِ ؛ أَرَادَ أَنْ كَسَبَ الدَّرَاهِمَ مِنْ لِحَاءِ الشَّجَرِ .

أزَلَّتْهَا^(١) .

٣١٩- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن هاشم ، عن محمد بن عبد الله الحذاء ، قال : سمعت العُمَرِيَّ يقول : إِنَّمَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ إِنَاءَانِ ، أُيْهِمَا أَكْفَأَتَ^(٢) كَانَ الشَّغْلُ^(٣) فِيهِ^(٤) .

٣٢٠- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن بجير ، قال : سمعت صالح بن عبد الكريم^(٥) ، قال : مثلُ القلبِ مثلُ الإناءِ إذا ملأته ، ثم زُدَّتْ فيه شيئاً فاضَ ، فكذلك القلبُ إذا امتلأ من حبِّ الدنيا لم تدخله المواعظ .

٣٢١- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو حفص البخاري ، قال : ثنا سعيد بن منصور ، قال : ثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبا حازم يقول : يسيرُ الدنيا يُشغَلُ عن كثيرِ الآخرة^(٦) .

٣٢٢- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن^(٧) بن عليٍّ : أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبَّاءَ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ يَقُولُ : الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ ، وَمَنْزَلُ بُلْغَةٍ^(٨) ، رَغِبْتُ عَنْهَا السَّعْدَاءُ ، وَانْتَرَعْتُ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ ؛ فَأَشْقَى النَّاسِ فِيهَا أَرْغَبُ النَّاسِ فِيهَا ، وَأَزْهَدُ النَّاسِ فِيهَا

(١) حلية الأولياء ٢٨٣/٨ وصفة الصفوة ١٨٣/٢ .

(٢) أكفأت : أملت ، وقلبت .

(٣) في ط : « الغسل » ، وفي الحلية غير واضحة .

(٤) حلية الأولياء ٢٨٣/٨ .

(٥) العابد ، بغدادي ، مات سنة ٢٠٨هـ (الجرح والتعديل ٤٠٨/٤ وتاريخ بغداد ٣١٢/٩) .

(٦) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٦ وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٤/٣ .

(٧) في خ ، ط : « الحسين » وأثبت ما جاء في « الحلية » . وهو الحسن بن علي بن عفان العامري ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، مات سنة ٢٧٠هـ (التقريب) .

(٨) البُلْغَةُ : ما يُبْلَغُ به من العيش ، وزاد الأزهرى : ولا فضل فيه . (اللسان : بلغ) .

أسعدُ الناس فيها ، هي المغوية^(١) لمن أطاعها^(٢) ، المهلكة لمن اتبعها ،
الخائنة^(٣) لمن انقاد لها ، علّمها جهلٌ ، وغناها فقرٌ ، وزيادتها نقصان ،
وأيامها دُول^(٤) .

٣٢٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن^(٥) بن عليّ : أنّه حدث عن
زيد بن الحُبّاب ، قال : حدثني معاوية بن عبد الكريم ، قال : ذكروا عند
الحسن الزُّهد ، فقال^(٦) بعضهم : اللباسُ ، وقال بعضهم : المطعم ، وقال
بعضهم : كذا ، فقال الحسن : لستم في شيء ؛ الزَّاهد : الذي إذا رأى أحداً
قال : هو أفضل مني^(٧) .

٣٢٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن عبد الله ، قال : حدثني
محمد بن يزيد بن خُنيس ، قال : قال وَهَيْب : لو أنّ علماءنا - عفا الله عنّا
وعنهم - نصّحوا الله في عبادته ، فقالوا : يا عبادَ الله ! اسمعوا ما نخبركم عن
نبيّكم عليه السلام ، وصالح سلفكم من الزُّهد في الدنيا ، فاعملوا به ،
ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفاسدة^(٨) ، كانوا قد نصّحوا الله عزَّ وجلَّ في
عباده ، ولكنهم يابون إلا أن يجزّوا عبادَ الله إلى فتنهم وإلى ما هم فيه^(٩) .

(١) في ط والحلية : « المعذبة » ، وفي هامش الحلية : « المغرية » .

(٢) في خ : « أعطّاها » .

(٣) في خ : « الحائزة » .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢١٢/٣ عن المصنف ، وأورد بعضه ابن عبد البر في
« بهجة المجالس » ٢٩١/٢ ونسبه إلى أبي بن كعب .

(٥) في خ ، ط : « حسين » ، وأثبت ما جاء في « الزهد » للبيهقي ، وقد ترجم قبل
قليل .

(٦) من هنا حتى قوله : « كذا » ساقط في ط .

(٧) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٧٩ عن المصنف ، وورد معناه في « الزهد »
لأحمد بن حنبل ص ٣٤٠ .

(٨) في خ : « الفسلة » .

(٩) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٤٠/٨ .

٣٢٥- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن شقيق ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : لا يعطى أحدٌ من الدنيا شيئاً^(١) إلا انتقص من آخرته مثله . ويقال : ها بمثليه من الهم ، ولا يعطى أحدٌ من الدنيا شيئاً^(١) إلا قيل : ها بمثليه من الشغل ، فإن شئت فاستكثر منها ، وإن شئت فأقلل ، والله ما تأخذ إلا من كيسك .

٣٢٦- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : سمعت إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت فضيل بن عياض يقول : قيل : يا موسى ! أيحزن عبدي المؤمنُ أن^(٢) أزوي عنه الدنيا وهو أقربُ له مني؟ ويفرح أن أبسطَ له الدنيا وهو أبعدُ له مني^(٣) ؟

٣٢٧- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عبد الله المدني ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : لا يصيبُ عبدٌ من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله تعالى ، وإن كان عليه كريماً^(٤) .

٣٢٨- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : سمعت الفضيل يقول : ما رأيتُ أحداً أعظمَ^(٥) الدنيا فقرت عينه فيها ، ولا انتفع بها ، وما حقرها أحدٌ إلا تمتع بها .

٣٢٩- حدثنا عبد الله ، قال : وسمعتَه يقول : - يعني الفضيل : عامَّةُ الزُّهدِ في الدنيا ، يعني إذا لم تحبَّ ثناء الناس ولم تبالِ بدمهم .

٣٣٠- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي ، قال : ثنا

(١) في خ : « شيء » .

(٢) في الحلية : « أن أبسط له الدين وهو أقرب . . » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠١ / ٨ .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨٨ / ٨ من كلام الفضيل بن عياض .

(٥) في ط : « عظم » .

إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا فضيل^(١) بن عياض ، قال : ثنا سلام بن مسكين ، قال : سمعت الحسن يقول : أهينوا الدنيا ، فوالله ، ما هي لأحدٍ بأهناً منها لمن أهانها^(٢) .

٣٣١- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الخليل بن عمرو ، قال : ثنا ابن السمّاك^(٣) ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن ، قال : إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أعطاه من الدنيا عطيةً ، ثم يُمسك ، فإذا أنفد أعاد عليه ، فإذا هان عليه عبده^(٤) بسطها له بسطاً^(٥) .

٣٣٢- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : ثنا محمد بن عمر بن الكميّ الكلابيّ ، قال : سمعتُ داود بن يحيى بن يَمَان ، عن أبيه ، قال : قال بُهيم العجليّ^(٦) : إنّما أخاف أن تدفق عليّ الدنيا دفقة فتغرقني .

٣٣٣- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : قال محمد بن عمر الكلابيّ ، قال : كان بعضُ العلماء يدعو : أيا ممسِكَ السَّماءِ أن تقعَ على الأرض إلا بإذنه ، أمسِكْ عنيّ الدنيا .

(١) في ط : « الفضل بن عثمان » ، وفي خ : « فضيل بن عياض » وصححت في الهامش : « فضيل بن عثمان » . وإبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض يروي عنه كثيراً .

(٢) الإحياء ٢٢٤/٣ ونهاية الأرب ٢٤٨/٥ .

(٣) هو محمد بن صَبِيح العجلي ، أبو العباس ، الزاهد ، سيد الوعاظ ، صدوق ، توفي سنة ١٨٣ هـ . ومن أقواله : « كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر ، لكن العلم إذا لم ينفع ضرر » . (انظر سير أعلام النبلاء ٢٩١/٨) .

(٤) في خ : « عبده » .

(٥) الإحياء ٢٢٤/٣ ونهاية الأرب ٢٤٨/٥ .

(٦) أبو بكر ، من أهل الكوفة ، ترجم له ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١٧٩/٣ وأورد الخبر وكثيراً من أقواله ، وذكر أنه كان رجلاً طوالاً شديد الأدمة ، إذا رأيته رأيت رجلاً حزيناً .

٣٣٤ - حدثني محمد بن العباس ، نا محمد بن عمر بن الكميث ، عن زافر بن سليمان ، عن عثمان بن زائدة ، قال : قيل لمحمد بن الحنفية^(١) : من أعظم الناس قدراً؟ قال : من لم يَرِ الدنيا كلها لنفسه خطراً ؛ إنَّه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلَّا بها^(٢) .

٣٣٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن عمر بن الكميث ، قال : مكتوب في حكمة عيسى عليه السلام : من علامة المريدين الزَّاهدين في الدنيا تركُّهم كلَّ خليط^(٣) لا يريد ما يريدون .

٣٣٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا الفضيل بن عياض ، عن محمد بن سُوقة^(٤) ، قال : أمران ، لو لم نُعَذَّب^(٥) إلا بهما كنَّا مستحقِّين بهما العذاب من الله عزَّ وجلَّ : أحدنا يزداد الشيء من^(٦) الدنيا فيفرح فرحاً ما علم الله أنَّه فرحه بشيء زاده قطَّ في دينه ، ويُنْقَصُ الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزناً ما علم الله أنَّه حزنه على شيء نُقِصَه قطَّ في دينه^(٧) .

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب ، عرف بابن الحنفية ، وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمّه خولة بنت جعفر الحنفية . وكان يقول : الحسن والحسين أفضل مني ، وأنا أعلم منهما . كان أحد الأبطال الأشداء في صدر الإسلام ، مات سنة ٨١ هـ .

(٢) أخرج قسمه الأخير أبو نعيم في « الحلية » ١٧٦/٣ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٧٧/٢ .

(٣) الخليط : المخالط ، كالنديم المنادم .

(٤) الغنوي : أبو بكر الكوفي ، العابد ، ثقة ، مرضي عابد ، من الخامسة (التقريب) .

(٥) في خ : « يعذب » .

(٦) في خ : « في الدنيا » .

(٧) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣/٥ من طريقين ، وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١١٧/٣ .

٣٣٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث ، قال : ثنا يحيى بن سليم ، قال : قال لي عمر بن محمد بن المنكدر^(١) : أَرَأَيْتَ لو أَنَّ رجلاً صام الدهرَ لا يفطرُ ، وقام الليلَ لا يفترُ ، وتصدقَ بماله ، وجاهدَ في سبيل الله ، واجتنبَ محارمَ الله تعالى ، غيرَ أَنَّهُ يَؤْتِي يومَ القيامة على رؤوس الخلائق في ذلك الجمع الأعظم ، بين يدي ربِّ العالمين ، فيقال : ها إِنَّ هذا عَظَّم في عينه ما صَغَّرَ الله ، وصَغَّرَ في عينه ما عَظَّم الله ، كيف ترى يكون حاله ؟ فَمَنْ مِنَّا ليس هكذا الدنيا عظيمة عنده ، مع ما أَقْتَرَفْنَا من الذنوب والخطايا^(٢) .

٣٣٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت الفضيل يقول : ذُكِرَ عن نبيِّ الله ﷺ أَنَّهُ قال : « إِذَا عَظَّمْتَ^(٣) أُمَّتِي الدُّنْيَا تُزَعَّ مِنْهَا هَيْبَةُ الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا تَرَكْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، حُرِمَتْ بَرَكَةُ الْوَحْيِ »^(٤) .

قال : وذكر سفيان نحوه . قال سفيان : ذلك في كتاب الله عزَّ وجل : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] ، قال : معناه : سَأُنْزِعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَهَمَّ الْقُرْآنُ^(٥) .

(١) التيمي ، المدني ، ثقة ، من السابعة (التقريب) .

(٢) أورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٢٤ .

(٣) في خ : « أعظمت » .

(٤) أورده الغزالي في « الإحياء » ١ / ٢٨٥-٢٨٦ بلفظ : « إِذَا عَظَّمْتَ أُمَّتِي الدُّنْيَا وَالدَّرْهَمَ » . قال العراقي : « رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف معضلاً من حديث الفضيل بن عياض ، قال : ذكر عن النبي ﷺ » . ورواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » عن أبي هريرة بهذا اللفظ وزاد في آخره : « وَإِذَا تَسَابَتِ أُمَّتِي سَقَطَتْ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ » .

وانظر « كنز العمال » ٣ / ١٨٥ رقم (٦٠٧٠) وكشف الخفا ١ / ١١٢ والإتحاف ٥١٥ / ٤ .

(٥) تفسير الطبري ٦ / ٤١ وابن كثير ٢ / ٢٤٧ .

٣٣٩- حدثنا عبد الله ، قال : نا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت الفضيل يقول : رَهْبَةُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِاللَّهِ ، وَزَهَادَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِي الْآخِرَةِ^(١) .

٣٤٠- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : وسمعت الفضيل يقول : قال أبو الدرداء : لا تزال نفس ابن آدم شابة في حب الدنيا والدرهم ولو التقت تزفوتاه من الكبر ، إلا الذين أمتحن الله قلوبهم للآخرة وقليل ما هم^(٢) .

٣٤١- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت الفضيل يقول : قال أبو حازم : اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة ؛ فأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد لها أعواناً ؛ وأما مؤونة الدنيا فإنك لا تضرب بيدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه^(٣) .

٣٤٢- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن الصَّبَّاح ، قال : ثنا عبد الله بن محمد - وكان من خيار الرجال - قال : ثنا أبو المغيرة المخزومي ، قال : ثنا سعيد بن سلمة ، قال : أخبرني ابن حُمَيد الطويل - رجلٌ ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل ، وليس بابن حُمَيد البصري - أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول في دعائه : اللهم ، إنَّك جعلت الدنيا فتنةً ونكالاً ، فأجعل حظي من جميعها ، ونصيبي من

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ١١٠ وابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره لابن منظور ٣١٤ / ٢٠) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٢٥٧ وأبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢٢٣ مع اختلاف في اللفظ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » مختصراً ٣ / ٢٣٨ من طريق ابن خزيمة عن سفيان به ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٣ / ٢٢٤ .

قسمها ، وشرفي^(١) من سلطانها ، سلوا عنها ، وعملاً بما ترصّي به عني .

٣٤٣- حدثنا عبد الله ، قال : قال بعض حكماء الشعراء :

أرى عللَ الدُّنيا تروحُ وتغتدي
أخوضُ مِنَ الدنيا غروراً كأنَّه
ولي كُلِّ يومٍ بالمنايا معرَّضُ
كَفَى عَجَباً أَنِّي أَمُوتُ وَأَنَّنِي
تَعَلَّقْتُ بِالدُّنْيَا غُروراً بِلَهْوِهَا
وما أنا إلا كالغريق تشبَّث
وما أنا إن لم يلبس الله سِتْرَه
علينا كأطراف الأسنّة في القنا
سَرابٌ مِنَ الآمالِ واللّهُو والمُنى
من الحادّثات ليس غَيْرِي بها عَنِّي
مُكِبٌّ على الدُّنيا وأبني بها البنا
إذا اسْتَحْيَت الدنيا هنا قُلْتُ هي هنا^(٢)
يداهُ التماساً للحياة بما دنا^(٣)
وما أنا إن لم يَرْحَمِ الله مَنْ أنا
٣٤٤- وقال :

عجبتُ من الدُّنيا وَمِنْ حُبِّنا لها
لهوْتُ وساعاتُ النَّهارِ حِثَّةٌ
ولم تزلِ الدنيا تعرّض للبغيضِ
تلطَّفُ للإبرامِ مِنِّي وللنقضِ
٣٤٥- وقال :

وللدنيا مُنَى فَأَحْذَرُ مُنَاهَا
دَع الدنيا لراضِي الرِّثْعِ فيها
وما زالت صُرُوفُ الدَّهْرِ تجري
وِغْبٌ^(٤) الصَّبْرِ عافيةٌ وَرُوحٌ
مُنَى الدُّنيا مَرَاتِعُها وَخِيَمَه
يعيشُ بِرِثْعِه عيشَ البَهِيمِه
فمَقْلَقَةٌ ومَقْعِدَةٌ مُقِيمَه
وليس الصَّبْرُ إلا بالعزيمَه

٣٤٦- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عمر الأزدي ، قال : نظر رجلٌ من العرب إلى أخيه وحرصه على الدنيا ، فقال له : أي أخي ! أنت طالبٌ ومطلوبٌ ؛ يطلبك مَنْ لا تفوته ، وتطلبُ ما قد كُفِيته ، فكأنَّ ما قد

(١) في ط : « وشوقي » .

(٢) في ط : « إذا استحييت الدنيا هنا قتلت هنا » .

(٣) في ط : « رَنّا » .

(٤) غِبُّ الصبر : عاقبته .

غَابَ عَنْكَ قَدْ كُشِفَ لَكَ ، وما أَنْتَ فِيهِ قَدْ نَقَلْتَ عَنْهُ ؛ أَيُّ أَخِي ! كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ
حَرِيصاً مُحْرَوماً ، وَلَا زَاهِداً مُرْزوقاً !

٣٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : وَعَظَ
رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْنًا لَهُ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي ! إِنَّ الدُّنْيَا تَسْعَى عَلَى مَنْ يَسْعَى لَهَا
وَيَسْعَى مَعَهَا ، فَالْهَرْبُ مِنْهَا قَبْلَ الْعَطْبِ فِيهَا ، فَقَدْ وَاللَّهِ آذَنْتَكَ بَيْنِي ،
وَانْطَوَتْ لَكَ عَلَى حَيْنٍ ^(١) .

٣٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي عُمَرُ ^(٢) بَنَ عَلِيٍّ بْنِ هَارُونَ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا جُدُودٌ ^(٣) فَعَزِيزٌ وَذَلِيلٌ
وَأَخُو الْفَقْرِ حَقِيرٌ وَأَخُو الْمَالِ نَبِيلٌ
فَإِذَا مَا الْجَدُّ وَلَّى عَزَبَ ^(٤) الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
كُلُّ بَوْسٍ وَنَعِيمٍ فَهُوَ فِي الدُّنْيَا يَزُولُ
ثُمَّ يَبْقَى اللَّهُ وَالْأَعْوَدُ سَمَالُ وَالْفِعْلُ الْجَمِيلُ

٣٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِدَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ ^(٥)
بِخَطِّهِ : دَخَلَ ابْنُ السَّمَّاكِ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ ، فَقَالَ : عَظَمِي وَأَوْجَزُ ،
فَقَالَ : مَا أَعْجَبَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا نَحْنُ ^(٦) فِيهِ ، كَيْفَ غَلَبَ عَلَيْنَا !
وَأَعْجَبَ مِمَّا نَصِيرُ إِلَيْهِ كَيْفَ غَفَلْتَنَا ^(٧) عَنْهُ ! عَجَبٌ لَصَغِيرٍ حَقِيرٍ إِلَى الْفَنَاءِ
يَصِيرُ ، غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ طَوِيلٍ دَائِمٍ غَيْرِ زَائِلٍ .

(١) فِي خ : « خَيْن » وَفِي ط : « خَن » . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ فِيمَا أَثْبَتْنَاهُ . وَالْحَيْنُ :
الْهَلَاكُ .

(٢) فِي خ : « أَبُو عَمْرٍ » وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ .

(٣) جُدُودٌ : حِظُوظٌ .

(٤) عَزَبَ الرَّأْيُ : بَعْدَ وَغَابَ .

(٥) أَبُو الْفَضْلِ الْخَوَارِزْمِيُّ ، نَزَلَ بِبَغْدَادَ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، رَحَّالٌ جَوَّالٌ ، صَاحِبُ
حَدِيثِ ثِقَةٍ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٣٩ هـ . (التَّقْرِيبُ) .

(٦) فِي ط : « مَا نَحْنُ . . . مَا نَصِيرُ » .

(٧) فِي ط : « غَفَلْنَا » .

٣٥٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن أبي مریم ، عن أبي مسعود القنّات ، قال : قال ابن السّمّاك : إنّ الدنيا من أولّها إلى آخرها قليل ، وإنّ الذي بقيّ منها في جنب الذي مضى منها قليل ، وإنّما لك منها قليل ، ولم يبقَ من قليلك إلا قليل ، وقد أصبحت إلى دار الشّرى^(١) ودار الفدى ، وغداً تصير إلى دار الجزاء ودار البقاء ؛ فاشترِ اليوم نفسك ، وفادها بكلّ جهدك ، لعلك أن تخلصَ من عذاب ربّك .

٣٥١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن أبي مریم ، عن أبي مسعود القنّات ، قال : قال ابن السّمّاك : إنّ الذي نخاف من شرّ الدنيا أعظمُ من الشرّ الذي نحن فيه منها ، وإنّما يرجح^(٢) شرّ الدنيا لنا عند الفراق لها ، إن صرنا إلى الهلاك بها .

٣٥٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الفضل بن سهل ، قال : ثنا أبو النّضر هاشم بن القاسم ، قال : ثنا محمد بن طلحة ، عن أبي غرارة^(٣) ، قال : مرت على عبد الله بن عمر براذين عبد الله بن الزّبير بمنى ، وهي تروث^(٤) الشعير ، فقال : أما إنّ المعاد لو كان^(٥) واحداً ما غلبونا على الدنيا ؛ كأنّه يعزّي نفسه .

٣٥٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو حفص^(٦) الضّبيّ - وفي نسخة^(٧) محمد بن عمران الضّبيّ - قال : حدثني حسين بن عبد الله ، عن سفيان بن عُيينة ، قال : إن لم تدعوا الدنيا رغبةً في الآخرة فتركوها

(١) في ط : « الشراء . . . الفداء » . وهما يمدان ويقصران .

(٢) في ط : « يوضح » .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن التيمي ، لين الحديث .

(٤) أي تخرج روثها .

(٥) في ط : « دان » .

(٦) في ط : « أبو جعفر » ولم أقف على ترجمته .

(٧) قوله : « وفي نسخة محمد . . الضبي » لم يرد في ط .

أنفا^(١) أن تكون مباركة ومبارك أكثرها^(٢) فيها منكم^(٣) .

[يعني حبشيين كانا قائدين في المدينة]^(٤) .

٣٥٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني ابن أبي مريم ، عن خالد بن يزيد القرني ، قال : ثنا فزوة الخياط ، عن رجل من أهل البصرة يقال له : صالح ، قال : سمعت فزقة السبخي يقول : خدعتكم الدنيا وأبترتكم ، أما والله ، لتدعنها غير محمودين ، ولا معروف لكم ذلك .

٣٥٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن أبي مريم ، قال : قال سلمة بن غفار : قال سفيان : إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي^(٥) .

٣٥٦ - حدثنا عبد الله ، قال : قرأت في كتاب داود بن رُسيد بخطه ، حدثني أبو عبد الله الصوري^(٦) ، قال : قال إبراهيم بن أدهم : إنما زهد الزاهدون في الدنيا اتقاء أن يشركوا الحمقى والجهال في جهالتهم^(٧) .

٣٥٧ - حدثنا عبد الله ، قال : قرأت في كتاب داود أيضاً ، حدثني أبو عبد الله ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري : أن عظمي وأوجز ، فكتب إليه الحسن :

(١) في ط والحلية : « اتقاء » .

(٢) في خ : « أكثر » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٠ / ٧ .

(٤) ما بين قوسين زيادة وردت في (خ) ولعلها من الناسخ .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٠ / ٧ من طريق المصنف ، والزمخشري في « ربيع الأبرار » ٥٧ / ١ .

(٦) في ط والحلية : « الصوفي » ، وهو محمد بن المبارك بن يعلى القرشي ، أبو عبد الله الصوري القلانسي ، سكن دمشق ، ثقة ، مات سنة ٢١٥ هـ .

(٧) في ط والحلية : « في جهلهم » . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢١ / ٨ عن المصنف .

أما بعد ، فَإِنَّ رَأْسَ مَا هُوَ مُصْلِحُكَ وَمُصْلِحٌ بِهِ عَلَى يَدَيْكَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا الزُّهْدُ بِالْيَقِينِ ، وَالْيَقِينُ بِالتَّفَكُّرِ ، وَالتَّفَكُّرُ بِالْإِعْتِبَارِ ، فَإِذَا أَنْتَ تَفَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا أَهْلًا أَنْ تَبِيعَ بِهَا نَفْسَكَ ، وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلًا أَنْ تَكْرِمَهَا بِهَوَانِ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَمَنْزِلُ غَفْلَةٍ^(١) .

٣٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : طَالِبُ الدُّنْيَا مِثْلُ شَارِبِ مَاءِ الْبَحْرِ ، كُلَّمَا أَزْدَادَ شَرِبًا أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ^(٢) .

٣٥٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْمَغِيرَةِ الْبَصْرِيُّ : لَوْ أَنَّ^(٣) عَبْدًا أَشْغَلَ نَفْسَهُ نَفْسًا مِنْ أَنْفَاسِهِ فَأَصَابَ بِذَلِكَ النَّفْسِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ، لَكَانَ هُوَ الْمَغْبُونُ فِي حَاضِرِ الْقِيَمَةِ .

٣٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ! أَزْهَدُوا فِي الدُّنْيَا تَمْشُوا^(٤) فِيهَا بِلَا هَمٍّ .

٣٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ أَبُو هَاشِمٍ : كَانُوا وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا فِي أَيْدِيهِمْ كَانُوا فِيهِ اللَّهُ خُزَّانًا ، لَمْ يَنْفَقُوا^(٥) فِي شَهَوَاتِهِمْ وَلَا لَذَاتِهِمْ ، كَانُوا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ حَقٌّ مِنْ حَقِّقِ اللَّهِ تَعَالَى أَمْضَوْهَا فِيهِ^(٦) .

٣٦٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ : قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ : كُلُّ شَيْءٍ فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا غَنِيمَةٌ .

(١) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الزُّهْدِ الْكَبِيرِ » ص ٦٨ ، ١٥٠ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « سِيرَةِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ص ١٤٦ .

(٢) إِحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ ٣/ ٢٣١ وَمَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ مَنظُورٍ ٢٠/ ١٢٠ .

(٣) عِبَارَةُ الْمَطْبُوعِ : « لَوْ أَنَّ عَبْدًا شَغَلَ نَفْسَهُ مِنْ نَفَثَاتِهِ فَأَصَابَ بِتِلْكَ النَفْثَةِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ، كَانَ هُوَ الْمَغْبُونُ فِي حَاضِرَةِ الْقِيَامَةِ » .

(٤) فِي خ : « تَمْشُونَ » .

(٥) فِي ط : « لَمْ يَنْفَقُوا » .

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ١٠/ ٢٢٥ .

٣٦٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله المدني ، قال : ثنا إسماعيل بن عيَّاش الحمصي ، قال : حدثني أبو راشد التنوخي ، عن يزيد بن مسيرة ، قال : كان أشياخنا يُسمُّون الدنيا خنزيرة^(١) ، ولو وجدوا لها اسماً شراً منه سموها به ، وكانوا إذا أقبلت إلى أحدهم دُنْيا ، قالوا : إليك [إليك]^(٢) يا خنزيرة ، لا حاجة لنا بك ، [إنَّا نعرف إلَها]^(٣) .

٣٦٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن عيسى ، أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أنا معمر ويونس ، عن الزُّهري ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر أخبره : أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ أخبره : أنَّ عمرو بن عَوْفٍ وهو حليف بني عامر بن لؤي ، وكان شهيداً بدرأ مع رسول الله ﷺ ، أخبره : أنَّ رسول الله ﷺ بعث أبا عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح إلى البحرين ليأتي بِحِزْبَتِها ، وكان رسول الله ﷺ قد صالح أهلَ البحرين ، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمالٍ من البحرين ، فسمعت الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة ، فوافوا صلاةَ الفجرِ مع رسول الله ﷺ ، فلما صلى رسولُ الله ﷺ ، تعرَّضوا له ، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ حين رآهم ، ثم قال : « أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أبا عبيدةَ قدِمَ بشيءٍ ؟ » قالوا : أجلُّ ! يا رسولَ الله ، فقال : أبشروا وأملُوا ما يسرُّكم ، فوالله ما الفقرُ أخشى عليكم ، ولكنِّي أخشى أن تُبْسِطَ الدُّنيا عليكم ، كما بُسِطَتْ على من كان قبلكم ؛ فتتنافسوها كما تنافسوها قبلكم ، فتهلككم كما أهلكتهم »^(٣) .

٣٦٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر القرشي ، عن شيخ من قریش ، قال : قال خالد بن صفوان : بئ أفكَّر ، فكبستُ^(٤) البحر الأخضر

-
- (١) في الجلية : « الدنية » .
(٢) زيادة من ط . وقد أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٣٥/٥ والبيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٩ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » مختصراً ٢٢٥/٣ .
(٣) سبق الحديث في رقم ٢٧١ .
(٤) كبس الحفرة : طمها .

بالذهب الأحمر ، ثم نظرت فإذا الذي يكفيني من ذلك رغيان وطمران^(١) .
وزاد غيره : فلما تدبرْتُ أمري إذا أمنيته أحمق .

٣٦٦ - حدثنا عبد الله ، قال : وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن
لإبراهيم بن داود في مثل ذلك :

حَاسِبْتُ نَفْسِي فوجدْتُ الَّذِي مِنْ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ يكفِيهَا
قُوْتًا يُقِيمُ الصُّلْبَ مِنْهَا وَإِنْ قَلَّ وَأَطْمَارًا تُوَارِيهَا
فَإِنْ هِيَ اسْتَعْنَتْ بِهَذَا الَّذِي يكفِي فَإِنَّ اللَّهَ مُغْنِيهَا
وَإِنْ أَبَتْ إِلَّا الْفُضُولَ الَّذِي يَقْتُلُهَا فَالْتُرْبُ فِيهَا^(٢)

٣٦٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خلف بن هشام البزار ، قال : ثنا
أبو شهاب ، عن حميد ، عن أنس ، قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ
العَضْبَاءُ^(٣) لَا تُسَبِّقُ ، فجاء أعرابي بقعود^(٤) له فسبقها ، فشقَّ ذلك على
المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا^(٥) فِي
الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ »^(٦) .

٣٦٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا خالد بن خدّاش ، قال : حدثني
عبد العزيز بن أبي حازم ، قال : حدثني أبي ، عن عبد الله بن بُولَى ، عن
أبيه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى جَبَلَ الْأَحْمَرِ فرأى

(١) الطُّمْر ، بالكسر : الثوب الخَلَق ، والجمع أطمار . وقد أخرجه ابن عساكر في
تاريخه ، انظر مختصره لابن منظور ٣٦٤ / ٧ .

(٢) لم يرد هذا البيت في ط .

(٣) العَضْبَاءُ : اسم ناقة النبي ﷺ .

(٤) وفي رواية : « على قعود له » . والقعود من الإبل : ما أمكن أن يُركب ، وأدناه أن
يكون لها سستان ، ثم هو قعود إلى أن يُثني فيدخل في السنة السادسة ، ثم هو
جمل . (النهاية ٨٧ / ٤) .

(٥) في الأصل : « شيء » وأثبت ما جاء في مصادر الحديث .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢٢٤ / ١٣ . ورواه أحمد في « المسند »
٢٥٣ / ٣ من طريق ثابت عن أنس . وانظر « الإتحاف » ٨٨ / ٨ .

شاةً ميتةً ، فأخذنا بأنفسنا ، فقال : « أَتَرَوْنَ هذه كريمةً على أهلها ؟ قالوا : وما كرامتها ؟ قال : فوالله ، للدُّنيا أهونُ على الله من هذه على أهلها »^(١) .

٣٦٩ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو خَيْثَمَةَ ، قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن شُعْبَةَ ، عن عُمَرَ بنِ سليمان ، عن عبد الرحمن بن أَبَانَ ، عن أبيه ، عن زيد بن ثابت ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ؛ وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَزَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ^(٢) يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ »^(٣) .

٣٧٠ - قال^(٤) أبو الحسن : نا الحارث بن أبي أسامة ، نا أبو عبد الرحمن المقرئ ، نا الرَّبِيع بن صَبِيح ، عن يزيد الرَّقَاشِي ، عن أنس بن مالك : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الْآخِرَةِ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ؛ وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ »^(٥) .

٣٧١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي ، ثنا داود بن الْمُحَبَّر ، قال : ثنا هَمَّام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ^(٦) ؛ لَهَا يَشْخَصُ ، وَلَهَا يَنْصَبُ ، وَإِيَّاهَا

(١) أخرج مسلم نحوه من حديث جابر في « الزهد » . وانظر « كنز العمال » ٣/ ٢١٤ (٦٢٠٤) .

(٢) في خ : « ولن » .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٥) في الزهد ، باب الهم بالدنيا ، والألباني في صحيح ابن ماجه . وانظر « كنز العمال » ٣/ ٢٠٨ رقم (٦١٨٧) .

(٤) هذه الفقرة لم ترد في (خ) واستدركت من (ط) .

(٥) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٦٧) في صفة القيامة ، باب (٣١) ، وإسناده ضعيف .

(٦) السَّدَم : الولوج بالشيء .

ينوي ، جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ؛ وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ وَسَدَمَهُ ، لَهَا يَشْخَصُ ، وَلَهَا يَنْصَبُ ، وَإِيَّاهَا يَنُوي ، جَعَلَ اللهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ صَاغِرَةٌ رَاغِمَةٌ ^(١) .

٣٧٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، قال : ثنا المُعَلَّى بن أسد العَمِّي ، قال : ثنا عبد العزيز بن المُخْتَار ، عن موسى بن عقبة ، قال : حدثني بلال بن سعد التيمي ، عن أبيه : أَنَّ أبا الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ذكر الدنيا ، فقال : إِنَّهَا ملعونةٌ ، ملعونٌ ما فيها ، إِلَّا ما كان لله عَزَّ وَجَلَّ ، أَوْ ما ابْتَغَى به وجهه تعالى ^(٢) .

٣٧٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني يعقوب بن عبيد ، قال : ثنا أبو عاصم النبيل ، عن محمد بن عُمارة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ^(٣) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِهَدِيَّةٍ ، فَالْتَمَسَ فِي الْبَيْتِ شَيْئاً يَضَعُهُ فِيهِ ، فَقَالَ : « ضَعْنَاهُ بِالْحَضِيضِ ، فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً مَا أُعْطِيَ كَافِراً مِنْهَا قَدَرٌ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ » ^(٤) .

٣٧٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن عيسى المصري ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عيسى بن موسى ،

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٤٧/١٠ وقال : « رواه الطبراني في الأوسط بسندين في أحدهما داود بن المحبر وفي الآخر أيوب بن حوط وكلاهما ضعيف جداً » .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٢٢/١٠ عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وقال : « رواه الطبراني وفيه خدش بن المهاجر ولم أعرفه ، وبقيه رجاله ثقات » . وللحديث شواهد . انظر « كنز العمال » (٦٠٨٤ و ٦٠٨٥ و ٦٠٨٧ و ٦٠٨٨) .

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حزم الأنصاري ، أبو طُوَّالَة ، قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ، ثقة ، من الخامسة مات سنة ١٣٤ ، ويقال بعد ذلك . (التقريب ١/ ٤٢٩) .

(٤) للحديث شواهد من الصحيح عند الترمذي (٢٣٢١) وابن ماجه (٤١١٠) .

عن عبد الله بن محمد ، عن أبي مُرَّة ، مولى عقيل ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال :

« ما ذُئبانِ جائعانِ ضاريانِ في غنمٍ تفرقت ؛ أحدهما في أولها ، والآخرُ في آخرها ، بأسرعَ فيها فساداً من امرئٍ في دينه يبتغي شرفَ الدنيا ومالها »^(١) .

٣٧٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني زيد بن إسماعيل بن سيَّار ، قال : ثنا معاوية بن عمرو ، قال : [نا محمد بن بشر العبدي ، نا مسلم الأعرور]^(٢) ، قال : حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء ، قال : قال الحسن : مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسِرَّتْهُ ، خَرَجَ خَوْفُ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ أَزْدَادَ علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً ، لم يزدْ مِنْ الله إِلَّا بُعْداً ، ولم يزدْ مِنْ الله إِلَّا بَغْضاً^(٣) .

٣٧٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا شجاع بن الأشرس ، قال : ثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن مُطْعِمِ بن المقْدَامِ الصَّنْعَانِيّ وغيره ، عن محمد بن واسع ، قال : كتب سلمان إلى أبي الدرداء : أن يا أخي ! إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا تُوَدِّي شُكْرَهُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي قَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهَا ، وَمَالُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، كُلَّمَا تَكَفَّأَ بِهِ الصَّرَاطُ قَالَ لَهُ مَالُهُ : أَمْضِ فَقَدْ أَذَيْتَ فِيَّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ ، ثُمَّ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٣١/١١ وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٥٠/١٠ ، وقال : « رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الملك بن زنجويه وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وقد وثقا » . ويشهد له حديث كعب بن مالك وابن عباس وابن عمر وأسامة بن زيد . وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة في شرح هذا الحديث وذكر فوائده .

(٢) ما بين قوسين زيادة من (ط) .

(٣) أورده المؤلف في رقم (١٦٩) بسند مختلف عن الحسن . وفي سنده هنا مسلم الأعرور ، وهو مسلم بن كيسان الضبي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف . (انظر التقريب ٢/٢٤٦) .

الذي لم يُطع الله فيها ، وماله بين كتفيه ، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله : ويلك ! ألا أديت حق الله في ، فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والتبور^(١) .

٣٧٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا هارون بن عبد الله ، قال : ثنا سيار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : قال أبو هريرة : الدنيا موقوفة ما بين السماء والأرض كالشئ^(٢) البالي ، تنادي ربها منذ يوم خلقها إلى يوم يفنيها : يا رب يا رب ! لم تبغضني ؟ يا رب يا رب ! لم تبغضني ؟ فيقول لها : اسكتي يا لا شيء ، اسكتي يا لا شيء^(٣) .

٣٧٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا شجاع بن الأشرس ، قال : ثنا إسماعيل بن عيَّاش ، قال : ثنا عبد الله بن دينار البهْراني^(٤) وغيره : أنَّ المسيح - عليه السلام - كان يقول لأصحابه : بحق أقول لكم : إنَّ شرَّكم عملاً عالمٌ يختار^(٥) الدنيا ؛ ودَّ لو أنَّ الناس كلُّهم كانوا في عمله مثله ، ما أحب إلى عبيد الدنيا لو يجدون معذرة ، وما أبعدهم منها لو كانوا يعلمون^(٦) .

(١) جزء من حديث أخرجه الصنعاني في « المصنف » ٩٦/١١ وعنه أبو نعيم في « الحلية » ٢١٤/١ من طريق بشر بن الحكم ، وفيهما أن أبا الدرداء كتب بذلك إلى سلمان . وإشارة أبو نعيم إلى رواية محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان مثله .

(٢) الشئ البالي : القربة الخلق .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » مرفوعاً ٢١٨/٣ وموقوفاً على أبي هريرة في ٢٢٤/٣ . قال العراقي : « تقدم بعضه من رواية موسى بن يسار ولم أجد باقيه » . وفي الإنحاف ٨٥/٨ : « قلت : ووجد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه لابن ماجه نحوه عن ثوبان » .

(٤) الأسدي ، أبو محمد الحمصي ، ضعيف ، من الخامسة (التقريب ٤١٣/١) .

(٥) في ط والزهد لأحمد : « يحب » .

(٦) أخرجه أحمد في « الزهد » ص ١١٩ مطولاً .

٣٧٩- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا صالح بن مالك ، قال : ثنا عبيد الله ابن مسلم الجُعْفِيُّ^(١) قائدُ الأعمش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود :

دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم في غرفة له ، كأنها بيت حمام ، وإذا هو نائم على حصيرٍ قد أترَّ بجِلْدِهِ ، فجعلتُ أمسحُ عنه وأبكي ، فقال : يا عبد الله ! ما يُبْكِيكَ ؟ قلتُ : يا رسول الله ! ذكرتُ كِسْرَى وقَيْصَرَ يفتريشان الحريزَ والدَّيَّاج . فقال : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُم الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ ؟ ما أنا والدُّنْيَا إِلَّا كمثلِ رجلٍ مرَّ في يومٍ صائِفٍ ، فاستظلَّ تحتَ شَجَرَةٍ ، فلمَّا أُبرِدَ أَرْتَحَلَ ، فذهب »^(٢) .

٣٨٠- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا يحيى بن سليمان المحاربي ، قال : نا مسعر بن كدام ، قال : حدثني عَوْن بن عبد الله بن عُتْبَةَ ، قال : كانوا^(٣) يتواصون فيما بينهم بثلاثة أحرفٍ ؛ يكتبُ بها بعضهم إلى بعض : من عملَ لله تعالى كَفَاهُ اللهُ النَّاسَ ، وَمَنْ عملَ لآخِرته كَفَاهُ اللهُ دُنْيَاهُ ، ومن أصلح^(٤) سريرته أصلح^(٤) الله تعالى علانيته^(٥) .

٣٨١- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن يعقوب ، قال : قال العُمَرِيُّ عبد الله بن عبد العزيز : الزُّهْدُ : الرُّضَا .

(١) هو عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجُعْفِي ، أبو مسلم الكوفي ، قائد الأعمش ، ضعيف ، من السابعة . (التقريب ١/ ٥٣٣) .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٣٢٦ وقال : « رواه الطبراني وفيه عبيد الله ابن سعيد قائد الأعمش ، وقد وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقيّة رجاله ثقات » .

وأخرجه ابن ماجه في الزهد ، باب مثل الدنيا (٤١٠٩) من طريق إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مختصراً . وللحديث شواهد في الصحيح .

(٣) في الحلية : « كان الفقهاء » .

(٤) في خ : « يصلح » .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٤/ ٢٤٧ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٣/ ١٠٣ .

٣٨٢ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني من سمع أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان الداراني ، قال : الورع أول الزهد ، والقناعة أول الرضا^(١) .

٣٨٣ - قال أحمد : وقلت لأبي هشام عبد الملك المغازلي : أي شيء الزهد ؟ قال : قطع الآمال ، وإعطاء المحمود ، وخلع الراحة^(٢) .

٣٨٤ - قال أبو بكر : وزعم إسحاق بن إبراهيم : أن أيوب بن شبيب حدثه ، قال : حدثني محمد بن ثور ، عن أبي حنيفة - وليس بصاحب الرأي - عن أبي السخماء ، قال : بينا أنا أسير بين الإسكندرية والفسطاط ، إذا برجل على فرس ، فقال : يا أبا السخماء ! ما تعدون الزهد فيكم ؟ قال : قلت : ترك هذا الحطام . قال : لا ، ولكن هو أن يتنحى^(٣) الرجل في المكان الذي يرجو أن يراه الله عز وجل فيه فيرحمه .

٣٨٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي ، قال : كان أبو السخماء الكلبي قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغاً ، ثم عزم له^(٤) على الزهد فيها ، فترك ذلك أجمع ، وأقبل على العبادة والتشك .

٣٨٦ - قال : وأخبرني الحارث بن مسكين : أنه خرج مرة من الإسكندرية ، فنزل منزلاً ، فقال : الحمد لله ، استرحنا من صحبة الملوك ، نمذ أرجلنا إذا شئنا ، ونتكىء إذا شئنا ، ونعمل ما أردنا .

٣٨٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز ، قال : حدثني عمرو بن أبي سلمة ، عن سعيد بن عبد العزيز : أن عيسى بن مريم عليه السلام قال : مَنْ ذا الذي يبني على موج البحر داراً ، تلکم الدنيا فلا

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٥٧/٩ .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٧٥ عن المصنف .

(٣) في ط : « يتواجد » .

(٤) لفظ « له » لم يرد في (ط) .

٣٨٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسين بن أبي مريم ، عن داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي ، قال : كان بعضُ الحكماء يقولُ في كلامه : في كُلِّ حالٍ تلقى الدنيا مختَرِمةً متَنَكِّرةً ، حتى إذا هبطت ديار الهالِكن كشفت قِناعَها وانحسَرت^(٢) ، فانتصبَها العاملون مثالاً لأنفسهم ، فنظروا فيها بالعَبَر ، وقطعوا قلوبهم عمّا^(٣) أخرج إليها بالفِكر في الغيَر^(٤) ؛ أولئك الذين أنزلوا الدنيا حقَّ منزلتها ، فهم فيها أهلٌ كَلالٍ ووصبٍ ، قد دَوَّبوا الأجسادَ ، وأظمَّؤوا الأكبادَ ، خوفاً أن يحلَّ بهم ما حلَّ بالهالِكين قبلَهم ، الذين أناختِ الدُّنيا في ديارهم ، فأسعرتهم^(٥) في طوارق مثلها مما صاروا بذلك عِبراً وحديثاً للباقيين من بعدهم ؛ فالقوم في مناجاة العزيز بالاستكانة له ، والتذلل والتضرُّع إليه ، والاستعاذة به من شرِّ ما تهجُّمُ به الدُّنيا على أوليائها ، والرَّغبة إليه في الخلاص من ذلك ، لا يستكثرون له من أنفسهم طاعةً ، ولو ماتوا قياماً على الأعقاب متعبِّدين ، ولا يستصغرون من أنفسهم إلى الدنيا من المعاصي لحظةً ، ولو كانوا أيَّامَ حياتهم عنها معرضين ؛ ملأتِ الآخرةُ قلوبَهم ؛ فليس لأنفسهم عندهم في الدنيا راحةً ، أولئك الذين اتصلت قلوبُهم بمحبَّةٍ وصفٍ سيِّدهم دارُ القرار ، فعلقوا من الوصف بأوهام العقول ، ما استطارت^(٦) لذلك قلوبهم ، وغشيت عن غيره أبصارُهم ، فعيشُهم في الدنيا [منغوص]^(٧) وحطُّهم منها عند أنفسهم منقوص ؛ ينظرون إليها بعين الرِّهبة منها ، فإذا ذُكرت عندهم الآخرة جاءت

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » ص ١١٨ بسند مختلف .

(٢) في ط : « تحسَّرت » .

(٣) في ط : « كمدأخرج إليها » .

(٤) غير الدهر : أحواله المتغيرة .

(٥) في ط : « فأشعرتهم من طوارق مثلها ما صاروا ... » .

(٦) في خ : « استطارت » بدون « ما » .

(٧) زيادة من (ط) .

الرَّغْبَةُ ، فطاشت عندها العقولُ .

قال : وكان يقول : إِنَّ الدُّنْيَا كَأْسُ سَكَرَاتٍ ، أَمَاتَتْ شَارِبِيهَا وَهُمْ أَحْيَاءُ ، فَعُمُوا وَهُمْ يُبْصَرُونَ ، وَصَمُوا وَهُمْ يَسْمَعُونَ ، وَخَرَسُوا وَهُمْ يَنْطَقُونَ .

قال : وكان يقول : لَيْتَ الدُّنْيَا لَهُمْ لَمْ تَخْلُقْ ، وَلَيْتَهَا إِذْ خُلِقَتْ لَمْ أُخْلَقْ^(١) .

قال : وكان يقول : تَصْرَعُنَا وَنَثِقُ بِهَا ، تُرِينَا غَيْرَهَا فَنَوَارِيهِ عَنْ أَنْفُسِنَا .
فِيَا عَجَباً كُلِّ الْعَجَبِ مِنْ زَاهِدٍ فِيكَ وَأَنْتَ تَرْغُبُ فِيهِ ! وَيَا عَجَباً كُلِّ الْعَجَبِ مِنْ مَاقَتٍ لَكَ وَأَنْتَ لَهُ مُحِبٌّ !

٣٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَيُّهَا الْآمِنُ ^(٢) الَّذِي	عَيْنُهُ الدَّهْرُ نَائِمَةٌ
أَيْقِظْ الْعَيْنَ إِنَّهَا	بِالْأَمَانِيِّ حَالِمَةٌ
لَا تَغُرَّنَكَ الْحَيَا	ةُ بَدْنِيَا مَسَالِمَةٌ
إِنَّهَا بَعْدَ سَلَمِهَا	ذَاتَ يَوْمٍ مُرَاغِمَةٌ

٣٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ :

احْذَرِ مِنَ الدُّنْيَا تَعَبُثُهَا	كَمْ صَالِحٍ عَبَثَتْ بِهِ فَفَسَدُ
مَا بَيْنَ فَرْحَتِهَا وَتَرْحَتِهَا	إِلَّا كَمَا قَامَ أَمْرُؤُ وَقَعَدُ
يَا ذَا الْمَزُوقِ دَارَ مُلْكٍ بَلَى	مَضْرُوبَةٍ مِثْلًا لِدَارِ أَبَدُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ مَاتَ ^(٣) مُسْتَلَبٌ	كَشَهَابٍ ضَوْءٍ لَاحَ ثُمَّ خَمَدُ

٣٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْمَهْلَبِيُّ ، قَالَ : ثنا

(١) فِي خ : « لَمْ تَخْلُقْ » .

(٢) فِي ط : « النَّائِمُ » .

(٣) فِي خ : « ظَلَّ » .

حمّاد بن زيد ، عن علي بن زيد^(١) ، عن أبي نَصْرَةَ^(٢) ، عن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه ، قال : صَلَّى رسول الله ﷺ العَصْرَ بنهار ، ثم قام فخطبنا فلم يترك شيئاً قبل قيام السَّاعَةِ إلا أخبرَ به ، فَحَفِظَهُ^(٣) مَنْ حَفِظَهُ ، ونسيه من نسيه . قال : وَجَعَلَ النَّاسُ يتلفتون إلى الشمس ، هل بقي منها شيء ؟ فقال : « ألا إِنَّهُ لم يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فيما مَضَى منها إلا كما بَقِيَ من يومِكُمْ هذا فيما مَضَى منه »^(٤) .

٣٩٢- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الفضيل بن جعفر بن عبد الله ، قال : ثنا وَهَبُ بن بَيَّان ، قال : حدثني يحيى بن سعيد القَطَّان ، قال : ثنا أبو سعيد خلف بن حبيب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلُ هذه الدنيا مثلُ ثوبٍ شُقَّ مِنْ أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ ، فبقي متعلّقاً^(٥) بخيطٍ في آخِرِهِ ، فيوشك^(٦) ذلك الخيطُ أن ينقطع »^(٧) .

٣٩٣- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا حُمَيْدُ النسائي ، قال : ثنا إسماعيل بن

-
- (١) هو ابن جدعان ، ضعيف ، من الرابعة ، مات نحو سنة ١٣١هـ (التقريب) .
(٢) هو المنذر بن مالك بن قُطْعَة ، العبدي العَوْقي البصري . ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ أو ١٠٩هـ (التقريب) .
(٣) في ط : « حفظه » .
(٤) في الإتحاف ٢٥٤/١٠ عن ابن عمر : « خرج رسول الله ﷺ والشمس على أطراف السعف فقال : ما مضى من الدنيا إلا كما بقي من يومنا فيما مضى منه » . « قال العراقي : رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل بإسناد حسن والترمذي نحوه من حديث أبي سعيد وحسنه » .
(٥) في خ وقصر الأمل : « متعلق » .
(٦) في خ : « يوشك » .
(٧) أورده المصنف في « قصر الأمل » رقم ١٣٤ . وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » ٢٦٠/٧ عنه ، وأبو نعيم في « الحلية » ١٣١/٨ من طريق آخر . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٣٠/٣ ؛ قال العراقي : « أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أنس بسند ضعيف » .

أبي أويس ، قال : حدثني مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ . فَقِيلَ : مَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ ؟ قَالَ : زَهْرَةُ الدُّنْيَا »^(١) .

٣٩٤- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الجوهري ، قال : حدثني رجلٌ من أهل البصرة ، عن أبيه ، قال : حدثني مبارك بن فضالة ، عن علي بن عبد الله بن عباس^(٢) ، قال : دخلتُ على عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد ، وإذا هو في جُبَّةٍ^(٣) باطنها قُوهي معصفر ، وظاهرها خَزٌّ أَعْبَرٌ ، وحوْلَه أربعة كوانين^(٤) . قال : فرأى البرد في تَقَفُقِي^(٥) ، فقال : ما أظنُّ يومنا هذا إلَّا بارداً . فقلت : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ المؤمنين ، ما يظنُّ أهلُ الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه . قال : فذكر الدنيا ، فذَمَّها ونال منها ، وقال : هذا معاويةُ عاش أربعين سنة ؛ عشرين أميراً ، وعشرين خليفةً ، هذه جُثُوثُه^(٦) عليها ثُمَامَةٌ^(٧) نابتة ، لله دُرٌّ ابن حَنْتَمَةٍ^(٨) ما كان أعلمه بالدنيا !

(١) رواه البخاري في الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ٢٤٤/١١ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢١٩/٣ .

(٢) أبو محمد الهاشمي السجاد ، ولد عام قتل الإمام عليّ فسَمِّي باسمه ، ثقة ، قليل الحديث ، وكان عالماً عاملاً جسيماً وسيماً طوالاً مهيباً ، يسجد كل يوم ألف سجدة ، وهو جد السفاح والمنصور ، توفي سنة ١١٨ هـ (سير أعلام النبلاء ٢٥٢/٥ ، ٢٨٤) .

(٣) في خ : « في قَبَّةٍ باطنها قوهي » . والقُوهي : ضرب من الثياب بيض فارسي ، منسوبة إلى قوهستان . (اللسان) . ومعصفر : أي صبغ بالعصفر .

(٤) الكانون : الموقد ، وجمعه كوانين .

(٥) تققف وققف : اصطكت أسنانه واضطرب حنكاه من البرد وغيره .

(٦) الجثوة : القبر ، وما ارتفع من الأرض نحو ارتفاع القبر .

(٧) الثُّمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، الواحدة ثُمَامَةٌ .

(٨) حنتمة : أم عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣٩٥- حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن قدامة ، عن شيخ له : أنَّ عبد الملك بن مروان وقف على قبر معاوية رضي الله عنه ، وعليه بُيُتَةٌ تهتَرُ [وتزهر]^(١) ، فقال : الحمد لله ، عشرين سنةً أميراً ، وعشرين سنةً خليفةً ، ثم صرت إلى هذا ، هل الدُّهُرُ والأَيَّامُ إلَّا كما ترى ! رزِيَّةٌ مالٌ ، أو فراقٌ حبيب .

٣٩٦- قال أبو بكر : سمعت عبد الله بن عقيل يحدث محمد بن قدامة ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : مِنْ علامة الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تركهم كُلَّ خَلِيطٍ^(٢) لَا يُرِيدُ مَا يَرِيدُونَ .

٣٩٧- قال أبو بكر : سمعت يمان الحذاء يحدث محمد بن قدامة ، قال : قال فضيل بن عياض لأبي تراب : الدُّخُولُ فِي الدُّنْيَا هَيْنٌ ، لَكِنِ التَّخْلَصُ مِنْهَا شَدِيدٌ^(٣) .

٣٩٨- حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عبد الله المديني ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، قال : قَدِمَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ عَلَى رَجُلٍ يَقْضِي فِقْطْلَهُ ، فَقَالَ : مَا أَرَاهُ كَانَ يَقْضِي إِلَّا وَعِنْدَهُ كِتَابٌ ، فَبَعَثَ إِلَى امْرَأَتِهِ ، أَوْ إِلَى أُخْتِهِ : هَلْ كَانَتْ لَهُ كِتَابٌ ؟ قُلْنَ^(٤) : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ صَغِيرٌ لَا يَفَارِقُهُ ، فَالْتَمَسُوهُ فِي مَقْتَلِهِ ، فَوَجَدُوا كِتَاباً فِيهِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ : عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ كَيْفَ يَضْحَكُ ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى تَغْيِيرَ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْقَدَرَ حَقٌّ كَيْفَ يَنْصَبُ^(٥) ؟

(١) زيادة من (ط) .

(٢) في خ : « خليل » وصححت في الهامش خليط .

(٣) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٩ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٤/٣ .

(٤) في ط : « قالت » .

(٥) بعض حديث طويل رواه أبو ذر رضي الله عنه وأن هذا من صحف موسى ، كما في =

٣٩٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن الصباح ، عن الوليد بن شجاع ، عن هشام بن إسماعيل ، قال : كان ملكٌ من الملوك لا يأخذ أحداً من أهل الإيمان بالله إلا أمر بصلبه ، فأتى برجلٍ من أهل الإيمان بالله فأمر بصلبه ، فقليل له : أوصي ، قال : بأيّ شيء أوصي ؟ أدخلت الدنيا ولم أستمّر ، وعشت فيها جاهلاً ، وأخرجت وأنا كارهٌ .

قال : وكان في ذلك الزمان لا يخرج أحدٌ إلاّ ومعه كيسٌ مدور مما يتخذه الفرس ، فيه ذهبٌ أو فضةٌ ، فلَمَّا قُتِلَ ابْتَدَرُوا ذلك الكيسَ ، وهم يرون أنّ فيه ذهباً أو فضةً ، فأصابوا كتاباً فيه ثلاث كلماتٍ : إذا كان القدر حقاً فالحرصُ باطل ، وإذا كان الغدُرُ في الناس طباعاً فالثقةُ بكلِّ أحدٍ عجزٌ ، وإذا كان الموت لكلِّ أحدٍ راصداً فالطمأنينةُ إلى الدنيا حُمقٌ .

٤٠٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن عاصم ، قال : أخبرني نافع أبو هرْمَزٍ^(١) ، عن أنس بن مالك ، قال : جاء ملك الموت إلى نوح عليه السلام ، فقال : يا أطولَ النبيّين عمراً ! كيف وجدت الدنيا ولذّتها ؟ قال : كرّجِلٍ دخل بيتاً له بابان ، فقام في وسط البيت هنيئاً ، ثم خرج من الباب الآخر .

٤٠١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البَخْتَرِيِّ : أنّ عمر - رضي الله عنه - كتب إلى أبي موسى : أن لا تؤخّرَ عَمَلَ اليوم لغدٍ فتدرك^(٢) عليك الأعمالُ

= « الترغيب » ١٨٨/٣ . وفي معناه ما ذكر في « كنز العمال » ٤٥٥/٢ عن علي رضي الله عنه .

(١) نافع بن هرْمَزٍ ، أبو هرْمَزٍ ، وسمّاه العقيلي نافع بن عبد الواحد ، روى عن الحسن وأنس بن مالك ، وهو بصري . ضعفه أحمد وجماعة ، وكذبه ابن معين مرة . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال النسائي : ليس بثقة . (ميزان الاعتدال ٢٤٣/٤) .

(٢) في ط : « فتتوالى » .

فتَضِيعَ ؛ فَإِنَّ لِلنَّاسِ نَفْرَةً^(١) عَنْ سُلْطَانِهِمْ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ ضَغَائِنُ مَحْمُولَةٍ ، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةٌ ، وَأَهْوَاءُ مُتَّبَعَةٌ .

٤٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَمَيْسَرَةَ ، قَالَا : إِنَّ عَلِيًّا - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، فَأَمَرَ بِهَا فَقُسِمَتْ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تَبْعَرَ فِيهِ الْغَنَمُ .

٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمِ الطَّوِيلِ ، قَالَ : نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : نا صَمْرَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ ، قَالَ : كَانَ يَقَالُ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَ الدُّنْيَا بِالْوَحْشَةِ ؛ لِيَكُونَ^(٢) أَنْسُ الْمُطِيعِينَ بِهِ .

٤٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَضْرَمِيِّ ، قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لِأَمْرٍ ، إِنْ كُنْتُمْ تَصَدَّقُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لِحَمَقَى ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لَهَلَكَى ، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ ، وَلَكِنكُمْ^(٣) تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ . عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّكُمْ فِي دَارٍ ، لَكُمْ فِيهَا مِنْ طَعَامِكُمْ غَصَصٌ ، وَمِنْ شَرَابِكُمْ شَرَقٌ ، لَا تَصْنَفُوا لَكُمْ نِعْمَةً تُسْرِوْنَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى تَكْرَهُونَ فِرَاقَهَا ، فَاعْمَلُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ، وَخَالِدُونَ فِيهِ ، ثُمَّ غَلِبَهُ الْبُكَاءُ فَتَزَلَّ^(٤) .

(١) تحتها في خ : « هزة عندها » .

(٢) في ط : « وجعل » .

(٣) في ط والإحياء : « ولكنكم من دار إلى دار تنقلون » .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طرق أخرى ٢٦٥/٥ ، ٢٨٧ ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٨/٣ .

٤٠٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني داود بن المُحَبَّر ، قال : حدثني صالح المُرِّي ، قال : حدثني رجلٌ من الأزد : أنَّه سمع عمر بن عبد العزيز يقولُ في خطبته : لا تَغَرَّنْكم الدُّنيا والمهلةُ فيها ، فعن قليلٍ عنها تُنْقَلُون ، وإلى غيرها ترتحلُّون ، فاللهُ الله ، عبادَ الله في أنفسكم ، فبادِرُوا بها الفَوْتَ قبل حلولِ الموت ، ولا يطولُ^(١) الأمدُ فتقسُّو قلوبُكم ، فتكونوا كقومٍ دُعوا إلى حظِّهم فقَصَّروا عنه بعد المهلة ، فندِمُوا على ما قَصَّروا عند الآخرة .

قال : ثم نَحِبَ وهو على المنبر^(٢) .

٤٠٧ - حدثنا عبد الله ، قال : قال أبو موسى الأنصاري ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، قال : قال الحجاج بن يوسف على المنبر : لَسَحْتُ^(٣) رِدائي هذا أَحَبُّ إِلَيَّ مما مَضَى من الدنيا ، ولما بقي^(٤) منها أَشْبَهُ بما مَضَى من^(٥) الماء بالماء .

٤٠٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن شبيب بن خالد القيسي ، قال : حدثني أحمد بن محمد المهري ، قال : حدثني رجل من عبد القيس ، قال : دخلت حُرْقَةَ ابنة النعمان بن المنذر على معاوية بن أبي سفيان ، فقال لها : أخبريني عن حالكم كيف كانت ؟ قالت : أَطِيلُ أم أَقْصُرُ ؟ قال : لا ، بل اقصري . قالت : أمسينا مساءً وليس في العرب أحدٌ إلا وهو يرغِبُ إلينا ، وهو يرهبُ منَّا ، فأصبحنا صباحاً وليس في العرب أحدٌ إلا ونحن نرغِبُ إليه ، ونرهبُ منه . ثم قالت^(٦) :

(١) في ط : « فلا يطولنَّ بكم الأمد » .

(٢) إسناده مسلسل بالضعفاء والمتروكين .

(٣) السَّحْتُ : الثوب الخلق البالي .

(٤) في ط : « وما بقي » .

(٥) قوله : « من الماء بالماء » لم يرد في (ط) .

(٦) البيتان في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٩٩ مع اختلاف في القصة ، والمؤتلف =

فبيننا^(١) نُسوسُ النَّاسَ فِي كُلِّ بِلَدَةٍ إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فَأَفُّ لَدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقْلَبُ تَارَاتٍ بَنَا وَتَصَرَّفُ

٤٠٩ - حدثنا عبد الله ، قال : وأنشدني أبو عجاجة ، أعرابيٌّ من بني أسد :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كُنْتُ قَرَارَةً تَعَالَتْ قَلِيلاً ثُمَّ هَبَّتْ سُمُومُهَا
وَكَيْفَ عَلَى الدُّنْيَا تَبْكِي وَقَدْ تَرَى بَعِينِكَ أَنْ^(٢) لَمْ يَتَّقْ إِلَّا ذَمِيمُهَا

٤١٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن علي بن عبد الله البزار ،

عن علي بن عَيَّاش الحِمَاصِيِّ ، قال : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عن
عبد الرحمن البَجَلِيِّ وغيره ، قالوا : قدم على معاوية رجلٌ من نَجْرَانَ ،
يقولون : إِنَّ لَهُ يَوْمَ قَدِمَ عَلَيْهِ مَائَتِي سَنَةٍ ، فسأله عن الدنيا ، فقال :
سُنَيَّاتٍ^(٣) بَلَاءٍ ، وَسُنَيَّاتٍ^(٣) رَخَاءٍ ، يوم فيوم ، وليلة فليلة : يُولَدُ مولود ،
ويهلك هالك ، فلولوا المولودُ بَادَ الْخَلْقُ ، ولولا الهالكُ ضَاقتِ الدنيا بمن
فيها . فقال له : سَلْ ، قال : عمرٌ مَضَى فتردّه ، أو أَجَلٌ قد حَضَرَ فتدفعه ؟
قال : لَا أَمْلِكُ ذَلِكَ ، قال : لَا حَاجَةَ لِي إِلَيْكَ ، ثم قال :

اسْتَرْزِقِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذْ صَارَ رَمْسًا تُعْفِيهِ الْأَعَاصِيرُ^(٤)

= والمختلف للآمدي ١٤٤ وسيورد المؤلف الخبر والبيتين في الفقرة ٥٨١ .

(١) في خ ، ط : « بينا » بغير فاء ، والمثبت من المحاسن والأضداد .

(٢) في خ : « عن » .

(٣) في ط : « سنوات » .

(٤) بعده في الأصل بيتان أشار ناسخهما أنهما ليسا من الكتاب ، وهما :

بيني الغريبُ عليه ليس يعرفهُ وذو قرابته في الحيِّ مسرورُ

كأنه لم يكن إِلَّا تَذْكَرُهُ والدَّهْرُ أَهْلَكْنَا مَرَّ الدَّهَارِ

والآيات جميعاً في اللسان والتاج أنشدها أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد .

وقال ابن بري : هو لِعُمَيْرِ بْنِ لَبِيدٍ الْعَدْرِيِّ ، وقيل : هو لِحُرَيْثِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَدْرِيِّ ،

وروايتها فيهما :

فاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ =

٤١١ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثنني الحسين بن علي ، عن أبي مُسهر^(١) ، عن مُزاحم بن زُفر^(٢) ، قال : سمعت سفيان الثوري ينشد من قول ابن حِطّان :

أَرَى أَشْقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَمُونَهَا عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاءٌ وَجُوعٌ
أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحِبُّ كَأَنَّهَا سَحَابَةٌ صَيَفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ^(٣)

٤١٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : قال بعضُ الحكماء : عَجِبْتُ مِمَّنْ يَحْزَنُ عَلَى نُقْصَانِ مَالِهِ ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى فَنَاءِ عُمُرِهِ ؛ وَعَجِبْتُ مِمَّنْ الدُّنْيَا مَوْلِيَةٌ عَنْهُ ، وَالْآخِرَةُ مَقْبَلَةٌ إِلَيْهِ ، يَشْتَغِلُ بِالْمَدِيرَةِ ، وَيَعْرِضُ عَنِ الْمَقْبَلَةِ^(٤) .

٤١٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني يعقوب بن إسماعيل ، قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثني عمر بن محمد المكي ، قال : خطبَ عمرُ بن عبد العزيز ، فقال : إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارٍ قَرَارِكُمْ ، دَارَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْفَنَاءَ ، وَكَتَبَ عَلَى أَهْلِهَا مِنْهَا الظُّعْنَ ، فَكُم عَامِرٌ مَوْنِقٌ عَمَّا قَلِيلٌ يَخْرُبُ ! وَكُم مَقِيمٌ مَغْتَبِطٌ عَمَّا قَلِيلٌ يَظْعُنُ ! فَأَحْسِنُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مِنْهَا الرِّحْلَةَ ، بِأَحْسَنِ مَا بَحْضَرْتَكُمْ مِنَ النُّقْلَةِ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفِيءٌ ظَلَالٍ قَلَصَ فَذَهَبَ ، بَيْنَمَا ابْنُ آدَمَ فِي الدُّنْيَا يَنَافِسُ فِيهَا ، قَرِيرَ الْعَيْنِ قَانِعٌ ، إِذْ دَعَاهُ اللَّهُ بِقَدْرِهِ ، وَرَمَاهُ بِيَوْمِ حَتْفِهِ ، فَسَلَبَهُ أَثَارَهُ وَدُنْيَاهُ ،

-
- = وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرُّمُسُ تعفوه الأعاصيرُ
يبكي عليه غريبٌ ليس يعرفهُ وذو قرابته في الحيِّ مسرور
حتى كأن لم يكن إلا تذكُّرُهُ والدَّهْرُ أَيْتَمًا حين دهايرُ
- (١) هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى ، أبو مسهر الغساني الدمشقي ، ثقة فاضل ، مات سنة ٢١٨ وله ثمان وسبعون سنة (التقريب) .
- (٢) التيمي ، أبو خزيمة الكوفي ، مقبول ، من التاسعة . (التقريب) .
- (٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٧٣/٦ وأوردهما المؤلف مع بيت آخر في رقم (٢٦٦) بلا نسبة ، وقد سبق تخريجهما .
- (٤) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٠٢ عن المؤلف .

وصيّر لقوم آخرين مصانيعه ومغناه ؛ إنّ الدنيا لا تسر بقدر ما تضر ، إنها تسر قليلاً ، وتحزن^(١) حُزناً طويلاً^(٢) .

٤١٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، عن عبد الله بن صالح ، قال : قال داود الطائي : يا بن آدم ! فرحت ببلوغ أملك ، وإنّما بلغته بانقضاء مدة أجلك ، ثم سوّفت بعملك ، كأنّ منفعتك لغيرك^(٣) .

٤١٥ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمد بن إسحاق :

مَنْ كَانَ رَاكِبَ يَوْمٍ لَيْسَ بِأَمْنُهُ وَلَيْلَةٌ عَلَّهَا فِي عُقْبِ دُنْيَاهُ
فَكَيْفَ يَلْتَدُّ عَيْشاً أَوْ يَطِيبُ لَهُ وَكَيْفَ تَعْرِفُ طَعْمَ الْغُمُضِ عَيْنَاهُ

٤١٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : ثنا زكريا بن عديّ ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن العلاء بن المنذر ، قال : الدنيا سبعة آلاف سنة ، فقد مضى منها ستة آلاف وستمئة أو خمسمئة ونيف منذ بعث النبي ﷺ .

٤١٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : نا إبراهيم بن الأشعث ، عن فضيل بن عياض ، قال : بلغني أنّ رجلاً من العباد قال : الدنيا سبعة آلاف سنة ، لأعبدن الله تعالى عبادةً لعليّ أنجو من يوم كان مقداره خمسين ألف سنة . ولعلّه لم يعش بعد مقالته هذه يوماً واحداً ، فأعطاه الله تعالى بنيته .

٤١٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن سلم بن ميمون الخواص ، قال : سمعت عثمان بن

(١) في قصر الأمل والحلية : « وتجّر » .

(٢) أورده المصنف في « قصر الأمل » رقم (١١١) ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية »

٢٩٢/٥ عن طريق ابن أبي الدنيا .

(٣) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٤/٣ .

زائدة يقول : كان كُرُز الجُرْجاني^(١) يجتهد في العبادة ، فقليل له في ذلك ، فقال : كم بلغكم عمرُ الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف سنة ، قال : فكم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة ، قال : أفيعجز أحدكم أن يعمل سبع يوم حتى يأمن ذلك اليوم ؟

٤١٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء بن عُبَيْد ، قال : ثنا عَوْن بن معمر ، قال : كتب رجلٌ عالمٌ إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد ، فإنَّ الدُّنيا ليست بدار إقامة ، وإنَّما أَهْبَطَ آدَمُ من الجنة إليها عقوبةً ؛ يحسبُ من لا يدري ما ثوابُ الله أنَّها ثوابٌ ، ويحسبُ مَنْ لا يدري ما عقابُ الله أنَّها عقاب ، وليست كذلك ، ولكنَّها دار سُلَم أهلها إلى النِّقمة أو الكرامة ، مثلُها مثل الحيَّة ، مُشها لينٌ وفيها الموت ، فكنَّ فيها كالمريض الذي يُكره نفسه على الدَّواء رجاء العافية ، ويَدَعُ ما يشتهي من الطعام رجاء العافية .

٤٢٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثني أخي ، قال : نا عبد الرحمن بن مَهْدي ، عن حمَّاد بن زيد ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : ما الدُّنيا كلُّها ، من أولها إلى آخرها ، إلا كرجلٍ نام نومةً ، فرأى في منامه ما يحبُّ ، ثم انتبه .

٤٢١ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني إبراهيم بن عبد الملك لسليمان بن يزيد العَدَوِيَّ^(٢) :

(١) في ط : « العباداني » . وهو كُرُز بن وَبَرَة الحارثي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، نزيل جرجان ، الزاهد القدوة ، حدث عن أنس بن مالك والربيع بن خثيم وغيرهما ، دخل جرجان غازياً في سنة ثمان وتسعين مع يزيد بن المهلب ، فاتخذ بها مسجداً بقرب قبره . (له ترجمة في حلية الأولياء ٧٩/٥ وصفة الصفوة ١٢٠/٣ وسير أعلام النبلاء ٨٤/٦) .

(٢) ذكره الجاحظ في « البيان والتبيين » ٤٥/١ مثلاً لأصحاب اللثغة ، وعده في =

عجباً لأمْنِكَ والحياةُ قصيرةٌ ولفقدِ إلفٍ لا تزالُ تروغُ
أفقدَ رَضيتَ بأنْ تُعلَّلَ بالمُنَى وإلى المنيّةِ كلَّ يومٍ تُدفعُ
لا تخدعَنَّك بعد طول تجارب دُنيا تكشفُ للبلاء وتصرع
أحلامُ نَوْمٍ أو كَظْلٌ زائلٌ إنَّ اللَّيْبَ بمثلِها لا يُخدع
وتزوّدَنّ ليومَ فقركَ دائباً أَلْغَيْرِ نَفْسِكَ لا أبا لك تَجْمَعُ

٤٢٢ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا علي بن سعيد ، قال : ثنا ضَمْرَة ،
عن هشام ، قال : قال سعيد بن جبير : إنما الدنيا جمعة من جمع
الآخرة^(١) .

٤٢٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو بلال الأشعري^(٢) ، قال : نا
جابر بن سليمان ، عن أبي عُمير المكي ، عن الحسن ، قال : كان رسول الله
ﷺ يقول في دعائه : « اللهم ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الآخرة »^(٣) .

= الشعراء ، كما ذكره في « الحيوان » ١٩١/٦ . وقد روى له القالي شعراً في
٢٨/٣ . والبيت الرابع ورد في الفقرة (٢٣) بلا نسبة ، استشهد به الحسن
البصري . والأبيات الثاني والرابع والخامس ضمن أبيات أخرى وردت منسوبة إلى
عمران بن حطان في شعر الخوارج ص ١٧ وسير أعلام النبلاء ٢١٦/٤ وتاريخ
الإسلام ٢٨٥/٣ وخزانة الأدب ٣٦٠/٥ .

(١) أورده المؤلف في « قصر الأمل » الفقرة (١١٦) .

(٢) هو مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن صاحب رسول الله ﷺ
أبي موسى الأشعري ، وقيل : اسمه محمد أو عبد الله . أحد علماء الكوفة ،
محدث ، ليته الدارقطني ، مات قبل سنة ٢٣٠ ، وكان من أبناء التسعين (سير
أعلام النبلاء ٥٨٢/١٠) .

(٣) بعض حديث أورده المؤلف في « قصر الأمل » رقم ٤٧ عن أبي عمير ، عن
حوشب ، وتماه فيه : « وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات ، وأعوذ بك من
أمل يمنع خير العمل » . ورواه أحمد في « الزهد » ص ٤٧٢ عن حوشب . وفي
الإتحاف ٢٤٠/١٠ : قال العراقي : « رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من رواية
حوشب عن النبي ﷺ ، وفي إسناده ضعف وجهالة ، ولا أدري من حوشب » قال
الزبيدي : « ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين ، ووجدت بخط الشيخ شمس =

٤٢٤ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو سعيد المدني ، عن إبراهيم بن حمزة ، قال : حدثني محمد بن فضالة النحوي ، قال : حدثني الزبير بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، قال : رأى عامر بن عبد الله بن الزبير امرأة نائرة الشعر بين أضعاف المقابر^(١) ، وهي تقول :
 أَذْنْتُ زِينَةَ الْحَيَاةِ بَيْنَ وَانْقِضَاءِ مِنْ أَهْلِهَا وَفَنَاءِ
 قال : فَأَوَّلَ النَّاسِ ذَلِكَ مِنْ رُؤْيَا عامر الدنيا^(٢) .

٤٢٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن شقيق ، قال : ثنا إبراهيم بن الأشعث ، قال : قال سفيان بن عيينة : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَقَدْ أَخَذَ ثَمَنًا قَلِيلًا .

٤٢٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو بكر بن أحمد بن قريش ، قال : قال الفضيل بن عياض : خَطَبَ النَّاسَ هَارُونَ الرَّشِيدُ ، فَاسْتَدَّ إِلَى الْبَيْتِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ الدُّنْيَا غَرَارَةٌ ، أَهْلَكَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، أَلَا وَهِيَ مُهْلَكَةٌ مِنْ بَقِي ، أَلَا فَلَا تَغْرَنَكُمْ الدُّنْيَا .
 قال : فَأَبْكَانِي قَوْلُهُ ، وَتَعَجَّبْتُ مِنْ فَعْلِهِ .

٤٢٧ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو الحسن الباهلي :
 احْذَرِ الْمَوْتَ فَإِنَّ أَلَمَ مَوْتٍ يَغْتَالُ الثُّقُوسَا
 وَأَرْفُضِ الدُّنْيَا وَقَابِلْ وَجْهَهَا وَجْهًا عَبُوسَا

٤٢٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن عبد الرحمن ، عن رجل من قريش ، قال : كتب بعض الحكماء إلى أخ له : أما بعد ، فَإِنَّ الدُّنْيَا

= الدين الداودي ما نصه : هو - أي حوشب - تابعي صغير ، وله رواية عن الحسن في كتاب ابن أبي الدنيا أيضاً . . . » .

(١) في بهجة المجالس : « بين الركن والمقام » . وأضعاف المقابر : أوساطها ، ومنه : أضعاف الكتاب : أي حواشيه وما بين سطوره .

(٢) بهجة المجالس ١٤٥ / ٣ .

حُلْمٌ ، والآخرة يَقْظَةٌ ، والمتوسطُ بينهما الموتُ ، ونحن في أضغاثٍ ، والسلام .

٤٢٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : ثنا ابنُ لهيعة ، عن عُمارة بن غَزِيَّة ، عن عبد الله بن عروة بن الزُّبير ، قال : أشكو إلى الله عَيْبِي ما لا أترك ، ونعتي ما لا آتي ، وإنما نبكي بالدين للدنيا^(١) .

٤٣٠ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدنا أبو سعيد المَدِينِي لعبد الله بن عروة^(٢) :

يكون بالدين للدنيا وبهجتها أربابُ دنيا عليها كلُّهم صادي
لا ينظرون لشيء من معادهم تعجلُّوا حظَّهم في العاجل البادي
لا يهتدون ولا يهدون تابعهم ضلَّ المَقودُ وضلَّ القائدُ الهادي

٤٣١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنبأ عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا ابنُ لهيعة ، عن عطاء بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، قال :

الغِرةُ بالله أن يُصِرَّ العَبْدُ في معصية الله ، ويتمنَّى في ذلك على الله المغفرة ، والغِرةُ في الحياة الدنيا أن يغترَّ بها ، وتشغله عن الآخرة ، فيمهد لها ، ويعمل لها ، كقول العبد إذا أفضى إلى الآخرة : يا ليتني قدمتُ لحياتي ! وأما متاع الغرور فهو ما يُلهيك عن طلب الآخرة ، فهو متاعُ الغرور ؛ وما لم يُلهك فليس بمتاع الغرور ، ولكنه متاعٌ وبلاغٌ إلى ما هو خيرٌ منه^(٣) .

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٦٤ ، وعنه ابن عساكر في تاريخه (مختصره

١٣٩/١٣) ، وهو في نسب قريش للزبير ٢٦٩ .

(٢) الأبيات في نسب قريش للزبير ص ٢٦٩ .

(٣) الزهد لابن المبارك : زوائد نعيم بن حماد رقم (١٤٠) ص ٣٥ .

٤٣٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن يعقوب ، قال : قال : قال بشر بن الحارث : من سأل الله الدنيا ، فإنما يسأله طول الوقوف^(١) .

٤٣٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن عثمان بن زُفر التيمي ، عن أبي الصَّهَاء التيمي ، قال : قال إبراهيم التيمي : الدنيا مشغلة ، اللهم لا تشغلني بها ، ولا تعطني منها شيئاً .

٤٣٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عن داود بن مهران ، قال : ثنا شهاب بن خراش ، عن محمد بن مطرف ، قال : قال أبو حازم : ما في الدنيا شيء يسُرُّكَ إِلَّا^(٢) قد التصَّقَ به شيء يسوؤُك^(٣) .

٤٣٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب : أنه حدَّث عن عبد الله بن المبارك ، قال : ثنا محمد بن النضر الحارثي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تشغلُوا قلوبَكُمْ بذكر الدُّنْيَا »^(٤) .

٤٣٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن سلم بن ميمون ، قال : حدثني أبو طَيِّبَة^(٥) الجرجاني ، قال : قلت لِكُرْز بن وَبَرَة : من الذي يبغضه البرّ والفاجر ؟

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٣٧/٨ عن المؤلف ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٤/٣ .

(٢) في ط : « إلا وقد التزق » .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٣٩/١ ، وورد في « الإحياء » ٢٢٤/٣ و « نهاية الأرب » ٢٤٨/٥ .

(٤) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢١٩/٣ وقال العراقي : « أخرجه البيهقي في الشعب (٣٦١/٧) من طريق ابن أبي الدنيا من رواية محمد بن النضر الحارثي مرسلًا » . وانظر « الإتحاف » ٨٧/٧ وكنز العمال (٦١٥٣) .

(٥) واسمه عيسى بن سليمان ، ضعفه ابن معين . وقال البخاري : مات سنة ١٥٣ وساق له ابن عدي عدة مناكير ، ثم قال : وأبو طيبة رجل صالح ، لا أظن أنه كان يتعمد الكذب ، لكن لعلّه شبه عليه (ميزان الاعتدال ٣/٣١٢) .

قال : العبدُ يكون من أهل الآخرة ثم يرجع إلى الدنيا^(١) .

٤٣٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب : أنه حدث عن عبد الله بن وهب ، عن بكر بن مضر ، عن عُمارة بن غَزِيَّة ، قال : سمعت رجلاً سأل ربيعة^(٢) ، فقال : يا أبا عثمان ! ما رأس الزَّهادة ؟ قال : جَمْعُ الأشياء بحَقِّها ، ووضعُها في حَقِّها^(٣) .

٤٣٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : قال داود الطائي : من علامة المريدين الزُّهد في الدنيا : تَرْكُ كُلِّ خَلِيطٍ لا يريدُ ما يريدون^(٤) .

٤٣٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني حاتم بن يحيى ، قال : كتبَ إلينا عبد الله بن حُبَيْق ، قال حذيفة - يعني المَرَعَشِي - : كتب إليَّ يوسف بن أسباط :

أمَّا بعد ، فإنِّي أوصيك بتقوى الله ، والعمل بما علّمك الله ، والمراقبة حيث لا يراك أحدٌ إلا الله ، والاستعداد لما ليس لأحدٍ فيه حيلة ، ولا ينتفع بالنَّدَم عند نُزوله ؛ فاحسِرْ عن رأسِك قِنَاعَ الغافلين ، وانتبه من رَقْدَةِ الموتى ، وشمِّرْ للسِّبَاق غَدًا ؛ فإنَّ الدنيا ميدان المتسابقين ، ولا تغترَّ بمن أظهر النُّسك ، وتَشَاغَلَ بالوصف ، وترك العمل بالموصوف .

وأعلم يا أخي ، أنه لا بدَّ لي ولك من المقام بين يدي الله ، يسألنا عن الدقيق الخفيّ ، وعن الجليل الجافي ، ولست آمن أن يسألني وإياك عن وَسَاوِسِ الصُّدُور ، ولحظاتِ العيون ، وإصغاءِ الأسماع ، وما عسى يعجز

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨٠ / ٥ .

(٢) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، التيمي مولاهم ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فَرُوخ ، ثقة ، فقيه مشهور . قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي . روى له الجماعة . مات نحو سنة ١٣٦ هـ (التقريب) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٥٩ / ٣ .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٤٤ / ٧ عن المؤلف .

مثلي عن وصف مثله .

واعلم يا أخي ، أنه مما وُصف به منافقو هذه الأمة أنهم خالطوا أهل الدنيا بأبدانهم ، وطابقوهم عليها بأهوائهم ، وخضعوا لِمَا طمِعوا من نائلهم ، فسكتوا عمّا سمِعوا من باطلها ، وفرحوا بما رأوا من زينتها ، وداهنَ بعضهم بعضاً في القول والفعل ، وتركوا باطنَ العمل بالتَّضحيج ، فحرَمهم الله تعالى بذلك الثمنَ الرَّييح .

وأعلم يا أخي ! أنه لا يجزي من العمل القول ، ولا من البذل العِدَّة ، ولا من التوقي التلاؤم ؛ فقد صرنا في زمانٍ هذه صفة أهله ، فمن كان كذلك فقد تعرَّض للمهالك ، وصدَّ عن سواء السبيل . وفَقنا الله وإياك لما يحب ، والسَّلام^(١) .

٤٤٠ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا الوليد بن شجاع السَّكوني ، قال : حدثني ضَمْرَةُ بن ربيعة ، عن ابن شَوْذَب ، قال : قيل لكثير بن زياد^(٢) : أوصنا ، فقال : بيعوا دنياكم بأخرتكم تربحونهما والله جميعاً ، ولا تبيعوا أخرتكم بدنياكم فتخسرونهما والله جميعاً .

٤٤١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن بجير ، قال : قال محمد بن علي : كان لي أُخٌّ ، وكان في عيني عظيماً ، وكان الذي عَظَّمه في عيني صغر الدنيا في عينه^(٣) .

٤٤٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : ثنا عُبَيْد الله بن عُمَر ، قال : ثنا حمَّاد بن زيد ، قال : ثنا يزيد بن حازم ، قال :

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٤١/٨ من طريقين ، وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢٦٣/٤ .

(٢) أبو سهل البُزْجاني الأزدي البصري ، سكن بلخ ، ثقة ، من أكابر أصحاب الحسن ، له وصايا نافعة نقل منها ابن حجر هذه الوصية . (تهذيب التهذيب ٤١٣/٨) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٨٦/٣ من طريق المصنف ، وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١١١/٢ . وسيرد بأوسع من هذا في رقم ٤٤٤ .

كان سليمان بن عبد الملك يخطبنا كل جمعة ، ويقول في خطبته : ألا وإنَّ أهلَ الدنيا فيها على وَجَلٍ ، لم تمضِ بهم نية ، ولم تطمئن بهم دار ، حتى يأتي أمرُ اللهِ وهم على ذلك ، وكذلك لا يدوم نعيمُها ، ولا تؤمن فجائعُها ، يبقى شرارُ أهلها ، ثم يقرأ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٠٥ - ٢٠٧] .

٤٤٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، عن صالح بن عبد الكريم ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله عدي بن أرطاة : أمّا بعد ، فإن الدنيا عدوةٌ أولياء الله ، وعدوة أعداء الله ؛ أمّا أولياء الله فغمّتهم ، وأمّا أعداء الله فغرّتهم^(١) .

٤٤٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : ثنا محمد بن عمر بن الكميّ الكلابي ، قال : ثنا إسحاق المقرئ ، قال : كان ابن الحنفية يقول^(٢) : إنّي واصفٌ لك أخاً كان أعظمَ الناس في عيني ، وكان الذي يعظمه في عيني صغرُ الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا^(٣) يتشهى ما لا يجد ، ولا يكثر إذا وجد ؛ وكان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يقدم على الأمر إلا بعد بينة .

٤٤٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن العباس ، قال : حدثني محمد بن عمر بن الكميّ ، قال : سمعت داود بن يحيى بن يمان ، عن أبيه ، قال : مرَّ موسى - عليه السلام - برجلٍ قد مات تحت رأسه لبنه ، ورأسه ولحيته في التراب ، فقال : ربّ ! هذا عبدك ضاع ، فقال : يا موسى ! إنّي إذا أقبلتُ على عبدي بوجهي ، زويتُ عنه الدنيا بحذافيرها .

٤٤٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عمر بن عبد الله : أنّه حدّث ، عن

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره ٢٩٢/١٦) .

(٢) مضى مختصراً في رقم ٤٤١ . وانظر حلية الأولياء ١٨٦/٣ .

(٣) في ط : « فلا يضع فيها ما لا يجد » .

مخلد بن حسين ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : لا تخرجُ نفسُ ابنِ آدم من الدنيا إلا بحسراتٍ ثلاثٍ : أنَّه لم يشيع مما جمع ، ولم يدرك ما أُمِّل ، ولم يحسن الزاد لما قدم عليه ^(١) .

٤٤٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني صاحبُ لنا ، قال : قيل لبعض العباد : قد نلتَ الغنى ؟ قال : إنَّما نال الغنى من عتق من رِقِّ الدنيا ^(٢) .

٤٤٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن علي بن محمد القرشي ، عن مسلمة بن محارب ، قال : قال عامر بن عبد قيس ^(٣) : الدُّنيا والدَّة الموت ، وناقضةٌ للمبرم ، ومرتجةٌ للعطيَّة ، وكُلُّ من فيها يجري على ما لا يدري ^(٤) ، وكلُّ مستقرٍّ فيها غيرُ راضٍ بها ، وذلك شهيدٌ على أنَّها ليست بدار قرارٍ .

٤٤٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : كان ابن السَّمَّاك يقول : من أذاقته الدُّنيا حلاوتها ، لميله ^(٥) إليها ، جرَّعته الآخرة مرارتها ، لتجافيه عنها ^(٦) .

٤٥٠ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٧٢/٦ عن المؤلف ، وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٤/٣ .

(٢) أورده الغزالي في « الإحياء » ٢٢٤/٣ .

(٣) هو عامر بن عبد الله ، المعروف بابن عبد قيس ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمرو التميمي ، العنبري ، البصري . الزاهد القدوة ، ثقة ، من عبَّاد التابعين . رآه كعب الأحبار بالشام فقال : هذا راهب هذه الأمة . قدم البصرة وعلم أهلها القرآن ، مات في بيت المقدس في خلافة معاوية (تاريخ ابن عساكر - جزء عاصم عائذ - ص ٣٢٣ ، حلية الأولياء ٨٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٤ ، طبقات القراء ٣٥٠/١) .

(٤) في ط : « على ما لا يريد » .

(٥) في البيهقي : « بميله إليه . . . بمجانبته عنها » .

(٦) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٧ من طريق المصنف .

دُنْيَا يَا دُنْيَا يَا غَادِرَهُ إِلَيْكَ عَنِّي الْيَوْمَ يَا سَاحِرَهُ
لَا لَذَّةَ أَحْسَنُ مِنْ لَذَّةِ مَنبُودَةٍ مِنْ ذِي يَدٍ قَادِرِهِ
يَا عَيْنُ كَمْ عَانَيْتِ^(١) مِنْ عِبْرَةٍ فَاعْتَبِرِي إِنْ كُنْتَ لِي نَاطِرَهُ
مَا لَذَّةٌ إِلَّا وَقَدْ نَلْتَهَا لَمْ يَنْتَقِ إِلَّا لَذَّةُ الْآخِرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَصْبَحَتْ دُنْيَايَ لِي عَنْ نَفْسِهَا زَاجِرَهُ
طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ لَهُ عَزْمَةٌ مَخْلُصَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهُ
يَا نَفْسُ هَلْ دَمَعْتُ فِي اللَّهِ لِي جَارٍ وَهَلْ عَيْنُكَ لِي سَاهِرَهُ^(٢)
يَا نَفْسُ لِلْمَكْرُوهِ غَبٌّ^(٣) غَدَاً مَرَّ فَهَلْ أَنْتِ لَهُ صَابِرَهُ
مَا لَذَّةُ الدُّنْيَا وَعَيْنِي^(٤) تَرَى فِيهَا إِلَى^(٥) مَا قَدْ تَرَى صَائِرَهُ

٤٥١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني ابن خِداش بن عَجَلان وخلف بن هشام ، قالا : ثنا أبو عَوَانَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن خُلَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَصْرِيِّ ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ - قال خلف : قال أبو عَوَانَةَ : رفعه بعضُ أصحابنا ، وأما أنا فلم أحفظُ رفعه - قال :

مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ ، إِنَّهُمَا لَيُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ ؛ إِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى ؛ وَ مَا غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ : إِنَّهُمَا لَيُسْمِعَانِ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ : اللَّهُمَّ ! عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلْفًا ، وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ تَلْفًا^(٦) .

-
- (١) في ط : « عَانَيْتِ » .
(٢) لم يرد هذا البيت في (ط) .
(٣) في ط : « غَبٌّ غَدٍ » .
(٤) في ط : « وعين ترى » .
(٥) في ط : « إلى ما لذتي صائره » .
(٦) رواه أحمد في « المسند » ١٩٧/٥ وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٢٢/٣ و٢٥٥/١٠ وقال : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » وأورده المنذري في « الترغيب » ١١٨/٤ وقال : « رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم ، =

٤٥٢ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أزهر بن مروان الرقاشي ، قال : ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن خُلَيْدِ الْعَصْرِيِّ ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ مثله .

٤٥٣ - حدثنا عبد الله ، قال : وثنا أبو خَيْثَمَةَ ، قال : ثنا هاشم بن القاسم ، عن حزام بن إسماعيل العامري ، عن موسى بن عُبَيْدَةَ ، عن أبي حُكَيْم مولى الزبير ، عن الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ إِلَّا صَارْخٌ يَصْرُخُ : أَيُّهَا الْخَلَائِقُ ! سَبِّحُوا الْقُدُّوسَ »^(١) .

٤٥٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو هريرة الصيرفي ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثني حسين بن عطاء ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبي ذر رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ مِثْلُ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ »^(٢) .

٤٥٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المدني ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : قال لقمان لابنه : أَيُّ بُنِي ، عَوِّذْ لِسَانَكَ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَاعَاتٍ لَا يُرَدُّ فِيهِنَّ سَائِلٌ .

= واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد ، ورواه البيهقي من طريق الحاكم .
(١) رواه أبو يعلى في مسنده ٤٥/٢ وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩٤/١٠ وقال : « رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جداً » وقد تحرفت فيه « موسى » إلى « يوسف » . وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » (٣٤٢٠) .
(٢) رواه المنذري في « الترغيب » ٤٠٠/٢ عن ابن أبي الدنيا وفي ٦٥/١ عن البزار . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢٣٧/٢ وقال : « رواه البزار وفيه حسين بن عطاء ضعفه أبو حاتم وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطيء ويدلس » .

٤٥٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن أبي عمر المكي وأحمد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : ثنا سعيد بن أبي أيوب ، قال : حدثني عبد الله بن الوليد ، قال : سمعت عبد الرحمن بن حُجيرة يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أنَّه كان يقول إذا قعد : إنَّكم في ممَرِّ الليل والنَّهار في آجالٍ منقوصةٍ ، وأعمالٍ محفوظةٍ ، والموتُ يأتي بغتةٍ ، فمن زَرَعَ خيراً يوشكُ أن يحصدَ رغبةً ، ومن زَرَعَ شراً يوشكُ أن يحصدَ ندامةً ، ولكلُّ زارعٍ مثلُ ما زَرَعَ ، فلا يسبقُ بطيءٌ بحظه ، ولا يدركُ حريصٌ ما لم يقدره^(١) له ، فمن أعطى خيراً فالله أعطاه ، ومن وُقي شراً فالله وقاه . المتَّقون سادةٌ ، والعلماء قادةٌ ، ومجالستهم زيادةٌ^(٢) .

٤٥٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح العتكي ، قال : أنا المطلب بن زياد ، عن عبد الرحمن بن زُبَيْد الإيامي ، قال : ليس من يومٍ إلا وهو ينادي : أنا يومٌ جديدٌ ، وأنا عليكم شهيدٌ . ابن آدم ! إنِّي لم أقربك^(٣) أبداً ، فاتق الله واعمل فيَّ خيراً ، فإذا هو أمسى قال : اللهم ، لا تردني إلى الدنيا أبداً^(٤) .

٤٥٨ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : ثنا حسين الجُعفي ، عن موسى الجُهني ، قال : ما مِن ليلةٍ إلا تقولُ : ابن آدم ! أحدث فيَّ خيراً ؛ فإنِّي لن أعودَ إليك أبداً .

٤٥٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن زيان الطائي^(٥) ،

(١) في الحلية : « يقدر له » .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٣٣/١ .

(٣) في الأصل غير مقروءة ، وعبارة كثر العمال : « وإنِّي لو قد مضيت لن تراني أبداً » .

(٤) انظر في معناه « كثر العمال » ٧٩٥/١٥ .

(٥) البغدادي ، أبو علي الطائي (تاريخ بغداد ٢٦٨/١٠) .

قال : ثنا المحاريبي^(١) ، عن بدر بن عثمان ، عن الحويرث بن نصر العامري ، عن شهر بن حوشب ، قال : ما مضى يومٌ من الدنيا إلا يقولُ عند مضيهِ : أيُّها الناس ! أنا الذي قدمتُ عليكم جديداً ، وقد حان مِنِّي تصرُّمٌ ، فلا يستطيعُ محسنٌ أن يزدادَ في إحسانه ، ولا يستطيعُ مسيءٌ أساء أن يستعَبَ في من إساءته ، الحمدُ لله الذي لم يجعلني اليومَ العقيمَ ، ثم يذهب .

قال بدرٌ : وبلغني أنَّ الليلَ يقولُ مثلَ ذلك .

٤٦٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، عن عبد الكبير بن مُعافى بن عُمران ، قال : نا أبي ، قال : ثنا طلحة ، قال : ثنا قيس بن سعد : أنَّه سمع مجاهداً يقول :

ما مِنْ يومٍ إلا يقول : ابن آدم ! قد دخلتُ عليك اليومَ ، و لن أرجعَ إليك بعد اليوم أبداً . فانظر ماذا تعمل فيَّ ، فإذا انقضى طواه ، ثم يختم عليه فلا يفكُّ حتى يكونَ الله هو الذي يفضُّ ذلك الخاتم يوم القيامة . ويقول اليوم حين ينقضي : الحمد لله الذي أراحني من الدنيا وأهلها ؛ ولا ليلة تدخل على النَّاس إلا قالت كذلك^(٢) .

٤٦١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأدمي ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : ثنا نوح بن قيس ، قال : ثنا أبو عبد الله الدمشقي ، قال : قال عيسى عليه السلام : الدهرُ ثلاثة أيام : أمس لك خلَّتْ عظته ، واليوم الذي أنت فيه لك ، وغداً لا تدري ما يكون .

٤٦٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم السمسار ، قال : ثنا المُسيَّب بن واضح ، قال : ثنا محمد بن الوليد ،

(١) هذه اللفظة غير مقروءة في الأصل .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٩٢/٣ من طريق المؤلف ومختصراً في ٢٨٤/٣ من طريق آخر . وأورده بنحوه مختصراً الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٥٩/١ وسذكره المؤلف مختصراً أيضاً في رقم (٥١٨) .

قال : قالوا للحسن : صِف لنا الدنيا ، قال : أمس أجل ، واليوم عمل ، وغداً أمل^(١) .

٤٦٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، عن النَّضْرِ بن شُمَيْل ، قال : قال الخليل بن أحمد : الأيام ثلاثة : معهودٌ ، ومشهودٌ ، وموعودٌ . فالمعهود أمس ، والمشهود اليوم ، والموعود غداً .

٤٦٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو بكر بن محمد بن هانيء ، قال : ثنا أحمد بن شَبْوَيْه ، قال : حدثني سليمان ، قال : حدثني عبد الله بن داود بن سليمان : أنَّ خالد بن يزيد قال لسليمان بن عبد الملك : إنك تكتب إلى الحجاج وعنده أهل العراق ، فابعث إليه رسولاً يسأله عن أمس واليوم وغداً ، فكتبَ إليه يسأله عن ذلك ، فقال للرسول : لعل خَوَيْلِد كان عنده ، اكتب إليه : أمس أجل ، واليوم عمل ، وغداً أمل .

٤٦٥ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني علي بن الحسن ، عن أبي اليمان ، عن إسماعيل بن عِيَّاش ، عن سعيد بن عبد الله : أنَّ الحَجَّاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدُّنْيَا ؟ قال : ميراثٌ ، قال : والأَيَّام ؟ قال : دَوْلٌ ، قال : والدَّهْر ؟ قال : أطباق^(٢) ، والموتُ بكلِّ سبيل ، فليَحْذَرْ العزيزُ الدَّلَّ والغنيُّ الفقرَ ، فكَمْ من عزيزٍ قد ذلَّ ، وكم من غنيٍّ قد افتقر^(٣) .

٤٦٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأدمي ، قال : سمعت أبا ربيعة بن عوف ، قال : سمعتُ سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول : قال بعض أهل الحِكم : الأيام ثلاثة : فأمس حكيم مؤدب ، أبقى فيك موعظةً ، وترك فيك عبرةً ؛ واليوم ضيفٌ كان عنك طويل الغيبة ، وهو عنك سريعُ الظَّنِّ ؛ وغداً لا تدري من صاحبه .

(١) انظر « حلية الأولياء » ١٣٨/٢ .

(٢) أطباق : جمع طبق ، والمراد به الحال .

(٣) أورده ابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره لابن منظور ٣٦/٨) ، ويأبوت في « معجم الأدباء » ٣٩/١١ .

٤٦٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأدمي ، قال : سمعتُ أبا ربيعة ، قال : سمعتُ عبد الله بن ثعلبة الحنفي ، قال : أمس مذموم ، ويومك غير محمود ، وغداً غير مأمون .

٤٦٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عبد الله بن عيسى الطُفَاوَيّ ، قال : حدثني عُبيد الله بن شُمَيْط بن عَجْلان ، قال : سمعت أبي يقول : إنّ المؤمن يقول لنفسه : إنّما هي ثلاثة أيّام ؛ فقد مضى أمس بما فيه ، وغداً أمل لعلك لا تدركه ، [ويومك] ^(١) إنّ كنت من أهل غدٍ ، فإنّ غداً يجيء برزق غدٍ ، إنّ دون غدٍ يوماً وليلة تُخترَمُ فيها أنفسُ كثيرة ، لعلك المختَرَمُ فيها ؛ كفى كلّ يوم همّه .

٤٦٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن : قال : قال أبو حازم : الأيام ثلاثة : فأما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته ، وذهبت عني شدّته ، وإنّي وإياهم من غدٍ لعلّى وجَلٍ ، وإنّما هو اليوم ، فما عسى أن يكون ^(٢) ؟

٤٧٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن صالح بن يحيى التميمي ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن مروان بن الحكم - ولم أر مثله بياناً وفهماً - يقول : ليس من يومٍ يقدّم إلا وهو عاريةٌ لليوم الذي بعده ؛ فالיום الجديد يقتضي عاريته ، فإن كان حسناً أدّى إليه حسناً ، وإن كان قبيحاً أدّى قبيحاً ، فإن استطعت أن تكونَ عواري أيامك حساناً فافعل .

٤٧١ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني محمود بن الحسن قوله ^(٣) :

مضى أمسك الماضي شهيداً مُعدّلاً وأعقبه يومٌ عليك جديدٌ

(١) زيادة من الهامش .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (انظر مختصره لابن منظور ٧٣/١٠) .

(٣) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٣٥ من طريق المصنف . والأبيات في ديوان الوراق ص ٢٤٧ فيما نسب إليه وإلى غيره من الشعر .

فَإِنْ كُنْتَ بِالْأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً فَتَنْ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدٌ
فِيَوْمِكَ إِنْ أُغْنِيَتْهُ عَادَ نَفْعُهُ عَلَيْكَ وَمَاضِي الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ
وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ

٤٧٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسن ، قال : ثنا
عبيد الله بن محمد ، قال : سمعت شيخاً من ربيعة قال : قال حكيم من
الحكماء : إِنَّ أَمْسَ شَاهِدٌ فَجَعَكَ بِنَفْسِهِ وَخَلَّفَ فِي يَدِكَ حِكْمَتَهُ ؛ وَإِنَّ الْيَوْمَ
يَوْمٌ كَانَ طَوِيلَ الْغَيْبَةِ ، وَهُوَ سَرِيعُ ظَعْنِهِ ؛ وَإِنَّ غَدًا لَا تَدْرِي مَا مِنْهُلَهُ ؛ فَأَتَقِ
اجْتِمَاعَ شَهَادَتَيْنِ عَلَيْكَ .

٤٧٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن مسلم ، قال : ثنا سيار ،
قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا مالك بن دينار ، قال : كان عيسى عليه السلام
يقول : « إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِزَانَتَانِ ، فَأَنْظُرُوا مَا تَضَعُونَ فِيهِمَا » . وَكَانَ
يقول : « اَعْمَلُوا اللَّيْلَ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، وَاعْمَلُوا النَّهَارَ لِمَا خُلِقَ لَهُ » ^(١) .

٤٧٤ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحارث الخراز ،
قال : ثنا سيار ، قال : ثنا جعفر ، قال : ثنا المعلى بن زياد ، عن الحسن ،
قال : ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم ، يقول : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي يَوْمٌ
جَدِيدٌ ، وَأَنَا عَلَى مَنْ يَعْمَلُ فِيَّ شَهِيدٌ ، وَإِنِّي لَوْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ أَرْجِعْ
إِلَيْكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٤٧٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن بن موسى ، عن
أبي اليمان الحمصي ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن معاذ بن رفاعة ، عن
درع الخولاني ، عن أبي شيبه المهدي ، قال : اختلاف الليل والنهار غنية
الأكياس .

(١) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٩٥ عن المؤلف ، وابن عساكر في تاريخه
عن مالك بن دينار (انظر مختصره لابن منظور ١٢٠/٢٠) . وأخرج معناه
الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٦٩/١ ولم ينسبه .

٤٧٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا عمر بن سعيد بن سليمان القرشي ، قال : ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال : قال أبو الدرداء : ابن آدم ! طأ الأرض بقدمك ؛ فإنها عن قليل تكون قبرك . ابن آدم ! إنما أنت أيام ، فكُلْما ذهبَ يومٌ ذهبَ بعضُك . ابن آدم ! إنك لم تزل في هدم عمرك منذ يوم ولدتك أمُّك ^(١) .

٤٧٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني المفضل بن غسان الغلابي ، قال : ثنا روح بن الزبير ، قال : قال أبو الدرداء : ما من أحدٍ إلا وفي عقله نقصٌ عن حلمه وعلمه ، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادةٍ في مالٍ ظلَّ فرحاً مسروراً ، والليل والنهار دائبان في هدم عمره لا يحزنه ذلك ، ضلَّ ضلاله ! ما ينفع مالٌ يزيدُ وعمره ينقص ؟

٤٧٨ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني أبو محمد البزاز ، قال : ثنا المسيب بن واضح ، عن محمد بن الوليد ، قال : كان الحسن يقول : ابن آدم ! اليوم ضيفك ، فالضيف مرتحلٌ ، يحمّدك أو يذمّك ؛ وكذلك ليلتك .

٤٧٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا بدّل بن المحبّر اليزبوعي ، قال : ثنا المنهال بن عيسى ، عن غالب القطان ، عن الحسن ، قال : ابن آدم ! إنك بين مطيتين يُوضعانك ؛ يوضعك الليل إلى النهار ، والنهار إلى الليل ، حتى يُسلمانك إلى الآخرة ؛ فمن أعظم منك - يا ابن آدم - خطراً ^(٢) ؟

٤٨٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني الحميدي ، عن سفيان ، قال : ذكروا عن بعض الحكماء أنه كان

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٢٩٢ عن الحسن ، وأخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٠٤ من طريق المصنف .

(٢) أخرجه البيهقي عن المصنف في « الزهد الكبير » ص ٢٠٤ وأبو نعيم في الحلية . ١٥٢/٢ .

يقول : الأيام ثلاثة : فأمس حكيم مُودع ، ترك فيك عِظَةً حكمته ، وأبقى فيك عِبْرَتَهُ وَعِظَتَهُ ، ويومك صديقٌ مودع ، كان عنك طويلَ الغيبة ، أذاك ولم تأتِهِ ، وهو عنك سريع الظعن ؛ وغداً لا تدري أ تكون من أهله أم لا ؟

٤٨١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا شعيب بن مُحرز ، قال : ثنا سالم بن أبي مطيع ، قال : قال محمد بن واسع : إنَّ لنا من كُرِّ الليل والنهار ليوم سوء ، أو غير ذلك ، ثم بكى .

٤٨٢ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني مُطير بن الرِّبيع ، قال : كان مفضل بن يونس إذا جاء الليل قال : ذهب من عمري يومٌ كامل ، وإذا أصبح قال : ذهبت ليلةٌ كاملةٌ من عمري ، فلماً احتضر بكى ، وقال : قد كنتُ أعلم أنَّ لي من كُرِّكما عليَّ يوماً شديداً كُرْبُهُ ، شديداً غُصْبُهُ ، شديداً غَمُّهُ ، شديداً عَكْرُهُ^(١) ، فلا إله إلا الذي خَلَقَ الموت على خَلْقِهِ ، وجعله عَذْلاً بين عباده . ثم جعل يقرأ : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ [الملك : ٢] الآية . ثم تنفَّس فمات ، رحمه الله .

٤٨٣ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني مُطير بن الرِّبيع ، قال : قال لي مفضل بن يونس : رأيت أخا بني الحارث محمد بن النَّضر اليومَ مكتئباً حزيناً ، فقلتُ : ما شأنُكَ ؟ وما أمرك ؟ قال : مضت الليلةُ من عمري ولم أكتسب فيها لنفسِي شيئاً ، ومضى اليومُ أيضاً ولا أراني اكتسبتُ فيه شيئاً ، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

٤٨٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن بشر بن معروف ، قال : ثنا سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن مالك بن مِغُول ، قال : كان رجل إذا رأى الليل مقبلاً بكى ، وقال : هذا يُمِيتُنِي .

(١) تقرأ في الأصل : « غَلَزَهُ » . ولعل ما أثبتته الصواب .

٤٨٥ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا المفضل بن غسان ، عن شيخ من بني عامر بن صعصعة ، قال : قال لي رجلٌ : قد اعتورك الليل والنهار ، يدفعك الليل إلى النهار ، ويدفعك النهار إلى الليل ، حتى يأتِكَ الموت .

٤٨٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثني منصور بن بشير ، عن شعيب بن صفوان ، عن عيسى : أنَّ عمر بن عبد العزيز كتبَ إلى رجل : أما بعد ، فإنِّي أوصيك بتقوى الله ، والانشمار^(١) بما استطعت من مالك وما رزقك الله إلى دار قرارك ؛ فإنَّك والله لكأنَّك قد رُزقتَ الموت ، وعانيت ما بعده بتصريف الليل والنهار ؛ فإنَّهما سريعان في طي الأجل ونقص العُمُر ، مستعدان لمن بقي بمثل الذي قد أصابا به من مضي ، فنستغفر الله لسيء أعمالنا ، ونعوذُ به من مَقْتِه إِيَّانا على ما نَعِظُ به ممَّا نَقْصُرُ عنه .

٤٨٧ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثني جعفر بن عون ، قال : كنتُ أسمع مسعراً يتمثل بهذا البيت^(٢) :

لن يَلْبَثَ القُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

٤٨٨ - حدثنا عبد الله ، قال : وأخبرني محمد بن الحسين ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن الطائي يذكر عن بعض أشياخ الأنصار ، عن أبي عدي العبلي ، قال : قال كعب بن مالك في بعض أشعاره^(٣) :

إِنْ يَسْلَمْ المَرْءُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ هَرَمٍ ومَلْيَ^(٤) العِيشُ أَبْلَاهُ الجَدِيدَانِ

(١) انشمر للأمر : تهيأ له .

(٢) البيت من شعر جرير في رثاء امرأته (ديوانه ص ١٥٥) من قصيدة مطلعها :

لولا الحياءُ لعادني استعبارٌ ولزرتُ قبرك والحبيبُ يُزار

وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٢٠/٧ .

(٣) نوارد أبي زيد ٣١ وحماسة البحري ١٣٥ وقد ذكر البغدادي في الخزانة ٥١/٩ وفي

شرح أبيات المغني ١/٣٧٦ أنه ينسب أيضاً إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت .

(٤) كذا في الأصل . وروايته في المصادر «في لذة العيش» و«للذة العيش» .

٤٨٩ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن الحسين ، قال : سمعتُ أبا محمد علي بن الحسن ، قال : قيل لابن يزيد الرقاشي : كان أبوك يتمثل من الشعر شيئاً ؟ قال : كان يتمثل^(١) :

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقَطُهَا وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُذْنِي مِنَ الْأَجَلِ

٤٩٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا محمد بن إشكاب الصفار ، قال : حدثني رجلٌ من أهله - يعني أهل داود الطائي - قال : قلتُ له يوماً : يا أبا سليمان ! قد عرفت الرحم الذي بيننا فأوصني ، قال : فدمعت عيناه ، ثم قال : يا أخي ! إنما الليل والنهار مراحل ، ينزلهما الناس مرحلةً مرحلةً ، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم ، فإن استطعت أن تقدّم في كلِّ يوم^(٢) مرحلةً زاداً لما بين يديها فافعل ؛ فإنَّ انقطاع السفر عن قريبٍ ما هو^(٣) ، والأمرُ أعجل من ذلك ، فتزوّد لسفرك ، واقض ما أنت قاضٍ من أمرك ، فكأنَّك بالأمر قد بلغتكَ . إنِّي لأقولُ لك هذا وما أعلم أحداً أشدَّ تضييعاً مني لذلك ، ثم قام وتركني^(٤) .

٤٩١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن سفيان ، قال : أخبرني عبد الله بن صالح العجلّي ، قال : أخبرني ابن أبي عَتيّة ، قال : كتب الأوزاعي إلى أخ له : أمّا بعد ، فقد أحيط بك من كلِّ جانبٍ ، واعلم أنه يُسارُ بك في كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فاحذر الله والمقام بين يديه ، وأن يكون آخرَ عهدك به ، والسلام^(٥) .

٤٩٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني

(١) بهجة المجالس ٣٢٧/٢ وزهر الآداب ١٠٣/٢ .

(٢) لفظ « يوم » لم يرد في ربيع الأبرار .

(٣) لفظ « ما هو » لم يرد في ربيع الأبرار .

(٤) أورده بنحوه الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٥٧/١ .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٤٠/٦ وابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٢٥٥/٤

وابن عساكر في تاريخه المجلد ١٩٨/٤١ من طريق المصنف .

عبد الله بن محمد بن حُميد ، قال : سمعتُ زهير بن نعيم ، قال : كان الحسن يقول : ابن آدم ! إِنَّكَ بيومك ولستَ في غدك ، فكن في يومك ، فإن يكن غدٌ لك كنتَ فيه كما كنتَ في هذا اليوم ، وإن لا يكن غدٌ لك لم تَكُ تأسف على ما فرطتَ في جنب الله .

٤٩٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد ، قال : ثنا معاذ أبو عون الضَّرير ، قال : كنتُ أكون قريباً من الجَبَّان^(١) ، فكان رياح القيسي يمرُّ بي بعد المغرب إذا خلت الطريق ، فكنتُ أسمعُه ينشِجُ بالبكاء ، ويقول : إلى كم يا ليل ويا نهار تحطَّان من أجلي وأنا غافلٌ عمَّا يُراد بي ؟ ! إِنَّا لله ، إِنَّا لله ، قال : وهو كذلك حتى يغيبَ عني وجهه^(٢) .

٤٩٤ - حدثنا عبد الله ، قال : وبلغني عن حَزْملة بن يحيى ، قال : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : ثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، قال : أخبرني قبطي من أهل نجران ، قال : هذا قول قُس نجران^(٣) :

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشمسِ وطلُّوعُها من حيث لا تُمسي
وطلُّوعُها حمراءَ إذ طلعت ومغيُّها صَفراءَ كالوَرَسِ^(٤)
اليومَ نَنْظُرُ ما يجيء به ومَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ
٤٩٥ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن سهل بن سَّام

(١) الجَبَّان والجَبَّانة : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٩٣/٦ .

(٣) هو قُسُّ بن ساعدة الإيادي ، أحد حكماء العرب ، كان أسقف نجران ، وكان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويعظمه . طالت حياته وأدركه النبي ﷺ قبل النبوة ، ورآه في عكاظ ، وسئل عنه بعد ذلك ، فقال : يُحشر أمة وحده ، مات نحو سنة ٢٣٣ هـ .

والأبيات في أمالي القالي ٢٩/٣ بلا نسبة أنشدها روح بن زنباع أمام عبد الملك بن مروان على أنها أكرم أبيات قالتها العرب .

(٤) رواية هذا البيت في أمالي القالي :

تبدو لنا بيضاء صافية وتغيبُ في صفراء كالوَرَسِ

الأزدِي ، عن هشام بن محمد ، قال : قال الصِّلَتان العَبْدِي (١) :

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ رَمَزَ النَّهَارِ وَكُزَّ الْعَشِيِّ
إِذَا لَيْلَةٌ هَدَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِتْيَ
نَرُوحُ وَنَعْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةُ مَا بَقِيَ

٤٩٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني المنهال بن يحيى (٢) البصري ، قال : حدثني إياس بن حمزة - رجلٌ من أهل البحرين - قال : قالت امرأةٌ من قریش يقال لها ماجدة ، كانت تسكن البحرين : طوى أُملي طلوع الشمس وغروبها ، فما من حركة تُسمع ، ولا من قدم تُوضع إلا ظننتُ أنَّ الموت في أثرها (٣) .

٤٩٧ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو جعفر القرشي :

لَا يَخْدَعُكَ مَنْ تَرَى عَنْ نَفْسِكَ وَصَلِ التَّفَكُّرَ فِي الْمَعَادِ بِحِسِّكَ
لَا تَعْبَثَنَّ بِمَرِّ يَوْمِكَ ذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ كَمَا عَبَثْتَ بِأَمْسِكَ
أَفْنَى الْأُولَى دَرَجُوا تَقَلُّبُ شَمْسِهِمْ يَفْنِيكَ بَعْدَهُمْ وَتَقَلُّبُ شَمْسِكَ

٤٩٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني عون بن عمار ، عن أبي محرز الطفاوي : أنَّه كان يقول : أما والله ، لئن غفلتم إنَّ الله عباداً لا يغفلون عن طاعته في هذا الليل والنهار .

٤٩٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، عن شيخ

(١) وهم قُثم بن خَبِيبَة العبدِي ، شاعر حكيم ، له قصيدة في الحكم بين الفرزدق وجري ، توفي نحو سنة ٨٠ هـ . والأبيات في الشعر والشعراء ٥٠٢/١ والخزانة ٣٠٨/١ ومعاهد التنصيص ٧٣/١ والعقد الفريد ١٨٧/٣ وفيه (لعابد في نجران) ، والأخيران في أدب الدنيا والدين بتحقيقي ص ١٨ . وأخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٢٣٦ .

(٢) في الأصل : « بحر » وأثبت ما جاء في الحلية .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٧٤/٤ .

من قريش ، قال : قال بعضُ الحكماء : من كان الليل والنهار مطيته سارا به وإن لم يسر .

٥٠٠ - حدثنا عبد الله ، قال : وأنشدني محمود بن الحسن قوله ^(١) :

يا أيُّهَا الشَّيْخُ الْمُعَدُّ لُ نَفْسُهُ وَالشَّيْبُ شَامِلُ
اَعْلَمَ بِأَنَّكَ نَائِمٌ فَوْقَ الْفِرَاشِ وَأَنْتَ رَاحِلُ
وَاللَّيْلُ يَطْوِي - لَا يُفْتَرُ - وَالنَّهَارُ بِكَ الْمَنَازِلُ
يَتَعَاقِبَانِ بِكَ الرَّدَى لَا يَغْفُلَانِ وَأَنْتَ غَافِلُ

٥٠١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني محمد بن سعيد الأصبهاني ، قال : سمعتُ بكراً العابد ^(٢) يقول : كان يقال : جَزَّ دِهْرَكَ بِيَوْمِكَ .

٥٠٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني محمد بن سنان الباهلي ^(٣) ، قال : كان منصور الظفاري عابداً متقللاً ، فحدثني عنه بعض جيرانه : أَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ شِدَّةَ الزَّمَانِ ، فَقَالَ : اجْعَلْ غَدَاً كِيَوْمِكَ ، وَاجْعَلْ يَوْمَكَ كَمَا غَبَرَ مِنْ عَمْرِكَ ، وَسَلِّ اللَّهُ الْخَيْرَةَ فِي جَمِيعِ أَمْرِكَ ، فَهُوَ الْمَعْطَى ، وَهُوَ الْمَانِعُ .

٥٠٣ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم ، عن قُرَّان بن تمام ، عن أبي بشر ، عن بكر بن عبد الله المُرَني ، قال : ما مِنْ يَوْمٍ أُخْرِجَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا إِلَّا نَادَى : ابْنُ آدَمَ ! اغْتَنِمْنِي ، لَعَلَّهُ لَا يَوْمَ لَكَ بَعْدِي ؛ وَلَا لَيْلَةً إِلَّا تَنَادَى : ابْنُ آدَمَ ! اغْتَنِمْنِي ، لَعَلَّهُ لَا لَيْلَةَ لَكَ بَعْدِي .

٥٠٤ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني عمر بن شُبَّة لحارثة بن بدر ^(٤) :

-
- (١) الأبيات في « بهجة المجالس » ٣٢٥/٢ وعنه في ديوانه ص ١٦٢ .
(٢) كان صديقاً لسفيان الثوري أو تلميذه ، وقد مر ذكره في الفقرة ١٢٤ .
(٣) هو أبو بكر البصري ، المعروف بالمَوْقِي ، ثقة ثبت مات سنة ٢٢٣ (التقريب) .
(٤) هو حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني ، تابعي من أهل البصرة ، له أخبار في =

وجزئتُ ماذا العيش إلا تعلّة وما الدهر إلا منجنون^(١) تقلّب
وما اليوم إلا مثلُ أمسٍ الذي مضى ومثلُ غدٍ الجائي وكلُّ سيذهب
٥٠٥ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أبو جعفر القرشي ، قال :
أنشدني عيسى الأحمر^(٢) :

يا للمنايا ويا للبين والحين كل اجتماع من الدنيا إلى بين
حتى متى نحن في الأيام نحسبها وإنما نحن منها بين يؤمين
يومٌ تولى ويومٌ نحن نأملُهُ لعلّه أجلب الأشياء للحين
يا ربّ الفين شتّ الدهر بينهما حتى كأن لم يكونا قطّ إلفين
إنّي رأيتُ يدَ الدنيا مُفرّقة لا تأمن يدَ الدنيا على أثنين

٥٠٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا
عبد الرحمن بن هانئ ، قال : ثنا عمر بن ذر ، قال : قرأتُ في كتاب
سعيد بن جبّير إلى أبي عمر : كل يوم بعيشة المؤمن غنيمة^(٣) .

٥٠٧ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن
وأبو محمد البزاز ، عن أبي عبد الله اليماني ، عن أبيه : أنّ الحسن كتبَ إلى
مكحول - وكان يُعنى به ويحبّه - فكان في كتابه إليه : واعلم يا أخي - رحمتنا
الله وإياك - أبا عبد الله ! أنّك اليوم أقربُ إلى الموت يوم نُعيّت ، ولم يزل
الليل والنهار سريعين في نقص الأعمار ، وتقريب الآجال ، هيهات هيهات !
قد صحبا نُوحاً وعاداً وثموداً ، وقروناً بين ذلك كثيراً ، فأصبحوا وقد قدّموا
على ربّهم ، ووردوا على أعمالهم ، وأصبح الليل والنهار غضين جديدين ،
لم يُثِلهما ما مرّاً به ، مستعدّين لمن بقي بمثل ما أصابا به من مضى ، وأنّت

= الفتوح وقاتل الخوارج ، توفي غرقاً سنة ٦٤هـ .

(١) منجنون : الدولاب الذي يُستقى عليها . شبه تقلّب الدهر بدورانه .

(٢) الأبيات - عدا الرابع منها - في ديوان أبي العتاهية ص ٣٨٧ مع أبيات آخر .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١١٠/٥ .

نظيرُ إخوانك وأقرانك وأشباهك ، مثلكَ كمثَلُ جسدٍ نُزعتْ قُوَّتُهُ ، فلم يبقَ
إلا حُشاشةُ نفسه ، ينتظر الداعي ، فنعودُ بالله من مَقْتِهِ إِيَّانا فيما نِعْظُ به ، مما
نقصِر عنه (١) .

٥٠٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني
عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ،
قال : حدثني عمار بن عمر البَجَلِيّ ، قال : سمعت عمر بن ذر يقول :
اعملوا لأنفسكم - رحمكم الله - في هذا الليل وسواده ؛ فإنَّ المغبون من عُبن
خير الليل والنهار ، والمحروم من حُرْم خيرهما ، إنَّما جُعلا سبيلاً للمؤمنين
إلى طاعة ربِّهم ، ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم ، فأحيوا لله
أنفسكم بذكره ؛ فإنَّما تحيا القلوبُ بذكر الله . كم من قائمٍ لله في هذا الليل
قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته ؛ وكم من نائمٍ في هذا الليل قد ندم على
طول نومِهِ عندما يَرَى من كرامة الله تعالى للعابدين غداً ! فاغتنموا ممراً
السَّاعات والليالي والأيام ، رحمكم الله (٢) .

٥٠٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن
رجلٍ من قريش ، قال : كتب رجلٌ إلى أخٍ له : أما بعد ، فإنِّي أحدثك عن
نفسي بما لا أرضاه منها ، وعن قلبي بما أخافُ سوءَ عاقبته ، إنَّ لي نفساً
تحبُّ الدَّعةَ ، وقلباً يألف اللذاتِ ، وهمّةٌ تستقل الطَّاعةَ ، وقد رهبتُ نفسي
الآفات ، وحذرتُ قلبي الموت ، وزَجَرْتُ همَّتي عن التقصير ، ولم أرضَ
ما رجع مِنهنَّ ، فاهدِ لي ما أستعينُ به على بعض ما شكَّوتُ إليك ، فقد
خفتُ الموتَ قبل الاستعداد له ، والسلام .

فكتبَ إليه : أما بعد ، فقد كُثر تعجَّبي من قلبٍ يألف الدنيا ، ويطمع في
البقاء ، والسَّاعات تنقلنا ، والأيام تطوي أعمارنا ، فكيف نألف ما لا ثبات

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (وانظر مختصره لابن منظور ٢٥ / ٢٣١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٠٩ / ٥ نقلاً عن المصنف .

له ، وكيف تنعم عينٌ لا ندرى لعلها لا تطرف بعد رَفَدَتْهَا إِلَّا بين يدي الله
للسؤال ، والسلام .

٥١٠ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن
رجلٍ من قريش ، قال : كتب رجلٌ إلى أخ له : أما بعد ، فأحسِن ضيافةَ
يومِكَ الذي أنت فيه ، وزوِّدْهُ منك بَرّاً قبل شُخُوصِهِ^(١) عنك ، وأشفق من
طلوع التنغيص عليك من بعض ساعاتِهِ ، والسلام .

٥١١ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدنا الحسين بن عبد الرحمن
للمغيرة بن حَبَاء^(٢) :

يطاوحني يومٌ جديدٌ وليلَةٌ هما أفنيا عمري وكلُّ فتى بال
إذا ما سلختُ الشهر أهدمتُ مثله كَفَى مِثْلِيَا سلخي الشهورَ وإهلال

٥١٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الجوهري ،
قال : حدثنا سعيد بن محمد الثقفي ، قال : سمعت القاسم بن عَزْوان
يذكره ، قال : كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يتمثل بهذه الأبيات^(٣) :

أيقظانُ أنتَ اليومَ أم أنتَ نائمٌ وكيف يطيق النومَ خَيْرَانُ هائمٌ
فلو كُنْتَ يقظانَ الغدَاةَ لحرَقْتَ مدامعَ عينيكِ الدُمُوعُ السَّواجِمُ
بل أصبحتَ في النِّومِ الطويلِ وقد دَنَتْ إليك أُمُورٌ مَفْطَعَاتُ عِظائِمُ
نهارُكَ يا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وليلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لَكَ لَازِمُ
يغرُّكَ ما يَفْنَى وتُشْغَلُ بالمُنَى كما غُرَّ باللَّذَاتِ في النِّومِ حَالِمُ
وتُشْغَلُ فيما سَوَفَ تَكرَهُ غِبَّةُ كذلك في الدُّنيا يعيشُ البهائمُ

(١) أي قبل ذهابه .

(٢) هو المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي ، وحباء أمه ، شاعر إسلامي ،
كان من رجال المهلب بن أبي صفرة ، وقد أنشد شعره في مدحه وبنيه وذكر حربهم
للأزارقة ، مات شهيداً بخراسان سنة ٩١ هـ .

(٣) الأبيات - عدا الثالث منها - في « بهجة المجالس » ٣٢٤ / ٢ ، والخامس والسابع في
« لطائف المعارف » لابن رجب الحنبلي بتحقيق ص ٥٠٦ غير منسوبة .

٥١٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله العجلي^(١) ، قال : ثنا عمرو بن محمد العنقزي^(٢) ، قال : ثنا إسرائيل ، عن سلمة بن ناجية ، عن الحسن ، قال : الدنيا ثلاثة أيام ؛ أمّا أمس فقد ذهب بما فيه ، وأمّا غداً فلعلّك لا تدركه ؛ واليوم فاعمل فيه .

٥١٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمود بن خدّاش ، قال : ثنا أشعث بن عبد الرحمن بن زُبَيْد ، قال : ثنا حمّاد ، شيخٌ من أهل الكوفة ، عن الحسن البصريّ ، سمعته يقول : إنّما الدنيا ثلاثة أيام ؛ مضى أمس بما فيه ، وغداً لعلّك لا تدركه ، فانظر ما أنت عاملٌ في يومك .

٥١٥ - ثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمود بن خدّاش ، قال : ثنا أشعث بن عبد الرحمن ، قال : ثنا رجل يقال له عبد الملك ، عن الحسن ، قال : ابن آدم ! لا تحمل همّ سنةٍ على يومٍ ، كفى يومك بما فيه ، فإنّ تكن السنّة من عمرك يأتك الله فيها برزقك ، وإلا تُكنّ من عُمرِكَ فأراك تطلب ما ليس لك .

٥١٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عمر بن محمد بن الحسين ، قال : حدثني سعيد بن مسلم الحنفيّ ، قال : حدثني أبي مسلم بن سعيد ، قال : كنّا جلوساً في مجلسٍ من مجالس بني حنيفة ، فمرّ بنا أعرابيٌّ كهية المهموم ، فسلمّ وانطلق ، ثمّ أقبل علينا ، فقال : معشر العرب ! قد سئمت لتكرار الليالي والأيام ودورها عليّ ، هل من شيء يدفع عني سامة ذلك ، أو يسلب عني بعض ما أجد من ذلك ؟ ثمّ ولّى غير بعيد ، ثمّ أقبل علينا ، فقال : واهاً لقلوبٍ نقيّةٍ من الآثام ! واهاً لجوارحٍ مسارعةٍ إلى طاعة الرحمن !

(١) هو الحسين بن علي بن الأسود العجليّ ، أبو عبد الله الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، يخطئ كثيراً ، توفي سنة ٢٥٤هـ .

(٢) أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، مات سنة ١٩٩هـ . والعنقزيّ : نسبة إلى العنقز ، وهو المَرزَنْجُوش (نبات عطري ذو ورق دقيق وزهر صغير) ، وقيل : الريحان ، كان يبيع العنقز فنسب إليه .

أولئك الذين لم يملّوا الدنيا ؛ لتوسّلهم فيها بالطّاعة إلى ربّهم ، وما يكرهوا الموت إذا نزل بهم ، يجرون من البركة في لقاء سيدهم ؛ فكلا الحالتين لهم حالٌ حسنٌ ؛ إنّ قدّموا على الآخرة قدّموا على ما قدّموا من القرية ، وإن تطاولت بهم المدة قدّموا الزّاد ليوم الرحلة .

قال : فما سمعتُ موعظةً أشدَّ استكناً في القلوب منها ، ما ذكرتها إلا هانت عليّ الدُّنيا وما فيها .

٥١٧ - حدثنا عبد الله ، قال : قال سليمان بن يزيد العدويّ :

ويحدوا الجديدان ^(١) الجديد إلى البلى	وكم من جديد صيراه إلى البلى
وكم ألبيا من جدّة وبشاشة	وكم كدرا من لدّة وغضارة
وكم كدرا من لدّة وغضارة	وكم أخذنا من عبرة بعد خبرة
وكم أخذنا من عبرة بعد خبرة	وكم من جديد صيراه إلى البلى
وكم من عظيم الملك أشوس ^(٢) باذخ	وكم عامر لم يبق فيهنّ ساكناً
وكم عامر لم يبق فيهنّ ساكناً	وكم صدع العضران من شعبٍ معشر
وكم قصما من مترفٍ ذا مهابة	فأمسى ذليلاً خدّه متعفراً
وكم أمسى ذليلاً خدّه متعفراً	وكم آمنٍ قد روعاه بفجعة
وكم آمنٍ قد روعاه بفجعة	يكرّان تترى بالمواعظ فيهما
وكلّ امرئٍ يوماً سيّجزي بفعله	

٥١٨ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا زيد بن أخزم ، قال : ثنا محاضر ،

(١) الجديدان : الليل والنهار ، وذلك لأنهما لا ييليان .

(٢) الأشوس : الرافع رأسه ، الجريء على القتال الشديد . والباذخ : العالي ، ومنه شرف باذخ ، ورجل باذخ .

(٣) العضران : الليل والنهار ، ويقال : الغداة والعشي .

قال : ثنا الأعمش ، عن مجاهد ، قال : ما من يوم يخرج من الدنيا إلا قال : الحمد لله الذي أخرجني منها ، ثم لا يردني إليها^(١) .

٥١٩ - حدثنا عبد الله ، قال : وقال محمود بن الحسين^(٢) الوراق :

يُحِبُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَإِنَّهُ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ فَنَاءٌ
زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ وليس على نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءٌ
إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضُهُ وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءٌ
جَدِيدَانِ^(٣) لَا يَبْقَى الْجَمِيعُ عَلَيْهِمَا وَلَا لهما بعد الْجَمِيعِ بَقَاءٌ

٥٢٠ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني الحسين بن عبد الرحمن : أنشده رجلٌ من قریش :

يَخْتَلِفُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى عَمْرٍِ قَصِيرٍ مُؤَفَّرِ الْأَمَلِ
مَا جَدَّدَا أَبْلِيَا وَمَا رَفَعَا حَطًّا وَمَا طَاوَلَاهُ لَمْ يَطُلِ

٥٢١ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا محمد بن إدريس ، قال : ثنا أحمد بن عبد الله بن عِيَاضِ الْقُرَشِيِّ ، قال : ثنا عبد الوهاب بن همام ، قال : ثنا عبد الصمد بن مَعْقِلٍ ، عن وَهْبٍ ، قال : قرأتُ في كتاب شعيا عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا يُونُسُ ! إِذَا أَحَبَّ الْعَالِمُ الدُّنْيَا نَزَعْتُ لَذَّةَ مَنَاجَاتِي مِنْ قَلْبِهِ .

٥٢٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إدريس ، قال : ثنا علي بن مَيْسِرَةَ الرَّازِيِّ ، قال : ثنا عبد العزيز بن أبي عثمان ، ختن عثمان بن أبي زائدة ، عن عمران القصير : أَنَّهُ قَالَ : أَلَا صَابِرٌ كَرِيمٌ لِأَيَّامِ قَلَائِلٍ ؟ حَرَامٌ

(١) أورده الزمخشري بنحوه في « ربيع الأبرار » ٦٠ / ١ وقد مضى في رقم ٤٦٠ بأطول من هذا .

(٢) كذا في الأصل ، وهي رواية ، والأصح محمود بن الحسن . والأبيات في ديوانه ص ٦٧ وبهجة المجالس ٢٤١ / ٢ وزهر الآداب ٢٢٤ / ١ وعقلاء المجانين ٨ .

(٣) الجديدان : الليل والنهار .

على قلوبكم أن^(١) تجد طعمَ الإيمان حتَّى تزهّدوا في الدنيا .

٥٢٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن إدريس ، قال : سمعتُ العباس الخلال يقول : قال سابق البزيري^(٢) رحمه الله :

أصبحتمُ جُزْراً للموتِ يأخذكم كما البهائمُ في الدنيا لكم جُزُرُ
وليس يَزْجُرْكُمْ ما توعظونَ بهِ والبهيمُ يَزْجُرُها الراعي فتزجرُ
ما يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلاً وإن نقصت دنياهم شعروا
أَبْعَدَ آدَمَ ترجونَ الخلودَ وهل تبقى فُروعٌ لأصلٍ حين ينقرُ
لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ قلباً قاسياً أبداً والحبْلُ في الحَجَرِ القاسي لَهُ أثَرُ

٥٢٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمَةُ بن شبيب ، ثنا زهير بن عبّاد الرواسي ، عن داود بن هلال النَّصِيِّ ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : ويلكم علماء السوء ! من أجل دنيا دنية ، وشهوة ردية ، تفرطون في مُلْكِ جَنَّةٍ عَلِيَّةٍ ، وتنسونَ هَوْلَ يوم القيامة .

٥٢٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سَلَمَةُ بن شبيب ، عن عبد الوهاب ابن نَجْدَةَ ، عن بَقِيَّةِ بن الوليد ، عن ضُبارة بن عبد الله الألهاني ، عن دُوَيْدِ بن نافع ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون لدنيا صغيرة ، وتتركون الآخرة الكبيرة ، وعلى كُلِّكُمْ يَمُرُّ الموت .

٥٢٦ - حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سَلَمَةُ ، عن آدم بن أبي إياس ، عن المُبارك بن فَضَّالَةَ ، عن الحسن ، قال : والله ، ما أصبح في الدنيا ما يُغَرُّ ذَا قَلْبٍ ، وكُلُّكم ذُو قَلْبٍ ، ولكن ما يُغَرُّ ذَا قَلْبٍ حَيٌّ .

(١) في خ : « أن تجدوا » وأثبت ما جاء في المطبوع .

(٢) هو سابق بن عبد الله البزيري ، أبو سعيد ، شاعر من الزهاد ، له كلام في الحكمة والرقائق ، وهو من موالى بني أمية ، والبريري لقب له ، ولم يكن من البربر . سكن الرقة ، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز فيستشده عمر ، فينشده من مواضعه . (الأعلام ٦٩/٣) .

والأبيات في « مختصر تاريخ دمشق » لابن منظور ١٨١/٩ .

٥٢٧- حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني سلمة : أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : الْخَاسِرُ مَنْ عَمَرَ دُنْيَاهُ بِخَرَابِ آخِرَتِهِ ، وَالْخَاسِرُ مَنْ اسْتَصْلَحَ مَعَاشَهُ بِفَسَادِ دِينِهِ ، وَالْمَغْبُونُ حَقًّا مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَقَرَأَ ، فَإِنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ﴾ [يونس : ٧] .

٥٢٨- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : قال الأصمعيّ : كَانَ يُقَالُ : خَبِرَ الدُّنْيَا أَشَدُّ مِنْ مَخْبَرِهَا ، وَمَخْبَرُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ خَبَرِهَا .

٥٢٩- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ : ابْنُ آدَمَ ! لَا يَلْهَكَ أَهْلٌ ، إِنَّمَا أَنْتَ فِيهِمْ ضَيْفٌ عِنْدَ^(١) أَهْلِ لَا تَزَالُهُمْ ، وَلَا يَلْهَيْتُكَ مَسَاكِنُ ، إِنَّمَا أَنْتَ فِيهَا [عَمْرَى]^(٢) عَنْ مَسَاكِنِ أَنْتَ مَخْلُودٌ فِيهَا أَبَدًا . ابْنُ آدَمَ ! إِنَّكَ إِنَّمَا تَسْكُنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا بَنَيْتَ الْيَوْمَ ، وَتَنْزِلُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مَا نَقَلْتَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ مَتَاعِكَ .

٥٣٠- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِثِيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبَاجِيُّ : تَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ قُلْتُ الْبَارِحَةَ يَا أَحْمَدُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُمَّ ! إِنَّهُ قَبِيحٌ بَعِيدٌ ضَعِيفٌ مِثْلِي ، يَعْلَمُ عَظِيمًا مِثْلَكَ مِنْهُ مَا يَعْلَمُ^(٣) . اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ جَعَلْتَ لِي الدُّنْيَا كُلَّهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا حَلَالًا لَقَدَرْتُهَا وَلَمْ أُرِدْهَا .

٥٣١- حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عَنْ زَهِيرِ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ هَلَالٍ ، قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(١) فِي خ : « عَنْ » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ط .

(٣) فِي ط : « مَا لَا يَعْلَمُ » . وَالْعِبَارَةُ هُنَا فِي خ مُضْطَرِبَةٌ صَحَحَتْ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

ما لقلوب أحبائي ، وما للغم بالدنيا ؟ ! إِنَّ الغمَّ بها يَمْصُرُ حلاوة مناجاتي من قلوبهم مصّاً . يا داود ! لا تجعل بيني وبينك عالماً قد أسكرته الدنيا ، فيحجبك بسكره عن محبتي ، أولئك قطاع طريق عبادي المريرين .

٥٣٢ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عن عبد الله بن عمر الواسطي ، عن أبي الربيع الأعرج ، عن شريك ، عن جابر ، قال : قال محمد بن علي :

يا جابر ! إني لمحزون ، وإنيّ لمشتغل القلب . قلتُ : وما حزنك وشغل قلبك ؟ قال : يا جابر ! إِنَّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه . يا جابر ! ما الدنيا ؟ وما عسى أن تكون ؟ هل هو إلا مركب ركبته ، أو ثوب لبسته ، أو امرأة أصبتها ؟ يا جابر ! إِنَّ المؤمنين لم يطمثوا إلى الدنيا لبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة ، لم يُصمّمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يُعمهم عن نور الله عزّ وجلّ ما رأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثواب الأبرار ، إِنَّ أهل التقوى أيسرُ أهل الدنيا مؤونة ، وأكثرهم لك معونة ؛ إن نسيت ذكرك ، وإن ذكرت أعانوك ، قوالين بحق الله ، قوامين بأمر الله سبحانه ، قطعوا محبّتهم لمحبة ربّهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم ، وأوحشوا^(١) من الدنيا لطاعة مليكهم ، وعلموا أنّ ذلك منظورٌ إليه من شأنهم^(٢) ، فأنزل الدنيا بمنزلة منزلٍ نزلت به وارتحلت عنه ، أو كمالٍ أصبته في منامك ، فاستيقظت وليس معك منه شيءٌ ، وأخفّظ الله عزّ وجلّ ما استرعاك من دينه وحكمته .

٥٣٣ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن الحسن^(٣) بن أبي مريم ، عن الحسين بن زياد المروزيّ ، قال : قال معّدان : اعملْ للدنيا على قدر مكثك فيها ، واعملْ للآخرة على قدر مكثك فيها .

(١) في ط : « وتوحشوا » .

(٢) في ط : « شأنه » .

(٣) في خ : « الحسين » .

٥٣٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني علي بن أبي مریم ، عن شيخ له ، عن يوسف بن أسباط ، قال : قال لي زُرْعَةُ : من كان صغير الدنيا في عينه أعظم من كبير الآخرة ، كيف يرجو أن يصنع له في دنياه وآخرته .

٥٣٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني روح بن عبد الرحمن ، قال : ثنا صالح بن عبد الكريم ، قال : قال بعض الحكماء : إِنَّمَا يَسْلَمُ مِنَ الدُّنْيَا مَنْ أَخَذَ مِنْهَا لَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا ، وَحُوسِبَ عَلَيْهِ ؛ وَمَنْ أَخَذَ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمَ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ فِيهِ .

٥٣٦ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن بعض أشياخه ، قال : قال الحسن : إِنَّمَا الدُّنْيَا غَمُومٌ وَهَمُومٌ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْهَا سُورَراً فَهُوَ رِبْحٌ .

٥٣٧ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني أحمد بن موسى البصري قوله :

أشْكُو إِلَى اللَّهِ نَفْساً مَا تَلَأْمُنِي	تَبْغِي هَلَاكِي وَلَا أَلُو أَنْجِيهَا
مَا إِنْ تَزَالُ تُنَاجِنِي بِمَعْصِيَةٍ	فِيهَا الْهَلَاكُ وَإِنِّي ^(١) لَا أَوَاتِيهَا
أَعَيْتَ وَأَعْيَيْتُهَا تَأْبَى مُوَافَقَتِي	وَرَبَّمَا غَلَبْتَنِي ثُمَّ أَثْنَيْتُهَا
أَخِيفُهَا بِوَعِيدِ اللَّهِ مَجْتَهِداً	وَلَيْسَ يَنْفَكُ يَلْهِيهَا تَرْجِيهَا
بَلْ قُلْ لِمَوْطِنٍ دَارٍ لَا يَقْرُبُهَا	كَأَنَّهُ خَالِدٌ ^(٢) فِيهَا يَعَانِيهَا :
أَهْلٌ رَأَيْتَ سَلِيماً مِنْ بَوَائِقِهَا	أَمْ هَلْ سَمِعْتَ بَحِيَّ خَالِدٍ فِيهَا
أَمَا تَخَافُ ذَنْوباً جَمَّةً سَلَفَتْ	أَنْسَيْتَ عَدَّتَهَا وَاللَّهُ يُحْصِيهَا
يَا رَبِّ سَيِّئَةٍ بَاشَرْتُ مِنْكَ رَهَا	فَبِتَّ تَظْهَرُهَا وَاللَّهُ يُخْفِيهَا
وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَبْصَرٌ ^(٣) عَبْرًا	مَنَا ^(٤) مِنَ اللَّهِ تَحْذِيرًا وَتَنْبِيهَا

(١) عبارة خ مضطربة ، وأثبت ما جاء في ط .

(٢) في خ : « خالداً » .

(٣) في خ : « مبصراً » .

(٤) في خ : « منها » وفوقها : « أمناً » ، وفي ط : « منا » ، ولعل الصواب فيما أثبتناه .

أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ مَا يَنْفُكُ مَخْطِطاً مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ نَفْساً فَيَحْوِيهَا
قَدْ نَعَّصَتْ أَمَلًا كَانَتْ تَوُمِّلُهُ وَقَامَ فِي الْحَيِّ نَاعِيَهَا وَبَاكِهَا
وَأُسْكِنُوا التُّرْبَ تَبْلَى فِيهِ أَعْظَمُهُمْ بَعْدَ النَّصَارَةِ^(١) ثُمَّ اللَّهُ يَحْيِيهَا
وَصَارَ مَا جَمَعُوا مِنْهَا وَمَا أَدَّخَرُوا بَيْنَ الْأَقَارِبِ تَحْوِيهِ أَدَانِيهَا
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي أَيَّامِ مُدَّتْهَا وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ مَا أَسْلَفْتَهُ فِيهَا

٥٣٨ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال :
حدثني شعيب بن راشد ، عن أبي روح الأنصاري ، قال : كان من دعاء
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما : اللهم ! ارزقني الرِّغْبَةَ فِي
الْآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي بِالزَّهَادَةِ مِنِّْي فِي دُنْيَايَ . اللهم !
ارزقني بَصَرًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى أَطْلُبَ الْحَسَنَاتِ شَوْقًا ، وَأَفْرَ مِنْ السَّيِّئَاتِ
خَوْفًا^(٢) .

٥٣٩ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو العباس الأزدي عبيد الله بن
جرير ، قال : ثنا محمد بن أبي بكر ، قال : قال ابن السماك : كان يقال :
كُلُّ شَيْءٍ فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا غَنِيمَةٌ .

٥٤٠ - قال : وذكر سعيد بن أبي الحسن الدنيا ، فقال الحسن :
يا سعيد ! سهوت حتى ذكرت الدنيا^(٣) .

٥٤١ - قال : وقال الحسن : لو لم يكن لنا ذنوبٌ إلا حُبُّنا الدنيا خشينا
أن يعذبنا الله .

٥٤٢ - قال : وقال رجل لإخوانه : تعالوا حَتَّى نَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ
لَا يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ مِنْهُ ؛ حُبُّنَا لِلدُّنْيَا .

٥٤٣ - قال : وكان يقال : إِنَّمَا سَاءَ الْعَمَلُ مِنْ طَوْلِ الْأَمَلِ .

(١) في ط : « الغضارة » .

(٢) بعدها في خ : « يا ربي » وفوقها إشارة حذف ؛ وفي ط : « من ربي » .

(٣) في خ كلمة مصححة غير مقروءة ، وأثبت ما جاء في ط .

٥٤٤ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبيد الله الأزدي ، قال : ثنا محمد بن أبي بكر ، قال : نا بشر بن عبّاد ، عن الأسود بن شيبان ، قال : ثنا خالد بن سمير ، قال : مرّ ابن عمر بمكة ، وإذا نجدة^(١) وابن الزبير متصافين بالبطحاء ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا نجدة وابن الزبير . قال : لقد أعظم هؤلاء الدنيا .

٥٤٥ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبو إسحاق الأزدي ، قال : ثنا زيد بن عوف ، قال : نا شيخٌ يقال له الفضل بن داود ، عن عمران ، شيخ كان ينزل مصر ، قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : لا تجعل بني وبينك عالماً قد سكن قلبه حبُّ الدنيا ، إنّ أهون ما أعاقبهم به أن أنزع حبَّ مناجاتي من قلوبهم .

٥٤٦ - حدثنا عبد الله ، قال : ثنا أبو الفضل العباس الدوري ، مولى بني هاشم ، قال : ثنا الحسن بن الربيع ، قال : ثنا جعفر بن سليمان الضبّعي ، عن الربيع بن صبيح ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ فِي قَلْبِهِ ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَلَمْ

(١) هو نجدة بن عامر الحنفي ، رأس الفرقة « النجدية » نسبة إليه ، من الحرورية ، ويعرف أصحابها بالنجديات . انفرد عن سائر الخوارج بآراء ، وخرج باليمامة سنة ٦٦ هـ أيام عبد الله بن الزبير ، في جماعة كبيرة ، فأتى البحرين واستقرّ بها ، وتسمى بأمير المؤمنين ، ووجه إليه مصعب بن الزبير خيلاً بعد خيل ، وجيشاً بعد جيش ، فهزمهم ، وأقام نحو خمس سنين ؛ ونقم عليه أصحابه أموراً ، فخلعوه ، ثم قتلوه . وقيل : قتله أصحاب ابن الزبير . والحروري : نسبة إلى حروراء ، موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به ، فانسبوا إليه . قال ابن تيمية : مما يدل على أن الصحابة لم يكفروا الخوارج أنهم كانوا يصلون خلفهم ، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف نجدة الحروري هذا . (انظر الكامل للمبرد ص ١٢٠ وغيرها ، وابن الأثير ٤ : ٧٨ ، ٨٠ ، ١٣٤ ، والأعلام ٨ / ١٠) .

يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ^(١) .

٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الطَّفِيلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ فَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ ، يَقُولُ : حَزَنَ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِهِمُ الْآخِرَةُ ، وَفَرَحُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا يَذْهَبُ بِحِلَاوَةِ الْعِبَادَةِ ^(٢) .

٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَمِّيُّ ، قَالَ : نَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : ثنا هِشَامُ صَاحِبُ الدَّسْتَوَائِي ^(٣) ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ بَلَّغَنِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَلَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ . وَيَلَكُمْ عِلْمَاءُ السَّوْءِ ! الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ ، وَالْعَمَلَ تَضَيِّعُونَ ، يُوْشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ ، وَتَوْشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ ؛ اللَّهُ نَهَاكُمْ عَنِ الْخَطَايَا ، كَمَا أَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَخِطَ رِزْقُهُ ، وَاحْتَقَرَتْ مَنْزِلُهُ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ أَنَّهُمْ اللَّهُ فِيمَا قَضَى لَهُ ، فَلَيْسَ يَرْضَى شَيْئاً أَصَابَهُ ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ أَثَرٌ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ ، وَهُوَ مُقْبِلٌ فِي دُنْيَاهُ أَفْضَلَ رَغْبَةً ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ مَسِيرُهُ إِلَى آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ ، وَمَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ

(١) رواه بنحوه الترمذي رقم ٢٤٦٥ في « صفة القيامة » باب ٣٠ ، وذكره الألباني في صحيح الترمذي ، وفي سنده هنا « يزيد بن أبان الرقاشي » ضعيف ، كما في التقريب .

(٢) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٣٥ وأبو نعيم في « الحلية » ١٠٠/٨ وابن عساكر في تاريخه . (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣١٤/٢٠) .

(٣) هو هشام بن أبي عبد الله سنبر ، أبو بكر الدستوائي ، ودستوا : كورة من كور الأهواز ، كان يبيع الثياب التي تجلب منها فنسب إليها ، ويقال له : صاحب الدستوائي أيضاً . كان ثقة ثباتاً ، رمي بالقدر ، وقد روى له الجماعة ، مات سنة ١٥٤هـ .

إليه مما ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم مَنْ يطلب الكلام ليخبر به الناس ،
ولا يطلب الكلام ليعمل به ؟ !

٥٤٩ - حدثنا عبد الله ، قال : أنشدني شيخ لنا :

سَلِ الْأَجْدَاثَ عَنْ صُورِ بُلِينَا وَعَنْ خَلْقِ نَعْمَنْ فَصِرْنَ طِينَا
وعن ملكٍ تعزَّزَ بالأمانِي وكان يظنُّ أن سيعيشُ حِينَا
فجاد بنفسه للموت لما أتاه^(١) وكان يوجدها أبداً ضِينَا
فَصَارَ عَلَى الْيَمِينِ إِلَى التَّنَادِي بلا حركِ المقلبِ لليمينَا
لَقَدْ أَبَتْ الْقُبُورُ عَلَى شَفِيقِي أتاها أن تفكَّ له رَهِينَا
هِيَ الدُّنْيَا تَفَرِّقُ كُلَّ جَمْعٍ وإن أَلِفَ الْقَرِينُ بِهِ الْقَرِينَا

٥٥٠ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن حاتم ، قال : سمعت
قبيصة ، قال : سمعت الثوري يقول : خيرُ الدُّنيا لكم ما لم تبتلوا به منها ،
فإذا ابتليتم بها فخيرُها لكم ما خرج عن أيديكم منها^(٢) .

٥٥١ - حدثنا عبد الله ، قال : حدثني صالح بن مالك ، قال : حدثني
أبو عبيدة الناجي^(٣) ، عن الحسن ، قال :

إنكم أصبحتم في دارٍ مذمومةٍ لأهلها ، خُلِقَتْ فتنَةٌ ، وضُرِبَ لها أجلٌ ؛
إذا انتهت إليه تنفَّذَ ، فهي دارُ قُلْعَةٍ^(٤) ، ومنزلٌ بُلْغَةٍ^(٥) ، أخرجَ نباتها ، وبثَّ
فيها من كلِّ دابةٍ ، ثم أخبرهم خبرَ الذي هم إليه صاثرون ؛ وأمر فيه عباده

(١) لفظ « أتاه » زائد في الوزن .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢١ / ٧ .

(٣) هو بكر بن الأسود ، ويقال : ابن أبي الأسود ، أبو عبيدة الناجي ، أحد الزهاد ،
روى عن الحسن ومحمد بن سيرين ، قال يحيى : كذاب ، وقال مرة : ضعيف ،
وكذلك ضعفه النسائي والدارقطني (ميزان الاعتدال ١ / ٣٤٢) .

(٤) الدنيا دار قُلْعَةٍ : أي انقلاع . ومنه : منزلنا منزل قُلْعَةٍ ، أي لا نملكه . (اللسان :
قلع) .

(٥) البُلْغَةُ : ما يُبْلَغُ به من العيش ، ولا فَضْلَ فيه . (اللسان : بلغ) .

فيما أخرج لهم من ذلك بطاعته ، وأمرهم ويّين لهم سبيلها ، ووعدهم الخير عليه ، فهم في قبضته ، فليس منهم معجز له ، وليس من أعمالهم شيء يخفى عليه ؛ فهم يعملون أعمالاً مختلفة ؛ سعيهم فيها شتى ؛ بين عاصٍ ومطيع ، ولكلّ جزاء من الله بما عمل ، ونصيب غير منقوص ، ولم أسمع الله تعالى فيما عهد إلى عباده ، وأنزل عليهم من كتابه ، رغب في الدنيا أحداً من خلقه ، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها ، ولا الركون إليها ، بل صرّف الله فيها الآيات ، وضرب لها الأمثال في العيب لها ، والنهي عنها ، والرغبة في غيرها .

وقد تبيّن للصالحين من عباد الله أنّ الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها ، عظيم الشأن ، هائل المطلع ، عسير^(١) والله بما هم فيه ، لا يشبه ثوابهم ولا عقابهم ، ولكنها دار الخلود ، يدين الله العباد بأعمالهم ، وينزلهم منازلهم ، ثم لا يتغيّر بؤس عن أهله ، ولا نعيم ، وأنّ الدنيا دار عمل ؛ من صحبها بالبغض لها ، والزّهادة فيها ، والهضم لها ، سعد بها ، ونفعته صحبتها ؛ ومن صحبها بالرّغبة فيها والمحبة لها ، شقي بها ، وأجحفت لحظه من الله ، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه ، ولا طاقة له به ؛ من عذاب الله وسخطه ؛ فأمرها صغير ، ومتاعها قليل ، والفناء عليها مكتوب ، والله وليّ ميراثها ، وأهلها متحوّلون عنها^(٢) إلى منازل لا تبلى ، ولا يغيّرها طول العمر فيها بفناء فيموتون ، ولا وإن طال الثّواء فيها يخرجون ، فأخذروا ذلك الموطن ، وأكثروا ذكر المنقلب ؛ ولذلك فاعدد ، ومن شرّه فاهرب ، ولا يلهيتك المتاع القليل الفاني . وأقطع - ابن آدم - من الدنيا أكبر همك ، وبادر أجلك ، ولا تقل غداً غداً ؛ فإنّك لا تدري متى إلى الله تصير . ولا تكن - يا ابن آدم - مغترّاً ، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه ؛ فإنّ الهول الأعظم ، ومفطعات الأمور أمامك ، لم تخلصّ منهم حتّى الآن ، ولا بدّ من

(١) فوق الأصل وفي ط : « غير » .

(٢) من هنا وحتى آخر الكتاب لم يرد في (خ) واستدرك من المطبوع .

ذلك المسلك ، وحضور تلك الأمور كلها ؛ فإمّا بعافية من شرّها ونجاة من هولها ، وإمّا بهلكة ، فليس بعدها خيرٌ ولا انتعاش .

٥٥٢ - حدثني صالح بن مالك ، نا أبو عبيدة النّاجي ، عن الحسن ، قال : ابن آدم ! لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشرّ معلق ، قطع حبالها ، وغلّق أبوابها . حسبك أيّها المرء ما بلغك المحلّ ؛ حُمقاً تباهي بمالك ، وحُمقاً تباهي بولدك ، وأنت في غم الساعة . هيهات هيهات ! ذهبت الدنيا لحالٍ ، وبقيت الأعمال قلانداً في أعناق بني آدم .

٥٥٣ - قال بعضُ حكماء الشعراء :

أبالمزّل الفاني تؤمّل أن تبقي	كفأك بما ترجو وتأمّله خُرُقا
رأيت قوَى الدّنيا يزيد انتقاضها	ويدعو إليه صفو لذاتها الرّنقا ^(١)
وفي كلّ يومٍ محدث لك فرقة	ترى خطبها خطباً جليلاً وإن دقا
لعمرك ما الدّنيا بباقية ولا	بها أحدٌ يبقى فتطمع أن تبقي

٥٥٤ - وقال حكيم من الشعراء :

بانّ منه الشّبابُ فهو كئيبٌ	وعلا العارضين منه مَشيبٌ
ليت شعري ماذا أرجي من الدّد	يا ولم يبقَ لي عليها حبيبٌ
أفردتني الخطوبُ من أهل وُدّي	حسرتي ما تريدُ مني الخطوبُ
كلّ يومٍ لي من خليلٍ فراقٌ	أيّ عيشٍ مع الفراقٍ يطيبُ

٥٥٥ - حدثني أبو محمد التميمي ، قال : قال ابن السماك : كأنّ المعمورَ من هذه الدنيا قد ارتحل ، وكأنّ المغفولَ من الآخرة قد أناخ بأهله ؛ فثمّ فضّع الهموم .

٥٥٦ - حدثني الحسن بن عبد العزيز ، نا أبو مسهر ، نا سعيد بن عبد العزيز : أنّ عيسى عليه السلام نظر إلى إبليس ، فقال : هذا أُرْكُون^(٢)

(١) الرّنق : الكدر .

(٢) الأُرْكُون : العظيم من الدّهاقين . والأركون : رئيس القرية .

الدنيا ، إليها خرج ، وإياها سأل ، لا أشرُّه في شيء منها ، ولا حَجَرًا
أضعه تحت رأسي ، ولا أكثر فيها ضاحكاً حتى أخرج منها .

٥٥٧ - حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، نا أبو سعيد البجلي ، عن
إسماعيل بن أبي خالد ، قال : مرَّ إبليس بعيسى بن مريم وهو متوسِّدٌ
حَجَرًا ، فقال له : يا عيسى قد رُضيتَ من الدنيا بهذا الحجر ؟ قال : فأخذه
من تحت رأسه فقفذ به إليه ، فقال : هذا لك مع الدنيا ، لا حاجةَ لي فيه .

٥٥٨ - حدثنا الهيثم بن خارجة ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ، قال :
سمعت عُمر بن هانئ العنسي^(١) ، قال : قلت لابن عمر : كيف تقولُ فينا
وفي هؤلاء ؟ قال : ما أنا لكم بحامدٍ ، ولا لهم بغادرٍ ، أنتم أصحابُ دنيا
تَنَافَسْتُمُوهَا بينكم ، تَهَافَتُونَ فِي النَّارِ تَهَافَتَ الذُّبَابُ فِي الْمَرْقِ . قال :
قلت : رأيت^(٢) ؟ قال : إن شئت ، قلت : رأيت « رأيت » ألك رحل ؟
انطلق إلى رحلك^(٣) .

(١) هو أبو الوليد الدمشقي ، الدَّاراني ، ثقة ، روى له الجماعة ، قتل صبراً بداريًا أيام
يزيد بن الوليد ، وكان يحرض عليه . (تهذيب الكمال ٣٨٨/٢٢) .

(٢) في تاريخ داريا : « رأيت أصلحك الله ، قال : مه ! إنَّ رأيت من الشيطان ،
قلت : اسمع مني ، قال : ألك رحل . . . إلخ » .

(٣) أورده عبد الجبار الخولاني في « تاريخ داريا » ص ٨٨ وابن عساكر في تاريخه (انظر
المختصر ٣٣٥/١٩) . ونصه عند ابن عساكر : عن عمير بن هانئ ، قال :
وجهني عبد الملك بن مروان بكتب إلى الحجاج بن يوسف وهو محاصر ابن
الزبير ، وقد نصب على البيت أربعين منجنيقاً . قال : فرأيت عبد الله بن عمر إذا
أقيمت الصلاة مع الحجاج صلَّى معه ، وإذا حضر عبد الله بن الزبير المسجد الحرام
صلَّى معه . قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن ! تصلِّي مع هؤلاء ، وهذه أعمالهم ؟
فقال لي : يا أخا أهل الشام ، صلِّ معهم ما صلَّوا ، ولا تطع مخلوقاً في معصية
الخالق . قال : فقلت له : ما قولك في أهل مكة ؟ قال : ما أنا لهم بعاذر . قلت :
فما تقول في أهل الشام ؟ قال : ما أنا لهم بحامد ، كلاهما يقتتلون على الدنيا ،
يتهافون في النار تهافت الذُّبَابُ فِي الْمَرْقِ . قال : قلت : فما قولك في هذه البيعة
أخذَ علينا ابن مروان ؟ فقال عبد الله بن عمر : إنَّا كنا نبايع رسول الله ﷺ على =

٥٥٩ - حدثني محمد بن إدريس ، نا عبدة بن سليمان ، أنا عبد الله بن المبارك ، قال : قال سلام بن أبي مطيع :

الزهد على ثلاثة وجوه : واحد : أن يخلص العمل لله عز وجل والقول ، ولا يراد بشيء منه الدنيا . والثاني : ترك ما لا يصلح ، والعمل بما يصلح . والثالث : الحلال أن تزهد فيه ، وهو تطوع ، وهو أدناها^(١) .

٥٦٠ - حدثني محمد بن إدريس ، أخبرني عبد الحميد^(٢) بن صالح ، نا قطري^(٣) الخشاب ، عن عبد الوارث ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا كان يوم القيامة صارت أمّتي ثلاث فرق : فرقة يعبدون الله عز وجلّ للدنيا ، وفرقة يعبدونه رياءً وسمعةً ، وفرقة يعبدونه لوجهه ولداره . فيقول للذين كانوا يعبدونه للدنيا : بعزّتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، الدنيا . فيقول : إنّي لم أقبل من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النار . ويقول للذين كانوا يعبدونه رياءً وسمعةً : بعزّتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزتك وجلالك ومكانك ، رياءً وسمعةً . قال : فإنّي لم أقبل من ذلك شيئاً ، اذهبوا بهم إلى النار . قال : ويقول للذين كانوا يعبدونه لوجهه ولداره : بعزّتي وجلالي ومكاني ، ما أردتم بعبادتي ؟ فيقولون : بعزّتك وجلالك ومكانك ، لوجهك ولدارك . فيقول : صدقتم ، اذهبوا بهم إلى الجنة »^(٤) .

= السمع والطاعة ، وكان يلقّنا : « فيما استطعتم » .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٨٨/٦ من طريق ابن أبي الدنيا .

(٢) لم أجده في المصادر ، ولعله أراد عبد الله بن صالح العجلي ، يروي عن محمد بن إدريس ، أبي حاتم الرازي .

(٣) من أهل الكوفة ، ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) في سنده عبد الوارث مولى أنس بن مالك ، ضعفه الدارقطني ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : مجهول . (ميزان الاعتدال ٦٧٨/٢) .

٥٦١ - حدثني محمد بن إدريس ، أنا ابن أبي ليلى ، نا موسى أبو محمد المدني ، مولى عثمان بن عفان ، عن خالد بن يزيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده : أن علي بن أبي طالب قال في خطبته :

أوصيكم بتقوى الله ، والترك للدنيا التاركة لكم ، وإن كنتم لا تحبّون تركها ؛ المبلية أجسامكم ، وإن كنتم تريدون تجديدها ؛ فإنما مثلكم ومثلها كمثـل سفرٍ سلكوا طريقاً ، فكأنهم قد قطعوه ، أو أفضوا إلى علم فكأنهم قد بلغوه ؛ وكم عسى أن يجري المجري حتّى ينتهي إلى الغاية ؟ وكم عسى أن يبقى من له يومٌ من الدنيا ، وطالب حثيث يطلبه حتى يفارقها ؟ فلا تجزعوا لبؤسها وضرائها ؛ فإنّه إلى انقطاع ؛ ولا تفرحوا بنعيمها^(١) ؛ فإنّه إلى زوالٍ . عجبت لطالب الدنيا والموت^(٢) يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه^(٣) .

٥٦٢ - حدثني محمد بن إدريس ، نا عبدة بن سليمان ، نا آدم ، نا أبو عاصم ، إمامنا بعبّادان ، عن سلم بن بشير ، قال : إنّ الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام : يا روح الله ! علمنا عملاً واحداً يحبّنا إلى الله عزّ وجلّ . قال : ابغضوا الدنيا يحببكم الله^(٤) .

٥٦٣ - حدثني محمد بن إدريس ، نا هُرَيم بن عثمان ، عن سلام بن مسكين ، عن مالك بن دينار ، قال : حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ، والنساء حُبالة الشيطان ، والخمر داعية كلّ شرّ .

(١) في الإحياء : « بمتاعها ونعماتها » .

(٢) في الأصل « الموت » بدون واو ، والمثبت من الإحياء .

(٣) في سنده اضطراب ، وموسى أبو محمد المدني لم أعرفه ، وفيه : خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي ، ضعيف ؛ قال أحمد : ليس بشيء ؛ وقال النسائي : غير ثقة ؛ وقال الدارقطني : ضعيف . (ميزان الاعتدال ١/٦٤٥) . وأورد الخطبة الغزالي في الإحياء ٣/٢٢٨ .

(٤) أورده الغزالي في الإحياء ٣/٢٢٠ .

٥٦٤ - حدثني علي بن أبي مریم ، عن أبي يزيد الرَّقَیّ ، عن يوسف بن أسباط ، قال : مَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَذَى ، وَتَرَكَ الشَّهَوَاتِ ، وَأَكَلَ الْخَبِيزَ مِنْ حَلَالِهِ ، فَقَدْ أَخَذَ بِأَصْلِ الزَّهْدِ^(١) .

٥٦٥ - وحدثني علي ، قال : سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ عَنِ الزَّهْدِ ، فَقَالَ : إِنَّ مِنْ أَدْنَى الزَّهْدِ أَنْ يَقْعَدَ أَحَدُكُمْ فِي مَنْزِلِهِ ، فَإِنْ كَانَ قَعُودُهُ لِلَّهِ ، وَإِلَّا خَرَجَ ؛ وَيَخْرُجَ ، فَإِنْ كَانَ خُرُوجُهُ لِلَّهِ رِضًى ، وَإِلَّا رَجَعَ ؛ فَإِنْ كَانَ رَجُوعُهُ لِلَّهِ رِضًى ، وَإِلَّا سَاحَ . وَيُخْرِجُ دِرْهَمَهُ ؛ فَإِنْ كَانَ إِخْرَاجُهُ لِلَّهِ رِضًى ، وَإِلَّا حَبَسَهُ ؛ وَيَحْبِسُهُ ، فَإِنْ كَانَ حَبْسُهُ لِلَّهِ رِضًى ، وَإِلَّا رَمَى بِهِ . وَيَتَكَلَّمُ ، فَإِنْ كَانَ كَلَامُهُ لِلَّهِ رِضًى ، وَإِلَّا سَكَتَ ؛ وَيَسْكُتُ ، فَإِنْ كَانَ سَكُوتُهُ لِلَّهِ رِضًى ، وَإِلَّا تَكَلَّمَ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا صَعْبٌ . فَقَالَ : هَذَا الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَّا فَلَا تَتَعَبُوا .

٥٦٦ - حدثنا محمد بن عبيد الله ، نا يونس بن محمد ، نا المعتمر بن سليمان ، قال : كَتَبَ لَيْثُ : مِنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ طَرْخَانَ : سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ الْمَتَّقِينَ يَنْفَعُهُ مِنْ عَمَلِهِ مَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ بِرَحْمَتِهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ . كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَنَحْنُ وَمَنْ قَبْلَنَا ، أَهْلُنَا وَأَخْوَانُنَا ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَعَافِيَتِهِ ، فَلَهُ الْحَمْدُ . أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكَّرْتُ فِيهِ مَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي عَقْلِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ الرِّسْلَ إِنَّمَا بَعُثَتْ بِهَدْمِ الدُّنْيَا وَبِنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَالنَّاسُ فِيهَا ؛ حَدَّثَنِي مَنْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا : كُنَّا إِذَا أَسْلَمْنَا أَقْبَلْنَا إِلَى الْآخِرَةِ ، وَتَرَكْنَا الدُّنْيَا لِأَهْلِ الشَّرْكِ ، وَإِنَّ النَّاسَ الْيَوْمَ أَقْبَلُوا عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُمْ ، وَتَرَكُوا أَمْرَ آخِرَتِهِمْ .

٥٦٧ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، حدثني إبراهيم بن رجاء ،

(١) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ١٧٥ عن ابن أبي الدنيا .

قال : سمعت ابن السماك يقول : الناس ثلاثة : زاهد ، وصابر ، وراغب ؛ فأما الزاهد : فأصبح قد خرجت الأفراح والأحزان من صدره عن اتباع هذا الغرور ، فهو لا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ، ولا يحزن على شيء من الدنيا فاته ، لا يبالي على عُسْرِ أصبح أم على يُسْرِ ، فهذا المبرز في زهده . وأما الصَّابر : فرجل يشتهي الدنيا بقلبه ، ويتمناها بنفسه ، فإذا ظفر بشيء منها ألجم نفسه عنها ؛ كراهة شتاتها وسوء عاقبتها ، فلو تطلع على ما في نفسه عجبت من نزاهته وعفته . أما الراغب : فلا يبالي من أين أتته الدنيا ، ولا يبالي دنس فيها عرضه ، أو وَضِع فيه ^(١) حسبه ، أو جرح دينه ؛ فهؤلاء في غمرة يضطربون ، وهؤلاء أنتن من أن يُذكروا .

٥٦٨ - أنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

وطالبا حاجة الدنيا قد اختلفا وطالما اختلفت بالناس حالاتها
فطالب ليريح النفس أوبقها وطالب ليريح النفس عناها

٥٦٩ - حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، نا محمد بن طفيل ، نا حماد بن زيد ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : دخولك على أهل السَّعة مَسْخَطة ^(٢) .

٥٧٠ - وحدثنا محمد بن عمارة ، نا قبيصة ، نا سفيان ، عن الصَّلْت بن بهرام ، عن الحسن ، قال : ما بُسِطَت الدنيا لأحدٍ إلا اغترارا ^(٣) .
٥٧١ - أنشدني الحسين بن عبد الرحمن ^(٤) :

كَفَلْتُ لَطالِبِ الدُّنْيَا بِهِمْ طَوِيلٌ لَا يَوُولُ إِلَى انْقِطَاعِ
وَذُلٌّ فِي الْحَيَاةِ بغيرِ عِزٍّ وَفَقْرٌ لَا يَوُولُ إِلَى اتِّسَاعِ

(١) كذا في ط ولعله : « فيها » .

(٢) الْمَسْخَطة : ما يدعو إلى الشُّخْط ، جمع مَسَاخِط .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦٨/٧ من كلام سفيان الثوري .

(٤) أورد الأبيات ابن عبد البر في « بهجة المجالس » ٢٩٧/٢ وقد نسبها إلى محمود الوراق ، وهي في ديوانه ص ١٤٦ .

وَشُغِلَ لَيْسَ يَعْقُبُهُ فَرَاغٌ وَسَعِيَ دَائِمٌ مِنْ^(١) كُلِّ سَاعٍ
وَحِرْصٌ لَا يَزَالُ عَلَيْهِ عَبْدًا وَعَبْدُ الْحِرْصِ لَيْسَ بِذِي ارْتِفَاعٍ

٥٧٢ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لرجل من قرشي :
ما الزُّهُدُ ؟ قال : والله ، ما هو بالتقشُّف ولا بخشونة المطعم ، ولكنه طلق
النفس عن محبوب الشهوة .

٥٧٣ - وحدثنا الحسن بن عبد العزيز ، أخبرني موسى بن أبي عمران ،
وكان أحد العلماء ، قال : قَدِمَ أعرابي المدينةَ فصلَّى الجمعة ، فسمع الخطبة
فأعجبه ما سمع ، فلمَّا صلَّى انصرف إلى منزله ؛ ودخل الأعرابي مع من
دخل ، فأتى بطعام ، فرأى من ألوان الطعام ما لم يشبه ما تكلم به ، فأنشأ
يقول^(٢) :

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّهُمْ^(٣) يُهْمُّهُمْ تَقْوِيمُنَا وَهُمْ عُضْلُ^(٤)
وَدَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَأَوَيْقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ بِهَا نُغْلُ^(٥)

-
- (١) في بهجة المجالس : « مع كلِّ ساع » .
(٢) ينسب الشعر إلى ابن همام السَّلُولِي من قصيدة يمدح فيها معاوية ويهجو أمراء كانوا
عليهم . وتروى على أنها قول أعرابي له قصة . انظر النوادر ص ٤ و ٢٧ وإصلاح
المنطق ٢١٣ والمشوف المعلم ، للعكبري ١ : ٣٠٠ وشرح أبيات إصلاح المنطق ،
لابن السيرافي ٣٩٠ وتهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزي ٤٩٨ واللسان (رضع ،
فوق ، ثعل) ، والعباب والتاج (رضع) . وأوردها صاحب الأغاني مع أبيات آخر
(٣١ / ١٦) قالها ابن همام في النعمان بن بشير عامل معاوية على الكوفة ، ومطلع
الآبيات :

- زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْسِنُهَا خَفِيَ اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو
(٣) في الأغاني : « وقبلك قد كانوا علينا أئمة » .
(٤) العُضْل : جمع أعصل ، وهو المعوج فيه صلابة وشدة .
(٥) قال ابن السيرافي في قوله : « وهم يرضعونها أفأويق » : « هذا على طريق المثل ؛
يقول : يأخذون ما جاء منها الأوَّل فالأوَّل . و الثُّغْل : الرَّائِد في الضَّرْع ، كهَيْئَة
الضَّرْع الصغير يكون مع الضَّرْع » . وقال في شرح البيت : « لا يتركونها حتَّى
يجتمع لها لبن فيدر لها ثُغْل ، والثعل يدر من لبن قليل ؛ لأنه صغير ، ليس كالضرع =

إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا^(١) ولكنَّ حُسْنَ الْقَوْلِ يفسده الْفِعْلُ

٥٧٤ - حدثنا محمد بن جعفر الوُرْكَاني ، نا مُعَمَّر بن سليمان ، عن سعيد ابن عوسجة : أن أبا الدَّرْداء قال : قال رسول الله ﷺ : « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ، ولضحكتكم قليلاً ، ولهانت عليكم الدنيا ، ولآثرتكم الآخرة »^(٢) .

ثم قال أبو الدَّرْداء من قبل نفسه : لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصُّعْدَات^(٣) تبكون^(٤) على أنفسكم ، ولتركتكم أموالكم لا حارسَ لها ، ولا راجع إليها ، إلا ما لا بُدَّ لكم منه . ولكن يغيب عن قلوبكم ذكرُ الآخرة ؛ وحضرها الأمل فصارت الدنيا أملك بأعمالكم ، وصرت كالألذين لا يعلمون ، فبعضكم شرُّ من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته . ما لكم^(٥) لا تحابون ، ولا تناصحون ، وأنتم إخوان على دين ؛ ما فرَّق بين أهوائكم إلا خبثُ سرائركم ، ولو اجتمعتم على البرِّ لتحاببتم . ما لكم تناصحون في أمر الدنيا

= الكبير الذي لا يدر إلا من اجتماع لبن كثير ؛ يريد بذلك حرصهم على السير من الدنيا .

(١) في الأغاني : « إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا » ، وفي المشوف المعلم : « إذا انصتوا للقول . . » .

(٢) أخرج أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » ؛ وهو عند الحاكم عن أبي ذر ، وزاد « وَلَمَّا ساغ لكم الطعام والشراب » ؛ وعنده عن أبي هريرة « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ، ولضحكتكم قليلاً ؛ يظهر النفاق ، وترتفع الأمانة ، وتُقبض الرحمة ، ويُنْهَم الأمين ، ويؤتمن غير الأمين ، أناخ بكم الشرفُ الجَوْن ، الفتن كأمثال الليل المظلم » ؛ ورواه الطبراني والبيهقي والحاكم ، وقال صحيح ، وأقره الذهبي عن أبي الدرداء : « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ، ولضحكتكم قليلاً ، ولخرجتم إلى الصُّعْدَات تجأرون إلى الله تعالى ، لا تدرون تَنْجُونَ أو لا تنجون » . انظر كشف الخفاء ٤٦/٢ والترغيب ٢٦٤/٤ ، والإحياء ٢٢٠/٣ .

(٣) الصُّعْدَات : الطرقات .

(٤) في الإحياء : « تجأرون وتبكون » .

(٥) في ط : « مما فيه عاقبته لكم » وأثبت ما جاء في الإحياء .

[ولا تناصحون في أمر الآخرة ؟]^(١) ، لا يملك أحدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على أمر آخرته ، ما هذا إلا من قلة الإيمان في قلوبكم . لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها ، كما توقنون بالدنيا ، لآثرتم طلب الآخرة ؛ لأنها أملك لأمركم^(٢) . فإن قلتم : حب العاجلة غالب ، فإننا نراكم تدعون العاجل من الدنيا للأجل منها ؛ تكذون أنفسكم بالمشقة والاحتراق في أمر لعلمكم لا تدركونه ، فبئس القوم أنتم ! ما حققتم إيمانكم بما يعرف به الإيمان البالغ فيكم ، فإن كنتم في شك مما جاء به محمد ﷺ فأتونا فلنبين لكم ، ولنريك من النور ما تطمئن إليه قلوبكم ؛ والله ، ما أنتم بالمنقوصة عقولكم فنعذرکم ؛ إنكم لتبينون صواب الرأي في دنياكم ، وتأخذون بالحزم في أمركم . ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه ؟ وتحزنون على اليسير منها يفوتكم ؟ حتى يتبين ذلك في وجوهكم ، ويظهر على ألسنتكم ، وتسئونها المصائب ، وتقيمون فيها المآثم . وعامتكم قد تركوا كثيراً من دينهم بما لا يتبين ذلك في وجوهكم ، ولا يتغير حالكم^(٣) . إنني لأرى الله قد تبرأ منكم ؛ يلقي^(٤) بعضكم بعضاً بالسرور ، وكلكم يكره أن يستقبل صاحبه^(٥) بما يكره ، مخافة أن يستقبله^(٦) صاحبه بمثله ، فأصبحت^(٧) على الغل ، ونبئت مراعيكم على الدمن^(٨) وتصافيتم على رفض الأجل . لوددت

(١) زيادة من الإحياء .

(٢) في ط : « بأمركم » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .

(٣) في ط : « حال بكم » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .

(٤) في ط : « بقاء » ، وأثبت ما جاء في الإحياء .

(٥) في ط : « صاحب » والمثبت من الإحياء .

(٦) في ط : « يستقبل » والمثبت من الإحياء .

(٧) في الإحياء : « فاصطحبتم » . والغل : الغش والحقد .

(٨) الدمن ، بالسكون : البعر . والدمن : جمع دمنة ، والدمنة : آثار الناس وما سؤدوا

من آثار البعر وغيره . وفي الحديث : « إياكم وخضراء الدمن » ، وهي المرأة

الحسنة في المنبت السوء . (انظر اللسان : دمن) .

أَنَّ الله أراحني منكم ، وألحقني بمن^(١) أحب رؤيته ؛ ولو كان حياً لم يصابركم ؛ فإن كان فيكم خيرٌ أسمعُكم ، وإن تطلبوا ما عند الله تجدوه يسيراً ، وبالله أستعين على نفسي وعليكم^(٢) .

٥٧٥ - حدثني هارون بن إبراهيم الإمام ، نا زيد بن الحباب ، ناموسى بن عبيدة^(٣) ، أخبرني أخي عبد الله بن عبيدة ، عن عروة بن الزبير : أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِ نَمْرَةً^(٤) مَا تَكَادُ تُوَارِيهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ نَكَسُوا ، لَيْسَ عَنْدهُمْ مَا يُعْطُونَهُ . قَالَ : فَأَتْنِي عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ خيراً . قَالَ : فَسَلِّمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبَوَيْهِ ، وَمَا فَتَى مِنْ فَتْيَانِ قَرِيشٍ مِثْلَهُ ؛ يُكْرِمَانِهِ وَيُنْعِمَانِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَنَصْرَةِ رَسُولِهِ ؛ أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْلَمَ لَاسْتَرَا حَتْ أَنْفُسَكُمْ فِيهَا ؛ أَمَا إِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ إِلَّا كَذَا حَتَّى تَفْتَحُوا فَارِسَ وَالرُّومَ ، فَيَغْدُو أَحَدُكُمْ فِي حَلَّةٍ ، وَيُرَوِّحُ فِي حَلَّةٍ ، وَيَغْدُو^(٥) عَلَيْكُمْ بِقِصْعَةٍ ، وَيِرَاحُ عَلَيْكُمْ بِأُخْرَى »^(٦) .

٥٧٦ - حدثني أحمد بن محمد بن سليمان ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ حَلِيسِي

(١) في ط : « بما أحب » والمثبت من الإحياء .

(٢) أورده الغزالي بتمامه في الإحياء ٣/ ٢٢٠-٢٢١ .

(٣) موسى بن عبيدة بن نشيط ، ضعيف ، وكان عابداً ، أخرج له الترمذي وابن ماجه ، مات سنة ١٥٣هـ . انظر التقريب ٢/ ٢٨٦ والتهذيب ١٠/ ٣٥٧ وميزان الاعتدال ٤/ ٢١٣ .

(٤) في المستدرک : « وعليه بردة » . والنمرة : بُرْدَةٌ مخططة . قال الجوهرى : وهي من صوف تلبسها الأعراب . انظر التاج (نمر) والنهاية ٥/ ١١٨ .

(٥) في ط : « ويغدو » ، وصححت من المستدرک .

(٦) أخرجه المؤلف حتى قوله : « ونصرة رسوله » في كتابه « الأولياء » ٧٨ . ورواه الحاكم في المستدرک ٣/ ٦٢٨ مرفوعاً من حديث الزبير . وأورد الهندي رِيلَهُ : « لو تعلمون من الدنيا ما أعلم لاستراحت أنفسكم منها » ، وقال : أخرجه المهقي في شعب الإيمان عن عروة مرسلًا . (الكتزرقم ٦١٣٠) .

الضبيعي ، عن سعيد بن أبي عروبة^(١) ، عن قتادة ، قال : قال لي عمران بن حِطَّان : إِنِّي لعالم بخلافك ، ولكن على ذلك احفظ ، ثم أخذ بيدي فقال^(٢) :

حَتَّى مَتَى تُسَقِّى النُّفُوسُ بِكَأْسِهَا رَيْبَ الْمُنُونِ وَأَنْتَ لِاهٍ تَرْتَعُ
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كِظْلٌ^(٣) زَائِلٌ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ
فَتَزَوَّدَنَّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِكَ دَائِباً أَمْ هَلْ لَغَيْرٍ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ^(٤)

٥٧٧ - حدثني صالح بن مالك ، نا أبو عبيدة الناجي ، قال : قال الحسن : طالبان يطلبان ؛ فطالب الآخرة مدرك بما طلب ، لا فوت به عليه ؛ وطالب الدنيا عسى أن يصيب منها قليلاً ، وما يفوته منها أكثر ؛ إِنَّ الدنيا لما فتحت على أهلها كَلَبُوا والله أشدَّ الكَلْب^(٥) ، حتى عَدَا بعضهم على بعضٍ بالسيف ، وحتى استحلَّ بعضهم حرمة بعض ، فإلهذا فساداً ما أكثره !!

٥٧٨ - حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عيسى^(٦) بن ميمون أبو عمرو النجدي ، قال : سمعت صالحاً المُرِّي^(٧) يقول في كلامه : وكيف تقرّ بالدنيا

(١) في ط : « عروة » . وهو سعيد بن أبي عروبة اليشكري ، مولا هم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، اختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، مات سنة ١٥٦ وقيل ١٥٧ هـ . (التقريب ٣٠٢/١) والتهذيب ٦٣/٤ .

(٢) الأبيات في تاريخ الإسلام للذهبي ٢٨٥/١ وسير أعلام النبلاء ٢١٦/٤ والأول والثاني في الخزانة ٣٦٠-٣٦١/٥ وأورد المؤلف البيت الثاني في الفقرة ٢٣ .

(٣) في ط : « أو ظل زائل » والمثبت من الفقرة (٢٣) والمصادر .

(٤) رواية هذا البيت في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء :

فَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمٍ فَقَرَكُ دَائِباً واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

(٥) كَلَبَ : أصابه الكَلْبُ ، وأراد هنا أنهم غضبوا وسفهاوا .

(٦) في الحلية : « بشر بن ميمون النجدي » ولم أقف على ترجمته .

(٧) هو صالح بن بشير بن وادع المُرِّي ، أبو بشر البصري ، القاصّ الزاهد ، ضعيف ، مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها (التقريب) .

عين من عرفها ؟ قال : ثم يبكي ، ويقول : خلف الماضين ، وبقية المتقدمين ، رحلوا أنفُسكم عنها قبل الرحيل ، فكأن الأمر عن قريب قد نزل . قال : ثم بكى^(١) .

٥٧٩ - وأنشدني أبو جعفر القرشي :

إنَّا على قلعةٍ من هذه الدار نُساق عنها بإمساءٍ وإبكارٍ
نبكي ونندُبُ آثارَ الذين مضوا وسوف تلحق آثارُ بآثارٍ
طالتنا عمارتنا الدنيا على غرر ونحن نعلم أنَّا غيرُ عُمَّارٍ
يا من تحثُّ بترحالٍ على عجل ليس المحلة غير الفوز والنارِ
فاختر لنفسك قبل الموت في مهل غداً تفوز ويشقى كلُّ مختارٍ
وأترك مفاخرة الدنيا وزيتها يومُ القيامة يومُ الفخرِ والعارِ

٥٨٠ - وأنشدني أبو جعفر القرشي أيضاً :

هل غاية الدنيا وإن نلتها إلا ثرى قبرٍ وملحود
فأعْمَلْ لما ترجو وما يَبْقَى والحبْلُ بالمهلة ممدود

٥٨١ - حدثني أبو عبد الله النخعي ، حدثني ابن الكلبي^(٢) ، نا شَرْقِيَّ^(٣) بن قُطامي ، حدثني مشايخنا أَنَّهُمْ سمعوا حُرْقَةَ^(٤) بنت النعمان

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٦٧/٦ من طريق المؤلف .

(٢) هو محمد بن زياد بن زَبَّار الكلبي ، كما في تاريخ بغداد ٢٧٨/٩ وميزان الاعتدال ٢٦٨/٢ .

(٣) هو الوليد بن حصين ، والشرقي لقب ، كوفي تكلم فيه ، وكان صاحب سمر ، عالماً بالنسب وافر الأدب ، له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير ، ضعفه الساجي ، وذكره ابن عدي في كامله . استقدمه أبو جعفر المنصور ليعلم ولده المهدي الأدب ، توفي نحو ١٥٥ هـ (تاريخ بغداد ٢٧٨/٩ وميزان الاعتدال ٢٦٨/٢ والأعلام ١٢٠/٨) .

(٤) في ط : « حريقة » وهي حُرْقَةُ بنت النُّعمان بن المنذر بن امرئ القيس ، شاعرة ، من بيت الملك في قومها بالحيرة . (المؤلف والمختلف ١٤٤ والأعلام ١٧٣/٢) .

تنشد^(١) :

فِينَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأُمُرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقُهُ نَتَّصَفُ
فَأُفَّ لَدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرُّفُ

٥٨٢ - قال أبو بكر: ودفع إليّ رجل من أهل مرو كتاباً فيه: سئل عبد الله ابن المبارك: ما ينبغي للعالم أن يتكرم عنه؟ قال: ينبغي للعالم أن يتكرم عمّا حرّم الله عليه، ويرفع نفسه عن الدنيا، فلا تكون منه على بال^(٢).

٥٨٣ - وسئل عبد الله، قيل: ما ينبغي أن نجعل عظيم شكرنا له؟ قال: زيادة آخرتكم، ونقصان دنياكم، وذلك أن زيادة آخرتكم لا تكون إلا بنقصان دنياكم، وزيادة دنياكم لا تكون إلا بنقصان آخرتكم^(٣).

٥٨٤ - وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد المروزي، عن عبدان بن عثمان، عن سفیان بن عبد الملك، عن عبد الله بن المبارك، قال: حبّ الدنيا في القلب، والذنوب قد احتوشته، فمتى يصل الخير إليه^(٤)؟!

٥٨٥ - حدثني الحسن بن سعيد القواريري، قال: كان رجل يلتقط النوى، ويتمثّل بهذه الأبيات^(٥):

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَاباً كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِنُّ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بَصُغْرٌ وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَغَّهُ وَخُذْ مَا كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ

٥٨٦ - حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو عبد الله محمد بن

(١) المؤلف والمختلف ١٤٤ والمحاسن والأضداد ٩٩ وانظر الفقرة (٤٠٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٦٧/٨ من طريق المؤلف.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٦٧/٨ من الطريق نفسه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٦٧/٨ من طريق المؤلف، والغزالي في الإحياء ٢٢٤/٣.

(٥) الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه ص ٤١٠ والأغاني ٥٦/٤ وأدب الدنيا والدين (ط. دار ابن كثير بدمشق) ص ١٨٩ ومحاضرات الأدباء ٣٩٢/٢.

معاوية ، عن بعض رجاله ، قال : بلغنا أنه أوحى إلى الدنيا : من خدمك فأتعبه ، ومن خدمني فأخدميه^(١) .

٥٨٧ - حدثني أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : سمعت محمد بن النعمان ابن عبد السلام ينشد :

لو كُنْتُ باليوم العظيم تُعْنَى لكَانَتْ الدنيا عليك سَجَنًا
ولم تكن بالعيش مطمئنًا أَمَا عَلِمْتَ يَا ضَعِيفُ أَنَا
يومًا مجازون بما قدمنا لو قد بُعِثْنَا ثُمَّ قَدْ سُئِلْنَا
عن سالف الأعمال ما أَلَقْنَا مَا أَعْظَمَ الْقَوْلَ إِذَا وَقَفْنَا

٥٨٨ - وأنشدني الحسين بن عبد الله :

إذا لم يعْظُنِي وَاِعْظُ من جَوَارِحِي لَنَفْعٍ فَمَا شَيْءٌ سِوَاهُ بِنَافِعِي
أَوْ مَلْ دُنْيَا أُرْتَجِي مِنْ حَلَابِهَا غَلَالَةٌ سَمٌّ مَوْرِدُ الْمَوْتِ نَاقِعِ
ومن قابض الدنيا يكن مثل آخِذٍ عَلَى الْمَاءِ خَاتَمُهُ فَرُوجُ الْأَصَابِعِ
وكالحالم المسرور عند منَامِهِ بِلَذَّةِ أَضْغَاثٍ لِأَحْلَامِ^(٢) هَاجِعِ
فَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ وَلَّى سُرُورُهُ وَعَادَتْ عَلَيْهِ عَاطِفَاتُ الْفَجَائِعِ

٥٨٩ - حدثني من سمع ابن أبي الحواري ، قال : قلت لأبي صفوان الرُّعَيْنِي بِمَكَّةَ ، وَكَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَجِيءُ فَيَسْلَمُ عَلَيْهِ ، وَيَقِفُ عَلَيْهِ : مَا الدُّنْيَا الَّتِي ذَمَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَهَا ؟ قَالَ : كُلُّ مَا أَصَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا تُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ مَذْمُومٌ ، وَكُلُّ مَا أَصَبَتْ فِيهَا تُرِيدُ بِهِ الْآخِرَةَ فَلَيْسَ مِنْهَا^(٣) .

٥٩٠ - وحدثني من سمع ابن أبي الحواري ، حدثني أبو عبد الرحمن

(١) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ٦٥ عن أبي حازم ، وأبو نعيم في « الحلية » ١٩٤/٣ عن جعفر بن محمد الصادق .

(٢) في ط : « من أحلام » ، ولعل الصواب فيما أثبتناه .

(٣) أخرجه أبو نعيم بنحوه في « الحلية » ٥/١٠ .

الموصللي ، حدثني أبو مسلم^(١) قائد الأعمش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : كانوا يطلبون الدنيا ، فإذا بلغوا الأربعين طلبوا الآخرة^(٢) .

فحدثت به المعافى بن عمران فأعجبه . قلت له : يا أبا عبد الرحمن ! بأي شيء طلب الآخرة بعد الأربعين ؟ قال : قوت يوم بيوم .

٥٩١ - حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت مؤدباً لأهل البصرة يقال له أبو غسان ، وجاءه شاب ، فقال : يا أبا غسان ! قال : إليك يا حبيبي . قال : متى تترحل الدنيا من القلب ؟ قال : إذا وقعت العزيمة رحلت الدنيا من القلب ، ودرج القلب في ملكوت السماء ، وإذا لم تقع العزيمة اضطرب القلب وَرَجَعَ إلى الدنيا .

٥٩٢ - حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، قال : سمعت علي بن الحسن ، قال : قلت لعبد الله : أوصني ، قال : تجاف عن الدنيا ما استطعت .

٥٩٣ - وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ من فزارة ، قال : كان يقال : الدنيا دارٌ بلاء ، فإذا رأى أحدكم فيها رخاءً فليتركه .

٥٩٤ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قيل لبعض العلماء : أي شيء أجده أدفع للفاقة ؟ قال : الزهد . قيل : وما الزهد ؟ قال : العلم ، ثم يفرق ما بين الدنيا والآخرة ، ثم طلب الرفيع بالخييس . قيل : فأيهما أجدي ؟ قال : تركُ إعمال الفكر في شيء من الدنيا .

٥٩٥ - أنشدني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : أنشدني إبراهيم بن داود :

لا يَكُونُ المَغْتَابُ ذُو الوَجْهِ هَيِّنَ عِنْدَ المَلِكِ يوماً وَجِهاً
لا ولا طَالِبُ الفُضُولِ مِنَ الدُّنْيا يا وَلِذَاتِها يَكُونُ فقيهاً

(١) تحرفت في ط إلى « أبو موسى خادم الأعمش » .

(٢) في سنده أبو مسلم قائد الأعمش ، وهو ضعيف .

أدرك الزَاهِدون كُلَّ نَعِيمٍ إذ أَباحوا النَّفوسَ ما يَكفيها
وَأَشْرَقَ الحَرِيصُ فيها فما يُغْ فيه منها كُلُّ الَّذي ظَلَّ فيها
هي دار تَزِيد من صَدغها مِقَّةً^(١) وَالَّذيل من يَصفيها

٥٩٦ - وحدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن زكريا بن عدي ، قال :
قال عيسى بن مريم : يا معشر الحواريين ، ارْضُوا بِدَنِيءِ الدُّنْيَا مع سَلَامَةِ
الدين ، كما رضي أَهْلُ الدُّنْيَا بِدَنِيءِ الدين مع سَلَامَةِ الدُّنْيَا .

قال زكريا : وفي ذلك يقول الشاعر :

أرى رجالاً بأَذْنِي الدِّينِ قد قَنِعُوا ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدُّونِ
فَأَسْتَغْنِي بالدِّينِ عن دُنْيَا المُلُوكِ كما اسْتَغْنَى المُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عن الدِّينِ^(٢)

٥٩٧ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قال بعضُ الحكماء :
أما بلوتم الدنيا ؟ فما^(٣) زالت تَوْنُوبُكم عَسْفاً ، وتسومكم خَسْفاً ؟ في كُلِّ يومٍ
لكم فيها شغل جديد وحزن عتيد ، إِنَّمَا صَدَقْتُمُ الْأَمَلَ فَكَذَّبْكُمْ ، وَأَطَعْتُمُ الْهَوَى
فَأَوْبَقْكُمْ^(٤) ، فكيف تَفِرُّونَ - رحمكم الله - من هذا الموت ، الذي لا تدرُونَ
أَنَّ ما فيه أَحَقُّ أَنْ يكونَ عندكم ؟ فهؤلاءُ لكم مَفْظَعاً ، أما قبله من تخوف
بغتاته التي لا تدرُونَ في أيِّ حالاتكم توافيكم . أما الذي ترونه من أسبابه فما
يعروكم من الانْتِقاَصِ ضِعْفاً بعد قوَّةٍ ، وأخلاقاً بعد جِدَّةٍ ، وهَرَمَماً بعد
شباب ، وسُقْماً بعد صحَّةٍ . في كُلِّ يومٍ يموت من أجسادكم ميت ينعى لكم
أنفُسكم ، ويخبركم عن فنائكم ، حتى يهجم عليكم بمرارة كأسه ، وفظاعة
مذاقه ، فتصيروا رهائنَ الموت ، وودائعَ الحُفَرِ إلى يومِ الوقتِ المعلوم .

(١) المِقَّةُ : المحبَّة .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٧٦/٦ مقتصراً على أبيات الشعر ، وانظر تاريخ
دمشق لابن عساكر (مختصر ابن منظور ١٢٣/٢٠) وعيون الأخبار ٣٧٣/٢ وبهجة
المجالس ٢٩٩/٢ وإحياء علوم الدين ٢٢١/٣ .

(٣) في ط : « فهل زالت » ، ولعل الصواب فيما أثبتناه .

(٤) أوبقكم : أهلككم .

٥٩٨ - حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، نا حسن بن حسين العُرني ، نا علي بن بكر ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن وَهْب بن مُبَيَّه ، قال : من فرح من قلبه بشيء من الدنيا فقط أخطأ الحكمة ، ومن جعل شهوته تحت قدميه يفرق شيطانه من ظله ، ومن غلب عليه ^(١) هواه فهو الغالب ^(٢) .

٥٩٩ - حدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، نا عبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر ابن بنت الأوزاعي ، حدثني أبي ^(٣) ، قال : وجدت في كتب جدك الأوزاعي بخط يده :

ابن آدم ! اعملْ لنفسك وبادر ؛ فقد أوتيت من كل جانب ، واعولْ كعويل الأسير المكبل ، ولا تجعلْ بقيّة عمرك للدنيا وطلبها في أطراف الأرض ، حسبك ما بلغك منها ، ستسلم طائعاً ، وتعز بيوم ففرك وفاقتك ؛ واسع في طلب الأمان ؛ فإنك في سفر إلى الموت يطرد بك نائماً ويقظاناً ؛ واذكر سهر أهل النار في خلد أبداً ، وتخوّف أن ينصرف بك من عند الله عزّ وجلّ إلى النار ، فيكون ذلك آخر العهد بالله ، ومنقطع الرجاء ؛ وأذكر أنّك قد راهقت الغاية ، وإنّما بقي الرّمق ، فسدد تصبراً وتكرماً ، وأزغب بقيّة عمرك أن تفنيه للدنيا ، وخُذْ منها ما يوصلك لآخرتك ، ودع منها ما يشغلك .

٦٠٠ - حدثني محمد بن إدريس ، أنّه حدث عن عبد الله بن عبد الغفار ، قال : كتب زهير بن نعيم ^(٤) إلى أبي سعيد عبد الله بن

(١) في الإحياء : « علمه » .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء ٣/ ٢٢١ .

(٣) هو أبو عمرو البيروتي ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥/ ٤ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٤) هو زهير بن نعيم البابي ، السلولي ، أبو عبد الرحمن السجستاني ، نزيل البصرة ، عابد ، من كبار العاشرة ، مات بعد المائتين . (تقريب التهذيب ، والحلية ١٠/ ١٤٧) .

عبد الغفار : سلام عليك ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
وأوصي نفسي وَإِيَّاكَ بتقوى الله وطاعته ، والانتهاه إلى أمره في الحالات
كلّها ؛ فَإِنَّمَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَإِنَّمَا يُجْزَى كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

أما بعد ، فَإِنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ يَا بَنَ أَخ ، وأنا في عافية ، ومسير إلى الموت
على أيّ الحالات ، كذا محفوظ علينا ما قدمت أيدينا ؛ فإلله الله في نفسك !
يا ابن أخ ! أكثر الفكرة في مصرع أبيك وأمّك ، وابعذ عن فضول
الدنيا ، وارضَ منها باليسير ؛ فَإِنَّ عَامَةَ الْغَفْلَةِ وَالنَّسِيَانَ فِي طَلَبِ فَضُولِ
الدنيا ، رَضَّانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْهَا بِالْأَقْل ، وَرَزَقْنَا فِيهَا الْعَمَلَ الْأَكْثَرَ لِدَارِ الْآخِرَةِ
حتى يخرجنا وَإِيَّاكَ مِنْهَا وهو علينا غيرُ ساخطٍ ، بمنّهِ ورحمته ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمُنُّ
بذلك غيره . وَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا بَنَ أَخ ، فلا تنس قولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

٦٠١ - وحدثني محمد بن إدريس الحنظليّ ، أنا إسحاق بن عبد المؤمن
الدمشقيّ ، قال : كتب إليّ أحمد بن عاصم الأنطاكي^(١) ، فكان في كتابه :

إِنَّا أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ حِيرَةٍ ، تَضْطَرِبُ عَلَيْنَا أُمُوجُهُ بَغْلِبَةِ الْهَوَى ، الْعَالَمُ
مَنَا وَالْجَاهِلُ ؛ فَالْعَالَمُ مَنَا مَفْتُونٌ بِالدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْعِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ؛ وَالْجَاهِلُ مَنَا
عَاشِقٌ لَهَا ، مُسْتَمَلًا مِنْ فِتْنَةِ عَالَمِهِ ، فَالْمُقِلُّ لَا يَقْنَعُ ، وَالْمَكْثِرُ لَا يَشْبَعُ ؛
فكُلُّ قَدْ شَغَلَ الشَّيْطَانُ قَلْبَهُ بِخَوْفِ الْفَقْرِ ، فَأَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ قَبُولِنَا عِدَّةَ
إِبْلِيسَ ، وَتَرْكِنَا عِدَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

يا أخي ! لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا يَعِظُكَ بِفَعْلِهِ وَمُصَادِقُ قَوْلِهِ ، أَوْ مُؤْمِنًا
تَقِيًّا ، فَمَتَى صَحَبْتَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ وَرَثُوكَ النِّقْصَ فِي دِينِكَ وَقُبِحَ السَّيْرَةَ فِي
أُمُورِكَ . وَإِيَّاكَ وَالْحِرْصَ وَالرَّغْبَةَ ؛ فَإِنَّهُمَا يَسْلُبَانِكَ الْقَنَاعَةَ وَالرِّضَا . وَإِيَّاكَ
وَالْمِيلَ إِلَى هَوَاكَ ؛ فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنِ الْحَقِّ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَظْهَرَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ

(١) أبو عبد الله ، الزَّاهِدُ الرَّبَّانِي ، الإمامُ القُدْوَةُ ، واعظُ دِمَشْقَ ، بقي إلى نحو الثلاثين
ومائتين (ترجمته في الحلية ٢٨٠ / ٩ وسير أعلام النبلاء ٤٨٧ / ١٠ و ٤٠٩ / ١١) .

وقلُّك فاجر . وإيَّاكَ أن تضمَّرَ ما إن أظهرته أخزأك ، وإن أضمرته أرداك .
والسلام .

٦٠٢ - حدثنا علي بن الحسين العامري ، نا علي بن حفص المدائني ،
أنا شيخ من البصريين ، يقال له أبو الدرقاء ، قال : سمعت أنس بن مالك ،
وسمع رجلاً يقول : أين الزَّاهدون في الدنيا والزَّاغبون في الآخرة ؟ قال :
أولئك أهلُ بدر .

٦٠٣ - حدثني أبو علي المدائني ، نا فطرُ بن حمَّاد بن واقد ، نا
أبي^(١) ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول : يقولون : مالكٌ زاهدٌ ،
مالكٌ^(٢) زاهدٌ ، أيُّ زاهدٍ عند مالكٍ ، ولمالكٍ جَبَّةٌ وكساء ؟ وإنما
الزاهدون^(٣) عمر بن عبد العزيز ، أته الدنيا فاغرةً فاها فتركها^(٤) .

٦٠٤ - حدثني أبو عبد الله الرَّاзи ، قال : قال بعض الحكماء : الزُّهد
فيما يشغلك عن الله عزَّ وجلَّ . وقال بعضهم : الزُّهد ترك الشهوات^(٥) .

٦٠٥ - حدثني محمد بن يوسف ، قال : سمعت بشر بن الحارث ،
وقيل له : مات فلان ، قال : جمع الدنيا ، وذهب إلى الآخرة ، ضيَّع
نفسه . قيل له : إنَّه كان يفعل ويفعل - وذكروا [أبواباً من]^(٦) أبواب البر -
فقال : وما ينفعُ هذا وهو يجمع الدنيا^(٧) ؟

(١) هو حماد بن واقد العَيْشي ، أبو عمر الصفار ، البصري ، ضعيف ، من الثامنة ،
روى عنه ابنه فطر . (تقريب التهذيب وميزان الاعتدال) .

(٢) قوله : « مالك زاهد » لم يتكرر عند البيهقي .

(٣) عند البيهقي : « وإنما الزاهد . . » .

(٤) أخرجه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٧٢ من طريق ابن أبي الدنيا ، وابن الجوزي
في « سيرة عمر بن عبد العزيز » ص ١٨٤ .

(٥) أخرجه بنحوه البيهقي في « الزهد الكبير » ص ٧١ عن أبي سليمان الداراني ، وانظر
الحلية لأبي نعيم ٢٥٨/٩ .

(٦) زيادة من الحلية .

(٧) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٣٧/٨ من طريق ابن أبي الدنيا ، وأورده الغزالي =

٦٠٦ - قال أبو بكر : قال بعض الحكماء : المرء في الدنيا على أكبر خطر ؛ إمّا نعمة زائلة ؛ وإمّا بليّة نازلة ؛ وإمّا مصيبة جارية ؛ وإمّا منية قاضية ، فلقد كدرت عليه المعيشة إن غفل ، هو من النعماء على خطر ، ومن البلايا على حذر ، ومن المنايا على يقين .

٦٠٧ - حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، نا مالك بن إسماعيل ، نا مسلمة بن جعفر^(١) ، عن عمرو بن عامر البجلي ، عن وهب بن مُبَيَّه ، قال : ثلاث من مناقب الكفر : الغفلة عن الله عزّ وجلّ ، وحبّ الدنيا ، والطيرة .

٦٠٨ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان بن عُيينة ، عن أسلم بن عبد الملك ، أنّه سمع سعيد بن أبي الحسن يذكر عن أنس بن مالك : أنّ النبي ﷺ قال : « أنتم اليوم على بينة من ربكم ؛ تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتجاهدون في سبيل الله . أنتم الآن على بينة من ربكم ؛ لم تظهر فيكم السكرتان : سكرة الجهل ، وسكرة العيش ، العاملون يومئذ بالكتاب سرّاً وعلانية ، فالتابعون الأولون من المهاجرين والأنصار لهم أجر المحسنين . قالوا : يا رسول الله ! منّا أو منهم ؟ قال : بل منكم »^(٢) .

٦٠٩ - قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أبعدُ النَّاسِ همةً وأصدقهم نية ؟ قال : من استغرق الدنيا طرفه ، وعطف على طلب الجنة شغله .

٦١٠ - حدثنا العباس بن الفضل البجلي ، قال : أكثر قوم ذمّ الدنيا عند رابعة^(٣) ، فقالت : أقلّوا من ذمّ الدنيا ؛ فإنّه من أحبّ شيئاً أكثر

= في الإحياء ٢٢٤/٣ .

(١) البجلي الأحمسي ، من أهل الكوفة ، قال الذهبي : « مجهول ، وضعفه الأزدي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، والبخاري في تاريخه ، ولم يذكر فيه جرحاً » . انظر ميزان الاعتدال ١٠٨/٤ واللسان ٣٣/٦ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤٩/٨ ، وأورده صاحب كنز العمال (١٠٦٩ و ١٠٧٠) .

(٣) هي رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية ، الزاهدة العابدة ، أم الخير ، توفيت سنة ١٣٥هـ وقيل ١٨٥هـ .

ذكره^(١) .

٦١١ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن الحسن ، قال : إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافس في الآخرة^(٢) .

٦١٢ - حدثنا خالد بن خدّاش ، نا حماد بن زيد ، قال : قال أيوب : إن زهد رجل فلا يجعلن زهده عذاباً على الناس^(٣) .

٦١٣ - حدثني محمد بن إدريس ، نا عبدة بن سليمان ، عن ابن المبارك ، عن جعفر بن سليمان ، قال : هم الدنيا ظلمة في القلب ، وهم الآخرة نور في القلب .

٦١٤ - حدثني أحمد بن أبي نصر ، قال بعض الحكماء : للدنيا أمثال تضربها الأيام للأنام ، وعلم الزمان لا يحتاج إلى ترجمان ، ويحب الدنيا من صمّت أسماع القلوب عن المواعظ ، وما أحت السباق لو شعر الخلائق .

٦١٥ - أنشدني أحمد بن أبي نصر :

يلتمس العزّ بها أهلها والله قد عرّفهم ذلّها
يا عاقد العقدة يرجو بها العيش كأنّ الموت قد حلّها
كم تعمر الدنيا وربّ السما يريد أن يخربها كلّها

٦١٦ - حدثني رجل من بني تميم ، قال : قال بعض الحكماء : الدنيا تبغض إلينا نفسها ونحن نحبّها ، فكيف لو تحببت إلينا^(٤) .

(١) ورد الخبر في سير أعلام النبلاء ٢١٥/٨ ، عن خالد بن خدّاش ، قال : سمعت رابعة صالحاً المزيّ يذكر الدنيا في قصصه ، فنادثه : يا صالح ! من أحبّ شيئاً أكثر من ذكره .

(٢) أخرجه أبو نعيم ١٥٧/٢ عن الحسن من طريق آخر ، بلفظ : « يا ابن آدم ! إذا رأيت الناس في خير فنافسهم فيه ، وإذا رأيتهم في هلكة فذرهم وما اختاروا لأنفسهم .. » .

(٣) جزء من خير أورده أبو نعيم في « الحلية » ٦/٣ .

(٤) أورده الغزالي في الإحياء ٢٢٤/٣ .

٦١٧ - حدثني أبو عبد الله الإمام ، قال : سمعت ابن أبي الحواري ، قال : سمعت أبا سليمان ، قال : لو أنَّ رجلاً دخل على ملكٍ من ملوك الدنيا ، فقال : سلني ، فقال : أسألك جزرة بقل ، أكان حازماً ؟ فوالله ، للدنيا أهونٌ على الله عزَّ وجلَّ من جزرة البقل على الملك .

٦١٨ - أخبرني ربيعة الحنفي ، عن شيخ من أهل البصرة ، قال : قال وهب بن مُنبَّه : رأينا ورقة تهفو بها الرِّيح ، فأخذناها فإذا فيها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم : دارٌ لا يسلم منها مَنْ فيها ، ما أخذ أهلها منها لها خرجوا منه ، ثم حُوسبوا به ؛ وما أخذ أهلها منها لغيرها خرجوا منه ، ثم أقاموا به ، وكأنَّ قوماً من أهل الدنيا ليسوا من أهلها ، كانوا فيها كمن ليس فيها ، عملوا فيها بما يُبصرون ، وبادروا فيها ما يحذرون ، تنقلب أجسادهم بين ظهرائي أهل الدنيا ، وتنقلب قلوبهم بين ظهرائي أهل الآخرة ، يرون أهل الدنيا يعظمون ، وهم أشدَّ تعظيماً لموت قلوبهم .

قال : فسألت عن هذا الكلام فلم أجد أحداً يعرفه .

٦١٩ - حدثني محمد بن جعفر بن مهران البصري ، عن رجل ، عن أبيه ، أنَّ غلاماً لعبد الملك بن مروان كتب إليه : إنَّ صخرةً قِيلَنا يقال : إن تحتها كنزاً يحتاج إلى نفقة ، فكتب إليه عبد الملك : أن واصل بين النفقة حتى تستخرج هذا الكنز . فعولجت حتى قلبت ، فلم يجد تحتها كنزاً ، ووجد عليها كتاباً^(١) فيه :

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا بَعِيشٍ يَسُرُّهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً^(٢) وَإِنْ أَذْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيراً غُومَهَا^(٣)

(١) في ط : « كتاب » . والبيتان في « المحاسن والأضداد » للجاحظ ص ١٠١ ،

و « بهجة المجالس » ٢٨٣/٢ وإحياء علوم الدين ٢٢١/٣ ونهاية الأرب ٢٤٧/٥ .

(٢) في ط : « كانت المرُّ حَسْرَةً » ، والمثبت من المصادر .

(٣) رواية هذا البيت مختلفة في المصادر ، وهي :

٦٢٠ - قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : ما الدنيا ؟ قال : تريدون المذمومة على ألسن الأنبياء والحكماء ؟ قالوا : نعم . قال : المعصية . قيل : فأَيُّ الرُّهَادِ أَفْضَلُ ؟ قال : أَقْلُهُمْ حَظًّا مِنَ الدُّنْيَا . قيل : متى يصفو توكلُّ الرُّهْدِ ؟ قال : إذا لم يلزمه منه مخلوق .

٦٢١ - قال أبو بكر : وقال بعض الحكماء : ما فرحتَ يا بَنَ آدمَ بما يفنى إلا بعد نسيانك ما يبقى ، ولا ركنتَ إلى زينة الدنيا إلا بتركك نصيبك من جَنَّةِ المَأْوَى ، ولا مَتَّعتَ نفسك بمواعيد المني إلا بعد ما عانقت هذه الدنيا ، ولا تتوقت في تسمين بدنك حتى نسيت دراجك^(١) في كفنك .

٦٢٢ - قال أبو بكر : قيل لبعض الحكماء : من أعرفُ الناسَ بعيوب الدنيا ؟ قال : أكثرُهم للموت ذكراً . قيل : فَلِمَ نكره الموتَ ؟ قال : لإيثاركُم الدنيا . قيل : متى يحكم على العبد بالغفلة ؟ قال : إذا ركن إلى الدنيا . قيل : متى يذهب منَّا الحكمة والعلم ؟ قال : إذا طُلب بهما الدنيا . قيل : ما الذي يمنع من طلب الآخرة ؟ قال : حبُّ الدنيا . قيل : ما علامة ترك الدنيا ؟ قال : طلب الآخرة . قيل : الدنيا لمن هي ؟ قال : لمن تركها . قيل : الآخرة لمن هي ؟ قال : لمن طلبها .

٦٢٣ - قال أبو بكر : قال بعض الحكماء : الدنيا دارُ خراب ، وأخربُ منها قلبُ مَنْ يعمُرُها . والجنةُ دارُ عمران ، وأعمارُ منها قلبُ مَنْ يطلبها^(٢) .

٦٢٤ - حدَّثني الحارث بن محمد العمِّي ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال رجل من الأنصار : صَغُرَ فلان في عيني لعظم الدنيا في عينه ،

= إذا أدبَرَتْ كانت على المرءَ حَسْرَةً وإن أقْبَلَتْ كانت قليلاً نعيمُها
(١) درجت الثوب إذا طويته ، ودرج الرجل : مات ؛ أراد أنه نسي إدراجه ولَفَّه في كفته عند الموت .

(٢) أورده الزمخشري في « ربيع الأبرار » ٥٣/١ منسوباً إلى يحيى بن معاذ ، وذكره الغزالي في الإحياء ٢٢٤/٣ .

كان يرُدُّ السائل ويُبخلُ بالنائل^(١) .

٦٢٥ - حدثني الحارث بن محمد ، عن أبي الحسن القرشي ، قال : قال أبو حازم : من عرف الدنيا لم يفرح بها برخاء ، ولم يحزن على بلوى^(٢) .

٦٢٦ - أنشدني أبو عبد الله الكناني :

فتى قالت الدنيا له : نَلْ فلم يَنَلْ قَذَى الْعَيْنِ منها عفة وتكرُّما
فتى جَعَلَ القرآنَ مَوْقَعَ طَرْفِهِ فنَفَذَ منها ما أَحَلَّ وحرِّما

٦٢٧ - حدثني القاسم بن هاشم ، حدثني إسحاق بن عباد ، قال : قال لي بعضُ العلماء : اضرب لك مثل هذا الخلق : مثل قوم اتخذوا الدنيا دار إقامة ، واتخذوا الآخرة لهواً وغروراً . ثم قال : اضرب بيدك ما شئت من هذا الخلق ، إذا نصحته في أمر دينه اتخذك عدواً .

٦٢٨ - حدثني إسحاق بن عبد الله ، قال : ترك الفِدَى^(٣) ؛ أرى الناس قد اتخذوا الدُّنيا رأسَ مال ، وعدوا ما جاءهم من الآخرة ربحاً ، وقد عزمت على أن أجعل رأسَ مالي ، وأعد ما جاء منها ربحاً . قال : ففعل ذلك .

٦٢٩ - وحدثنا إسحاق بن حاتم المدائني ، قال : سمعت الحسين بن أبي عبد الله المعلم ، قال : قال سليمان التيمي : اللهم ، إِنَّكَ تعلم أَنِّي لا أريدُ من الدنيا شيئاً ، فلا ترزقني منها شيئاً .

٦٣٠ - حدثني إسحاق بن حاتم ، قال : سمعت حسين بن أبي عبد الله ، قال : كنا عند أبي الحجاج الخراساني بمكة ندعو ، وكان معنا رجل مكثر ، فقال أبو الحجاج : اللهم لا ترزقنا ديناراً ولا درهماً . فَأَمَّا كُلُّنا ما خلا الرجل المكثر .

٦٣١ - حدثنا موسى أبو عمران الجصاص ، قال : سمعت أبا سليمان

(١) النائل : العطاء ، مثل النوال .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٣٩ / ٣ من طريق المؤلف .

(٣) الفِدَى والفداء ، كله بمعنى .

الدَّاراني يقول : ينبغي للعبد المعني بنفسه أن يميت العاجلة الفانية الزائلة ، المنغصة بالآفات من قلبه ، ويذكر الموت وما بعده من الأهوال والخسائر والندامة ، والوقوف بين يدي الله عزَّ وجلَّ ، وسؤاله إيَّاه ، والممر على الصراط والنار ؛ فإنَّه يخفَّ عليه التجافي عن دار الغرور^(١) .

٦٣٢ - حدثني موسى أبو عمران ، قال : سمعت أبا سليمان يقول : الدنيا تطلب الهارب منها ، وتهرب من الطالب لها ، فإن أدركت الهارب منها جرحته ، وإن أدركت الطالب لها قتلته^(٢) .

٦٣٣ - حدثني محمد بن إدريس ، نا عبدة بن سليمان ، أنا ابن المبارك ، قال : قال الحسن : خباث ، كلَّ عيدانك قد مصصناه فوجدناه مرأ^(٣) .

٦٣٤ - حدثني حسين بن عبد الرحمن ، قال : قال بشر بن الحارث : من هوان الدنيا على الله عزَّ وجلَّ أن جعل بيته وعرا^(٤) .

٦٣٥ - حدثني حسين بن عبد الرحمن ، قال : قال أبو معاوية الأسود : الخلق كلُّهم يسعَى في أقلَّ من جناح ذبابة ، فقال له رجل : وما أقلُّ من جناح ذبابة ؟ قال : الدنيا^(٥) .

٦٣٦ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ مولى لبني هاشم ، قال : قال الحسن : إنَّ قوماً أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب ، فأهينوها ، فأهناً ما تكونون إذا أهنتموها .

٦٣٧ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن شيخ من فزارة ، قال : سمعت أبا خالد الصوري ، وكان من أكثر الناس صمتاً ، يقول : اللهم ،

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٦٦/٩ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٥٨/٩ .

(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٥٣٩ وأبو نعيم في « الحلية » ١٦٧/٨ . وأراد بخباث الدنيا .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣٣٨/٨ من طريق المؤلف .

(٥) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٧٣/٨ من طريق المؤلف .

أخرجني من جوار إبليس إلى جوارك .

٦٣٨ - وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارٍ لِأَهْلِهَا وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعاً عَلَى وَجَلٍ
فَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ الْبَلَى وَلَا تَنْقُضِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى ثَكَلٍ

٦٣٩ - حدثني محمد بن إدريس ، نا زهير بن عبَّاد ، نا عبد الله بن حكيم بن أبي داهري^(١) ، عن مُجَاعَةَ بن الزبير ، عن الحسن ، قال : لا يكون الرجل زاهداً في الدنيا حتى لا يجزع من ذلِّها ، ولا ينافس أهلها فيها .

٦٤٠ - وحدثني محمد بن إدريس ، نا أحمد بن عبد الله بن عِيَّاض ، نا عبد الوهاب بن همام ، نا عبد الصمد بن مَعْقِل ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : قرأت في كتاب شعيا أنه قيل ليونس بن متى : يا يونس ، إذا أحب العالم الدنيا نزع مناجاتي من قلبه^(٢) .

٦٤١ - أنشدني أبو عبد الله قوله :

رُؤِيداً بَنِي الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ إِلَى أَجَلٍ تَسْعَى إِلَيْهِ مَقَادِرُهُ
أَرَاهَا إِذَا رَبَّتْ لَهَا ابْنَاءٌ وَلَمْ تَدَغْ لَهُ أَرْبَاباً دَسَّتْ لَهُ مَا يُحَازِرُهُ
فَكُنْ عِنْدَ صَفْوِ الدَّهْرِ لِلدَّهْرِ حَازِراً فَلَا صَفْوَ إِلَّا سَوْفَ يَكْذُرُ آخِرُهُ

٦٤٢ - قال أبو بكر : أنشدني علي بن عبد الله :

لِمَا تُوعَدُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ شُرُورِهَا يَكُونُ بُكَاءُ الطُّفْلِ سَاعَةً يُوضَعُ
وإِلَّا فَمَا يُنْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا لَأَنْفَسُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَوْسَعُ

٦٤٣ - حدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، أخبرني الحسن بن عبد الله

(١) هو عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري ، البصري ، ضعفه أبو حاتم وغيره (الجرح ٤١/٥ والميزان ٤١١/٢) .

(٢) مضى الخبر في رقم ٥٢١ وفي سنده أحمد بن عبد الله بن عِيَّاض المكي ، قال الذهبي : له مناكير ، وقال أبو حاتم : كان يقصّ . (ميزان الاعتدال ١٠٩/١) .

الرَّازِيّ ، عن بكار الرِّبْذِيّ ، عن عمه موسى بن عبدة الرِّبْذِيّ^(١) ، عن أبي سعيد مولى ابن عامر ، قال : قال داود عليه السلام : الدنيا غَرَّارة ترفُلُ بالمطمئن ، وتفجع الآمن .

٦٤٤ - حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني أحمد بن أبي الحواري ، حدثني عبادة أبو مروان ، قال : أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام :

يا موسى ! مالك وَلَدَارِ الظالمين ؟ إِنَّهَا ليست لك بدارٍ ، أَخْرِجْ منها هَمَّكَ ، وفارِقْها بعقلك ، فبُئِست الدار هي ، إلا لعامل يعملُ فيها فنعمت الدار له . يا موسى ! إِنِّي مرصِدٌ للظالم حتَّى أدِلَّ منه المظلوم^(٢) .

٦٤٥ - قال أبو بكر : قال محمد بن علي بن شقيق ، عن أبيه ، قال : أنا عبد الله ، أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن هارون بن زيد ، قال : سُئِلَ الحسن عن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة : ٤١ و ١٧٤] ، ما الثمن القليل ؟ قال : الدنيا بحذافيرها .

* * *

آخر كتاب الزهد

والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبينا محمد خاتم النبيين

(١) موسى بن عُبيدة بن نَشِيط الرِّبْذِيّ ، أبو عبد العزيز المدني ، كان عابداً ، من صغار السادسة ، ضعيف ، مات سنة ١٥٣ هـ . (تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٦) .

(٢) انظر إحياء علوم الدين ٣/ ٢١٩ وإتحاف السادة المتقين ٨/ ٨٧ وقد تكرر الخبر في رقم ١٨٤ .

فهارس الكتاب

١- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الخبر
	البقرة (٢)	
﴿ تَبْنَا قَلِيلًا ﴾	١٧٤ ، ٤١	٦٤٥
	آل عمران (٣)	
﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾	١٠٣	٢٢٢
	الأنعام (٦)	
﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	٢٦	٧٢
﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٤٥-٤٤	٤٣
	الأعراف (٧)	
﴿ سَاءَ صِرْفَ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾	١٤٦	٣٣٨
	يونس (١٠)	
﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارِ وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ﴾	٧	٥٢٧
	الكهف (١٨)	
﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ . . ﴾	٤٩	٢١٢
	المؤمنون (٢٣)	
﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٢٥﴾ سَارِعٌ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾	٥٦ ، ٥٥	٢٣٠
﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	١٠٠	٢١٢
	الشعراء (٢٦)	
﴿ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾	٢٠٥ - ٢٠٧	٤٤٢
	لقمان (٣١)	
﴿ فَلَا تَعْتَرِكُمْ أَلْحَايَةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾	٣٣	٢٠٣

ص (٣٨)

١٥٦	٤٦	﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾
		الشورى (٤٢)
٢٢٨	٢٧	﴿ وَلَوْ سَـَّطَ اللَّهُ الزَّيْفَ لِعِبَادِهِ لَبَغَا فِي الْأَرْضِ ﴾
		الزخرف (٤٣)
٦٠٠	٨٠	﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ ﴾
		النجم (٥٣)
٢١٢	٣١	﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَفَوْا بِمَا عَمِلُوا وَفَجَرُوا الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَىٰ ﴾
		الملك (٦٧)
٤٨٢	٢	﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾
		المدثر (٧٤)
٥٣	٣٧-٣٥	﴿ إِنَّمَا لِحَدَى الْكُفْرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾
		البلد (٩٠)
١٤٩	٤	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾

٢- فهرس الحديث

رقم الخبر	الحديث
٣٦٤	« أبشروا وأملوا ما يَسُرُّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم . . »
٣٦٨	« أترون هذه كريمة على أهلها . . »
١٥١، ٢	« أترون هذه هانت على أهلها . . »
٢٩١	« أترون هذه هينة على أهلها . . »
٧٧	« احذروا الدُّنيا، فإنَّها أسحرُّ من هاروت وماروت »
٣٨	« إذا أحبَّ الله عزَّ وجلَّ عبداً حمَّاه الدنيا . . »
٥٠	« إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجِّلَتْ عقوبته . . . »
١٧٣	« إذا رأيت كُلفاً طلبت شيئاً من أمر الآخرة . . . »
٣٣٨	« إذا عظمت أمتي الدنيا نُزِعَ منها هيبة الإسلام . . »
٥٦٠	« إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فرق . . . »
٣٦٤ ، ٢٧١	« أظنُّكم سمِعتم أنَّ أبا عبيدة قدم بشيء . . . »
١٥٠	« ألا إنَّ الدُّنيا حلوة خضرة . . . »
٣٩١	« ألا إنَّه لم يبقَ من الدُّنيا فيما مضى منها . . . »
٣٧٩ ، ٨٠	« أما تَرْضَى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة . . . »
١١٨	« أمَّا العملُ الذي يحبُّك الله عزَّ وجلَّ عليه فازهد في الدنيا . . »
٩٧	« إنَّ أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا . . »
٣٩٣	« إنَّ أكثر ما أخاف عليكم ما يُخرجُ الله لكم . . . »
٢٠	« إنَّ الدُّنيا حلوة خضرة، وإنَّ الله مستخلفكم فيها . . . »
٤٠	« إنَّ الله - جلَّ ثناؤه - لم يخلُقْ خَلْقاً هو أبغض إليه من الدنيا . . . »
٢٨٢	« إنَّ الله - تعالى - يحمي عبده المؤمن من الدنيا . . . »
٢٠٢	« إنَّ ما بقي من الدنيا بلاءٌ وفتنة . . . »
٦٠٨	« أنتم اليوم على بَيِّنَةٍ من ربِّكم؛ تأمرون بالمعروف . . . »

- ١٧٩ « إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْمَاشِي فِي الْمَاءِ . . . »
- ١٧٨ « إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الدُّنْيَا . . . »
- ٣٦٧ « إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَرْفَعَ شَيْئاً فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ »
- ٢٧٢ « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ . . . »
- ٥٧ « التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ »
- ٩ « حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ . . . »
- ٨١ « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلِمْتُ . . . »
- ٢٥٨ « الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ . . . »
- ٥٤ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ »
- ٢٠٠ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسُتَّةٌ . . . »
- ٧ « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ »
- ٣٠٥ ، ٧٦ « الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ . . . »
- ٣٩١ « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِنَهَارٍ . . . »
- ٣٧٣ « ضَمَعَهُ بِالْحَضِيضِ ، فَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ . . . »
- ٢٨٠ « كَفَى بِذِكْرِ الْمَوْتِ مَزْهَداً فِي الدُّنْيَا وَمَرْغَباً فِي الْآخِرَةِ »
- ٤٢٣ « اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ . . . »
- ٥٧٥ « لَقَدْ رَأَيْتُهُ عِنْدَ أَبِيهِ ، وَ مَا فَتَى مِنْ فَتْيَانٍ قَرِيشٍ مِثْلَهُ . . . »
- ٥٧٤ « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، وَلَضَحَكْتُمْ قَلِيلاً . . . »
- ٨٥ « لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِيهَا سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ . . . »
- ٣٧٤ « مَا ذُبَّانٌ جَائِعَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ تَفَرَّقَتْ . . . »
- ٤٥١ « مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنَّتَيْهَا مَلَكَانٌ . . . »
- ٢٧٥ « مَا عُيِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا »
- ٧٨ « مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا . . . »
- ٧٩ « مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَالِي . . . »
- ٤٥٣ « مَا مِنْ صَبَاحٍ يُضْبَحُ الْعِبَادُ إِلَّا صَارَخٌ يَصْرُخُ . . . »
- ٤٥٤ « مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ صَدَقَةٌ . . . »
- ٣٩٢ « مِثْلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْلُ ثَوْبٍ شَقٌّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . . . »
- ١ « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحَلِيفَةِ ، فَرَأَى شَاةً شَائِلَةً . . . »

- ٢ « مَرَّ بِسَخْلَةٍ مَبْذُودَةٍ، فَقَالَ: أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا. . . »
- ٣ « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. . . »
- ٨ « مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ. . . »
- ٤٦ « مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمَّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »
- ١٠٢ « مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَسْكَنَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ قَلْبَهُ. . . »
- ١٨٩ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِحُذَافِيرِهَا. . . »
- ٥٤٦ « مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ فِي قَلْبِهِ. . . »
- ٣٧١ « مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ، لَهَا يَشْخَصُ. . . »
- ٣٦٩ « مَنْ كَانَتِ نَيْتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ. . . »
- ٣٧٠ « مَنْ كَانَتِ نَيْتُهُ طَلَبَ الْآخِرَةَ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ. . . »
- ١١ « هَذِهِ الدُّنْيَا مُثُلْتُ لِي فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكَ عَنِّي. . . »
- ١٠٥ « هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا. . . »
- ٢٢٩ « لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَزْغَبُوا فِي الدُّنْيَا »
- ٤٣٥ « لَا تَشْغَلُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ الدُّنْيَا »
- ١٩ « وَقِفْ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَقَالَ: هَلُمُوا إِلَى الدُّنْيَا. . . »
- ١٥٣ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَرَجُلٍ. . . »
- ١٥٣، ١٢ « وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إصْبِعَهُ. . . »
- ١٠٠ « يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَزْهَدَ النَّاسِ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبُلَى. . . »
- ٢٠٨، ١٠١ « يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُنَا؟ قَالَ: أَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا. . . »
- ٩٥ « يَا عَائِشَةُ، إِنْ أُرِدْتَ اللَّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كِرَادَ الرَّكَابِ. . . »
- ١٤ « يَا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمَصْدَقِ بَدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَنْسَعِي لِدَارِ الْغُرُورِ. . . »
- ٦ « يُجَاءُ بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ: مِيزُوا مَا كَانَ مِنْهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. . . »
- ٣٧٦ « يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي قَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهَا. . . »

٣- فهرس الأثر

رقم الخبر	الأثر
٤٧٩	« ابن آدم، إنَّك بين مطيتين يوضعانك . . . »
٤٩٢	« ابن آدم، إنَّك بيومك ولست في غدك . . . »
٤٧٦	« ابن آدم، طأ الأرض بقدمك . . . »
٥١٥	« ابن آدم، لا تحمل همَّ سنةٍ على يوم . . »
٥٥٢	« ابن آدم . . لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشرٍ معلق . . . »
٤٧٨	« ابن آدم، اليوم ضيفك، فالضيف مرتحل . . »
٥٦٢	« ابغضوا الدنيا يحببكم الله »
٣٩	« اتَّقُوا السَّحَّارَةَ، اتَّقُوا السَّحَّارَةَ . . . »
٢٨٧	« اتَّقُوا فضول الدنيا، فإنَّها رجز عند الله عزَّ وجلَّ »
٣٣١	« إذا أراد الله بعبد خيراً أعطاه من الدنيا عطيةً . . . »
٦١١	« إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فناسه في الآخرة »
٦٦	« إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها . . . »
١٨٨	« أربع لا تجتمع في أحدٍ من الناس إلا تعجَّب . . . »
٣٦	« أربع من أعلام الشقاء: قسوة القلب . . . »
٤٧٣	« اعملوا الليل لما خُلِقَ له، واعمَلوا النهار لما خُلِقَ له »
١٠٤	« أعوِّنُ الأخلاق على الدِّين الزَّهَّادة في الدنيا . . »
١٠٣	« أفضلُ الزُّهد إخفاءُ الزُّهد »
٤٤٣	« أما بعد، فإنَّ الدنيا عدوة أولياء الله، وعدوة أعداء الله . . . »
٣٥٧	« أما بعد، فإنَّ رأس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك . . . »
٢٤٣	« أما بعد، فإنَّ ما في أيديكم أسلابُ الهالكين . . »
١٦٤	« أما بعد، فإنَّما مثَلُ الدنيا مثلُ الحيَّة، لَيِّنْ مشها . . . »
٤٨٦	« أما بعد، فإنِّي أوصيك بتقوى الله، والانشمار بما استطعت . . »
٢٣٢	« أما بعد، فكأنَّ العباد قد عادوا إلى الله عزَّ وجلَّ . . . »

- « أما بعد، فكأنك بآخر من كُتِب عليه الموت قد مات... » ٢٨٥
- « أما بعد، يا أمير المؤمنين، فاعلم أنَّ الدنيا ليست بدار إقامة... » ٣٠٩
- « أمس أجل، واليوم عمل، وغداً أمل » ٤٦٢
- « إنَّ أصحاب محمد ﷺ كانوا أكياساً، عملوا صالحاً... » ٢٥٠
- « إنَّ الدُّنيا ليست بدار قراركم... » ٤١٢
- « إنَّ ربَّنَا لا شريكَ له، جعل الدنيا دار مرحلة... » ٢٣٦
- « إنَّ عليّاً قسم ما في بيت المال حتى لم يبق فيه إلا أربعة آلاف... » ٤٠٢
- « أنَّ عيسى بن مريم عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوزٍ هتاء... » ٢٧
- « إن فتحت عليكم الدنيا فلا تأخذنَّ منها إلا بلاغاً... » ٩٦
- « إنَّ قوماً أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب... » ٦٣٦
- « إنَّ الله إنَّمَا أعطاكم الدُّنيا لتطلبوا بها الآخرة... » ٢٢٢
- « إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - ناجى موسى عليه السلام » ٢٠٧
- « إنَّ هذا الليل والنهار خزانتان... » ٤٧٣
- « أنتم أطولُّ جهاداً وأكثرُ صلاةً من أصحاب رسول الله ﷺ... » ٢٥٢
- « إنَّكم أصبحتم في دار مذمومةٍ لأهلها... » ٥٥١
- « إنَّكم في ممرِّ الليل والنهار في آجالٍ منقوصة... » ٤٥٦
- « إنَّكم لن تدركوا ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون... » ٢٨٦
- « إنَّمَا الدُّنيا ثلاثة أيام، مضى أمسٌ بما فيه... » ٥١٤
- « إنَّمَا الدُّنيا غمومٌ وهمومٌ، فإذا رأى أحدكم منها سروراً فهو ربح » ٥٣٦
- « إنَّمَا الفقيه الرَّاهِد في الدنيا، الراغب في الآخرة... » ١٢٣
- « إنَّه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها » ٣٣٤
- « إنَّها لدائرٌ صدقٍ لمن صدقها، ودار عافيةٍ لمن فهم عنها... » ٢٢٣
- « إنَّها ملعونة، ملعون ما فيها... » ٣٧٢
- « إنِّي واصف لك أخاً كان أعظمَ الناس في عيني... » ٤٤٤، ٤٤١
- « أهينوا الدنيا، فوالله ما هي لأحدٍ بأهنا منها لمن أهانها » ٣٣٠
- « أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى، مالك ولد دار الظالمين... » ٦٤٤، ١٨٤
- « أوصيكم بتقوى الله والترك للدنيا التاركة لكم... » ٥٦١
- « أي بني، عوِّد لسانك: اللهم اغفر لي... » ٤٥٥

- « إِيَّاكُمْ وما شَغَلَ من الدنيا، فَإِنَّ الدنيا كثيرة الأشغال... » ٢٠٤
- « أين الرضاء الحسنة وجوههم، المعجبون بشبابهم... » ٥٢
- « أَيُّهَا الناس، إِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لأَمْرٍ، إِنْ كُنْتُمْ تَصَدُّقُونَ به إِنْكُمْ لِحِمَى... » ٤٠٥
- « بِحَقِّ أَقُول لَكُمْ: إِنَّ شَرْكَمَ عملاً عالم يختار الدنيا... » ٣٧٨
- « بِحَقِّ أَقُول لَكُمْ: كما ينظر المريض إلى طيب الطعام... » ١٨٠
- « بَطَّحَتْ لَكُمْ الدنيا وجلستم على ظهرها... » ٣٤
- « بِقَدْر ما تحزن للدُّنْيَا فكذلك يخرج همُّ الآخرة من قلبك... » ٦٧
- « بَلَيْنَا بِالضَّرَاءِ مع رسول الله فصبّرنا، وبَلَيْنَا بِالسَّرَاءِ فلم نصبر » ٢٧٣
- « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوْفِيت على جبل، فَبَيْنَا أَنَا عَلَيْهِ... » ٢٧٤
- « تَعْمَلُونَ لدنيا صغيرة، وتتركون الآخرة الكبيرة... » ٥٢٥، ٣٠٢
- « تَعْمَلُونَ للدنيا وأنتم تُرْزَقُونَ فيها بغير العمل... » ٥٤٨
- « التَّوَدُّة في كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ، إِلَّا في أَمْرِ الآخرة » ٥٧
- « ثَلَاث من مناقب الكفر: الغفلة عن الله عَزَّ وَجَلَّ... » ٦٠٧
- « جُعِلَ الشَّرُّ كُلُّهُ في بيت، وجُعِلَ مَفْتَاخُهُ حب الدنيا... » ٣٠٦
- « حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، والمال فيها داء كبير... » ٥١
- « حَلَالُهَا حَسَابٌ، وَحَرَامُهَا النَّارُ » ١٧
- « الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُوْمِنُ بِهِ... » ٢١٢
- « خَبَاثٌ، كُلَّ عِيدَانِكَ قد مصصناه فوجدناه مرأً » ٦٣٣
- « دَخُولُكَ على أَهْلِ السَّعَةِ مَسْخُطَةٌ » ٥٦٩
- « الدُّنْيَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، أَمَّا أَمْسٌ فَقَدْ ذَهَبَ بِمَا فِيهِ... » ٥١٣
- « الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ، وَسِجْنُ الْمُؤْمِنِ... » ٢٠١
- « الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالٌ لَا مَالَ لَهُ... » ١٦
- « الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَطَالِبُ الآخرة تَطْلِبُهُ الدُّنْيَا... » ٣٥
- « الدُّنْيَا غَرَارَةٌ تَرْفُلُ بِالْمَطْمَئِنِّ، وَتَفْجَعُ الْآمِنَ » ٦٤٣
- « الدُّنْيَى مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَدَّى إِلَيْهِ » ٢٦١
- « الدُّنْيَا مَوْقُوفَةٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَالشَّيْنِ الْبَالِي... » ٣٧٧
- « الدُّنْيَا وَالْآخرة الموت، وناقضة للمبرم... » ٤٤٨
- « الدُّنْيَا وَالْآخرة يجتمعان في قلب العبد، فَأُيُّهُمَا غَلَبَ... » ٦٥

- ٤٦١ « الدَّهْرُ ثلاثة أيام: أمس لك خَلَّتْ عظته... »
- ٢٧ « رأى عيسى - عليه السلام - الدنيا في صورة عجوز هتماء... »
- ٥٩ « رحم الله امرءاً عمل لمثل هذا اليوم... »
- ٣٢٣ « الزاهد: الذي إذا رأى أحداً قال: هو أفضل مني »
- ٢٣١ « الزُّهْدُ في الدنيا راحة القلب والبدن »
- ٣٥٨ « طالبُ الدنيا مثل شارب ماء البحر، كلما ازداد شرباً... »
- ٥٧٧ « طالبان يطلبان، فطالب الآخرة مدرك بما طلب... »
- ٨٧ « طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة... »
- ٢٧٨ « على الأسقام والأمراض أسست هذه الدار... »
- ١٢٩ « عليك بالزُّهْدِ يَصْرُكُ الله تعالى عورات الدنيا... »
- ٤٣١ « الْغِرَّةُ بالله أن يُصِرَّ الْعَبْدُ في معصية الله... »
- ١١٣ « كانت الدنيا قبل أن أكون فيها، وهي كائنة بعدي... »
- ٢٨٨ « كانت الدنيا ولم أكن فيها، وتكون ولا أكون فيها... »
- ١٦٦ « كما لا يستقيم النار والماء في إناء كذلك لا يستقيم حب الآخرة والدنيا... »
- ٥٣٨ « اللهم، ارزقني الرِّغْبَةَ في الآخرة حتى أعرف صِدْقَ ذلك في قلبي... »
- ١٣٨ « لئن حلفتكم لي على رجلٍ منكم أنه أزهدكم، لأحلفنَّ لكم أنه خيرُكم »
- ١٤٠ « لتحببنَّ إليكم الدنيا حتى تتعبدوا لها ولأهلها... »
- ٤٥ « لتسبيحة في صحيفة مؤمن خيرٌ مما أعطي ابن داود... »
- ٢٤٦، ١٠ « لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَتَتْ إِبْلِيسَ جَنُودُهُ... »
- ٥٧٤ « لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الضَّعْدَاتِ تبكون على أنفسكم... »
- ١٥ « لو كانت الدُّنْيَا تَرُنُّ عند الله جناحَ بعوضة ما سقى منها شربة ماء »
- ٨٣ « لو كانت الدنيا كلها له، ما كان له منها إلا الكفاف... »
- ٥٤١ « لو لم يكن لنا ذنوبٌ إلا حبنا الدنيا خشينا أن يعذبنا الله »
- ٢٥٩ « لوددتُ أَنِّي من الدنيا فرد، كالراكب الغادي الرائح »
- ٣١ « لَا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَكُمُ الدُّنْيَا عِبِيداً... »
- ٢٣٨ « ليس من حُبِّك الدنيا طلبُك ما يصلحك فيها... »
- ٤٧٤ « ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم... »
- ١٧٢ « ما أكثر أشباه الدنيا منها »

- « ما بُسِطَت الدنيا لأحدٍ إلا اغتراراً » ٥٧٠
- « ما الدنيا كُلُّها، من أَوَّلِها إلى آخرها، إلا كرجل نام نومة . . » ٤٢٠
- « ما سكنت الدنيا في قلب عبدٍ إلا التاط قلبه بثلاث . . . » ٣٥
- « ما شُبِّهَت الدُّنيا إلا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره . . . » ٢١
- « مالي وللدنيا، وإنما يكفيني صاع من طعام في كل جمعة . . . » ١٢٨
- « ما من أحدٍ إلا وفي عقله نقصٌ عن جِلْمه وعلمه . . . » ٤٧٧
- « ما من صباحٍ ولا مساءٍ إلا ومناذٍ ينادي . . » ٥٣
- « ما من مسلم رُزق رزقاً يوماً بيوم . . . » ٢٦٠
- « مثل الدنيا والآخرة كمثل رجلٍ له ضَرَّتَان . . . » ٦٤
- « سكين ابنُ آدم، رضي بدارٍ حلالُها حساب . . . » ٢٨٣
- « من أحبَّ الدنيا وسرَّته خرج فوق الآخرة من قلبه . . » ٣٧٥ ، ١٦٩
- « من ذا الذي يبني على موج البحر داراً . . » ٣٨٨
- « من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . . . » ٢٧٦ ، ٩٢
- « من سرَّه أن ينظر إلى الدنيا بحذافيرها . . . » ١٨٩
- « من صَحَّ فيها أمن، ومن سَقِم فيها ندم . . » ١٨
- « من صَلَّى صلاة الصبح فهو في ذِمَّة الله . . . » ٩٦
- « من علامة الزاهدين في الدنيا تركهم كلَّ خليط . . » ٣٩٦ ، ٣٣٥
- « من فرح من قلبه بشيء من الدنيا فقد أخطأ الحكمة . . . » ٥٩٨
- « المؤمن في الدنيا كالغريب، لا ينافس في عزِّها . . . » ٨٤
- « المؤمن من يعلم أنَّ ما قاله الله عزَّ وجلَّ كما قال . . . » ٢٠٥
- « لا تحزن أن يعجلَّ لك كثير ممَّا تحبُّ من أمر دنياك . . » ١٧٥
- « لا تخرج نفسُ ابن آدم من الدنيا إلا بحسراتٍ ثلاث . . . » ٤٤٦
- « لا تزال نفسُ ابن آدم شائبةً في حبِّ الدنيا والدرهم . . » ٣٤٠
- « لا تطلبوا الدنيا بهلكة أنفسكم، واطلبوا الدنيا بترك ما فيها . . . » ٧٣
- « لا تغرَّكُم الدنيا والمهلة فيها، فعن قليلٍ عنها تُنقلون . . . » ٤٠٦
- « لا تقعدوا فُرْاغاً، فإنَّ الموت يطلبكم . . » ٦٠
- « لا تؤخِّر عملَ اليوم لغدٍ فتدرك عليك الأعمال . . » ٤٠١
- « لا يصبرُ عن شهوات الدنيا إلا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة » ٣٠٠

- « لا يُصِيب عَبْدٌ من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله تعالى . . » ٣٢٧
- « لا يكون الرجل زاهداً في الدنيا حتى لا يجزع من ذلّها . . . » ٦٣٩
- « والذي نفسي بيده، لقد أدركت أقواماً كانت الدنيا أهون عليهم . . » ٨٢
- « والله، ما أحد من الناس بُسط له الدنيا فلم يخف . . . » ٤٢
- « والله، ما أصبح في الدنيا ما يغرُّ ذا قلبٍ . . » ٥٢٦
- « والله، ما أعطى الله الدنيا من أعطاه إياها إلا اختباراً . . » ٢١٥
- « والله، ما رأيت قوماً قط أرغَبَ فيما كان رسول الله ﷺ يزهّد فيه . . . » ١٩٩
- « والله، ما الدُّنيا في الآخرة إلا كَنَفَجِه أزنّب . . . » ١٣
- « ويلٌ لصاحب الدنيا، كيف يموت ويتركها . . » ١٨٢
- « ويلكم علماء السوء، من أجل دنيا دنية . . . » ٥٢٤
- « يا أخي، إنَّك قد قطعْتَ عظيمَ السفر وبقي أقلُّه . . . » ٢٠٦
- « يا أيُّها الناس، إنَّ هذه الدنيا قد آذنتْ بضُرْم . . . » ١٩٨
- « يا بُنيّ، إن الدنيا بحرٌ عميقٌ يغرق فيه ناسٌ كثيرٌ . . . » ٢٣٩، ١٨١
- « يا بنيّ، إنَّك استدبَّرت الدنيا منذ يوم نزلتها . . . » ١٦٣
- « يا معشر الحواريين، ارضوا بدنيء الدنيا مع سلامة الدين . . . » ٥٩٦
- « يا معشر الحواريين، ازهدوا في الدنيا تمشوا فيها بلا همٍّ » ٣٦٠
- « يا معشر الحواريين، إنَّ هؤلاء ما توا عن سَخَطَةٍ . . . » ٢٩٨
- « يا معشر الحواريين، إنِّي قد أكببت لكم الدُّنيا . . . » ٣٣، ٣٢
- « يا معشر الحواريين، كلوا خبز الشعير والماء القراح . . . » ٢١٤
- « يا معشر القراء، كيف بدنيا تقطع رقابكم . . » ٣٧
- « يا يونس، إذا أحبَّ العالم الدنيا نزعَتْ لذَّة . . . » ٥٢١
- « يتوسَّدُ المؤمن ما قدَّم من عمله في قبره . . . » ٥٨
- « يُجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زيتنها ونفرتها . . » ٧٠
- « يُخشِرُ الناسُ يومَ القيامة كلَّهم عُراةً ما خلا أهل الزُّهد » ٢٣٤
- « يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء . . » ٦٨

٤ - فهرس الشعر

القافية	عدد الأبيات	الخبر	البحر	الشاعر
« أ »				
داء	٢	٢٦٥	وافر	؟
فناء	٤	٥١٩	طويل	محمود الوراق
فناء	١	٤٢٤	خفيف	[امرأة]
« ب »				
تَقَلَّبُ	٧	٢٤١	طويل	سليمان بن يزيد العدوي
تَقَلَّبُ	٢	٥٠٤	طويل	حارثة بن بدر
خطوبها	٩	٢٥٤	طويل	[أبو إسحاق القرشي]
مَشِيبُ	٤	٥٥٤	خفيف	؟
بالمصائب	٥	٢٩٥	طويل	سعيد بن محمد العامري
« ت »				
انْقَضَتْ	٤	٢٧٠	مجزوء الكامل	محمود الوراق
حالاتها	٢	٥٦٨	بسيط	[الحسين بن عبد الرحمن]
بلذاتها	٤	٣١٤	متقارب	؟
نومته	٣	٢١٩	متقارب	؟
« ح »				
نَوْحًا	٢	١٦٠	طويل	؟
ذبايحها	٤	١٩٤	مجزوء الوافر	؟
« د »				
فَفَسَدُ	٤	٣٩٠	كامل	[أبو جعفر القرشي]
بَدَّدَا	١٣	٥١٧	طويل	سليمان بن يزيد العدوي
جديدُ	٤	٤٧١	طويل	محمود الوراق
ملحودُ	٢	٥٨٠	سريع	[أبو جعفر القرشي]

صَادِي	٣	٤٣٠	بسيط	عبد الله بن عروة
			« ر »	
هَجَّرَا	٢	١٥٤	طويل	؟
سَاحِرُهُ	٩	٤٥٠	سريع	[الحسين بن عبد الرحمن]
مَقَادِرُهُ	٣	٦٤١	طويل	[أبو عبد الله]
مِياسِيرُ	٤	٤١٠	بسيط	[عِثِير بن ليبد]
جُزُرُ	٥	٥٢٣	بسيط	سابق البربري
نَهَارُ	١	٤٨٧	كامل	[جرير]
سُكْرُ	١٢	٢١٦	مجزوء الكامل	؟
عُرُورِ	١	٢٦	طويل	[الشويعر الحنفي]
إِبْكَار	٦	٥٧٩	بسيط	[أبو جعفر القرشي]
			« س »	
الثُّوسَا	٢	٤٢٧	مجزوء الرمل	[أبو الحسن الباهلي]
			« ض »	
تَمَحَّضُ	٢	٢٤٠	طويل	سليمان بن يزيد العدوي
لِلْبَغْضِ	٢	٣٤٤	طويل	؟
			« ع »	
جَوْعُ	٣	٤١١ ، ٢٦٦	طويل	عمران بن حطان
يُوضَعُ	٢	٦٤٢	طويل	علي بن عبد الله
يُخْدَعُ	٣	٥٧٦ ، ٢٣	كامل	عمران بن حطان
تَرْوَعُ	٥	٤٢١	كامل	سليمان بن يزيد العدوي
بِنَافِعِي	٥	٥٨٨ ، ١٩٦	طويل	[الحسن أو الحسين بن عبد الله]
انْقِطَاعِ	٤	٥٧١	وافر	[محمود الوراق]
			« ف »	
نَتَنَصَّفُ	٢	٥٨١ ، ٤٠٨	طويل	حرقة بنت النعمان
			« ق »	
خُرْقَا	٤	٥٥٣	طويل	؟
حُمُقُ	١	٢٤	بسيط	[الحسن بن علي]

طريقُ	٢	١٩٥	مجزوء الرمل	[عامر بن عامر الهمداني]
يَلْحَقُهُ	٧	١٥٩	مجزوء الوافر	أحمد بن يحيى البلاذري
الغرانيقُ	٢	٢١٧	بسيط	؟
ببارقيها	١٧	١٩٣	مجزوء الوافر	أحمد بن موسى الثقفى

« ك »

بحسكا	٣	٤٩٧	كامل	[أبو جعفر القرشي]
-------	---	-----	------	---------------------

« ل »

خليلُ	٥	٢٤٥	سريع	حتتم بن جحشة
وَجَلُ	٢	٦٣٨	طويل	؟
المنازلُ	٣	٢٩٣	مجزوء الكامل	شبيب بن شبية
شاملُ	٤	٥٠٠	مجزوء الكامل	محمود الوراق
زائلُ	١	٢٥	طويل	[أعرابي]
ذليلُ	٥	٣٤٨	مجزوء الرمل	عمر بن علي بن هارون
عُضْلُ	٣	٥٧٣	طويل	[ابن همام السلولي]
دُلْها	٣	٦١٥	سريع	[أحمد بن أبي نصر]
بالِ	٢	٥١١	طويل	المغيرة بن حَبْناء
القالى	٢	٢٢٦	بسيط	؟
الأجلُ	١	٤٨٩	بسيط	؟
الأمْلُ	٢	٥٢٠	منسرح	[رجل من قریش]
قليلُ	٥	١٧١	مجزوء الرمل	[رجل من يشكر]

« م »

بهمُ	٣	١٩٧	مقارب	[الحسن بن السكن]
تكرُّما	٢	٦٢٦	طويل	[أبو عبد الله الكنانى]
نائمه	٤	٣٨٩	مجزوء الخفيف	[أبو جعفر القرشي]
وخيمه	٤	٣٤٥	وافر	؟
هائمُ	٦	٥١٢	طويل	؟
سموُّها	٢	٤٠٩	طويل	[أعرابي من بني أسد]
يلوُّها	٢	٦١٩	طويل	؟

الإسلام	١٢	٢٩٩	كامل	؟
تَسْلَم	٢	٢١٨	سريع	؟
« ن »				
لنا	٤	٢٦٤	رمل	[أبو نصر المديني]
طينا	٦	٥٤٩	وافر	؟
سجنا	٨	٥٨٧	رجز	محمد بن النعمان
محاسنها	٦	٢٦٣	مجزوء الوافر	أحمد بن موسى الثقفي
ساكن	٤	٢٨١	كامل	؟
دعاني	٣	٢٩٤	طويل	عبد الله بن شبرمة
الجديدان	١	٤٨٨	بسيط	كعب بن مالك
بين	٥	٥٠٥	بسيط	[أبو العتاهية]
بالدُون	٢	٥٩٦	بسيط	؟
حاديان	٧	٣١٥	خفيف	[رجل من قريش]
« هـ »				
يكفيها	٤	٣٦٦	سريع	إبراهيم بن داود
لأهلها	٥	٢٩٠	بسيط	محمود الوراق
أنجيها	١٤	٥٣٧	بسيط	أحمد بن موسى البصري
وجيها	٥	٥٩٥	خفيف	إبراهيم بن داود
مَغْشِيَه	٤	١٩٠	بسيط	؟
دنياه	٢	٤١٥	بسيط	محمد بن إسحاق الثقفي
لَدْنِيَه	٣	٥٨٥	وافر	[أبو العتاهية]
« ي »				
ساهي	٦	١٧٦	وافر	أحمد بن موسى الثقفي
تُمْسِي	٣	٤٩٤	كامل	قس بن ساعدة
العشي	٤	٤٩٥	متقارب	الصلتان العبدي
« ى »				
البَلَوَى	٤	٣١٢	كامل	[أنشد هما ابن أبي شيخ]
القنا	٧	٣٤٣	طويل	؟

٥- فهرس الأعلام

إبراهيم بن الشماس: ١٠٣
 إبراهيم بن الصائغ: ٢٩٧
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف:
 ٢٧٣
 إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود:
 ٥٠
 إبراهيم بن عبد الملك ٢٨٣، ٤١٩،
 ٤٢١، ٤٩٩
 إبراهيم بن عيينة: ٢٢
 إبراهيم بن محمد بن المنتشر: ١٨٦
 إبراهيم بن ميسرة: ٧٦
 إبراهيم بن نَشِيط: ١٨٧
 إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي:
 ١٢٨، ٢٥١، ٣٧٩، ٤٣٣
 إبراهيم بن يعقوب: ٣٨١، ٤٣٢
 إبليس: ١٠، ٢٤٦، ٥٥٦، ٥٥٧،
 ٦٠١، ٦٣٧
 أحمد بن إبراهيم الدُّورقي: ٤٢٠،
 ٤٥٦، ٤٨٦، ٥٠٣
 أخو أحمد بن إبراهيم: ٤٢٠
 أحمد بن بجير، أبو عبد الله: ٣٢٠،
 ٤٤١
 أحمد بن حاتم الطويل: ٤٠٣
 أحمد بن أبي الحواري: ٦٦، ١١٠

« أ »

آدم، عليه السلام: ٥٠، ٣٠٩، ٤١٩
 آدم بن أبي إياس: ٥٢٦، ٥٦٢
 أبان بن عثمان بن عَفَّان: ٣٦٩
 إبراهيم، عليه السلام: ٢٠٩
 إبراهيم بن أدهم: ١١٨، ١٢٥،
 ٢٣٥، ٢٤٩، ٣٥٦
 إبراهيم بن إسحاق: ٥٩٨
 إبراهيم بن الأشعث، أبو إسحاق:
 ٣٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢،
 ١٠٥، ١٠٦، ٢٥٨، ٢٨٦، ٢٨٧،
 ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨،
 ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩،
 ٣٤٠، ٣٤١، ٤١٧، ٤٢٥
 إبراهيم (النخعي): ٥٧، ٧٨، ٥٩٠
 إبراهيم التَّيمي: ١٢٨، ٢٥١، ٤٣٣
 إبراهيم بن حمزة: ٤٢٤
 إبراهيم بن داود: ٣٦٦، ٥٩٥
 إبراهيم بن رجاء: ٥٦٧
 إبراهيم بن سعيد الأصفهاني: ٤٨
 إبراهيم بن سعيد الجوهري: ٢٩،
 ٣٠، ١٠٨، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،
 ١٢٧، ١٢٩، ١٤٠، ١٦٦

أبو إسحاق الأزدي: ٥٤٥
 إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: ١٢،
 ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٩٢، ٩٤،
 ١١٧، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ٢٢٩،
 ٢٤٣، ٢٧٦، ٤٠١، ٤٠٢، ٦٠٨
 إسحاق بن حاتم المدائني: ٦٢٩،
 ٦٣٠
 أبو إسحاق الرّياحي: ٣٦
 إسحاق بن سليمان الرازي: ٢٨٠
 إسحاق بن عباد: ٦٢٧
 إسحاق بن عبد الله: ٦٢٨
 إسحاق بن عبد المؤمن الدمشقي:
 ٦٠١
 أبو إسحاق الفزاري (إبراهيم بن
 محمد بن الحارث): ٢٢١
 أبو إسحاق القرشي التيمي: ٢٥٤
 إسحاق المقرئ: ٤٤٤
 إسحاق بن منصور السّلولي: ١٢١
 إسرائيل (بن يونس بن أبي إسحاق):
 ٥١٣
 أسلم بن عبد الملك: ٦٠٨
 أسلم الكوفي: ١١
 إسماعيل بن إبراهيم: ٣٦٩
 إسماعيل بن أبي أويس: ٣٩٣
 إسماعيل بن جعفر: ٣٨
 إسماعيل بن أبي خالد: ١٢، ٥٥٧
 إسماعيل بن عبد الأعلى: ٤١٦
 إسماعيل بن عيّاش الحمصي: ٣٦٣،

١١٢، ١١٤، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٣،
 ١٥٦، ١٨٣، ١٨٤، ٣٨٢، ٥٣٠،
 ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٦١٧، ٦٤٤
 أحمد بن سهل: ٢٧٩
 أحمد بن شَبويه: ٤٦٤
 أحمد بن عاصم الأنطاكي: ٦٠١
 أحمد بن عاصم العبّاداني: ٣٧
 أحمد بن عاصم بن عَبْسَة: ٨٥
 أحمد بن عبد الله بن عياض القرشي:
 ٥٢١، ٦٤٠
 أحمد بن عيسى المصري: ٣٧٤
 أحمد بن محمد البصري: ٤٠٥
 أحمد بن محمد بن سليمان: ٥٧٦
 أحمد بن محمد المهري: ٤٠٨
 أحمد بن موسى الثقفي: ١٧٦، ١٩٣،
 ٢٦٣، ٥٣٧
 أحمد بن أبي نصر: ٦١٤، ٦١٥
 أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري،
 أبو الحسن: ١٥٩
 أزهر بن مروان الرّقاشي: ٣٥، ٨٢،
 ٨٣، ٨٤، ٢١٣، ٢١٤، ٤٥٢
 أبو أسامة (حمّاد بن أسامة): ١٣،
 ٧٥، ١٦٧
 أبو إسحاق = إبراهيم بن الأشعث
 إسحاق بن إبراهيم: ٥١، ٧٣، ٧٤،
 ٧٥، ٣٨٤، ٦١١
 أبو إسحاق الأدمي: ٤٦١، ٤٦٦،
 ٤٦٧

٣٧٦، ٣٧٨، ٤١٠، ٤٦٥، ٤٧٥

إسماعيل بن مسلم (المكي): ٥٧

أبو إسماعيل المؤدب: ١١٥

إسماعيل بن يزيد بن حجر، أبو عمرو

البيروتى: ٥٩٩

الأسود بن شيبان السُدوسي: ٢٢٧،

٥٤٤

أشعث بن إسحاق القُمي: ٧٣، ٧٤

أشعث بن عبد الرحمن بن زُبَيْد:

٥١٤، ٥١٥

الأصمعي (عبد الملك بن قريب):

٥٢٨

الأعمش (سليمان بن مهران):

٦، ٢٠، ١٢٨، ١٥٨، ١٩٢،

٢٢٩، ٣٢٧، ٣٧٩، ٥١٨،

٥٩٠

أبو أمامة الباهلي، رضي الله عنه:

١٠

أمية بن قسيم: ٢٨٢

أنس بن مالك، رضي الله عنه:

٤٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١،

٣٩٢، ٤٠٠، ٥٤٦، ٥٦٠،

٦٠٢، ٦٠٨

الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو):

٣، ٤٤، ٥٢، ٤٩١، ٥٩٩

أَوْفَى بن دَلْهَم: ٢٨

إياس بن حمزة: ١٦٢، ٤٩٦

أيوب السَّخْتِيَانِي: ٦١١، ٦١٢

أبو أيوب الدمشقي: ١٧٤

أيوب بن شبيب: ٣٨٤

أيوب بن عائذ: ١١٧

« ب »

أبو الْبَخْتَرِي (سعيد بن فيروز

الطائي): ٤٠١، ٤٠٢

بدر بن عثمان: ٢٢٢، ٤٥٩

عم بدر بن عثمان: ٢٢٢

بَدَل بن المحيّر اليربوعي: ٤٧٩

بَزِيع الهلالي: ٥٤

أبو بشر: ٥٠٣

بشر بن الحارث: ١٢٤، ٤٣٢،

٦٠٥، ٦٣٤

بشر بن عَباد: ٥٤٤

بشر بن عبد الله النَّهْشَلِي: ٦١

بشر بن عمر الزَّهْرَانِي: ٥٩

بُشَيْر بن كعب: ١٥٢

بَقِيَّة بن الوليد: ١٩، ١٤٠، ٢٣١،

٣٠٢، ٥٢٥

بَكَار الرَّبَذِي: ٦٤٣

أبو بكر بن أحمد بن قريش: ٤٢٦

بكر بن خُنَيْس: ٢٥٥

أبو بكر الصَّدِّيق، رضي الله عنه: ١١،

٥٢، ٩٦، ٢٥٧

أبو بكر الصُّوفِي: ٥٦، ٢٢١، ٣١٠

بكر العابد: ١٢٤، ٥٠١

بكر بن عبد الله بن عمرو الْمُزْنِي:

١٣٧، ٥٠٣

أبو بكر بن عياش: ٢٩، ٣٠

أبو بكر بن محمد بن هانيء: ٤٦٤

أبو بكر بن أبي مريم الغساني: ١٣٨

بكر بن مضر: ٤٣٧

أبو بكر بن أبي النَّضَر: ٣١٣

أبو بكر النَّهْشَلِي: ٦١

بُهَيْم العِجْلِي: ٣٣٢

أبو بلال الأشعري (مرداس بن

محمد): ٤٢٣

بلال بن سعد التيمي: ١٥، ٤٤، ٣٧٢

بُولَى (والد عبد الله): ٣٦٨

« ت »

أبو تراب (النَّخْشَبِي): ٣٩٧

« ث »

ثابت البُناني: ٧٥، ١٦٨، ٢٤٦

ثابت بن يزيد: ٧٩

ثور بن يزيد: ٢٦١

« ج »

جابر بن سليمان: ٤٢٣

جابر بن عون الأسدي: ١٥٧

جابر بن يزيد الجُعْفِي: ٥٣٢

جرير بن عبد الحميد بن قُرْط: ٣١،

١٧٧، ٤٠١، ٤٠٢

أبو جعفر = عبد الله بن مسور

جعفر بن بُزْقَان: ١٠٤

جعفر بن أبي جعفر: ٢٣٥

أبو جعفر الخطمي: ٤١

جد أبي جعفر الخطمي: ٤١

أبو جعفر الرَّازِي: ٢٨٠

جعفر بن سليمان الصُّبَيْي: ١٧، ٣٦،

٣٩، ٤٥، ٦٠، ٦٧، ٨٢، ٨٣،

٨٤، ٨٦، ١٢٧، ١٤٢، ١٤٣،

١٤٤، ١٦٥، ٢١٣، ٢١٤، ٣١٣،

٣٧٧، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٤٦، ٦١٣

جعفر بن عون: ٤٨٧

أبو جعفر القرشي، مولى بني هاشم:

هو محمد بن مَزِيد بن أبي رجاء:

٤٧، ٥٠، ٢١٦، ٢١٩، ٣٦٥،

٣٨٩، ٣٩٠، ٤٩٧، ٥٠٥، ٥٧٩

أبو جعفر المصري: ١١٢

جُوَيْر بن سعيد الأزدي: ٢٠٧

« ح »

أبو حاتم الرازي: ٧٧

حاتم بن يحيى: ٤٣٩

الحارث بن أبي أسامة: ٣٧٠

الحارث بن محمد العمِّي: ٥٤٨،

٦٢٤، ٦٢٥

الحارث بن مسكين: ٣٨٦

الحارث بن مسلم الرازي: ٤٦

حارثة بن بدر: ٥٠٤

أبو حازم، سلمة بن دينار: ١، ٣٢١،

٣٤١، ٣٦٨، ٤٣٤، ٤٦٩، ٦٢٥

حبيب بن محمد العجمي، أبو محمد:

٦٠

حبيب بن مسلمة: ٩٨

أبو الحجاج الخراساني: ٦٣٠

أبو الحجاج المَهْري: ١٩

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٤٠٧،

٤٦٤، ٤٦٥

حذيفة (بن اليمان رضي الله عنه):

٥٣، ٢٣٣، ٢٨٢

أبو حذيفة الفزاري: ٩٣

حذيفة المرعشي: ٤٣٩

حُرْقَة بنت النعمان بن المنذر: ٤٠٨،

٥٨١

حَزْمَة بن يحيى: ٤٩٤

حُرَيْث بن السائب: ٨٥، ١٨٩

حزام بن إسماعيل العامري: ٤٥٣

حزم بن أبي حزم القَطَعي: ١٣٠

حسان بن عمران: ١٠٥

أبو الحسن الباهلي: ٢١٨، ٣٧٠، ٤٢٧

الحسن بن أبي الحسن البصري،

أبو سعيد: ٩، ٢٠، ٢٣، ٣٦،

٤٢، ٤٣، ٥٠، ٥٨، ٥٩، ٨٠،

٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٤، ٩٦،

١٠١، ١٠٥، ١٢٣، ١٤١، ١٤٨،

١٤٩، ١٥١، ١٦٩، ١٧٨، ١٧٩،

١٨٩، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥،

٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٦،

٢٣٨، ٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦٥،

٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٤،

٣٠٩، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣١،

٣٥٧، ٣٧٥، ٤٢٠، ٤٢٣،

٤٤٦، ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٨،

٤٧٩، ٤٩٢، ٥٠٧، ٥١٣،

٥١٤، ٥١٥، ٥٢٦، ٥٣٦،

٥٤٠، ٥٤١، ٥٥١، ٥٥٢،

٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٧، ٦١١،

٦٣٣، ٦٣٦، ٦٣٩، ٦٤٥

حسن بن حسين العُرَنِي: ٥٩٨

الحسن بن حمَّاد الضَّبِّي: ٢٤٨

أبو الحسن الخُزاعي: ٢٩٣

الحسن بن الرَّبيع: ٢٢١، ٥٤٦

الحسن بن رشيد: ٣٣

الحسن بن سعيد القواريري: ٥٨٥

الحسن بن السكن بن سليمان:

١٩٧

الحسن بن الصَّبَّاح: ٤، ٣٤٢،

٣٩٩

الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي:

٣٨٥، ٣٨٧، ٥٥٦، ٥٧٣

الحسن بن عبد الله الرازي: ١٩٦،

٦٤٣

الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢٤

الحسن بن علي العامري: ٣٢٢،

٣٢٣

الحسن بن عيسى: ٣٦٤

أبو الحسن القرشي: ٦٢٤، ٦٢٥

الحسن بن محبوب بن أبي أمية:

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٨٠

الحسن بن محمد الحَضْرَمي: ٤٠٥

الحسن بن يحيى بن كثير العنبري:

١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤

حسين، أبو جعفر: ١٢٣

الحسين بن زياد المَروزي: ٥٣٣

الحسين بن صفوان البرذَعي،
أبو علي (سند الكتاب)

الحسين بن عبد الرحمن: ١٨،

٢٦، ١٦٠، ٢٩٧، ٢٩٨،

٣٦٦، ٤٢٨، ٤٤٨، ٤٤٩،

٤٥٠، ٤٦٩، ٥٠٧، ٥٠٩،

٥١٠، ٥١١، ٥٢٠، ٥٣٦،

٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٢،

٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦،

٥٩٧، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦،

٦٣٧، ٦٣٨

حسين بن عبد الله: ٣٥٣، ٥٨٨

حسين بن أبي عبد الله المعلم:
٦٣٠، ٦٢٩

حسين بن عطاء: ٤٥٤

الحسين بن علي الجُففي: ١٠٤،
٢٣٠، ٢٤٨، ٢٨٢، ٣٠٤،

٤٥٨، ٤١١

الحسين بن علي بن أبي طالب:
٥٣٨

الحسين بن علي بن عبد الله البزار:
٤١٠

الحسين بن علي العِجلي: ١٠٤

الحسين بن محمد: ٢٥٨

حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلمي:

٨٨، ٢١١، ٢٥١

حُصَيْن بن القاسم: ٢٢٥

ابن حِطَّان = عمران بن حِطَّان

أبو حفص البخاري: ٣٢١

أبو حفص الضُّبي: ٣٥٣

حفص بن غياث: ١٢٨

الحكم بن عُثَيَّة: ٢٩١

الحكم بن موسى: ٦٣

الحكم بن يَغْلَى (بن عطاء

المحاريبي): ٢٣٨

أبو حكيم، مولى الزبير: ٤٥٣

حكيم بن جعفر: ١٣٩، ٢٨٤

حليسي الضبعي: ٥٧٦

حمَّاد (شيخ من أهل الكوفة):

٥١٤

حمَّاد بن زيد: ٢، ١٥٠، ١٥١،

١٥٢، ١٥٣، ١٦٨، ٣٩١،

٤٢٠، ٤٤٢، ٥٦٩، ٦١١،

٦١٢

حمَّاد بن سلمة: ٤١

حمَّاد بن واقد العَيْشي: ٦٠٣

حمدون بن سعد المؤدب: ١٤

حُمَران بن أبان: ٨٥

أبو حمزة: ١٢٠

حمزة بن سَلَم: ١٠٢

حمزة بن العباس: ١١٦، ١٣٨،

١٧٢، ١٧٣، ١٨٧، ١٨٨،

١٨٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣١
 حُمَيْد (بن أبي حُمَيْد الطويل
 البصري) : ٣٦٧
 ابن حُمَيْد البصري : ٣٤٢
 ابن حُمَيْد الطويل : ٣٤٢
 حُمَيْد النسائي : ٣٩٣
 الحميدي (عبد الله بن الزبير بن
 عيسى ، أبو بكر) : ٣١١ ، ٤٨٠
 حَتَم بن جَحْشَة العجلي ، أبو بكر
 العابد : ٢٤٥
 ابن حَنَمَة = عمر بن الخطاب
 حَنْظَلَة بن أبي سفيان : ١٧٢
 ابن الحنفية = محمد بن علي
 أبو حنيفة (ليس بصاحب الرأي) :
 ٣٨٤
 حَوْشَب : ٨٣ ، ٩٦ ، ١٤١
 الحويرث بن نصر العامري : ٤٥٩
 حَيَوَة بن شُرَيْح : ٢٢٨
 « خ »
 أبو خالد الأحمر : ٩١
 خالد بن خدّاش : ٢ ، ٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ٣٦٨ ،
 ٣٩١ ، ٤٥١ ، ٦١٢
 خالد بن سَمِير : ٥٤٤
 خالد بن صفوان : ٢٩٦ ، ٣٦٥

أبو خالد الصوري : ٦٣٧
 خالد بن معدان : ٢٦١
 خالد بن يزيد بن عبد الرحمن (بن
 أبي مالك) : ٥٦١
 خالد بن يزيد القزني : ٥٣ ، ٣٥٤
 خالد بن يزيد بن معاوية : ٤٦٤ ،
 ٤٦٥ ، ٥٢٩
 ابن خدّاش بن عجلان = خالد بن
 خدّاش
 خزيمة ، أبو محمد : ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٣٧
 خلف بن حبيب ، أبو سعيد : ٣٩٢
 خلف بن خليفة : ٦٥
 خلف بن هشام البزار : ٦٢ ، ٢٦٦ ،
 ٣٦٧ ، ٤٥١
 خُلَيْد بن عبد الله العَصْرِي : ٤٥١ ،
 ٤٥٢
 الخليل (عن عمر بن إبراهيم
 العبدي) : ١٤٦
 الخليل بن أحمد : ٤٦٣
 الخليل بن أبي الخليل : ٦٣
 الخليل بن عمرو : ٣٣١
 خُوَيْلِد = خالد بن يزيد
 أبو خيشمة = زهير بن حرب
 أبو الخير : ٢٧٢
 « د »
 داود ، عليه السلام : ٥٣١ ، ٥٤٥ ،
 ٦٤٣

أبو داود الحَفَرِي (عمر بن سعد):

٥١

داود بن رُشَيْد: ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٥٧،

٣٦٢، ٣٥٨

داود الطائِي، أبو سليمان: ٥٥،

١٢١، ١٣٦، ٤١٤، ٤٣٨، ٤٩٠

داود بن عبيد الله بن مسلم الحنفي:

٣٨٨

داود بن عمرو الصَّبِّي: ٢٠، ٦٤

داود بن المُحَبَّر: ٥٨، ٣٧١، ٤٠٦

داود بن مهران: ٤٣٤

داود بن هلال النَّصِيبِي: ٢٠٩، ٢٦٥،

٥٢٤، ٥٣١

داود بن يحيى بن يَمَان: ٣٣٢، ٤٤٥

أبو الدَّرْدَاء، رضي الله عنه: ١٥،

١٣٨، ٢٦١، ٣٤٠، ٣٧٢، ٣٧٦،

٤٥١، ٤٥٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٧٤

أبو الدَّرْدَاء الرَّهَاطِي: ٧٧

درع الخولاني: ٤٧٥

أبو الدرقاء: ٦٠٢

الدَّسْتَوَائِي: ٥٤٨

دُوَيْد بن نافع: ٣٠٢، ٥٢٥

« ذ »

أبو ذَرّ الغفاري، رضي الله عنه: ٩٧،

٩٨، ٩٩، ١٢٧، ١٢٨، ٤٥٤

ذو القرنين: ٢٥٥

« ر »

رابعة العدوية: ٦١٠

أبو راشد التنوخي: ٣٦٣

رباح بن زيد: ٦٤

أبو الرَّبِيع الأعرج: ٥٣٢

الرَّبِيع بن أنس: ٢٨٠

الرَّبِيع بن تغلب: ١١٥

الرَّبِيع بن صَبِيح: ٣٧٠، ٥٤٦

الرَّبِيع بن نافع، أبو توبة: ٢٣٢

ربيعة الحنفي: ٦١٨

ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أبو عثمان

٤٣٧

أبو ربيعة بن عوف: ٤٦٦، ٤٦٧

أبو روح الأنصاري: ٥٣٨

رَوْح بن حاتم بن قبيصة: ٢٩٦

رَوْح بن الزُّبْرَقَان: ٤٧٧

روح بن عُبَادَة: ٢٨، ٩٦، ١٧٨،

١٧٩

روح بن عبد الرحمن: ٥٣٥

رياح القيسي (رياح بن عمرو

القيسي): ٤٩٣

« ز »

زافر بن سليمان: ٣٣٤

زائدة بن قدامة: ٢٨٢، ٣٠٤

ابن أبي زائدة: ٢٥٣

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

الزبير بن عُبَاد بن حمزة بن عبد الله بن

الزبير: ٤٢٤

الرُّبَيْر بن العَوَّام: ٤٥٣

رُزْعة: ٢٥٨، ٣٠٣، ٥٣٤

زكريا بن عدي: ٤١٦، ٥٩٦

أبو زكريا المنتوف: ٢٣

زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك:

٢٠٦، ١

عم زكريا بن منظور: ٢٠٦

زكريا بن يحيى: ٢١٠

الزُّهري (ابن شهاب): ٣، ٨١،

٩١، ٩٣، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤،

٣٦٤

زهير بن حرب، أبو خيثمة: ٣، ٧٨،

٤٥٣، ٣٦٩

زهير بن عبّاد الرواسي: ٢٠٩، ٥٢٤،

٥٣١، ٦٣٩

زهير بن نُعيم البابي: ٤٩٢، ٦٠٠

زياد، مولى جد أبي جعفر الخطمي:

٤١

زياد بن أيوب (الطوسي): ١١٣،

١٢٣، ١٢٧، ١٢٨

زياد بن الرّبيع اليمحمدي: ٢٧٨

زياد (بن عبد الله الثّميري): ٤٦

زياد بن يحيى الحسانى، أبو الخطّاب:

٢٣٦

زيد بن أخزم: ٥١٨

زيد بن أرقم، رضي الله عنه: ١١

زيد بن أسلم: ٣٩٣، ٤٥٤

زيد بن إسماعيل بن سيار: ٣٧٥

زيد بن ثابت: ٣٦٩

زيد بن الحُباب: ٣٢٣، ٥٧٥

زيد بن عوف: ٥٤٥

أبو زيد الثّميري: ٣١٨

زيد بن وهب: ٤

« س »

سابق البربري: ٥٢٣

سالم بن أبي الجعد: ٨٨، ٢٨٧

سالم بن أبي مطيع: ٤٨١

سباع الموصلي، أبو محمد: ١١٠

أبو السّخماء الكلبي: ٣٨٤، ٣٨٥

سحيم، مولى بني تميم: ٥٤

السّري بن يَنْعَم: ١٧٤

سُريج بن النعمان بن مروان الجوهري:

٦٥

سُريج بن يونس: ٩، ١٠، ١٥، ١٦،

٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٨١،

٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦،

٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٨٢

سعد بن الأخرم: ٢٢٩

سعد التيمي: ٣٧٢

سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص

سعد بن مسعود الثّجيبى: ١٨٧

سعد بن أبي وقاص: ١٩٨

سعد بن يونس: ٢٣٤

أبو سعيد، مولى ابن عامر: ٦٤٣

سعيد بن أبي أيوب: ٤٥٦

أبو سعيد البجلي: ٥٥٧

سعيد بن أبي بُزْدَة: ١٦٨

سعيد بن بشير: ٤٧٦

سعيد بن جبير: ٤٢٢، ٤٣١، ٥٠٦
 سعيد بن أبي الحسن البصري: ١٤٩،
 ٥٤٠، ٦٠٨
 أبو سعيد الخدري: ١٥٠، ٣٩١،
 ٣٩٣
 سعيد بن أبي سعيد: ١٧٣
 سعيد بن سلمة: ٣٤٢
 سعيد بن سليمان الواسطي: ١، ٢٤٦
 سعيد بن عامر: ٢١، ٣٧، ١١٣،
 ١٢٣، ١٢٧، ٢٨٥، ٣١٣، ٥٤٨
 سعيد بن عبد العزيز: ١١٩، ٣٨٧،
 ٥٥٦
 سعيد بن عبد الله (الأغطش): ٤٦٥
 سعيد بن أبي عروبة الشكري: ٤٥٢،
 ٥٧٦
 سعيد بن عوسجة: ٥٧٤
 سعيد بن محمد (الوراق): ٤، ٩٥
 سعيد بن محمد الثقفي: ٥١٢
 سعيد بن محمد العامري: ٢٩٥
 أبو سعيد المديني: ٤٢٤، ٤٣٠
 سعيد بن مسلم الحنفي: ٥١٦
 سعيد بن منصور: ٣٢١
 أبو سفيان (الواسطي، طلحة بن
 نافع): ٢٠
 سفيان الثوري: ٧، ١٢، ٥١، ١٠٩،
 ١١٧، ١٢٤، ١٢٩، ١٤٧، ١٦٦،
 ١٧٥، ١٨١، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٢،
 ٢٦٦، ٤١١، ٤٨٠، ٥٥٠، ٥٧٠

أبو سفيان الحميري (سعيد بن يحيى):
 ٢١١
 سفيان بن عبد الملك: ٥٨٤
 سفيان بن عُيينة: ٢٩، ٣٤، ٧١،
 ٩٣، ١٢٦، ٢١٥، ٢٨٨، ٢٩٤،
 ٣١١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٠٧، ٤٢٥،
 ٤٦٦، ٤٨٤، ٤٩٤، ٥٨٩، ٦٠٨
 أبو سفيان المغمري: ٨١
 سلام بن مسكين: ٣٣٠، ٥٦٣
 سلام بن أبي مطيع: ٥٥٩
 سلم بن بشير: ٥٦٢
 سلم بن ميمون الخوَّاص: ٤١٨، ٤٣٦
 سلمان الفارسي أبو سعيد رضي الله
 عنه: ٤، ٩٤، ٩٦، ١٦٤، ٣٧٦
 سلمة بن سعيد: ٥٥
 سلمة بن شبيب: ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١١،
 ٤١٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦،
 ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٦٠، ٥٢٤، ٥٢٥،
 ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠،
 ٥٣١، ٥٣٢
 سلمة بن غفار: ٣٥٥
 سلمة بن ناجية: ٥١٣
 سلمة بن نباتة: ٩٩
 سليمان التيمي = سليمان بن طرخان
 سليمان بن الحارث: ٢٥٢
 سليمان بن حبيب: ١٠
 سليمان بن الحكم بن عوانة: ٩٢،
 ٢٧٦

أبو سليمان الداراني: ٦٦، ١١٤،
 ١٣٢، ٣٠٠، ٣٨٢، ٦١٧، ٦٣١،
 ٦٣٢
 سليمان بن داود، عليهما السلام: ٤٥
 سليمان بن أبي شيخ الواسطي: ٢١١،
 ٣١٢
 سليمان بن طرخان: ٣٩٨، ٤٥٥،
 ٤٦٤، ٥٦٦، ٦٢٩
 سليمان بن عبد الملك: ١٥٧، ٤٤٢،
 ٤٦٤
 سليمان بن فروخ: ١٠٠
 أبو سليمان القرشي: ٢٦٥
 سليمان بن المغيرة: ٧٥، ٢٤٦
 أبو سليمان النّصبي: ٢٥٨
 سليمان بن يزيد العدوي: ٢٤٠،
 ٢٤١، ٤٢١، ٥١٧
 ابن السّمّاك (محمد بن صبيح):
 ٣٣١، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٤٤٩،
 ٥٣٩، ٥٥٥، ٥٦٧
 سهل، أبو الأسود: ١٦٧
 سهل بن سعد: ١
 سهل بن شعيب: ٨٧
 سهل بن عاصم: ٣٠٣، ٤١٨، ٤٣٣،
 ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٦٠، ٥٢٨، ٥٢٩
 سيّار بن حاتم العنزي: ١٧، ٣٩،
 ٤٥، ٦٧، ٨٦، ١٤١، ١٤٢،
 ١٤٣، ١٤٤، ٣٧٧، ٤٧٣، ٤٧٤
 سيّار أبو الحكم: ٦٥

سيف بن عمر الأسدي: ٢٢٢
 «ش»
 شاذان (النضر بن سلمة): ٤١
 ابن شُبْرُمة، عبد الله: ٢٩٤
 شبيب بن شيبّة: ٢٩٣
 أبو شجاع: ١٦٤
 شجاع بن الأشرس: ٣٧٦، ٣٧٨
 شَرْقِي بن قُطّامي: ٥٨١
 شُريح بن الحارث (القاضي): ٢٥٣
 شُريح العابد: ٢٤٥
 شريح بن عُبيد: ١٤٠
 شريك بن عبد الله النخعي: ٢٠١،
 ٥٣٢
 شُعبة بن الحجاج: ٥، ٣٧، ٨٨،
 ٢٩١، ٣٦٩
 الشعبي (عامر بن شراحيل): ١٣،
 ٢٥٣، ٢٥٦، ٤٠٣
 شعيا، عليه السلام: ٥٢١، ٦٤٠
 شعيب بن إبراهيم التيمي: ٢٢٢
 شعيب بن راشد: ٥٣٨
 شعيب بن سليمان: ٢٥٥
 شعيب بن صالح: ٣٥
 شعيب بن صفوان: ٤٨٦
 شعيب بن محرز: ٤٨١
 شَمْر بن عَطِيّة: ٦، ٢٢٩
 شُمَيْط بن عجلان: ٤٦٨
 أبو شهاب (عبد رَبّه بن نافع، أبو شهاب
 الحنّاط): ٥٣، ٦٢، ٣٦٧

شهاب بن خراش: ٤٣٤

شَهْر بن حَوْشَب: ٦، ٣١، ٤٥٩

ابن شَوْذَب = عبد الله بن شَوْذَب

أبو شَيْبَةَ المَهْدِي: ٤٧٥

« ص »

صالح (من أهل البصرة): ٣٥٤

صالح بن حَسَّان النَّضْرِي: ٩٥

صالح بن أَبِي شعيب: ٦٣

صالح بن عبد الكريم: ٣٢٠، ٤٤٣،

٥٣٥

صالح بن مالك الخوارزمي: ٢٩٧،

٣٧٩، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٧٧

صالح المُرِّي: ٥٨، ٤٠٦، ٥٧٨

صالح بن يحيى التميمي: ٤٧٠

صَدَقَة بن خالد القرشي: ٧٧

أبو صفوان الرُّعَيْنِي: ٥٨٩

صفوان بن سليم: ١٠٢

صفوان بن عمرو: ١٤٠

الصَّلْت بن بهرام: ٥٧٠

الصَّلْت بن حكيم: ١٤٥

الصَّلْتان العَبْدِي: ٤٩٥

أبو الصَّهْبَاء التيمي: ٤٣٣

« ض »

ضُبارة بن عبد الله الألْهَانِي: ٣٠٢،

٥٢٥

الضَّحَّاك بن عثمان: ١٥

الضَّحَّاك بن مزاحم: ١٠٠، ٢٠٧

ضُمرة بن ربيعة: ١٠٨، ٢٧٩، ٤٠٤،

٤٢٢، ٤٤٠

« ط »

طارق بن شهاب: ١١٧

طاووس: ٧٦

طلحة (لعله: طلحة بن زيد القرشي):

٤٦٠

طلحة بن صَبِيح: ٢٠٥

أبو طيبة الجرجاني، عيسى بن

سليمان: ٤٣٦

« ع »

أبو عاصم، إمام عبَّادان: ٥٦٢

عاصم الأحول: ٢٥٦، ٢٥٧

عاصم بن عمر بن قتادة: ٣٨

عاصم بن كليب: ٩٩

أبو عاصم النَّيْل (الضَّحَّاك بن

مخلد): ٥٤، ٣٧٣، ٤٥٤

أبو العالية الشامي: ١١٥

ابن عامر (عبد الله بن عامر بن كُرَيْز):

٦٤٣

عامر بن عامر الهمداني: ١٩٥

عامر بن عبد قيس (هو عامر بن

عبد الله): ٤٤٨

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام

الأسدي: ٥٤، ٤٢٤

عائذ: ١١٧

عائشة، رضي الله عنها: ٩٥، ٢٥٨

عَبَّاء بن كليب (الليثي، أبو غسان

الكوفي): ٣٢٢

أبو عبّاد الزاهد: ٢٨٣

عبّاد بن العوام: ٩، ٩٩

عبّاد بن موسى، أبو عقبة البصري: ٢٣٧

عبّادة بن الصامت: ٦

عبادة أبو مروان: ١٨٤، ٦٤٤

العبّاس الخلال: ٥٢٣

العبّاس الدوري، أبو الفضل، مولى

بني هاشم: ٥٤٦، ٥٤٧

العباس بن أبي عبد الله: ١٥٤

العباس العنبري (العباس بن

عبد العظيم): ٣٨

العباس بن الفضل البجلي: ٦١٠

أبو العبّاس الكندي: ٢١٠

العباس بن هشام بن محمد بن السائب

الكلبي: ٢٩٦

العباس بن يزيد البصري: ٦

عبد الأعلى: ٨٧، ٤١٦

عبد الأعلى بن عبد الأعلى: ٤٥٢

عبد الحميد بن جعفر الأنصاري: ٤٥٤

عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء: ٣٧٥

عبد الحميد بن صالح: ٥٦٠

أبو عبّاد ربه: ٢٠٢

عبد الرحمن بن أبان: ٣٦٩

عبد الرحمن البجلي: ٤١٠

أبو عبد الرحمن الحبلي: ٢٠٠

عبد الرحمن بن حُجيرة: ٤٥٦

عبد الرحمن بن زبّان الطائي،

أبو علي: ١١، ٤٥٩

عبد الرحمن بن زُبَيْد الإيامي: ٤٥٧

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ٥٢٧

أبو عبد الرحمن السُّلَمي (هو عبد الله

ابن حبيب بن ربيعة): ٢٣٣

عبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي:

١٠١، ١٥٨، ١٨١، ١٩١، ١٩٢،

٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٣٩،

٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٤٥٧، ٤٥٨،

٥٣٨

أبو عبد الرحمن الطائي: ٤٨٨

عبد الرحمن بن عوف: ٢٧٣

أبو عبد الرحمن القرشي: ٢٤٧

عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني:

٥٦١

عبد الرحمن بن محمد بن زياد

المحارببي: ٢٧، ٥٧، ١٠١،

١٨١، ٢٠٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٠،

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٤٥٩

عبد الرحمن المسعودي: ٢٥٩

أبو عبد الرحمن المقرئ: ٣٧٠

عبد الرحمن بن مهدي: ٤٢٠

أبو عبد الرحمن الموصلي: ٥٩٠

عبد الرحمن بن هانيء: ٥٠٦

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر النخعي:

١٥٨، ٢٠٢، ٢٥٢، ٦٤٥

عبد الرحمن بن يعقوب الحُرقي: ٥

عبد الرحيم بن يحيى الأدمي: ٣١٦،

٣١٧

عبد الصمد بن عبد الوارث: ١١، ٨٥
 عبد الصمد بن مَعْقِل: ٥٢١، ٦٤٠
 عبد العزيز بن أبان القرشي: ١٢٩،
 ١٦٦، ٢٧٥
 عبد العزيز بن جوران: ٦٤
 عبد العزيز بن أبي حازم: ٣٦٨
 عبد العزيز بن أبي عثمان: ٥٢٢
 عبد العزيز بن محمد: ٨
 عبد العزيز بن المختار: ٣٧٢
 عبد العزيز بن مهران، أبو مرحوم:
 ٢٧٨
 عبد الكبير بن مَعَاذ بن عمران: ٤٦٠
 عبد الله بن إدريس: ٢٥١
 عبد الله بن إسماعيل بن يزيد بن حجر،
 ابن بنت الأوزاعي: ٥٩٩
 أبو عبد الله الأصبهاني: ٥٨٧
 أبو عبد الله الإمام: ٦١٧
 أبو عبد الله الأنطاكي: ١٨٣
 أبو عبد الله البرائي = محمد بن خالد
 ابن يزيد بن غزوان
 عبد الله بن بكر السَّهْمِي: ٢٣٦
 عبد الله بن أبي بكر المَقْدَمِي: ٦٠
 عبد الله بن بُولَى: ٣٦٨
 أبو عبد الله التيمي: ٢٤٥
 عبد الله بن ثعلبة الحنفي: ٤٦٧
 عبد الله بن جنادة المَعَاظِي: ٢٠٠
 عبد الله بن حُبَيْق: ٤٣٩
 عبد الله بن حكيم بن أبي داھري: ٦٣٩

عبد الله الدَّارِي: ٨٦
 عبد الله بن داود بن سليمان: ٤٦٤
 أبو عبد الله الدمشقي: ٤٦١
 عبد الله بن دينار البَھْرَانِي: ١٦٩، ٣٧٨
 عبد الله الرَّازِي: ١٦٥
 أبو عبد الله الرازي: ٦٠٤
 عبد الله بن ربيعة: ٢٩١
 عبد الله بن الزُّبَيْر: ٣٥٢، ٥٤٤
 عبد الله بن السَّعْدِي: ٢٧٤
 عبد الله بن سلمة: ٣٧
 عبد الله بن شبيب، أبو سعيد المدني:
 ٢٠٦
 عبد الله بن شبيب بن خالد القيسي:
 ٤٠٨
 عبد الله بن شاذب: ٤٠٤، ٤٤٠
 عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي:
 ١٩٩، ٢١٢، ٢٢٣، ٤١٤، ٤٩١
 أبو عبد الله الصوري (محمد بن
 المبارك): ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨،
 ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٦٤١
 عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما:
 ٣، ٦٨، ٧٩، ٨١، ٢٠٧
 عبد الله بن عبد الرحمن: ٣٧٣، ٥٥٨
 عبد الله بن عبد العزيز العمري: ٣١٨،
 ٣١٩، ٣٨١
 عبد الله بن عبد الغفار، أبو سعيد:
 ٦٠٠
 عبد الله بن عبيد الله بن عدي بن عدي

٤٣١، ٤٣٥، ٥٥٩، ٥٨٢، ٥٨٣،

٥٨٤، ٥٩٢، ٦١٣، ٦٣٣، ٦٤٥

عبد الله بن محمد: ٣٤٢، ٣٧٤

عبد الله بن محمد بن أسماء بن عُبَيْد:
٤١٩

عبد الله بن محمد البلخي: ١٠٣

عبد الله بن محمد التيمي: ١٨

عبد الله بن محمد بن حميد: ٤٩٢

عبد الله بن محمد بن عبيد، ابن أبي
الدنيا (المصنف): في بداية
الأخبار.

عبد الله بن مروان بن الحكم: ٤٧٠

عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن،

رضي الله عنه: ١٦، ٧٨، ١٥٨،

١٧٢، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٥٩، ٣٧٩،

٤٥٦

عبد الله بن مسلم بن هُرْمَز المكي:
١١٥

عبد الله بن مسور، أبو جعفر: ١٤

عبد الله بن معاوية الجمحي: ٧٩

أبو عبد الله النَّبَاجي: ٥٣٠

أبو عبد الله النَّخْعي: ٥٨١

عبد الله بن أبي نوح: ٢٨٤

عبد الله بن الوليد: ٤٥٦

عبد الله بن وهب: ٣٧٤، ٤٣٧،

٤٩٤، ٥٢٧

عبد الله بن يزيد المقرئ: ٤٥٦

أبو عبد الله اليماني: ٥٠٧

الكندي، أبو ربيعة: ٢٣٢

عبد الله بن عبيدة بن نسيط: ٥٧٥

عبد الله بن عتبة: ٩٠

عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله

ابن عمر بن الخطاب: ٥٠٨

أبو عبد الله العجلي (حسين بن علي

ابن الأسود): ٥١٣

عبد الله بن عروة بن الزبير: ٤٢٩،
٤٣٠

عبد الله بن عقيل: ٣٩٦

عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما:

٢٥٧، ٣٢٧، ٣٥٢، ٤٥٤، ٥٤٤،

٥٥٨

عبد الله بن عمر بن محمد،

أبو عبد الرحمن القرشي: ١٦٣

عبد الله بن عمر الواسطي: ٥٣٢

عبد الله بن عمرو بن العاص: ٢٠٠،
٢٠١

عبد الله بن عيسى الطُّفاوي: ٤٦٨

عبد الله بن الفضل التميمي: ٢٤٣

عبد الله بن قيس: ١٤٨

أبو عبد الله الكناني: ٦٢٦

عبد الله بن المبارك: ٦٤، ١٠٣،

١١٦، ١٣٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٧،

١٨٨، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،

٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٢،

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧١،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٦٤، ٤٢٩،

والد أبي عبد الله اليماني : ٥٠٧

عبد الملك (رجل) : ٥١٥

عبد الملك بن عُمر : ٨٠

عبد الملك بن مروان : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٦١٩

عبد الملك المَغَازلي ، أبو هشام : ٣٨٣

عبد النور بن يزيد الرِّقَاشي : ٤٨٩

عبد الواحد بن زيد : ١١ ، ٧١ ، ١٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٣١

عبد الواحد بن صفوان : ٥٩

عبد الوارث : ٥٦٠

عبد الوهاب بن عطاء : ٤٠

عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوَطي : ١٩ ، ٣٠٢ ، ٥٢٥

عبد الوهاب بن همام : ٥٢١ ، ٦٤٠

عَبْدَان بن عثمان : ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

٢٧٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٨٤

عَبْدَة بن سليمان المروزي : ٥٢٩

٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٦١٣ ، ٦٣٣

عبيد بن عُمر : ٨٨ ، ٢٣٧

عبيد بن محمد الوراق : ١٢٤

عبيد الله الأزدي : ٥٤٤

عبيد الله بن جرير ، أبو العباس الأزدي

العَتَكي : ٨٠ ، ٥٣٩

عبيد الله بن شَمِيط بن عجلان : ٤٦٨

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٣ ، ٨١

عبيد الله بن عدي بن عدي الكندي : ٢٣٢

عبيد الله بن عمر القواريري : ٤٤٢

عبيد الله بن محمد الوراق : ٥٥

١٢٤ ، ١٣١ ، ١٦٧ ، ٤٧٢

عبيد الله بن مسلم الجُعْفِي ، قائد الأعمش : ١٨٢ ، ٣٧٩

عبيد الله بن أبي المغيرة القرشي : ٢٤٤

أبو عبيدة بن الجراح : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٧١ ، ٣٦٤

أبو عبيدة الناجي (بكر بن الأسود) : ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧٧

عُتْبة بن أبي حكيم : ٧٧

عُتْبة بن حميد : ٩٢ ، ٢٧٦

عُتْبة بن غزوان : ١٩٨

عثمان بن زائدة : ٣٣٤ ، ٤١٨

عثمان بن أبي زائدة : ٥٢٢

عثمان بن زُفَر التيمي : ٤٣٣

عثمان بن أبي شيبة : ١٤٧

عثمان بن عباد : ٨٩

عثمان بن عطاء بن مسلم الخراساني : ١٥٦

عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : ٨٥

٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٥٦١

عثمان بن عُمارة : ٣١٦ ، ٣١٧

عثمان بن معبد : ١٩٩

أبو عجاجة: ٤٠٩

ابن أبي عدي (وهو محمد بن

إبراهيم بن أبي عدي): ٥

عديّ بن أرطاة: ٤٤٣

أبو عدي العبلي: ٤٨٨

عدي بن عدي الكندي: ٢٣٢

عراك بن مالك: ٩٧

عروة بن الزبير: ٩٥، ١١٦، ٢٧١،

٣٦٤، ٥٧٥

عصمة بن الفضل: ٤٦

عطاء بن دينار: ٤٣١

عطاء بن أبي رباح: ١٧٢

عطاء بن السائب: ٢٣٣، ٤٠١، ٤٠٢،

عطاء العامري، الطائفي: ٢٠١

عطاء بن مسلم الخراساني: ١٥٦،

١٧٢

عطاء بن يسار: ٣٩٣

عُقبّة البيروتي: ١١٩

عُقبّة بن عامر الجهني: ٢٧٢

عقيل (بن أبي طالب) ٣٧٤

عكرمة (القرشي، أبو عبد الله، مولى

ابن عباس): ٧٩

أبو العلاء = العلاء بن زياد العدوي

العلاء بن الحَضْرَمي (أمير البحرين): ٣٦٤

العلاء بن زياد العدوي، أبو العلاء:

٢٨

العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب: ٥

العلاء بن المنذر: ٤١٦

علقمة بن قيس النخعي: ٧٨

علي بن بكار: ١١٨

علي بن بكر: ٥٩٨

علي بن الجَعْد الجوهري: ٨٨،

١٠٠، ١٤٨، ١٤٩، ١٩٨

علي بن الحَزَوْر: ٢٧٥

علي بن الحسن: ١٣٢، ١٣٣، ٤٦٥،

٥٩٢

علي بن الحسن، أبو محمد: ٤٨٩

علي بن الحسن بن عبد الله: ٢١٢

علي بن الحسن بن أبي مريم: ٤١،

١٨٠، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٤،

٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٤، ٣٥٠، ٣٥١،

٣٥٤، ٣٥٥، ٣٨٨، ٥٣٣، ٥٣٤،

٥٦٤، ٥٦٥

علي بن الحسن بن موسى: ٤٧٥

علي بن الحسين (بن ثابت): ١١٤

علي بن الحسين العامري: ٦٠٢

علي بن الحسين بن عمر الموصلي

الفراء، أبو الحسن (سند الكتاب)

علي بن حفص المدائني: ٦٠٢

علي بن رباح: ١٩٩

علي بن زيد بن جُدعان: ١٥٠،

١٥١، ١٥٢، ٣٩١

علي بن سعيد: ٤٢٢

علي بن شقيق: ٦٤٥

أبو علي الطائي: ٢٧، ٥٧

علي بن أبي طالب، رضي الله عنه:
١٧، ١٨، ٨٧، ٩٢، ١٦٤،
٢١٢، ٢٢٣، ٢٧٦، ٣٤٢، ٤٠٢،
٤٠٣، ٥٦١

علي بن عبد الله: ٦٤٢
علي بن عبد الله بن عباس السَّجَّاد:
٣٩٤

علي بن علي الرفاعي: ١٤٨، ١٤٩
علي بن عيَّاش الحمصي: ٤١٠
علي بن محمد: ١٢٦
علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران
المعدَّل، أبو الحسين (سند
الكتاب)

علي بن محمد القرشي: ٤٤٨
أبو علي المدائني: ٦٠٣
علي بن مسلم: ١٧، ٣٩، ٨٦، ٤٧٣
علي بن معبد: ١٥٥
علي بن ميسرة الرَّازي: ٥٢٢
عمَّار بن سعيد: ٢٩٨
عمَّار بن عثمان الحلبي: ٢٢٥، ٢٧٨
عمَّار بن عمر البجلي: ٥٠٨
عمَّار بن ياسر: ٢٧٥
عُمارة بن عُمير: ١٥٨، ١٩٢
عُمارة بن غَزِيَّة: ٣٨، ٤٢٩، ٤٣٧
أبو عمر (والد عمر بن ذر): ٥٠٦
عمر بن إبراهيم (العبدي): ١٤٦
أبو عمر الأزدي: ٣٤٦، ٣٤٧
عمر بن أبي الحارث الهمداني: ٢٤٤

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:
١٣، ٥٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١١٥،
١١٦، ١١٧، ١٧٥، ٢١١، ٢٣١،
٢٥٧، ٣٠٤، ٣٩٤، ٤٠١

عمر بن ذر: ٥٠٦، ٥٠٨
عمر بن سعيد بن سليمان القرشي:
٤٧٦

عمر بن سليمان (العمري): ٣٦٩
عمر بن شَبَّة: ٥٠٤
أبو عمر الضرير: ١٦١
عمر بن عبد العزيز: ٥٠، ٢٠٦،
٢٣٢، ٢٤٣، ٢٨٥، ٣٠٩، ٣٥٧،
٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٣، ٤١٩، ٤٤٣،
٤٨٦، ٥١٢، ٦٠٣

عمر بن عبد الله: ٤٤٦
عمر بن عبد الواحد: ١٥٦
عمر بن علي بن هارون: ٣٤٨
عمر بن محمد بن الحسين: ٥١٦
عمر بن محمد المكي: ٤١٣
عمر بن محمد بن المنكدر: ٣٣٧
عمران (شيخ كان ينزل مصر): ٥٤٥
أبو عمران الجوني: ٤٥
عمران بن حِطَّان: ٤١١، ٥٧٦
عمران بن عبد الحميد: ٢٣٤
عمران القصير: ٥٢٢
عمرو بن حُرَيْث (المعافري): ٢٢٨
عمرو بن دينار: ٢٣٧
عمرو بن أبي سلمة: ٣٨٧

أبو عمرو الشيباني: ٢٣٤

عمرو بن العاص: ١٩٩

عمرو بن عامر البجلي: ٦٠٧

عمرو بن أبي عمرو: ٨

عمرو بن عوف: ٢٧١، ٣٦٤

عمرو بن محمد العنقزي: ٥١٣

عمرو بن مُرّة: ١٤، ٣٧، ٧٨

عمرو بن ميمون الأودي: ٢١١

عمرو بن هاشم الجنبّي: ٢٠٧

أبو عُمر المكي: ٤٢٣

عُمير بن هانيء العنسي: ٥٥٨

عُبسة بن عبد الواحد: ١٦

أبو عَوانة: ٨٠، ٤٥١

عوف (الأعرابي): ٩، ٢٨، ١٧٩

عوف (بن مالك بن نضلة الأشجعي): ٨٧

عون بن إبراهيم: ٦٦، ١١٠، ١١٢

١٥٥، ١٥٦، ١٨٣، ١٨٤، ٥٩١

٦٤٤

عون بن عبد الله بن عتبة: ١٦١،

٢٤٧، ٣٨٠، ٣٨٣

عون بن عمار: ١٨٥، ٤٩٨

عون بن معمر: ٢٨٥، ٤١٩

عيسى (بن أبي عطاء الكاتب): ٤٨٦

عيسى الأحمر: ٥٠٥

عيسى بن مريم، عليه السلام: ٢٧،

٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٥٠،

٥١، ٦٣، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٧،

٨٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤،

١٦٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٨،

٢١٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩،

٢٩٨، ٣٠٢، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٦٠،

٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٩٦، ٤٦١،

٤٧٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٤٨، ٥٥٦،

٥٥٧، ٥٦٢، ٥٩٦

عيسى بن ميمون، أبو عمرو النجدي:

٥٧٨

عُيَينة بن أبي عمران (والد سفيان):

٣١١

« غ »

غالب القطان: ٤٧٩

أبو غرارة (محمد بن عبد الرحمن

التمي): ٣٥٢

أبو غسان (مؤدب لأهل البصرة):

٥٩١

ابن أبي غَنِيّة (يحيى بن عبد الملك بن

حُميد): ٤٩١

« ف »

فرج بن سعيد: ٣٠٣

فرعون: ٦٢

فَرْقَد السَّبْخي: ١٤٤، ٣٥٤

فَرْوة الخياط: ٣٥٤

الفضل بن ثور بن شقيق: ٢٢٧

الفضل بن جعفر بن عبد الله: ٣٩٢

الفضل بن داود: ٥٤٥

الفضل بن سهل: ٣٥٢

الفضل بن عيسى بن أبان القرشي:

٢٤٤

الفضيل بن عياض: ٣٤، ٦٨، ٦٩،

٧٠، ٧٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٢،

٢٢١، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٨٦، ٢٨٧،

٢٨٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،

٣٠٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩،

٣٣٠، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠،

٣٤١، ٣٩٧، ٤١٧، ٤٢٦، ٥٤٧

فطر بن حمّاد بن واقد: ٦٠٣

فهد بن حمّاد: ٦٤

الفيض بن إسحاق، أبو يزيد: ٢٣٣

« ق »

القاسم بن بشر بن معروف: ٤٨٤

القاسم بن عبد الرحمن: ٢٥٩

القاسم بن غزوان: ٥١٢

القاسم بن هاشم بن سعيد السّمسار،

أبو محمد: ١٩، ١٠٢، ٢٧٥،

٣١٩، ٤٦٢، ٦٢٧

قيصة بن جابر: ٩٢، ٢٧٦، ٤٠٣

قيصة بن عَقبة: ٥٥٠، ٥٧٠

قَتادة (بن دعامة السدوسي): ٣٧١،

٤٥١، ٤٥٢، ٤٧٦، ٥٧٦

قَتادة بن النعمان: ٣٨

قُرّان بن تمام: ٥٠٣

قُس نجران (قس بن ساعدة

الإيادي): ٤٩٤

قطري الخشاب: ٥٦٠

القواريري: ٢٣

قيس بن أبي حازم: ٢، ١٢، ١٥٣

قيس بن سعد: ٤٦٠

قيس بن مسلم: ١١٧

قيصر: ٨٠، ٣٧٩

« ك »

كثير بن زياد: ٤٤٠

كُرّز الجرجاني: ٤١٨

كُرّز بن وَبرة: ٤٣٦

أبو كريب (محمد بن العلاء بن كريب

الهمداني): ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦،

٢٥٧

كسرى: ٨٠، ٣٧٩

أبو كعب: ٨٤

كعب الأحبار: ١٤٠

كعب بن علقمة: ١٨٧

كعب بن مالك: ٤٨٨

الكلبي (محمد بن السائب): ١٢٣

ابن الكلبي (محمد بن زياد بن زَبّار

الكلبي): ٥٨١

« ل »

لقمان: ١٦٣، ١٨١، ٢٣٩، ٤٥٥

ابن لهيعة (عبد الله): ١٧٣، ٢٧٢،

٤٢٩، ٤٣١

الليث بن سعد: ١٩٩

ليث بن أبي سليم: ٢٧، ٣١، ١٧٧،

٥٦٦

ابن أبي ليلى: ١٦٩، ٢٩١، ٥٦١

« م »

ماجدة (القرشية) : ٤٩٦

ماروت : ٧٧

مالك بن إسماعيل : ٦٠٧

مالك بن أنس (خال إسماعيل بن

أبي أويس) : ٣٩٣

مالك بن دينار : ١٧ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٦٧ ،

٨٦ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٣١٣ ، ٣٧٧ ، ٤٧٣ ،

٥٦٣ ، ٦٠٣

مالك بن مِغُول : ١٦ ، ١٠١ ، ١٦٧ ،

٢٠٨ ، ٤٨٤

المبارك بن فضالة : ١٩٨ ، ٢٠٣ ،

٢٥٠ ، ٣٩٤ ، ٥٢٦

المتوكل بن حسين العابد : ١٢٥

المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري : ١١١

مُجَاعَة بن الزبير : ٦٣٩

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني :

٢ ، ١٣ ، ١٥٣ ، ٢٥٣ ، ٤٠٣ ،

مجاهد (بن جبر المكي) : ٣٢٧ ،

٤٦٠ ، ٥١٨

المحاربي = عبد الرحمن بن محمد

المحاربي

محاضر (بن المُوَرَّع الهمداني) :

٥١٨

محبوب بن عبد الله النميري : ٢٤٤

أبو محرز الطفاوي (محمد بن

عبد الرحمن) : ١٨٥ ، ٤٩٨

محمد رسول الله ﷺ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ،

٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،

١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٦ ،

٥٠ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ،

٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٣٨ ،

٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،

٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ،

٤٣٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٥٤٦ ،

٥٦٠ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٠٨

محمد بن أحمد المَزَوَزي ،

أبو عبد الله : ٥٨٤

محمد بن إدريس الحنظلي : ٣٧٢ ،

٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،

٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،

٦٠١ ، ٦١٣ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ،

٦٤٣

محمد بن إسحاق الثقفي : ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ،

٤١٥

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العنزي
 الكوفي: ١٥٧، ١٦٤
 محمد بن إشكاب الصفار: ٤٩٠
 محمد بن أنس الأسدي: ٢٦
 أبو محمد البزاز: ٤٧٨، ٥٠٧
 محمد بن بشر العبدي: ١٨٦، ٣٧٥
 محمد البصري: ٤٠٥
 محمد بن أبي بكر (بن علي بن عطاء
 المقدمي): ٨٠، ٥٣٩، ٥٤٤
 أبو محمد التميمي البصري: ٢٩٤،
 ٥٥٥
 محمد بن ثور: ٣٨٤
 محمد بن جعفر بن مهران البصري:
 ٦١٩
 محمد بن جعفر الوزكاني: ٥٧٤
 محمد بن جَهْضم: ٣٨
 محمد بن حاتم: ٥٥٠
 محمد بن الحارث الخراز: ٤٧٤
 محمد بن الحارث المقرئ: ٤٥
 محمد بن الحجاج: ٤٠٣
 محمد بن الحسين البرجلاني: ٢٣،
 ٢٤، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩،
 ٦٠، ٦١، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١،
 ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٦١، ١٦٢،
 ١٧٤، ١٧٥، ١٨٥، ٢٢٥، ٢٧٨،
 ٢٧٩، ٢٨٤، ٤٠٦، ٤٧٢، ٤٧٩،
 ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٧،
 ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣

٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٦،
 ٥٠٨، ٥٧٨، ٥٨٦
 محمد بن حصين: ٢٣٦
 محمد بن حَمْد بن حامد الأزتاجي،
 أبو عبد الله: (سند الكتاب)
 محمد بن حَمِيد: ٧
 محمد بن الحنفية: ٣٣٤
 محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان،
 البرائي: ١٣٩
 محمد بن خلف بن صالح الكوفي
 التيمي، أبو عبد الله: ٢٢٢
 محمد بن سباع التميمي: ١١١
 محمد بن سعيد الأصبهاني: ٥٠١
 محمد بن سُلَيم، أبو هلال الراسبي:
 ٢٦٠
 محمد بن سنان الباهلي: ٥٠٢
 محمد بن سهل بن بَسَّام الأزدي: ٤٩٥
 محمد بن سُوقَة: ٣٣٦
 محمد بن صالح بن يحيى التميمي:
 ٤٧٠
 محمد بن الطفيل: ٥٤٧، ٥٦٩
 محمد بن طلحة: ٣٥٢
 محمد بن عاصم: ٤٠٠
 محمد بن العباس: ١٠٩، ٢٥٨،
 ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٤٤٢،
 ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥
 محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة:
 ٥٩٢

محمد بن عبد الله الحذاء: ٣١٩

محمد بن عبد الله الشيباني: ٢٤٥

محمد بن عبد الله المدني،
أبو عبد الله: ٣٢٧، ٣٦٣، ٣٩٨،
٤٥٥

محمد بن عبد المجيد التميمي: ١٢١،
١٦٥

محمد بن عبيد بن سفيان القرشي:
١٩٤

محمد بن عبيد الله: ٥٦٦

محمد بن عثمان بن علي العجلي:
١٣، ٢٨٢، ٣٠٤

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق:
٣٣، ٣٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١،
٧٢، ١٠٥، ١٠٦، ٣٠٥، ٣٠٦،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨،
٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٤١٧، ٤٢٥،
٤٦٣، ٦٤٥

محمد بن علي بن الحسن المروزي:
٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩

محمد بن علي، ابن الحنفية: ٤٤١،
٤٤٤، ٥٣٢

محمد بن عمارة الأسدي: ٣٧٣،
٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٨، ٦٠٧

محمد بن عمر بن سعيد العطار: ٢٠٦
محمد بن عمر بن الكميت الكلبي:
٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٤٤٤

٤٤٥

محمد بن عمر المزني: ٢٩٨
محمد بن أبي عمر المكي: ٤٥٦
محمد بن عمران الضبي: ٣٥٣
محمد بن عمرو: ٨٩، ٩٧، ٩٨
محمد بن عمرو بن العباس الباهلي:
٢١

محمد بن فضالة النحوي: ٤٢٤
محمد بن قدامة الجوهري: ٢٤٩،
٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٥١٢

محمد بن أبي قيس: ١٠
محمد بن كثير: ٨٧

محمد بن كعب: ٣٢٢
محمد بن مروة الشستري: ٢٣١
محمد بن مسلم الطائفي: ٧٦، ١٠٢،
٢٣٧

محمد بن مصعب: ٣
محمد بن مطرف: ٤٣٤
محمد بن معاوية، أبو عبد الله: ٥٨٦
محمد بن مَعمر العجيفي: ٢١٥
محمد بن المنكدر: ٧، ٩٨

محمد بن مهاجر: ١٠٧
محمد بن ناصح: ٢٣١
محمد بن النَّضر الحارثي: ٣٢٢،
٤٣٥، ٤٨٣

محمد بن النعمان بن عبد السلام:
٥٨٧

محمد بن واسع: ١٣٤، ٣٧٦، ٤٨١

أبو مسعود القنّات: ٣٥١، ٣٥٠
 المسعودي: ٧٨
 مسكين بن بكير: ١٠٧
 مسكين بن عبيد الصوفي: ١٢٥
 أبو مسلم، قائد الأعمش: ٥٩٠
 مسلم بن إبراهيم: ٤٦١
 مسلم الأعور: ٣٧٥
 أبو مسلم الحرّاني (المغيرة بن عبد الرحمن): ١٠٧
 مسلم بن سعيد: ٥١٦
 مسلمة بن جعفر: ٦٠٧، ١٦٩
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان: ٣١١
 مسلمة بن محارب: ٤٤٨
 أبو مسهر (عبد الله): ٤١١، ٥٥٦
 المنصور بن مخرمة: ٢٧١، ٣٦٤
 المسيّب بن واضح: ٤٦٢، ٤٧٨
 المسيح، عليه السلام = عيسى بن مريم
 مصعب بن عمير: ٥٧٥
 مضاء (بن عيسى): ١١٠، ١٣٣
 مطرف بن الشّخير: ٢٦٢
 مُطعِم بن المقدم الصّنعاني: ٣٧٦
 المطلب بن حنطب: ٨
 المطلب بن زياد: ٤٥٧
 مُطير بن الربيع: ٤٨٢، ٤٨٣
 معاذ بن الأعلم: ٢١
 معاذ بن جبّل: ٣٧
 معاذ الحذاء: ٢٢٣

محمد بن الوليد: ٤٦٢، ٤٧٨
 محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي:
 ٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٨٥، ٣٧١
 محمد بن يزيد الأدمي: ٥٠، ٨٧
 محمد بن يزيد بن خنيس: ١٧٥،
 ٣٢٤
 محمد بن يعلى: ١٦٣
 محمد بن يوسف: ٦٠٥
 محمود بن الحسن الوراق: ٢٧٠،
 ٢٩٠، ٤٧١، ٥٠٠، ٥١٩
 محمود بن خدّاش: ٥١٤، ٥١٥
 محمود بن العباس: ٣٣
 محمود بن لبّيد: ٣٨
 مخلد بن حسين: ١٢٠، ٤٤٦
 أبو مُرّة، مولى عقيل بن أبي طالب:
 ٣٧٤
 مُرّة بن شراحيل الهمداني: ١١
 مروان بن معاوية: ١٠، ٤٣
 أبو مريم (الأسدي أو الثقفي): ٢٧٥
 ابن أبي مريم = علي بن الحسن بن
 أبي مريم
 مزاحم بن زُفر: ٤١١
 المُستورد بن شدّاد: ٢، ١٥٣
 المُستورد الفهري: ١٢
 مسروق (بن الأجدع): ١٣، ١٨٦،
 ٢٥٦
 مسعر بن كدام: ١٨٦، ٣٨٠، ٣٩٨،
 ٤٨٧

معاذ بن رفاعه: ٤٧٥

معاذ بن زياد: ١٣١

معاذ أبو عون الضَّرير: ٤٩٣

المُعافى بن عمران: ٤٦٠، ٥٩٠

أبو معاوية الضرير الكوفي، محمد بن

خازم: ٦، ١٠٠، ١٥٨، ١٩٢،

٣٢٧، ٢٢٩

أبو معاوية الأسود: ٥٦، ٣١٠، ٦٣٥

معاوية بن أبي سفيان: ٢٠٢، ٢٧٣،

٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤١٠

معاوية بن عبد الكريم: ٣٢٣

معاوية بن عمرو (بن المهلب الأزدي):

٣٧٥

معاوية بن هشام: ١٤٧

المعتمر بن سليمان: ٣٥، ١١٣،

٣٩٨، ٤٥٥، ٥٦٦

مَعْدان: ٥٣٣

أبو مَعْشَر (زياد بن كُليب الكوفي):

٥٧

المعلّى بن أسد العمّي: ٣٧٢

المعلّى بن زياد: ١٥١، ٤٧٤

مَعْمَر بن راشد: ٨١، ١١٦، ٢٧١،

٣٦٤

مُعَمَّر بن سليمان النَّخعي: ٥٧٤

معن بن عيسى: ٥٠

أبو المغيرة البصري: ٣٥٩

المغيرة بن حَبْناء: ٥١١

المغيرة بن سعد بن الأخرم: ٢٢٩

أبو المغيرة المخزومي: ٣٤٢

المفضل بن غسان الغلابي: ٤٧٧،

٤٨٥

مفضل بن يونس: ٤٨٢، ٤٨٣

مكحول، أبو عبد الله الشامي: ٥٠٧

أبو المَلِيح (الرَّقِي): ١٧٠

منصور بن أبي الأسود: ٢٠

منصور بن بشير: ٤٨٦

منصور الظفاري: ٥٠٢

منصور بن المعتمر: ٩٤، ٢٨٧

المُنْكَدِر بن عبد الله التَّيمي: ٧

المنهال بن عيسى: ٤٧٩

المنهال بن يحيى البصري: ١٦٢،

٤٩٦

المهاجر بن حبيب: ١٣٨

مهران بن أبي عمر: ٧

موسى، عليه السلام: ٥٠، ٦٢،

١٨٤، ٣٢٦، ٤٤٥، ٦٤٤

موسى بن إسماعيل، أبو سلمة: ١٣٠

أبو موسى الأشعري، رضي الله عنه:

٨، ١٦٨، ٤٠١

أبو موسى الأنصاري: ٤٠٧

موسى بن أيوب: ١٠٨، ١١٨،

١١٩، ١٢٠، ١٤٠

موسى الجُهني (موسى بن عبد الله):

٤، ٢٤٧، ٤٥٨

موسى بن سعيد الراسبي: ١٤١، ١٤٦

موسى الصغير: ١٤

موسى بن عبد الله المقرئ: ٢٥
 موسى بن عبيدة بن نشيط الرّبذي:
 ١٦٣، ٤٥٣، ٥٧٥، ٦٤٣
 موسى بن عقبة: ٣٧٢
 موسى بن أبي عمران: ٥٧٣
 موسى أبو عمران الجصاص: ٦٣١،
 ٦٣٢
 موسى أبو محمد المدني، مولى
 عثمان بن عفان: ٥٦١
 موسى بن يسار: ٤٠
 مَيْسَرَة (بن يعقوب، أبو جميلة
 الطُّهوي): ٤٠٢
 أبو ميمون اللّخمي: ١٩
 ميمون بن مهران: ١٧٠
 ميمون بن موسى المَرّئي: ٢٦٥
 « ن »
 نافع أبو هُرْمَز: ٤٠٠
 نَجْدَة بن عامر الحروري: ٥٤٤
 أبو نصر بن الحارث = بشر بن الحارث
 نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح
 الفارسي، أبو الحسين: (سند
 الكتاب)
 أبو نصر المدني: ٢٦٤
 النّضر بن إسماعيل: ٩٠، ١٤
 النّضر بن شُميل: ٤٦٣
 أبو نَضْرَة، المنذر بن مالك: ١٥٠،
 ٣٩١
 النعمان بن المنذر: ٤٠٨

نوح، عليه السلام: ٤٠٠، ٥٠٧
 نوح بن قيس: ٤٦١
 « هـ »
 هاروت: ٧٧
 هارون، عليه السلام: ٦٢
 هارون بن إبراهيم الإمام: ٥٥٧، ٥٧٥
 هارون بن الحسن: ٤٠٤
 هارون الرشيد: ٣٤٩، ٤٢٦
 هارون بن زيد (بن أبي الزرقاء): ٦٤٥
 هارون بن سفيان: ١٦٩، ١٧٠،
 ٢٣٧، ٤١٦، ٤٩١
 هارون بن عبد الله: ١٦، ٦٧، ١٤١،
 ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٨٦، ٣٢٤،
 ٣٧٧
 أبو هاشم الزاهد: ٤٩، ٣٦١
 هاشم بن القاسم، أبو النّضر: ٣٥٢،
 ٤٥٣
 هشام بن المتوكل الإسكندراني: ٢٨٣
 أبو هانئ الخولاني (حُميد بن
 هانئ): ٢٢٨
 أبو هريرة، رضي الله عنه: ٥، ٣٧٤،
 ٣٧٧
 أبو هريرة الصيرفي (محمد بن
 فراس): ٤٥٤
 هُرَيم بن عثمان: ٥٦٣
 هشام بن إسماعيل: ٣٩٩
 هشام بن حَسَّان الأزدي: ٩، ٤٢،

يحيى، عليه السلام: ١١٢
 يحيى بن أيوب: ٢٠٠، ٣٧٤
 يحيى بن أبي بُكير العبدي: ٣٢، ٢٤٣
 يحيى بن راشد البصري: ٥٤
 أبو يحيى الزُّهري: ٣١٨
 يحيى بن سعيد القُطَّان: ٣٩٢
 يحيى بن سُليم: ٣٣٧
 يحيى بن سليمان المحاربي: ٣٨٠
 يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: ٨٩
 يحيى بن أبي كثير: ٥٢
 يحيى بن اليمان: ٧٣، ٧٤، ٣٣٢، ٤٤٥
 يزيد بن الأعرج السَّني: ١٤٦
 يزيد بن حازم: ٤٤٢
 يزيد بن أبي حبيب: ١٩٩، ٢٧٢
 يزيد الرِّقَاشي: ٣٧٠، ٤٨٩، ٥٤٦
 أبو يزيد الرِّقَاشي: ٥٦٤
 يزيد بن عبد الرحمن (بن أبي مالك): ٥٦١
 يزيد بن معاوية النَّخعي: ١٩٢
 يزيد بن ميسرة الحمصي: ٢٣٠، ٣٦٣
 يزيد بن هارون: ٤٢، ٨٩، ٩٧، ٩٨
 يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف: ٤١٣، ١٣٦
 يعقوب بن إسحاق الحضرمي: ٢٩١
 يعقوب بن إسماعيل: ٤١٣
 يعقوب بن عبد الرحمن: ٣٢١
 يعقوب بن عبيد: ٢٩١، ٣٧٣

٨٢، ٩٦، ١٧٨، ٢٣٤، ٣٠٤، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٤٦، ٥٦٩
 هشام بن أبي عبد الله سنبر، صاحب الدَّستوائي: ٥٤٨
 هشام بن عروة: ١١٦
 هشام بن عمار: ٧٧
 هشام بن محمد (بن السائب الكلبي): ٢٩٦، ٤٩٥
 هُشَيْم بن بشير السُّلمي: ٩٤
 هلال بن خَبَّاب: ٧٩
 هَمَّام بن يحيى: ٣٧١
 الهيثم بن جميل: ٧٦
 الهيثم بن خارجة: ٥٥٨
 الهيثم بن خالد البصري: ٧٦
 « و »
 أبو واقد الليثي: ٨٩
 وكيع بن الجراح: ٧٨، ١٠٩
 الوليد بن سفيان العطار: ٥
 الوليد بن شجاع السَّكوني: ٣٩٩، ٤٤٠
 الوليد بن صالح: ١٧٠
 الوليد بن مسلم: ١٥، ٤٤، ٥٢
 وهب بن بَيَّان: ٣٩٢
 وهب بن مُنْبَه: ٦٢، ٦٤، ١٠٤
 ١٥٤، ١٥٥، ١٨٠، ٥٢١، ٥٩٨
 ٦٤٠، ٦١٨، ٦٠٧
 وَهَّيب المكي: ٣٣، ١٠٨، ١٨٨، ٣٢٤
 « ي »

يَعْلَى بن عطاء العامري الطائفي: ٢٠١

يمان الحذاء: ٣٩٧

أبو اليمان الحمصي: ٤٦٥، ٤٧٥

يوسف بن أسباط: ٣٠٣، ٤٣٩،

٥٣٤، ٥٦٤

يوسف بن الحكم الرقي: ٢٤

يونس بن عبيد: ٢١

يونس بن محمد: ٥٦٦

يونس بن متى، عليه السلام: ٢٨٩،

٥٢١، ٦٤٠

يونس بن ميسرة الجبلاني: ١٠٧

يونس بن يزيد: ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤،

٣٦٤

٦- فهرس القبائل والجماعات والأماكن

البصريون: ٦٠٢	أَبْرَقَ الْعَرَّاف: ٢٦
البطحاء (بطحاء مكة): ٥٤٤	الْأَبْلَّة: ١٣٠
بغداد: ٣٠	أحد: ٢٧٢
بنو أسد: ٤٠٩	الأزد: ٤٠٦
بنو إسرائيل: ٢٠، ٤٥، ١٤١	الإسكندرية: ٣٨٤، ٣٨٦
بنو بكر بن وائل: ٤٣	أصحاب رسول الله ﷺ: ٢٧٣،
بنو تميم: ٥٤، ٦١٦	٢٧٤، ٣٦٨، ٥٧٥
بنو الحارث: ٤٨٣	أصحاب الصُّفَّة: ٢٢٨
بنو حنيفة: ٥١٦	الأنصار: ١٥٤، ٢٧١، ٣٦٤، ٤٨٨،
بنو شيان: ٢١٢	٦٢٤، ٦٠٨
بنو عامر بن صعصعة: ٤٨٥	أهل البحرين: ٣٦٤، ٤٩٦
بنو عامر بن لؤي: ٢٧١، ٢٧٤، ٣٦٤	أهل بدر: ٦٠٢
بنو عبد شمس: ٣١٥	أهل البصرة: ٢٣٠، ٢٦٢، ٢٨٢،
بنو عدي: ١٨	٣٥٤، ٣٩٤، ٥٩١، ٦٠٢، ٦١٨
بنو مروان: ٣١٥	أهل الشام: ١٧٤، ٢٧٣، ٣٩٤
بنو هاشم: ٤٧، ٢١٩، ٥٤٦، ٦٣٦	أهل العراق: ٤٦٤
بنو هِزَّان: ٢٦٥	أهل الكوفة: ٥١٤
بنو يشكر: ١٧١	أهل مرو: ٥٨٢
التَّوْبَاذ: ٢٩٤	أهل نجران: ٤٩٤
ثقيف: ٢٣٦	البحرين: ١٦٢، ٢٧١، ٣٦٤، ٤٩٦
ثمود: ٥٠٧	بدر: ٢٧١، ٣٦٤
الجابية: ١١٥	البصرة: ١٣١، ١٩٨، ٢٩٣، ٢٩٦
جبل الأحمر: ٣٦٨	

الجُزْف: ٢٧٣

الجِسْر: ١٣٠

الحواريون: ٢١٤، ٢٨٩، ٢٩٨،
٣٦٠، ٥٦٢، ٥٩٦

الحيرة: ١٨٦

خراسان: ١٣٠

ذو الحُلَيْفَة: ١

راذان: ٢٢٩

الرَبْدَة: ٩٩

ربيعه: ٤٧٢

الروم: ٨١، ٥٧٥

الشام: ٩٨، ١١١، ١١٦، ١١٧

عاد: ٥٠٧

عَبَّادان: ٥٦٢

عبد القيس: ٥٣، ٢٧٧، ٤٠٨

العرب: ١١٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٠٨،
٥١٦

عَسْقَلان: ٢٧٩

عقيل: ٣٧٤

فارس: ٨١، ٥٧٥

الفرس: ٣٩٩

فزارة: ٥٩٣، ٦٣٧

الفسطاط: ٣٨٤

قريش: ٤٩، ١٢٨، ١٦٢، ٣١٥،
٣٦٥، ٤٢٨، ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٩

٥١٠، ٥٢٠، ٥٧٢، ٥٧٥

الكعبة: ٤٣

الكوفة: ٢٩٤

المدائن: ٢٣٣

المدينة: ١٨٩، ٢٢٩، ٢٧٣، ٣٠٤،
٣٥٣، ٥٧٣

مَزُو: ٢٩٧

مسجد الكوفة: ٢١١

المسعوديون: ١٦١

المسلمون: ٣٦٧

مصر: ٥٤٥

مكة: ١٢٣، ٢٩٧، ٣٤٢، ٥٤٤،
٥٨٩، ٦٣٠

منى: ٣٥٢

المهاجرون: ٦٠٨

نجران: ٤١٠
